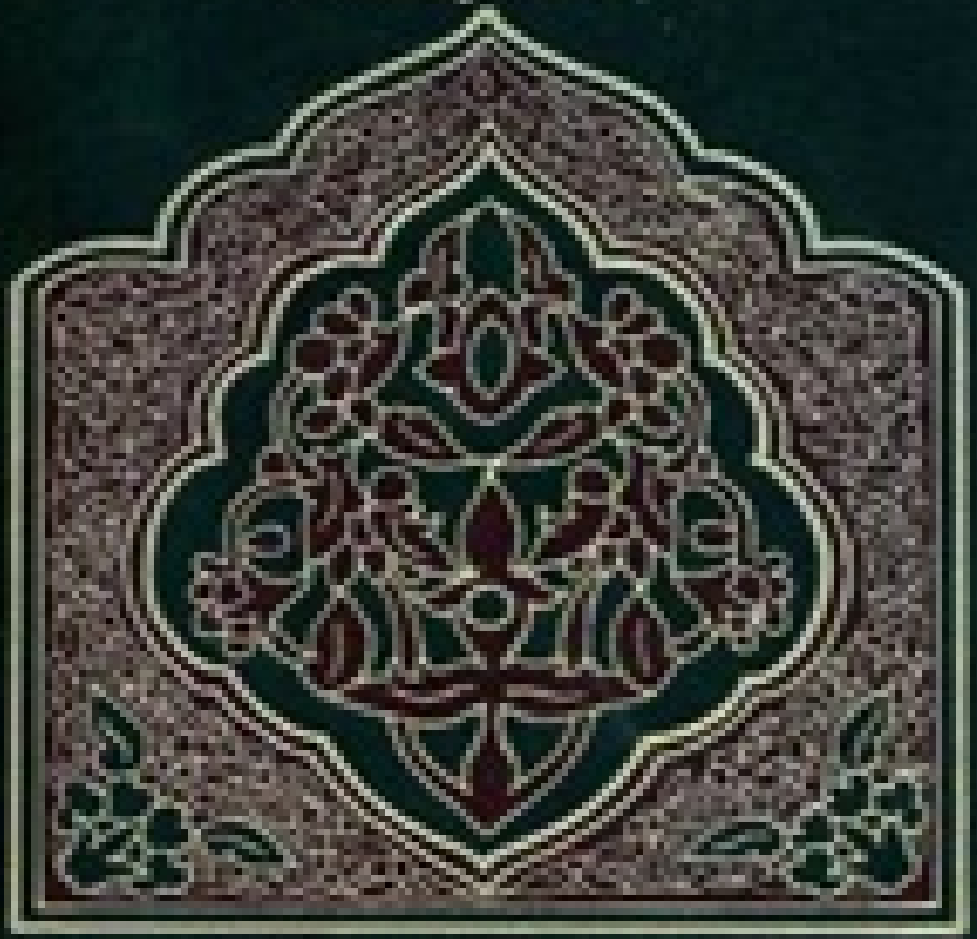
بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المجلسي



دار إحياء التراث العربي

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد 60

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-13].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. [1360].

یادداشت: جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم: 1403ق. =1983م. =[1361]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن 11ق

رده بندی کنگره: BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی: 297/212

شماره کتابشناسی ملی: 1680946

تتمه كتاب السماء و العالم

باب 1 تأثير السحر و العين و حقيقتهما زائدا على ما تقدم فى باب عصمه الملائكه

اشاره

الآيات:

البقره: يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ إلى قوله فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (1)

الأعراف: فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ وَ جاؤُ بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (2)

يونس: وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ (3) و قال تعالى قالَ مُوسى ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (4)

يوسف: وَ قالَ يا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ وَ ادْخُلُوا مِنْ أَبْوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَ ما أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْ ءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَ لَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ ما كانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا حاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ

1- 1. البقره: 102.
2- 2. الأعراف: 116.
3- 3. يونس: 77.
4- 4. يونس: 81.

قَضاها وَ إِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِما عَلَّمْناهُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (1)

طه: قالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذا حِبالُهُمْ وَ عِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعى إلى قوله تعالى إِنَّما صَنَعُوا كَيْدُ ساحِرٍ وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتى (2)

القلم: وَ إِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَ ما هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ (3)

الفلق: وَ مِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِى الْعُقَدِ وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ(4)

تفسير:

قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ السحر و الكهانه و الحيله نظائر يقال سحره يسحره سحرا و قال صاحب العين السحر عمل يقرب إلى الشياطين و من السحر الأخذه التى تأخذ العين حتى تظن أن الأمر كما ترى و ليس الأمر كما ترى فالسحر عمل خفى لخفاء سببه يصور الشى ء بخلاف صورته و يقلبه عن جنسه فى الظاهر و لا يقلبه عن جنسه فى الحقيقه أ لا ترى إلى قوله تعالى يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعى (5) و قال فى قوله ما يُفَرِّقُونَ بِهِ فيه وجوه أحدها أنهم يوجدون أحدهما على صاحبه و يبغضونه إليه فيؤدى ذلک إلى الفرقه عن قتاده و ثانيها أنهم يغوون أحد الزوجين و يحملونه على الكفر و الشرک بالله تعالى فيكون بذلک قد فارق زوجه الآخر المؤمن المقيم على دينه فيفرق بينهما على اختلاف النحله و تباين المله

و ثالثها أنهم يسعون بين الزوجين بالنميمه و الوشايه حتى يئول أمرهما إلى الفرقه و المباينه إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أى بعلم الله فيكون تهديدا أو بتخليه الله (6).

1- 1. يوسف: 67، 68.
2- 2. طه: 66- 69.
3- 3. القلم: 51- 52.
4- 4. الفلق: 4، 5-
5- 5. مجمع البيان: ج 1، ص 17.
6- 6. مجمع البيان: ج 1 ص 176(بتلخيص).

و قال البیضاوی المراد بالسحر ما یستعان فی تحصیله بالتقرب إلی الشیطان مما لا یستقل به الإنسان و ذلک لا یستتب إلا لمن یناسبه فی الشراره و خبث النفس فإن التناسب شرط فی التضام و التعاون و بهذا یمیز الساحر عن النبی و الولی و أما ما یتعجب منه کما یفعله أصحاب الحیل بمعونه الآلات و الأدویه أو یریه صاحب خفه الید فغیر مذموم و تسمیته سحرا علی التجوز أو لما فیه من الدقه لأنه فی الأصل لما خفی سببه (1).

و قال الشیخ قدس سره فی التبیان قیل فی معنی السحر أربعه أقوال أحدها أنه خدع و مخاریق و تمویهات لا حقیقه لها یخیل إلی المسحور أن لها حقیقه. و الثانی أنه أخذ بالعین علی وجه الحیله و الثالث أنه قلب الحیوان من صوره إلی صوره و إنشاء الأجسام علی وجه الاختراع فیمکن الساحر أن یقلب الإنسان حمارا و ینشئ أجساما و الرابع أنه ضرب من خدمه الجن و أقرب الأقوال الأول لأن کل شی ء خرج عن العاده الجاریه فإنه سحر لا یجوز أن یتأتی من الساحر و من جوز شیئا من هذا فقد کفر لأنه لا یمکن مع ذلک العلم بصحه المعجزات الداله علی النبوات لأنه أجاز مثله علی جهه الحیله و السحر(2).

و قال النیسابوری السحر فی اللغه عباره عن کل ما لطف مأخذه و خفی سببه و منه الساحر العالم و سحره خدعه و السحر الرئه و فی الشرع مختص بکل أمر یختفی سببه و یتخیل علی غیر حقیقته و یجری مجری التمویه و الخداع و قد یستعمل مقیدا فیما یمدح و یحمد و هو السحر الحلال

قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ مِنَ الْبَیَانِ لَسِحْراً.

ثم السحر علی أقسام منها سحر الکلدانیین الذین کانوا فی قدیم الدهر و هم قوم یعبدون الکواکب و یزعمون أنها هی المدبره لهذا العالم و منها تصدر الخیرات

1- 1. أنوار التنزیل: ج 1، ص 102.
2- 2. التبیان 1: 374.

و الشرور و السعاده و النحوسه و يستحدثون الخوارق بواسطه تمزيج القوى السماويه بالقوى الأرضيه و هم الذين بعث الله إبراهيم عليه السلام مبطلا لمقالتهم. و منها سحر أصحاب الأوهام و النفوس القويه بدليل أن الجذع الذى يتمكن الإنسان من المشى عليه لو كان موضوعا على الأرض لا يمكنه المشى عليه لو كان كالجسر و ما ذاک إلا لأن تخيل السقوط متى قوى أوجبه و قد اجتمعت الأطباء على نهى المرعوف عن النظر إلى الأشياء الحمر و المصروع عن النظر إلى الأشياء القويه اللمعان و الدوران و ما ذلک إلا لأن النفوس خلقت مطيعه للأوهام و اجتمعت الأمم على أن الدعاء مظنه الإجابه و أن الدعاء باللسان من غير طلب نفسانى قليل الأثر و الإصابه بالعين مما اتفق عليه العقلاء. و منها سحر من يستعين بالأرواح الأرضيه و هو المسمى بالعزائم و تسخير الجن. و

منها التخييلات الآخذه بالعيون و تسمى بالشعبده(1). و منها الأعمال العجيبه التى تظهر من الآلات المركبه على النسب الهندسيه أو لضروره الخلاء و من هذا الباب صندوق الساعات و علم جر الأثقال و هذا لا يعد من السحر عرفا لأن لها أسبابا معلومه يقينيه. و منها الاستعانه بخواص الأدويه و الأحجار. و منها تعليق القلب و هو أن يدعى الساحر أنه قد عرف الاسم الأعظم و أن الجن ينقادون له فى أكثر الأمور فإذا اتفق أن كان السامع ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد أنه حق و تعلق قلبه بذلک و حصل فى قلبه نوع من الرعب و حينئذ تضعف القوى الحساسه فيتمكن الساحر من أن يفعل فيه ما شاء. و منها السعى بالنميمه و التضريب من وجوه خفيه لطيفه انتهى. و هذا فذلكه مما نقلنا عن الرازى فى باب عصمه الملائكه.

1- 1. بالشعوذه(خ).

و قال أيضا فى قوله سبحانه فَيَتَعَلَّمُونَ أى فيتعلم الناس من الملكين ما يفرقون به بين المرء و زوجه إما لأنه إذا اعتقد أن السحر حق كفر فبانت منه امرأته و إما لأنه يفرق بينهما بالتمويه و الاحتيال كالنفث فى العقد و نحو ذلک مما يحدث الله عنده الفرک و النشوز ابتلاء منه لأن السحر له أثر فى نفسه بدليل قوله وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أى بإرادته و قدرته لأنه إن شاء أحدث عند ذلک شيئا من أفعاله و إن شاء لم يحدث و كان الذى يتعلمون منهما لم يكن مقصورا على هذه الصوره و لكن سكون المرء و ركونه إلى زوجه لما كان أشد خصت بالذكر ليدل بذلک على أن سائر الصور بتأثير السحر فيها أولى انتهى. و قد مر من تفسير الإمام عليه السلام فَيَتَعَلَّمُونَ يعنى طالبى السحر مِنْهُما يعنى مما كتبت الشياطين على ملک سليمان من النيرنجات و مما أنزل على الملكين ببابل هاروت و ماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ هذا من يتعلم للإضرار بالناس يتعلمون التضريب بضروب الحيل و النمائم و الإيهام أنه قد دفن فى موضع كذا و عمل كذا ليحبب المرأه إلى الرجل و الرجل إلى المرأه أو يؤدى إلى الفراق بينهما وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ أى ما المتعلمون لذلک بضارين به مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ يعنى بتخليه الله و علمه فإنه لو شاء لمنعهم بالجبر و القهر. و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى فَلَمَّا أَلْقَوْا أى فلما ألقى السحره ما عندهم من السحر احتالوا فى تحريک العصى و الحبال بما جعلوا فيها من الزئبق حتى تحركت بحراره الشمس و غير ذلک من الحيل و أنواع التمويه و التلبيس و خيل إلى الناس أنها تتحرک على ما تتحرک الحيه و إنما سحروا أعين الناس لأنهم أروهم شيئا لم يعرفوا حقيقته و خفى ذلک عليهم لبعده منهم لأنهم لم يخلوا الناس السحر لا حقيقه له لأنه لو صارت حيات حقيقه لم يقل الله سبحانه سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ بل كان يقول فلما ألقوا صارت حيات انتهى (1).

1- 1. مجمع البيان: ج 4، ص 461.

و قال الرازی احتج القائلون بأن السحر محض التمویه بهذه الآیه قال القاضی لو کان السحر حقا لکانوا قد سحروا قلوبهم لا أعینهم فثبت أن المراد أنهم تخیلوا أحوالا عجیبه مع أن الأمر فی الحقیقه ما کان علی وفق ما تخیلوه. قال الواحدی بل المراد سحروا أعین الناس أی قلبوها عن صحه إدراکها بسبب تلک التمویهات (1). و قال الطبرسی وَ لا یُفْلِحُ السَّاحِرُونَ أی لا یظفرون بحجه و لا یأتون علی ما یدعونه ببینه و إنما هو تمویه علی الضعفه. ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ أی الذی جئتم به من الحبال و العصی

السحر لا ما جئت به إن الله سیبطل هذا السحر الذی عظمتموه (2) إِنَّ اللَّهَ لا یُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِینَ إن الله لا یهیئ عمل من قصد إفساد الدین و لا یمضیه و یبطله حتی یظهر الحق من الباطل (3). و قال فی قوله لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ خاف علیهم العین لأنهم کانوا ذوی جمال و هیئه و کمال و هم إخوه أولاد رجل واحد عن ابن عباس و الحسن و قتاده و الضحاک و السدی و أبو مسلم و قیل خاف علیهم حسد الناس إیاهم و أن یبلغ الملک قوتهم و بطشهم فیحبسهم أو یقتلهم خوفا علی ملکه عن الجبائی و أنکر العین و ذکر أنه لم یثبت بحجه و جوزه کثیر من المحققین و رووا فیه الخبر

عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّ الْعَیْنَ حَقٌّ تَسْتَنْزِلُ الْحَالِقَ.

و الحالق المکان المرتفع من الجبل و غیره فجعل صلی الله علیه و آله العین کأنها تحط ذروه الجبل من قوه أخذها و شده بطشها

وَ وَرَدَ فِی الْخَبَرِ: أَنَّهُ صلی الله علیه و آله کَانَ یُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ علیهما السلام بِأَنْ یَقُولَ أُعِیذُکُمَا بِکَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّهِ مِنْ کُلِّ شَیْطَانٍ وَ هَامَّهٍ وَ مِنْ کُلِّ عَیْنٍ لَامَّهٍ.

و روی أن إبراهیم

1- 1. تفسیر الرازیّ ج 14: 203.
2- 2. فی المصدر: فعلتموه.
3- 3. مجمع البیان: ج 5: ص 126.

علیه السلام عوذ ابنیه و أن موسی علیه السلام عوذ ابنی هارون بهذه العوذه و روی أن بنی جعفر بن أبی طالب کانوا غلمانا بیضا فقالت أسماء بنت عمیس یا رسول الله إن العین إلیهم سریعه أ فأسترقی لهم من العین فقال صلی الله علیه و آله نعم

وَ رُوِیَ: أَنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام رَقَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلَّمَهُ الرُّقْیَهَ وَ هِیَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِیکَ مِنْ کُلِّ عَیْنِ حَاسِدٍ اللَّهُ یَشْفِیکَ.

وَ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَوْ کَانَ شَیْ ءٌ یَسْبِقُ الْقَدَرَ لَسَبَقَتْهُ الْعَیْنُ.

ثم اختلفوا فی وجه تأثیر الإصابه بالعین فروی عن عمرو بن بحر الجاحظ أنه قال لا ینکر أن ینفصل من العین الصائبه إلی الشی ء المستحسن أجزاء لطیفه تتصل به و تؤثر فیه و یکون هذا المعنی خاصه فی بعض الأعین کالخواص فی بعض الأشیاء و قد اعترض علی ذلک بأنه لو کان کذلک لما اختص ذلک ببعض الأشیاء دون بعض و لأن الأجزاء تکون جواهر و الجواهر متماثله و لا یؤثر بعضها فی بعض و قال أبو هاشم إنه فعل الله بالعاده لضرب من المصلحه و هو قول القاضی و رأیت فی شرح هذا للشریف الأجل الرضی الموسوی قدس الله روحه کلاما أحببت إیراده فی هذا الموضع قال إن الله یفعل المصالح بعباده علی حسب ما یعلمه من الصلاح لهم فی تلک الأفعال التی یفعلها فغیر ممتنع أن یکون تغییره نعمه زید مصلحه لعمرو و إذا کان تعالی یعلم من حال عمرو أنه لو لم یسلب زیدا نعمته أقبل علی الدنیا بوجهه و نأی عن الآخره بعطفه و إذا سلب نعمه زید للعله التی ذکرناها

عوضه (1) عنها و أعطاه بدلا منها عاجلا و آجلا فیمکن أن یتأول قوله علیه السلام العین حق علی هذا الوجه علی أنه قد روی عنه علیه السلام ما یدل علی أن الشی ء إذا عظم فی صدور العباد وضع الله قدره و صغر أمره و إذا کان الأمر علی هذا فلا ینکر تغییر حال بعض الأشیاء عند نظر بعض الناظرین إلیه و استحسانه له و عظمه فی صدره و فخامته فی عینه

کَمَا رُوِیَ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا سُبِقَتْ نَاقَتُهُ الْعَضْبَاءُ وَ کَانَتْ إِذَا سُوبِقَ بِهَا لَمْ تُسْبَقْ مَا رَفَعَ الْعِبَادُ مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا وَضَعَ اللَّهُ مِنْهُ.

و یجوز

1- 1. فيه. عوضه غيرها و أعطاه بدلا منها عاجلا أو آجلا.

أن يكون ما أمر به المستحسن للشى ء عند الرؤيه من تعويذه بالله و الصلاه على رسول الله صلى الله عليه و آله قائما فى المصلحه مقام تغيير حاله الشى ء المستحسن فلا تغيير(1)

عند ذلک لأن الرائى لذلک قد أظهر الرجوع إلى الله تعالى و الإعاذه به فكأنه غير راكن إلى الدنيا و لا مغتر بها انتهى كلامه رضى الله عنه.

وَ ما أُغْنِى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَىْ ءٍ أى و ما أدفع من قضاء الله من شى ء إن كان قد قضا عليكم الإصابه بالعين أو غير ذلک إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أى ما الحكم إلا لله عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ فهو القادر على أن يحفظكم من العين أو من الحسد و يردكم على سالمين.

وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ أى ليفوضوا أمورهم (2)

إليه و ليثقوا به وَ لَمَّا دَخَلُوا مصر مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ أى من أبواب متفرقه كما أمرهم أبوهم يعقوب ما كانَ يُغْنِى عَنْهُمْ إلخ أى لم يكن دخولهم مصر كذلک يغنى عنهم (3) أى يدفع عنهم شيئا أراد الله إيقاعه من حسد أو إصابه عين و هو عليه السلام كان عالما بأنه لا ينفع حذر من قدر و لكن كان ما قاله لبنيه حاجه فى قلبه فقضى يعقوب تلک الحاجه أى أزال به اضطراب قلبه لأن لا يحال على العين مكروه يصيبهم و قيل معناه أن العين لو قدر أن تصيبهم لأصابتهم و هم متفرقون كما تصيبهم مجتمعين.

قال إِلَّا حاجَهً استثناء ليس من الأول بمعنى و لكن حاجه وَ إِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ أى لذو يقين و معرفه بالله لِما عَلَّمْناهُ من أجل تعليمنا إياه أو يعلم ما علمناه فيعمل به وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ مرتبه يعقوب فى العلم (4).

1- 1. فلا يغتر(خ).
2- 2. أمرهم(خ).
3- 3. فى المصدر: أو.
4- 4. مجمع البيان: ج 5، ص 249- 250.

قال البيضاوى لا يعلمون سر القدر و أنه لا يغنى عنه الحذر(1).

و قال الرازى قال جمهور المفسرين إنه خاف من العين عليهم و لنا هاهنا مقامان:

المقام الأول إثبات أن العين حق و الذى يدل عليه وجهان الأول إطباق المتقدمين من المفسرين على أن المراد من هذه الآيه ذلک و الثانى مَا رُوِىَ أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله كَانَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عليهما السلام ثم ذكر بعض ما مر من الأخبار إلى أن قال

وَ الْخَامِسُ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَيْتَ أُمِّ سَلَمَةَ وَ عِنْدَهَا صَبِىٌّ يَشْتَكِى فقال (2)

[فَقَالَتْ] يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَتْهُ الْعَيْنُ فَقَالَ صلى الله عليه و آله أَ مَا تَسْتَرْقُونَ لَهُ مِنَ الْعَيْنِ.

السَّادِسُ قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله: الْعَيْنُ حَقٌّ وَ لَوْ كَانَ شَىْ ءٌ يَسْبِقُ الْقَدَرَ لَسَبَقَتِ الْعَيْنُ الْقَدَرَ.

السابع قالت عائشه كان يأمر العائن أن يتوضأ ثم يغتسل منه المعين الذى أصيب بالعين.

المقام الثانى فى الكشف عن ماهيته فنقول إن الجبائى أنكر هذا المعنى إنكارا بليغا و لم يذكر فى إنكاره شبهه فضلا عن حجه و أما الذين اعترفوا به و أقروا بوجوده فقد ذكروا فيه وجوها الأول قال الجاحظ تمتد من العين أجزاء فتتصل بالشخص المستحسن فتؤثر و تسرى فيه كتأثير اللسع و السم و النار و إن كان مخالفا فى وجه التأثير لهذه الأشياء قال القاضى و هذا ضعيف لأنه لو كان الأمر كما قال لوجب أن يؤثر فى الشخص الذى لا يستحسن كتأثيره فى المستحسن.

و اعلم أن هذا الاعتراض ضعيف و ذلک لأنه إذا استحسن شيئا فقد يحب بقاءه كما إذا استحسن ولد نفسه و بستان نفسه و قد يكره بقاءه كما إذا استحسن الحاسد بحصول شى ء حسن لعدوه فإن كان الأول فإنه يحصل عند ذلک الاستحسان خوف

1- 1. أنوار التنزيل: ج 1، ص 603.
2- 2. فقالت(ظ).

شديد من زواله و الخوف الشديد يوجب انحصار الروح فى داخل القلب فحينئذ يسخن القلب و الروح جدا و تحصل فى الروح الباصر كيفيه قوه مسخنه و إن كان الثانى فإنه يحصل عند ذلک الاستحسان حسد شديد و حزن عظيم بسبب حصول تلک النعمه لعدوه و الحزن أيضا يوجب انحصار الروح فى داخل القلب و تحصل فيه سخونه شديده.

فثبت أن عند الاستحسان القوى يسخن الروح جدا فيسخن شعاع العين بخلاف ما إذا لم يستحسن فإنه لا تحصل هذه السخونه فظهر الفرق بين الصورتين و لهذا السبب أمر الرسول صلى الله عليه و آله العائن بالوضوء و من أصابته العين بالاغتسال.

أقول: على ما ذكره إذا عاين شيئا عند استحسان شى ء آخر و حصول تلک الحاله فيه أو عند حصول غضب شديد على رجل آخر أو حصول هم شديد من مصيبه أو خوف عظيم من عدو أن يؤثر نظره إليه و إلى كل شى ء يعاينه و معلوم أنه ليس كذلک.

ثم قال الرازى الثانى قال أبو هاشم و أبو القاسم البلخى لا يمتنع أن يكون العين حقا و يكون معناه أن صاحب العين إذا شاهد الشى ء و أعجب به استحسانا كانت المصلحه له فى تكليفه أن يغير الله تعالى ذلک الشخص أو ذلک الشى ء حتى لا يبقى قلب ذلک المكلف متعلقا به فهذا التغيير غير ممتنع ثم لا يبعد أيضا أنه لو ذكر ربه عند تلک الحاله و بعد عن الإعجاب و سأل ربه فعنده تتغير المصلحه و الله سبحانه يبقيه و لا يفنيه و لما كانت هذه العاده مطرده لا جرم قيل العين حق.

الوجه الثالث هو قول الحكماء قالوا هذا الكلام مبنى على مقدمه و هى أنه ليس من شرط المؤثر أن يكون تأثيره بحسب هذه الكيفيات المحسوسه أعنى الحراره و البروده و الرطوبه و اليبوسه بل قد يكون التأثير نفسانيا محضا و لا تكون القوى الجسمانيه لها تعلق به و الذى يدل عليه أن اللوح الذى يكون قليل العرض إذا كان موضوعا على الأرض قدر الإنسان على المشى عليه و لو كان موضوعا فيما بين جدارين عاليين لعجز الإنسان عن المشى عليه و ما ذاک إلا لأن خوفه من

السقوط منه يوجب سقوطه منه فعلمنا أن التأثيرات النفسانيه موجوده.

و أيضا إن الإنسان إذا تصور كون فلان مؤذيا له حصل فى قلبه غضب و سخن مزاجه فمبدأ تلک السخونه ليس إلا ذاک التصور النفسانى و لأن مبدأ الحركات البدنيه ليس إلا التصورات النفسانيه و لما ثبت أن تصور النفس يوجب تغير بدنه الخاص لم يبعد أيضا أن يكون بعض النفوس تتعدى تأثيراتها إلى سائر الأبدان فثبت أنه لا يمتنع فى العقل كون النفس مؤثره فى سائر الأبدان و أيضا جواهر النفوس مختلفه بالماهيه فلا يمتنع أن تكون بعض النفوس بحيث يؤثر فى تغيير بدن حيوان آخر بشرط أن تراه و تتعجب منه فثبت أن هذا المعنى أمر محتمل و التجارب من الزمن الأقدم ساعدت عليه و النصوص النبويه نطقت به فعند هذا لا يبقى فى وقوعه شک و إذا ثبت هذا ثبت أن الذى أطبق عليه المتقدمون من المفسرين فى تفسير هذه الآيه بإصابه العين كلام حق لا يمكن رده (1).

قوله تعالى يُخَيَّلُ قال الطبرسى الضمير(2) راجع إلى موسى عليه السلام و قيل إلى فرعون أى يرى الحبال و العصى مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعى (3) و تعدو مثل سير الحيات و إنما قال يُخَيَّلُ إِلَيْهِ لأنها لم تكن تسعى حقيقه و إنما تحركت لأنهم جعلوا داخلها الزئبق فلما حميت الشمس طلب الزئبق الصعود فحركت الشمس ذلک فظن أنها تسعى (4).

إِنَّما صَنَعُوا أى إن الذى صنعوه أو إن صنيعهم كَيْدُ ساحِرٍ أى مكره و حيلته وَ لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ أى لا يظفر ببغيته إذ لا حقيقه للسحر حَيْثُ أتى أى حيث كان من الأرض و قيل لا يفوز الساحر حيث أتى بسحره لأن الحق يبطله (5).

1- 1. تفسير الرازىّ 18: 172- 174.
2- 2. فى المصدر: الضمير فى« اليه».
3- 3. فيه: تسير و تعدو.
4- 4. مجمع البيان: ج 7، ص 18.
5- 5. المصدر: ج 7، ص 20.

و قال قدس سره فی قوله تعالی وَ إِنْ یَکادُ الَّذِینَ کَفَرُوا إن هی المخففه من الثقیله(1) لَیُزْلِقُونَکَ أی (2)

یقتلونک و یهلکونک عن ابن عباس و کان یقرؤها کذلک و قیل لیصرعونک عن الکلبی و قیل یصیبونک بأعینهم عن السدی و الکل یرجع فی المعنی إلی الإصابه بالعین و المفسرون کلهم علی أنه المراد فی الآیه و أنکر الجبائی ذلک و قال إن إصابه العین لا تصح.

و قال الرمانی و هذا الذی ذکره غیر صحیح لأنه غیر ممتنع أن یکون الله تعالی أجری العاده بصحه ذلک لضرب من المصلحه و علیه إجماع المفسرین و جوزه العقلاء فلا مانع منه و قیل إن الرجل منهم کان إذا أراد أن یصیب صاحبه بالعین تجوع ثلاثه أیام ثم کان یصفه فیصرعه بذلک و ذلک بأن یقول الذی (3)

أراد أن یصیبه بالعین لا أری کالیوم إبلا أو شاه أو ما أراد أی کإبل أراها الیوم فقالوا للنبی صلی الله علیه و آله کما کانوا یقولون (4) لما أرادوا أن یصیبوه بالعین عن الفراء و الزجاج و قیل معناه أنهم ینظرون إلیک عند تلاوه القرآن و الدعاء إلی التوحید نظر عداوه و بغض و إنکار لما یسمعونه و تعجب منه فیکادون یصرعونک بحده نظرهم و یزیلونک عن موضعک.

و هذا مستعمل فی الکلام یقولون نظر إلی فلان نظرا یکاد یصرعنی و نظرا یکاد یأکلنی فیه و تأویله کله أنه نظر إلی نظرا لو أمکنه معه أکلی أو أن یصرعنی لفعل عن الزجاج.

لَمَّا سَمِعُوا الذِّکْرَ یعنی القرآن وَ یَقُولُونَ مع ذلک إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَ ما هُوَ أی القرآن إِلَّا ذِکْرٌ أی شرف لِلْعالَمِینَ إلی أن تقوم الساعه أو مذکر لهم قال

1- 1. المثقله(خ).
2- 2. فیه: لیزهقونک.
3- 3. فی المصدر: للذی یرید.
4- 4. فیه: لما یریدون.

الحسن دواء إصابه العين أن يقرأ الإنسان هذه الآيه انتهى (1).

قوله أى كإبل كأنه حمل قوله أو ما أراد على تغيير تركيب الكلام و لا يخفى بعده بل الظاهر أن المعنى أو ما أراد أن يصيبه بالعين سوى الإبل فيذكره مكانهما.

و قال رحمه الله فى نزول سوره الفلق قيل إن لبيد بن أعصم اليهودى سحر(2) رسول الله صلى الله عليه و آله ثم دس ذلک فى بئر لبنى زريق فمرض رسول الله صلى الله عليه و آله فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه و الآخر عند رجليه فأخبراه بذلک و أنه فى بئر

ذروان فى جف طلعه تحت راعوفه و الجف قشر الطلع و الراعوفه حجر فى أسفل البئر يقف عليه المائح (3)

فانتبه رسول الله صلى الله عليه و آله و بعث عليا عليه السلام و الزبير و عمارا فنزحوا ماء تلک البئر ثم رفعوا الصخره و أخرجوا الجف فإذا فيه مشاطه رأس و أسنان من مشطه و إذا فيه معقد فيه إحدى عشره عقده مغروزه بالإبر فنزلت هاتان السورتان فجعل كلما يقرأ آيه انحلت عقده و وجد رسول الله خفه فقام فكأنما أنشط من عقال.

وَ جَعَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيکَ مِنْ كُلِّ شَیْ ءٍ يُؤْذِيکَ مِنْ حَاسِدٍ وَ عَيْنٍ وَ اللَّهُ يَشْفِيکَ و رووا ذلک عن عائشه و ابن عباس و هذا لا يجوز لأن من وصف بأنه مسحور فكأنه قد خبل عقله و قد أبى الله سبحانه ذلک فى قوله وَ قالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَکَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا و لكن يمكن أن يكون اليهودى أو بناته على ما روى اجتهدوا فى ذلک فلم يقدروا عليه و أطلع الله نبيه صلى الله عليه و آله على ما فعلوه من التمويه حتى استخرج و كان ذلک دلاله

1- 1. مجمع البيان: ج 10، ص 341.
2- 2. فيه: لرسول اللّه.
3- 3. ماح يميح ميحا و ميحوحه: اغترف الماء بكفه.

على صدقه صلى الله عليه و آله و كيف يجوز أن يكون المرض من فعلهم و لو قدروا على ذلک لقتلوه و قتلوا كثيرا من المؤمنين مع شده عداوتهم لهم.

و قال فى سبحانه وَ مِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِى الْعُقَدِ معناه و من شر النساء الساحرات اللاتى ينفثن فى العقد و إنما أمر بالتعوذ من شر السحره لإيهامهم أنهم يمرضون و يصحون و يفعلون أشياء(1) من النفع و الضرر و الخير و الشر و عامه الناس يصدقونهم فيعظم بذلک الضرر فى الدين و لأنهم يموهون (2)

أنهم يخدمون الجن و يعلمون الغيب و ذلک فساد فى الدين ظاهر فلأجل هذا الضرر أمر بالتعوذ من شرهم.

و قال أبو مسلم النفاثات النساء اللاتى يملن آراء الرجال و يصرفنهم عن مرادهم و يردونهم إلى آرائهن لأن العزم و الرأى يعبر عنهما بالعقد فعبر عن حلهما بالنفث فإن العاده جرت أن من حل عقدا نفث فيه.

وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إذا حَسَدَ فإنه يحمله الحسد على إيقاع الشر بالمحسود فأمر بالتعوذ من شره و قيل إنه أراد من شر نفس الحاسد و من شر عينه فإنه ربما أصاب بهما فعان و ضر و قد جاء فى الحديث أن العين حق و قد مضى الكلام فيه.

وَ رُوِىَ: أَنَّ الْعَضْبَاءَ نَاقَهَ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله لَمْ تَكُنْ تُسْبَقُ فَجَاءَ أَعْرَابِىٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَسَابَقَ بِهَا فَسَبَقَهَا فَشَقَّ ذَلِکَ عَلَى الصَّحَابَهِ فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ.

وَ رَوَى أَنَسٌ أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَنْ رَأَى شَيْئاً يُعْجِبُهُ فَقَالَ اللَّهُ الصَّمَدُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ لَمْ يَضُرَّ شَيْئاً.

وَ رَوَى أَنَسٌ أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله: كَانَ كَثِيراً مَا يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عليهما السلام بِهَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ.

انتهى (3).

1- 1. فيه: شيئا.
2- 2. فيه: يوهمون.
3- 3. مجمع البيان: ج 10، ص 568- 569.

و أقول قال فی النهایه فی حدیث سحر النبی صلی الله علیه و آله بئر ذروان بفتح الذال و سکون الراء بئر لبنی زریق بالمدینه.

و قال الراعوفه هی صخره تترک فی أسفل البئر إذا حفرت تکون ناتئه هناک فإذا أرادوا تنقیه البئر جلس علیها المنقی.

و قیل هی حجر یکون علی رأس البئر یقوم المستقی علیه و یروی بالثاء المثلثه بمعناها و قال فی حدیث سحر النبی صلی الله علیه و آله أنه جعل فی جف طلعه الجف وعاء الطلع و هو الغشاء الذی یکون فوقه و یروی فی جب طلعه أی فی داخلها.

و قال القعود من الدواب ما یقتعده الرجل للرکوب و الحمل و لا یکون إلا ذکرا و القعود من الإبل ما أمکن أن یرکب.

و قال البیضاوی وَ مِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِی الْعُقَدِ و من شر النفوس أو النساء السواحر اللاتی یعقدن عقدا فی خیوط و ینفثن علیها و النفث بالفتح النفخ مع ریق و تخصیصه لما روی أن یهودیا سحر النبی صلی الله علیه و آله فی إحدی عشره عقده فی وتر دسه فی بئر فمرض علیه السلام فنزلت المعوذتان و أخبره جبرئیل بموضع السحر فأرسل علیا علیه السلام فجاء به فقرأهما علیه فکان کلما قرأ آیه انحلت عقده و وجد بعض الخفه.

و لا یوجب ذلک صدق الکفره فی أنه مسحور لأنهم أرادوا به أنه مجنون بواسطه السحر و قیل المراد بالنفث فی العقد إبطال عزائم الرجال بالحیل مستعار من تلیین العقده بنفث الریق لیسهل حلها.

وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ إذا أظهر حسده و عمل بمقتضاه (1).

و قال الرازی اختلفوا فی أنه هل یجوز الاستعاذه بالرقی و العوذه أم لا منهم من قال إنه یجوز ثم ذکر احتجاجهم بالروایات المتقدمه و غیرها و من الناس من منع من الرقی

لِمَا رُوِیَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَهَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنِ الرُّقَی وَ قَالَ علیه السلام

1- 1. أنوار التنزيل: ج 2، ص 627.

إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً لَا يَكْتَوُونَ وَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ.

وَ قَالَ عليه السلام: لَمْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ مَنِ اكْتَوَى وَ اسْتَرْقَى.

و اختلفوا فى التعليق أيضا فمنهم من منع لبعض الأخبار و منهم من جوز.

سُئِلَ الْبَاقِرُ عليه السلام عَنِ التَّعْوِيذِ يُعَلَّقُ عَلَى الصِّبْيَانِ فَرَخَّصَ فِيهِ وَ اختلفوا فى النفث أيضا فمنهم من أنكر عن عكرمه لا ينبغى للراقى أن ينفث و لا يمسح و لا يعقد إلى آخر ما قال (1).

«1»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،: فِى هِجْرَهِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِى طَالِبٍ وَ أَصْحَابِهِ إِلَى الْحَبَشَهِ وَ بَعَثَتْ (2) قُرَيْشٌ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ عُمَارَهَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى اَلنَّجَاشِيِّ لِيَرُدَّهُمْ وَ سَاقَ الْخَبَرَ الطَّوِيلَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ كَانَتْ عَلَى رَأْسِ النَّجَاشِيِّ وَصِيفَهٌ لَهُ تَذُبُّ عَنْهُ فَنَظَرَتْ إِلَى عُمَارَهَ وَ كَانَ فَتًى جَمِيلًا فَأَحَبَّتْهُ فَلَمَّا رَجَعَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى مَنْزِلِهِ قَالَ لِعُمَارَهَ لَوْ رَاسَلْتَ جَارِيَهَ الْمَلِكِ فَرَاسَلَهَا فَأَجَابَتْهُ فَقَالَ عَمْرٌو قُلْ لَهَا تَبْعَثُ إِلَيْكَ مِنْ طِيبِ الْمَلِكِ شَيْئاً فَقَالَ لَهَا فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ فَأَخَذَ عَمْرٌو مِنْ ذَلِكَ الطِّيبِ وَ أَدْخَلَهُ عَلَى النَّجَاشِيِّ وَ أَخْبَرَهُ بِمَا جَرَى بَيْنَ عُمَارَهَ وَ بَيْنَ الْوَصِيفَهِ ثُمَّ وَضَعَ الطِّيبَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَغَضِبَ النَّجَاشِيُّ وَ هَمَّ بِقَتْلِ عُمَارَهَ ثُمَّ قَالَ لَا يَجُوزُ قَتْلُهُ فَإِنَّهُمْ دَخَلُوا بِلَادِى بِأَمَانٍ فَدَعَا السَّحَرَهَ فَقَالَ لَهُمْ اعْمَلُوا بِهِ شَيْئاً أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الْقَتْلِ فَأَخَذُوهُ فَنَفَخُوا(3)

فِى إِحْلِيلِهِ الزِّئْبَقَ فَصَارَ مَعَ الْوَحْشِ يَغْدُو وَ يَرُوحُ وَ كَانَ لَا يَأْنَسُ بِالنَّاسِ فَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ بَعْدَ ذَلِكَ فَكَمَنُوا لَهُ فِى مَوْضِعٍ حَتَّى وَرَدَ الْمَاءَ مَعَ الْوَحْشِ فَأَخَذُوهُ فَمَا زَالَ يَضْطَرِبُ فِى أَيْدِيهِمْ وَ يَصِيحُ حَتَّى مَاتَ الْخَبَرَ(4).

«2»- جُنَّهُ الْأَمَانِ،: فِى رِوَايَهِ أَدْعِيَهِ السِّرِّ الْقُدْسِيَّهِ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ السِّحْرَ لَمْ

1- 1. مفاتيح الغيب: ج 32، ص 190.
2- 2. بعث(خ).
3- 3. و نفخوا(خ).
4- 4. تفسير القمّىّ: 165.

يَزَلْ قَدِيماً وَ لَيْسَ يَضُرُّ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِی فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ عَافِيَتِی مِنَ السِّحْرِ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ رَبَّ مُوسَى الدُّعَاءَ فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ سِحْرُ سَاحِرٍ جِنِّیٍّ وَ لَا إِنْسِیٍّ أَبَداً.

«3»- وَ مِنْهُ، رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ وَ أَنَّهَا تُدْخِلُ الْجَمَلَ وَ الثَّوْرَ الْقِدْرَ.

وَ فِی كِتَابِ الْغُرَرِ،: أَنَّ رَجُلًا عَيَّاناً(1) رَأَى رَجُلًا رَاكِباً فَقَالَ مَا أَحْسَنَهُ فَسَقَطَتِ الدَّابَّةُ وَ مَاتَتْ وَ مَاتَ الرَّجُلُ.

وَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْمَخْلَدِیِّ قَالَ: كَانَ لِی أَكَّارٌ(2) رَدِیءُ الْعَيْنِ فَأَبْصَرَ بِيَدِی خَاتَماً فَقَالَ مَا أَحْسَنَهُ فَسَقَطَ الْفَصُّ فَحَمَلْتُهُ فَقَالَ مَا أَحْسَنَهُ فَانْشَقَّ بِنِصْفَيْنِ.

وَ عَنِ الْأَصْمَعِیِّ قَالَ: كَانَ عِنْدَنَا عَيَّانَانِ فَمَرَّ أَحَدُهُمَا بِحَوْضٍ مِنْ حِجَارَةٍ فَقَالَ بِاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ مِثْلَهُ فَانْصَدَعَ فِلْقَيْنِ فَضَبَّبْتُ بِحَدِيدٍ فَمَرَّ عَلَيْهِ ثَانِياً فَقَالَ رَاسِلًا(3)

لَعَلَّكَ مَا ضَرَرْتَ أَهْلَكَ (4) فِيكَ فَتَطَايَرَ أَرْبَعَ فِلْقَاتٍ وَ سَمِعَ الثَّانِی صَوْتَ بَوْلٍ مِنْ وَرَاءِ الْحَائِطِ فَقَالَ إِنَّكَ لَشَرُّ شَخْبٍ فَقِيلَ هُوَ ابْنُكَ فَقَالَ وَا انْقِطَاعَ ظَهْرَاهْ وَ اللَّهِ لَا يَبُولُ بَعْدَهَا فَمَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ وَ سَمِعَ أَيْضاً صَوْتَ شَخْبِ بَقَرَةٍ فَأَعْجَبَهُ فَقَالَ أَيَّتُهُنَّ هَذِهِ فَوُرِّیَ بِأُخْرَى فَهَلَكَتَا جَمِيعاً الْمُوَرَّى بِهَا وَ الْمُوَرَّى عَنْهَا وَ قِصَّةُ الْبَعِيرِ وَ الْأَعْرَابِیِّ مَشْهُورَةٌ مَعْرُوفَةٌ.

«4»- وَ فِی زُبْدَةِ الْبَيَانِ،: أَنَّ يَعْقُوبَ علیه السلام خَافَ عَلَى بَنِيهِ مِنَ الْعَيْنِ لِجَمَالِهِمْ فَقَالَ يا بَنِیَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ الْآيَةَ.

«5»- وَ فِيهِ، عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: الْعَيْنُ تُنْزِلُ الْحَالِقَ وَ هُوَ ذِرْوَةُ الْجَبَلِ مِنْ قُوَّةِ أَخْذِهَا وَ شِدَّةِ بَطْشِهَا.

1- 1. العيان- بتشديد الياء-: الشديد الإصابه بالعين.
2- 2. الاكار: الحراث، و الجمع« الاكره» قال الجوهریّ: كأنّه جمع« آكر» فی التقدير.
3- 3. فی بعض النسخ: فقال: رأسک.

4- 4. فى بعضها: بأهلک.

«6»- وَ مِنْهُ، ذَكَرَ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ فِی كِتَابِهِ: أَنَّ جَبْرَئِيلَ علیه السلام نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَرَآهُ مُغْتَمّاً فَسَأَلَهُ عَنْ غَمِّهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْحَسَنَيْنِ علیهما السلام أَصَابَتْهُمَا عَيْنٌ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ الْعَيْنُ حَقٌّ فَعَوَّذْهُمَا بِهَذِهِ الْعُوذَهِ وَ ذَكَرَهَا.

«7»- الدَّعَائِمُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يُجْلِسُ الْحَسَنَ عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى وَ الْحُسَيْنَ عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى ثُمَّ يَقُولُ أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ وَ هَامَّهٍ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّهٍ ثُمَّ يَقُولُ هَكَذَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَبِی علیه السلام يُعَوِّذُ ابْنَيْهِ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ علیهما السلام.

«8»- وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الرُّقَى بِغَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا يُعْرَفُ مِنْ ذِكْرِهِ وَ قَالَ إِنَّ هَذِهِ الرُّقَى مِمَّا أَخَذَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ علیه السلام عَلَى الْجِنِّ وَ الْهَوَامِّ.

«9»- وَ عَنْهُ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَا رُقَى إِلَّا فِی ثَلَاثٍ فِی حُمَهٍ أَوْ عَيْنٍ أَوْ دَمٍ لَا يَرْقَأُ(1).

وَ الْحُمَهُ السَّمُّ.

«10»- وَ عَنْهُ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَا عَدْوَى وَ لَا طِيَرَهَ وَ لَا هَامَ وَ الْعَيْنُ حَقٌّ وَ الْفَأْلُ حَقٌّ فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى إِنْسَانٍ أَوْ دَابَّهٍ أَوْ إِلَى شَیْ ءٍ حَسَنٍ فَأَعْجَبَهُ فَلْيَقُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ عَيْنُهُ.

«11»- وَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله : نَهَى عَنِ التَّمَائِمِ وَ التُّوَلِ فَالتَّمَائِمُ مَا يُعَلَّقُ مِنَ الْكُتُبِ وَ الْخَرَزِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ وَ التُّوَلُ مَا تَتَحَبَّبُ بِهِ النِّسَاءُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ كَالْكِهَانَهِ وَ أَشْبَاهِهَا وَ نَهَى عَنِ السِّحْرِ.

توضیح: فی النهایه فیه أنه کان یتفأل و لا یتطیر الفأل مهموز فیما یسر و یسوء و الطیره لا یکون إلا فیما یسوء و ربما استعملت فیما یسر و قد أولع الناس بترک الهمزه تخفیفا و إنما أحب الفأل لأن الناس إذا أملوا فائده الله و رجوا عائدته عند کل سبب ضعیف أو قوی فهم علی خیر و لو غلطوا فی جهه الرجاء فإن الرجاء

1- 1. أى لا ينقطع.

لهم خير و إذا قطعوا أملهم أو رجاءهم من الله كان ذلک من الشر و أما الطيره فإن فيها سوء الظن بالله و توقع البلاء و معنى التفؤل مثل أن يكون رجل مريض فيتفأل بما يسمع من كلام فيسمع آخر يقول يا سالم أو يكون طالب ضاله فيسمع آخر يقول يا واجد فيقع فى ظنه أنه يبرأ من مرضه أو يجد ضالته.

و قال فى حديث عبد الله التَّمَائِمُ وَ الرُّقَى مِنَ الشِّرْكِ التمائم جمع تميمه و هى خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين فى زعمهم فأبطله الإسلام و إنما جعلها شركا لأنهم أرادوا بها دفع المقادير المكتوبه عليهم فطلبوا دفع الأذى من غير الله الذى هو دافعه و قال فى حديث عبد الله التوله من الشرک التوله بكسر التاء و فتح الواو ما يحبب المرأه إلى زوجها من السحر و غيره جعله من الشرک لاعتقادهم أن ذلک يؤثر و يفعل خلاف ما قدره الله تعالى.

و فى القاموس التوله كهمزه السحر أو شبهه و خرز تتحبب معها المرأه إلى زوجها كالتوله كعنبه فيهما.

«12»- الشِّهَابُ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَا رُقْيَةَ إِلَّا مِنْ حُمَةٍ أَوْ عَيْنٍ.

الضوء عين مصدر عانه إذا أصابه بعينه إذا نظر إليه نظر معجب حاسد مستعظم و الحمه السم و أصلها حمو و حمى و الهاء عوض فيها عن الساقط و بهذا الكلام يشير إلى ما كانت نساء العرب يدعينه من تأخيذ الرجال عن الأزواج و كانت لهن رقى تضحک الثكلان فقال صلى الله عليه و آله لا رقيه أى لا تصح تأثير الرقيه إلا فى العين التى تعين الشى ء أى تصيبه و أصل ذلک أنها تستحسنه فيغيره الله تعالى عند(1)

ذلک لما للناظر إليه فيه من اللطف أو لغيره من المعتبرين إذا رآه غب اللطافه و الطراوه و الإعجاب بخلاف ما رآه فيستدل بذلک على أنه لا بقاء لما فى الدنيا و أن نعيمها زائل.

و أما ما يذكر من أن العائن ينظر إلى الشى ء فيتصل به شعاع هو المؤثر فيه فلا تلتفت إليه لأنا نعلم قطعا أن الشعاع اللطيف لا يعمل فى الحديد و الحجر و غير

1- 1. عن(خ).

ذلک بل ذلک کله من فعل الله تعالی علی سبیل اللطف و الإعلام بأن نعیم الدنیا إلی انقراض و الرقیه(1)

التی فیها اسم الله تعالی أو اسم رسوله صلی الله علیه و آله أو آیه من کتاب الله تعالی یشفیه و کذلک من السموم التی یستضر بها الإنسان من لسع الهوام و هذا غیر مدفوع و ما سوی ذلک فمخاریق یجلبون بها أموال الناس و لیس قوله صلی الله علیه و آله لا رقیه إلی آخره قطعا لأن تکون رقیه الحق ناجعه فی غیر ذلک من الأدواء بل المعنی أن الرقیه لها تأثیر قوی فیهما

کَمَا فِی قَوْلِهِ: لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَقِیتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِی الْبَارِحَهَ قَالَ أَمَا إِنَّکَ لَوْ قُلْتَ حِینَ أَمْسَیْتَ أَعُوذُ بِکَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّکَ.

و عن ابن عباس قال کان رسول الله صلی الله علیه و آله یعلمنا من الأوجاع کلها أن نقول بِسْمِ اللَّهِ الْأَکْبَرِ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِیمِ مِنْ شَرِّ عِرْقٍ نَعَّارٍ(2) وَ مِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ و فائده الحدیث أن الرقیه فی غیر العین و الحمه لا تنجع و راوی الحدیث جابر رضی الله عنه.

«13»- الشِّهَابُ، قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْعَیْنَ لَتُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ وَ الْجَمَلَ (3)

الْقِدْرَ.

الضوء قد تقدم الکلام فیه و أن المؤثر فیما یعینه العائن قدره الله عز و جل الذی یَفْعَلُ ما یَشاءُ و یغیر المستحسن من الأشیاء عن حاله اعتبارا للناظر و إعلاما أن الدنیا لا یدوم نعیمها و لا یبقی ما فیها علی وتیره واحده و العین ما ذا تکاد تفعل بنظرها لیت شعری و لو کان للعین نفسها أثر لکان یصح أن ینظر العائن إلی بعض أعدائه الذین یرید إهلاکهم و قلعهم فیهلکهم بالنظر و هذا باطل و العین کالجماد إذا انفردت عن الجمله فما ذا تصنع و للفلاسفه فی هذا کلام لا أرید أن أطویه و فائده الحدیث إعلام أن الله تعالی قد یغیر بعض ما یستحسنه الإنسان إظهارا

1- 1. فالرقبه(خ).
2- 2. النعار. العرق الذى يفور منه الدم.
3- 3. فى بعض النسخ« و تدخل الجمل».

لقدرته و اعتبارا للمعتبر من خليقته و راوى الحديث جابر.

«14»- الْإِحْتِجَاجُ،: سَأَلَ الزِّنْدِيقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِيمَا سَأَلَهُ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ السِّحْرِ مَا أَصْلُهُ وَ كَيْفَ يَقْدِرُ السَّاحِرُ عَلَى مَا يُوصَفُ مِنْ عَجَائِبِهِ وَ مَا يَفْعَلُ قَالَ إِنَّ السِّحْرَ عَلَى وُجُوهٍ شَتَّى وَجْهٌ مِنْهَا بِمَنْزِلَةِ الطِّبِّ كَمَا أَنَّ الْأَطِبَّاءَ وَضَعُوا لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً فَكَذَلِكَ عِلْمُ السِّحْرِ احْتَالُوا لِكُلِّ صِحَّةٍ آفَةً وَ لِكُلِّ عَافِيَةٍ عَاهَةً وَ لِكُلِّ مَعْنًى حِيلَةً وَ نَوْعٌ (1)

مِنْهُ آخَرُ خَطْفَةٌ وَ سُرْعَةٌ وَ مَخَارِيقُ وَ خِفَّةٌ وَ نَوْعٌ (2)

مِنْهُ مَا يَأْخُذُ أَوْلِيَاءُ الشَّيَاطِينِ عَنْهُمْ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ عَلِمَ الشَّيَاطِينُ السِّحْرَ قَالَ مِنْ حَيْثُ عَرَفَ الْأَطِبَّاءُ الطِّبَّ وَ بَعْضُهُ تَجْرِبَةٌ وَ بَعْضُهُ عِلَاجٌ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِي الْمَلَكَيْنِ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ وَ مَا يَقُولُ النَّاسُ بِأَنَّهُمَا يُعَلِّمَانِ النَّاسَ السِّحْرَ قَالَ إِنَّهُمَا مَوْضِعُ ابْتِلَاءٍ وَ مَوْقِفُ فِتْنَةٍ تَسْبِيحُهُمَا الْيَوْمَ لَوْ فَعَلَ الْإِنْسَانُ كَذَا وَ كَذَا لَكَانَ كَذَا وَ لَوْ يُعَالِجُ بِكَذَا وَ كَذَا لَصَارَ كَذَا أَصْنَافَ سِحْرٍ(3) فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يَخْرُجُ عَنْهُمَا فَيَقُولَانِ لَهُمْ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَأْخُذُوا عَنَّا مَا يَضُرُّكُمْ وَ لَا يَنْفَعُكُمْ قَالَ أَ فَيَقْدِرُ السَّاحِرُ أَنْ يَجْعَلَ الْإِنْسَانَ بِسِحْرِهِ فِي صُورَةِ الْكَلْبِ أَوِ الْحِمَارِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ قَالَ هُوَ أَعْجَزُ مِنْ ذَلِكَ وَ أَضْعَفُ مِنْ أَنْ يُغَيِّرَ خَلْقَ اللَّهِ إِنَّ مَنْ أَبْطَلَ مَا رَكَّبَهُ اللَّهُ وَ صَوَّرَهُ غَيْرَهُ فَهُوَ شَرِيكٌ لِلَّهِ (4)

فِي خَلْقِهِ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً لَوْ قَدَرَ السَّاحِرُ عَلَى مَا وَصَفْتَ لَدَفَعَ عَنْ نَفْسِهِ الْهَرَمَ وَ الْآفَةَ وَ الْأَمْرَاضَ وَ لَنَفَى الْبَيَاضَ عَنْ رَأْسِهِ وَ الْفَقْرَ عَنْ سَاحَتِهِ وَ إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ السِّحْرِ النَّمِيمَةَ يُفَرَّقُ بِهَا بَيْنَ الْمُتَحَابَّيْنِ وَ يُجْلَبُ الْعَدَاوَةُ عَلَى الْمُتَصَافِيَيْنِ وَ يُسْفَكُ بِهَا الدِّمَاءُ وَ يُهْدَمُ بِهَا الدُّورُ وَ يُكْشَفُ بِهَا السُّتُورُ وَ النَّمَّامُ أَشَرُّ مَنْ وَطِئَ عَلَى الْأَرْضِ بِقَدَمٍ فَأَقْرَبُ أَقَاوِيلِ السِّحْرِ مِنَ الصَّوَابِ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الطِّبِّ إِنَّ السَّاحِرَ عَالَجَ الرَّجُلَ فَامْتَنَعَ مِنْ مُجَامَعَةِ النِّسَاءِ فَجَاءَ الطَّبِيبُ فَعَالَجَهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ

1- 1. فى المصدر: نوع آخر منه.
2- 2. فى المصدر: نوع آخر منه.
3- 3. فى المصدر: السحر.
4- 4. فيه: شريک اللّه فى خلقه، تعالى اللّه عن ذلک ....

الْعِلَاجِ فَأَبْرَأَ(1).

«15»- تَفْسِيرُ الْفُرَاتِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الْخَزَّازِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: سَحَرَ لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ الْيَهُودِيُّ وَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ الْيَهُودِيَّةُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (2)

فَعَقَدُوا لَهُ فِي إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً وَ جَعَلُوهُ فِي جُفٍ (3)

مِنْ طَلْعٍ ثُمَّ أَدْخَلُوهُ فِي بِئْرٍ بِوَادٍ بِالْمَدِينَهِ فِي مَرَاقِي الْبِئْرِ تَحْتَ (4) حَجَرٍ فَأَقَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَا يَأْكُلُ وَ لَا يَشْرَبُ وَ لَا يَسْمَعُ وَ لَا يُبْصِرُ وَ لَا يَأْتِي النِّسَاءَ فَنَزَلَ (5) جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ أَنْزَلَ مَعَهُ الْمُعَوِّذَاتِ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ مَا شَأْنُكَ قَالَ مَا أَدْرِي أَنَا بِالْحَالِ الَّذِي تَرَى قَالَ فَإِنَّ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ وَ لَبِيدَ بْنَ أَعْصَمَ سَحَرَاكَ وَ أَخْبَرَهُ بِالسِّحْرِ وَ حَيْثُ هُوَ ثُمَّ قَرَأَ جَبْرَئِيلُ بِسْمِ اللَّهِ

الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاكَ فَانْحَلَّتْ عُقْدَهٌ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ آيَةً وَ يَقْرَأُ(6) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ تَنْحَلُّ عُقْدَهٌ حَتَّى قَرَأَهَا عَلَيْهِ إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً وَ انْحَلَّتْ إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً وَ جَلَسَ النَّبِيُّ وَ دَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَخْبَرَهُ بِمَا أَخْبَرَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ قَالَ انْطَلِقْ وَ ائْتِنِي (7) بِالسِّحْرِ فَجَاءَ بِهِ فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَنَقَضَ ثُمَّ تَفَلَ عَلَيْهِ وَ أَرْسَلَ إِلَى لَبِيدٍ(8) وَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ مَا دَعَاكُمْ إِلَى مَا صَنَعْتُمَا ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى لَبِيدٍ وَ قَالَ لَا أَخْرَجَكَ اللَّهُ مِنَ

1- 1. الاحتجاج: 185.
2- 2. فى المصدر: فى عقد من قز أحمر و أخضر و أصفر فعقدوا ....
3- 3. فيه: ثم جعلوه فى جف من طلع- يعنى قشور اللوز-
4- 4. فيه: تحت راعوفه- يعنى الحجر الخارج- فأقام النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ثلاثا لا يأكل ....
5- 5. فيه: فنزل عليه جبرئيل و نزل معه بالمعوذات.
6- 6. فيه: النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.
7- 7. فيه: فائتنى بالسحر، فخرج علىّ عليه السلام فجاء به، فأمر به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ....

8- 8. فی المصدر: الی لبید بن أعصم و أم عبد اللّه الیهودیه.

الدُّنْيَا سَالِماً قَالَ وَ كَانَ مُوسِراً كَثِيرَ الْمَالِ فَمَرَّ بِهِ غُلَامٌ (1)

فِی أُذُنِهِ قُرْطٌ قِيمَتُهُ دِينَارٌ فَجَذَبَهُ (2)

فَخَرَمَ أُذُنَ الصَّبِیِّ وَ أَخَذَهُ فَقُطِعَتْ يَدُهُ فِيهِ (3).

بيان: فی القاموس الجف بالضم وعاء الطلع.

أقول: قد مر الكلام فی تأثير السحر فی الأنبياء و الأئمه عليهم السلام و أن المشهور عدمه

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ عليه السلام: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ جَعَلَاهُ فِی مَرَاقِی الْبِئْرِ بِالْمَدِينَهِ فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لَا يَسْمَعُ وَ لَا يُبْصِرُ وَ لَا يَفْهَمُ وَ لَا يَتَكَلَّمُ وَ لَا يَأْكُلُ وَ لَا يَشْرَبُ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِمُعَوِّذَاتٍ وَ سَاقَ نَحْوَهُ إِلَى قَوْلِهِ فَقُطِعَتْ يَدُهُ فَكُوِیَ مِنْهَا فَمَاتَ.

«16»- طِبُّ الْأَئِمَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْبُرْسِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَزْمَنِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَى النَّبِیَّ صلی الله عليه و آله وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَبَّيْكَ يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ إِنَّ فُلَاناً الْيَهُودِیَّ سَحَرَكَ وَ جَعَلَ السِّحْرَ فِی بِئْرِ بَنِی فُلَانٍ فَابْعَثْ إِلَيْهِ يَعْنِی إِلَى الْبِئْرِ أَوْثَقَ النَّاسِ عِنْدَكَ وَ أَعْظَمَهُمْ فِی عَيْنِكَ وَ هُوَ عَدِيلُ نَفْسِكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ بِالسِّحْرِ وَ قَالَ فَبَعَثَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام وَ قَالَ انْطَلِقْ إِلَى بِئْرِ ذَرْوَانَ فَإِنَّ فِيهَا سِحْراً سَحَرَنِی بِهِ لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ الْيَهُودِیُّ فَأْتِنِی بِهِ قَالَ عَلِیٌّ عليه السلام فَانْطَلَقْتُ فِی حَاجَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَهَبَطْتُ فَإِذَا مَاءُ الْبِئْرِ قَدْ صَارَ كَأَنَّهُ مَاءُ الْحِنَّاءِ مِنَ السِّحْرِ فَطَلَبْتُهُ مُسْتَعْجِلًا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى أَسْفَلِ الْقَلِيبِ (4) وَ لَمْ أَظْفَرْ

1- 1. فيه: غلام يسعى.
2- 2. فيه: فجاذبه فخرم اذن الصبی فأخذه و قطعت يده فمات من وقته.
3- 3. تفسير فرات: 233.
4- 4. فلم(خ).

بِهِ قَالَ الَّذِينَ مَعِی مَا فِيهِ شَیْ ءٌ فَاصْعَدْ فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ (1) وَ لَا كُذِبْتُ وَ مَا يَقِينِی بِهِ مِثْلُ يَقِينِكُمْ يَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ طَلَبْتُ طَلَباً بِلُطْفٍ فَاسْتَخْرَجْتُ حُقّاً فَأَتَيْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ افْتَحْهُ فَفَتَحْتُهُ فَإِذَا فِی الْحُقِّ قِطْعَهُ كَرَبِ النَّخْلِ فِی وَتَرٍ عَلَيْهَا إِحْدَی وَ عِشْرُونَ عُقْدَهً وَ كَانَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام أَنْزَلَ يَوْمَئِذٍ الْمُعَوَّذَتَيْنِ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله يَا عَلِیُّ اقْرَأْهُمَا عَلَی الْوَتَرِ فَجَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كُلَّمَا قَرَأَ آيَهً انْحَلَّتْ عُقْدَهٌ حَتَّی فَرَغَ مِنْهَا وَ كَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ نَبِيِّهِ مَا سُحِرَ بِهِ وَ عَافَاهُ وَ يُرْوَی أَنَّ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ علیهما السلام أَتَيَا إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَ الْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ لِمِيكَائِيلَ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ فَقَالَ مِيكَائِيلُ هُوَ مَطْبُوبٌ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام وَ مَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ الْيَهُودِیُّ ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَی آخِرِهِ (2).

بيان: فی القاموس الكرب بالتحريک أصول السعف الغلاظ و فی النهايه رجل مطبوب أی مسحور كنوا بالطب عن السحر تفؤلا بالبرء.

«17»- الطب، [طب الأئمه علیهم السلام] عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْبَيْطَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ يُقَالُ لَهُ يُونُسُ الْمُصَلِّی لِكَثْرَهِ صَلَاتِهِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ علیه السلام: إِنَّ السَّحَرَهَ لَمْ يُسَلَّطُوا عَلَی شَیْ ءٍ إِلَّا الْعَيْنَ (3).

«18»- وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ أَنَّهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام هُمَا مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّهُمَا لَيْسَتَا مِنَ الْقُرْآنِ فِی قِرَاءَهِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ لَا فِی مُصْحَفِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَخْطَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَوْ قَالَ كَذَبَ ابْنُ مَسْعُودٍ هُمَا مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ الرَّجُلُ فَأَقْرَأُ بِهِمَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فِی الْمَكْتُوبَهِ قَالَ نَعَمْ وَ هَلْ تَدْرِی مَا مَعْنَی الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَ فِی أَیِّ شَیْ ءٍ نَزَلَتَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ سَحَرَهُ

1- 1. فی المصدر: ما كذب و ما كذبت.
2- 2. الطب: 113- 114.
3- 3. الطب: 114.

لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ الْيَهُودِیُّ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ مَا كَانَ (1)

ذَا وَ مَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَ مِنْ سِحْرِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ علیه السلام بَلَى كَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله يَرَى [أَنَّهُ] يُجَامِعُ وَ لَيْسَ يُجَامِعُ وَ كَانَ يُرِيدُ الْبَابَ وَ لَا يُبْصِرُهُ حَتَّى يَلْمَسَهُ بِيَدِهِ وَ السِّحْرُ حَقٌّ وَ مَا سُلِّطَ السِّحْرُ

إِلَّا عَلَى الْعَيْنِ وَ الْفَرْجِ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ علیه السلام فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَدَعَا عَلِيّاً علیه السلام وَ بَعَثَهُ لِيَسْتَخْرِجَ ذَلِكَ مِنْ بِئْرِ(2)

أَرْوَانَ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ إِلَى آخِرِهِ (3).

«19»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ زِيَادِ بْنِ هَارُونَ الْعَبْدِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَجَلِیِّ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَعْجَبَهُ شَیْ ءٌ مِنْ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ (4)

فليثمد [فَلْيُكَبِّرْ] عَلَيْهِ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ (5).

«20»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ الْمَكِّیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَوْ نُبِشَ لَكُمْ عَنِ الْقُبُورِ لَرَأَيْتُمْ أَنَّ أَكْثَرَ مَوْتَاهُمْ بِالْعَيْنِ لِأَنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ الْعَيْنُ حَقٌّ فَمَنْ أَعْجَبَهُ مِنْ أَخِيهِ شَیْ ءٌ فَلْيَذْكُرِ اللَّهَ فِی ذَلِكَ فَإِنَّهُ إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ لَمْ يَضُرَّهُ (6).

«21»- وَ مِنْهُ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ الْحَلَبِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ النُّشْرَةِ لِلْمَسْحُورِ فَقَالَ مَا كَانَ أَبِی علیه السلام يَرَى بِهَا بَأْساً(7).

«22»- الْمَكَارِمُ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الرِّضَا علیه السلام بِخُرَاسَانَ

1- 1. فی المصدر: و ما كاد أو عسى.
2- 2. فيه: ذروان.

3- 3. الطب: 114.
4- 4. فى المصدر: فليكبر.
5- 5. الطب: 121.
6- 6. الطب: 121.
7- 7. المصدر: 114.

عَلَى نَفَقَاتِهِ فَأَمَرَنِی أَنْ أَتَّخِذَ لَهُ غَالِيَةً فَلَمَّا اتَّخَذْتُهَا فَأُعْجِبَ بِهَا فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ لِی يَا مُعَمَّرُ إِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ فَاكْتُبْ فِی رُقْعَةٍ الْحَمْدَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَ آيَةَ الْكُرْسِیِّ وَ اجْعَلْهَا فِی غِلَافِ الْقَارُورَةِ(1).

«23»- وَ مِنْهُ، رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: الْعَيْنُ حَقٌّ وَ لَيْسَ تَأْمَنُهَا مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ وَ لَا مِنْكَ عَلَى غَيْرِكَ فَإِذَا خِفْتَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ فَقُلْ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِيمِ ثَلَاثاً(2).

«24»- وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَعْجَبَهُ مِنْ أَخِيهِ شَیْ ءٌ فَلْيُبَارِكْ عَلَيْهِ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ (3).

«25»- وَ مِنْهُ، قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْعَيْنَ لَيُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ وَ الْجَمَلَ الْقِدْرَ(4).

«26»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَا رُقْيَةَ إِلَّا مِنْ حُمَةٍ وَ الْعَيْنِ (5).

«27»- وَ مِنْهُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: لَوْ كَانَ شَیْ ءٌ يَسْبِقُ الْقَدَرَ لَسَبَقَهُ الْعَيْنُ (6).

«28»- الْخِصَالُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَا رُقَى إِلَّا فِی ثَلَاثَةٍ فِی حُمَةٍ أَوْ عَيْنٍ أَوْ دَمٍ لَا يَرْقَأُ(7).

«29»- جَامِعُ الْأَخْبَارِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْعَيْنَ لَتُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ وَ تُدْخِلُ الْجَمَلَ الْقِدْرَ(8).

«30»- وَ جَاءَ فِی الْخَبَرِ: أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ بَنِی

1- 1. مكارم الأخلاق: 445.
2- 2. مكارم الأخلاق: 445.
3- 3. مكارم الأخلاق: 445.
4- 4. مكارم الأخلاق: 445.
5- 5. المصدر: 446، و فيه« و العين حق».

6- 6. المصدر: 479.
7- 7. الخصال: 74.
8- 8. جامع الأخبار: 157 طبعه الحيدريّه.

جَعْفَرٍ تُصِيبُهُمُ الْعَيْنُ فَأَسْتَرْقِی لَهُمْ قَالَ نَعَمْ فَلَوْ كَانَ شَیْ ءٌ يَسْبِقُ الْقَدَرَ لَسَبَقَتِ الْعَيْنُ (1).

«31»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا رَفَعَ النَّاسُ أَبْصَارَهُمْ إِلَى شَیْ ءٍ إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ (2).

«32»- النهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَا قَالَ النَّاسُ لِشَیْ ءٍ طُوبَى لَهُ إِلَّا وَ قَدْ خَبَأَ الدَّهْرُ لَهُ يَوْمَ سَوْءٍ(3).

بيان: طوبى كلمه تستعمل فى مقام المدح و الاستحسان و التعجب من حسن الشى ء و كماله و خبأت الشى ء أخبأه أخفيته يوم سوء بالفتح أى يوم نقص و بليه و زوال و إخفاء الدهر ذلک اليوم كنايه عن جهل الناس بأسبابه و أنه يأتيهم بغته أو غفلتهم عن عدم ثبات زخارف الدنيا و سرعه زوالها.

ثم إنه يحتمل أن يكون ما ورد فى هذا الخبر و الخبر السابق إشاره إلى تأثير العيون كما مر أو إلى أن من لوازم الدنيا أنه إذا انتهت فيها حال شخص فى الرفعه و العزه إلى غايه الكمال فلا بد أن يرجع إلى النقص و الزوال فقولهم طوبى له و استحسانهم إياه و رفع أبصارهم إليه من شواهد الرفعه و الكمال و هو علامه الأخذ فى الهبوط و الاضمحلال.

و قد يخطر بالبال أن ما ورد فى العين و تأثيرها يمكن أن يكون إشاره إلى هذا المعنى و إن كان بعيدا من بعض الآيات و الأخبار و يمكن تأويلها إليه و تطبيقها عليه كما لا يخفى على أولى الأبصار و ما ورد من ذكر الله و الدعاء عند ذلک لا ينافيه بل يؤيده فإن أمثال ذلک موجبه لدوام النعمه و استمرارها و الله يعلم حقائق الأمور و دقائق الأسرار.

1- 1. جامع الأخبار: 157 فيه. أ فأسترقى.
2- 2. نوادر الراوندىّ: 17.
3- 3. نهج البلاغه: ج 2، ص 205.

اعلم أن أصحابنا و المخالفین اختلفوا فی حقیقه السحر و أنه هل له حقیقه أو محض توهم و لنذکر بعض کلماتهم فی ذلک.

قال الشیخ قدس سره فی الخلاف السحر له حقیقه و یصح منه أن یعقد و یؤثر و یسحر فیقتل و یمرض و یکوع (1)

الأیدی و یفرق بین الرجل و زوجته و یتفق له أن یسحر بالعراق رجلا بخراسان فیقتله عند أکثر أهل العلم و أبی حنیفه و أصحابه و مالک و الشافعی.

و قال أبو جعفر الأسترآبادی لا حقیقه له و إنما هو تخییل و شعبده و به قال المغربی من أهل الظاهر و هو الذی یقوی فی نفسی و یدل علیه قوله تعالی فَإِذا حِبالُهُمْ الآیه(2)

و ذلک أن القوم جعلوا من الحبال کهیئات الحیات و طلوا علیها الزئبق و أخذوا الموعد علی وقت تطلع فیه الشمس حتی إذا وقعت علی الزئبق تحرک فخیل لموسی علیه السلام أنها حیات و لم یکن لها حقیقه و کان هذا فی أشد وقت الحر فألقی موسی عصاه فأبطل علیهم السحر فآمنوا به.

و أیضا فإن الواحد منا لا یصح أن یفعل فی غیره و لیس بینه و بینه اتصال و لا اتصال بما یتصل بما یفعل فیه فکیف یفعل من هو ببغداد فیمن هو بالحجاز و أبعد منها و لا ینفی هذا قوله تعالی وَ لکِنَّ الشَّیاطِینَ کَفَرُوا یُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ(3) لأن ذلک لا نمنع منه و إنما الذی منعنا منه أن یؤثر الساحر الذی یدعونه فأما أن یفعلوا ما یتخیل عنه أشیاء فلا نمنع منه.

و رووا عن عائشه 000 أقول ثم ذکر نحوا مما مر من سحر الیهودی النبی صلی الله علیه و آله ثم قال و هذه أخبار آحاد لا یعمل علیها فی هذا المعنی و قد روی عن عائشه أنها قالت سحر

1- 1. کوع- کسمع-: عظم کوعه- و هو طرف الزند الذی یلی الإبهام- و اعوج.
2- 2. طه: 76.

3- 3. البقره: 102.

رسول الله صلى الله عليه و آله فما عمل فيه السحر و هذا معارض ذلک.

ثم قال قدس سره إذا أقر أنه سحر فقتل بسحره متعمدا لا يجب عليه القود و به قال أبو حنيفه و قال الشافعى يجب عليه القود دليلنا أن الأصل براءه الذمه و أن هذا مما يقتل به يحتاج إلى دليل.

و أيضا فقد بينا أن الواحد لا يصح أن يقتل غيره بما لا يباشره به إلا أن يسقيه ما يقتل به على العاده مثل السم و ليس السحر بشى ء من ذلک.

و قد روى أصحابنا أن الساحر يقتل و الوجه فيه أن هذا فساد فى الأرض و السعى فيها به فلأجل ذلک وجب فيه (1)

القتل.

و قال العلامه نور الله مرقده فى التحرير السحر عقد و رمى كلام يتكلم به أو يكتبه أو يعمل شيئا يؤثر فى بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشره و قد يحصل به القتل و المرض و التفريق بين الرجل و المرأه و بغض أحدهما لصاحبه و محبه أحد الشخصين للآخر و هل له حقيقه أم لا فيه نظر.

ثم قال و السحر الذى يجب فيه (2)

القتل هو ما يعد فى العرف سحرا كما نقل الأموى فى مغازيه أن النجاشى دعا السواحر فنفخن فى إحليل عماره بن الوليد فهام مع الوحش فلم يزل معها إلى إماره عمر بن الخطاب فأمسكه إنسان فقال خلنى و إلا مت فلم يخله فمات من ساعته.

و قيل إن ساحره أخذها بعض الأمراء فجاء زوجها كالهائم فقال قولوا لها تخل عنى فقالت ائتونى بخيوط و باب فأتوا بذلک فجلست و جعلت تعقد فطار بها الباب فلم يقدروا عليها و أمثال ذلک و أما الذى يعزم على المصروع و يزعم أنه يجمع الجن و يأسرها فتطيعه فلا يتعلق به حكم و الذى يحل السحر بشى ء من القرآن و الذكر و الأقسام فلا بأس به و إن كان بالسحر حرم على إشكال.

و قال فى موضع آخر منه الذى اختاره الشيخ رحمه الله أنه لا حقيقه

1- 1. به(خ).
2- 2. الخلاف 2: 423 و 424.

للسحر و فى الأحاديث ما يدل على أن له حقيقه فعلى ما ورد فى الأخبار لو سحره فمات بسحره ففى القود إشكال و الأقرب الديه إلى آخر ما قال.

و قال فى المنتهى نحوا من أول الكلام ثم قال و اختلف فى أنه له حقيقه أم لا قال الشيخ رحمه الله لا حقيقه له و إنما هو تخييل و هو قول بعض الشافعيه و قال الشافعى له حقيقه و قال أصحاب أبى حنيفه إن كان يصل إلى بدن المسحور كدخان و نحوه جاز أن يحصل منه ما يؤثر فى نفس المسحور من قتل أو مرض أو أخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها أو يفرق بينهما أو يبغض أحدهما إلى الآخر أو يحببه إليه فأما أن يحصل المرض و الموت من غير أن يصل إلى بدنه شى ء فلا يجوز ذلک.

ثم ذكر رحمه الله احتجاج الطرفين بآيه يُخَيَّلُ إِلَيْهِ و سوره الفلق ثم قال و روى الجمهور عن عائشه أن النبى صلى الله عليه و آله سحر حتى يرى أنه يفعل الشى ء و لا يفعله و أنه قال لها ذات يوم أ شعرت أن الله تعالى أفتانى فيما استفتيته أنه أتانى ملكان فجلس أحدهما عند رأسى و الآخر عند رجلى فقال ما وجع الرجل فقال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن أعصم اليهودى فى مشط و مشاطه فى جف طلعه فى بئر ذى أزوان رواه البخارى و جف الطلعه وعاؤها و المشاطه الشعر الذى يخرج من شعر الرأس و غيره إذا مشط فقد أثبت لهم سحرا و هذا القول عندى باطل و الروايات ضعيفه خصوصا روايه عائشه لاستحاله تطرق السحر إلى الأنبياء عليهم السلام.

ثم قال إن كان للسحر حقيقه فهو ما يعد فى العرف سحرا ثم ذكر القصتين للنجاشى و الساحره ثم قال فهذا و أمثاله مثل أن يعقد الرجل المزوج فلا يطيق وطء امرأته هو السحر المختلف فيه فأما الذى يقال من العزم على المصروع فلا يدخل تحت هذا الحكم و هو عندى باطل لا حقيقه له و إنما هو من الخرافات.

و قال الشهيد رفع الله درجته فى الدروس تحرم الكهانه و السحر بالكلام و الكتابه و الرقيه و الدخنه بعقاقير الكواكب و تصفيه النفس و التصوير و العقد و النفث

و الأقسام و العزائم بما لا يفهم معناه و يضر بالغير فعله و من السحر الاستخدام للملائكه و الجن و استنزال الشياطين فى كشف الغائب و علاج المصاب و منه الاستحضار بتلبيس الروح ببدن منفعل كالصبى و المرأه و كشف الغائب عن لسانه.

و منه النيرنجات و هى إظهار غرائب خواص الامتزاجات و أسرار النيرين و تلحق به الطلسمات و هى تمزيج القوى العاليه الفاعله بالقوى السالفه المنفعله ليحدث عنها فعل غريب فعمل هذا كله و التكسب به حرام و الأكثر على أنه لا حقيقه له بل هو تخييل و قيل أكثره تخييل و بعضه حقيقى لأنه تعالى وصفه بالعظمه فى سحره فرعون و من التخييل إحداث خيالات لا وجود لها فى الحس المشترک للتأثير فى شى ء آخر و ربما ظهر إلى الحس.

و تلحق به الشعبذه و هى الأفعال العجيبه المرتبه على سرعه اليد بالحركه فيلبس على الحس و قيل الطلسمات كانت معجزات للأنبياء.

و أما الكيمياء فيحرم المسمى بالتكليس بالزئبق و الكبريت و الزاج و التصديه و بالشعر و البيض و المرار و الأدهان كما تفعله الجهال أما سلب الجواهر خواصها و إفادتها خواص أخرى بالدواء المسمى بالإكسير أو بالنار الملينه الموقده على أصل الفلزات أو لمراعاه نسبها فى الحجم و الوزن فهذا مما لا يعلم صحته و تجنب ذلک كله أولى و أحرى (1).

و قال الشهيد الثانى رفع الله مقامه السحر هو كلام أو كتابه أو رقيه أو أقسام و عزائم و نحوها يحدث بسببها ضرر على الغير و منه عقد الرجل عن زوجته بحيث لا يقدر على وطئها و إلقاء البغضاء بينهما و منه استخدام الملائكه و الجن و استنزال الشياطين فى كشف الغائبات و علاج المصاب و استحضارهم و تلبسهم ببدن صبى أو امرأه و كشف الغائب على لسانه فتعلم ذلک و أشباهه و عمله و تعليمه كله حرام و التكسب به سحت و يقتل مستحله و لو تعلمه ليتوقى به أو ليدفع به المتنبى بالسحر فالظاهر جوازه و ربما وجب على الكفايه كما هو خيره الدروس و يجوز

1- 1. الدروس: كتاب المكاسب.

حله بالقرآن و الأقسام كما ورد فى روايه القلاء.

و هل له حقيقه أو هو تخييل الأكثر على الثانى و يشكل بوجدان أثره فى كثير من الناس على الحقيقه و التأثر بالوهم إنما يتم لو سبق للقابل علم بوقوعه و نحن نجد أثره فيمن لا يشعر به أصلا حتى يضر به و لو حمل تخييله على ما تظهر من تأثيره فى حركات الحيات و الطيران و نحوهما أمكن لا فى مطلق التأثير و إحضار الجان و شبه ذلک فإنه أمر معلوم لا يتوجه دفعه.

ثم قال و الكهانه عمل يوجب طاعه بعض الجان له و اتباعه له بحيث يأتيه بالأخبار و هو قريب من السحر ثم قال و الشعبذه عرفوها بأنها الحركات السريعه التى تترتب عليها الأفعال العجيبه بحيث يتلبس (1)

على الحس الفرق بين الشى ء و شبهه لسرعه الانتقال منه إلى شبهه.

أقول: و نحو ذلک قال المحقق الأردبيلى روح الله روحه فى شرح الإرشاد و قال الظاهر أن له حقيقه بمعنى أنه يؤثر بالحقيقه لا أنه إنما يتأثر بالوهم فقط و لهذا نقل تأثيره فى شخص لم يعرف و لا يشعر بوقوعه فيه نعم يمكن أن لا حقيقه له بمعنى أن لا يوجد حيوان بفعله بل يتخيل كقوله تعالى يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعى (2) مع أنه لا ثمره فى ذلک إذ لا شک فى عقابه و لزوم الديه و عوض ما يفوت بفعل الساحر عليه.

و قال ابن حجر فى فتح البارى فى العين تقول عنت الرجل أصبته بعينک فهو معيون و معين و رجل عائن و معيان و عيون و العين يضر باستحسان مشوب بحسد من حيث الطبع يحصل للمبصور منه ضرر و قد استشكل ذلک على بعض الناس فقال كيف

يعمل العين من بعد حتى يحصل الضرر للمعيون و الجواب أن طبائع الناس تختلف فقد يكون ذلک من سم يصل من عين العائن فى الهواء إلى بدن المعيون.

و قد نقل عن بعض من كان معيانا أنه قال إذا رأيت شيئا يعجبنى وجدت

1- 1. يلتبس.

2- 2. طه: 66.

حراره تخرج من عینی و یقرب ذلک بالمرأه الحائض تضع یدها فی إناء اللبن فیفسد و لو وضعتها بعد طهرها لم یفسد و کذا تدخل البستان فتضر بکثیر من العروش من غیر أن تمسها و من ذلک أن الصحیح قد ینظر إلی العین الرمد فیرمد و یتثاءب (1) بحضرته فیتثاب هو أشار إلی ذلک ابن بطال و قال الخطابی فی الحدیث أن للعین تأثیرا فی النفوس و إبطال قول الطباعیین أنه لا شی ء إلا ما تدرکه الحواس الخمس و ما عدا ذلک لا حقیقه له.

و قال المازری زعم بعض الطباعیین أن العائن تنبعث من عینه قوه سمیه تتصل بالمعین فیهلک أو یفسد و هو کإصابه السم من نظر الأفعی و أشار إلی منع الحصر فی ذلک مع تجویزه و أن الذی یتمشی علی طریقه أهل السنه أن العین إنما تضر عند نظر العائن بعاده أجراها الله تعالی أن یحدث الضر عند مقابله شخص لآخر و هل ثم جواهر خفیه أو لا هو أمر محتمل لا یقطع بإثباته و لا نفیه.

و من قال ممن ینتمی إلی الإسلام من أصحاب الطبائع بالقطع بأن جواهر لطیفه غیر مرئیه تنبعث من العائن فتتصل بالمعیون و تتخلل مسام جسمه فیخلق البارئ الهلاک عندها کما یخلق الهلاک عند شرب السموم فقد أخطأ بدعوی القطع و لکنه جائز أن یکون عاده لیست ضروره و لا طبیعه انتهی.

و هو کلام سدید و قد بالغ ابن العربی فی إنکاره فقال ذهبت الفلاسفه إلی أن الإصابه بالعین صادره عن تأثیر النفس بقوتها فیه فأول ما یؤثر فی نفسها ثم یؤثر فی غیرها.

و قیل إنما هو سم فی عین العائن یصیبه بلفحه(2)

عند التحدیق إلیه کما یصیب لفح سم الأفعی من یتصل به.

ثم رد الأول بأنه لو کان کذلک لما تخلفت الإصابه فی کل حال و الواقع بخلافه و الثانی بأن سم الأفعی جزء منها و کلها قاتل و العائن لیس یقتل منه

1- 1. التثاؤب معروف، و هو أن يسترخى فيفتح فمه بلا قصد، و الاسم الثؤباء.
2- 2. لفحت النار أو السموم فلانا: أصاب حرها وجهه و أحرقه.

شی ء فی قولهم إلا بصره و هو معنی خارج عن ذلک قال و الحق أن الله یخلق عند بصر العائن إلیه و إعجابه به إذا شاء ما شاء من ألم أو هلکه و قد یصرفه قبل وقوعه بالاستعاذه أو بغیرها و قد یصرفه بعد وقوعه بالرقیه أو بالاغتسال أو بغیر ذلک انتهی کلامه.

و فیه بعض ما یتعقب فإن الذی مثل بالأفعی لم یرد أنها تلامس المصاب حتی یتصل به من سمها و إنما أراد أن جنسا من الأفاعی اشتهر أنها إذا وقع بصرها علی الإنسان هلک فکذلک العائن و لیس مراد الخطابی بالتأثیر المعنی الذی تذهب إلیه الفلاسفه بل ما أجری الله به العاده من حصول الضرر للمعیون و قد أخرج البزاز بسند حسن عن جابر رفعه قال أکثر من یموت بعد قضاء الله و قدره بالنفس قال الراوی یعنی بالعین و قد أجری الله العاده بوجود کثیر من القوی و الخواص فی الأجسام و الأرواح کما یحدث لمن ینظر إلیه من یحتشمه من الخجل فتری فی وجهه حمره شدیده لم تکن قبل ذلک و کذا الاصفرار عند رؤیه من یخافه و کثیر من الناس یسقم بمجرد النظر إلیه و یضعف قواه و کل ذلک بواسطه ما خلق الله تعالی فی الأرواح من التأثیرات و لشده ارتباطها بالعین نسب الفعل إلی العین و لیست هی المؤثره و إنما التأثیر للروح و الأرواح مختلفه فی طبائعها و قواها و کیفیاتها و خواصها فمنها ما یؤثر فی البدن بمجرد الرؤیه من غیر اتصال به لشده خبث تلک الروح و کیفیتها الخبیثه.

و الحاصل أن التأثیر بإراده الله تعالی و خلقه لیس مقصورا علی الاتصال الجسمانی بل یکون تاره به و تاره بالمقابله و أخری بمجرد الرؤیه و أخری بتوجه الروح کالذی یحدث من الأدعیه و الرقی و الالتجاء إلی الله تعالی و تاره یقع ذلک بالتوهم و التخیل و الذی یخرج من عین العائن سهم معنوی إن صادف بدنا لا وقایه له أثر فیه و إلا لم ینفذ السهم بل ربما رد علی صاحبه کالسهم الحسی سواء.

و قال فی بیان السحر قال الراغب و غیره السحر یطلق علی معان أحدها

ما دق و لطف و منه سحرت الصبی خدعته و استملته فکل من استمال شیئا فقد سحره و منه إطلاق الشعراء سحر العیون لاستمالتها النفوس و منه قول الأطباء الطبیعه ساحره و منه قوله تعالی بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ (1) أی مصروفون عن المعرفه

وَ مِنْهُ حَدِیثُ: إِنَّ مِنَ الْبَیَانِ لَسِحْراً.

الثانی ما یقع بخداع و تخییلات لا حقیقه لها نحو ما یفعله المشعبد من صرف الأبصار عما یتعاطاه بخفه یده و إلی ذلک الإشاره بقوله تعالی یُخَیَّلُ إِلَیْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعی (2) و قوله تعالی سَحَرُوا أَعْیُنَ النَّاسِ (3) و من هناک سموا موسی علیه السلام ساحرا و قد یستعان فی ذلک بما یکون فیه خاصیه کحجر المغناطیس.

الثالث ما یحصل بمعاونه الشیاطین بضرب من التقرب إلیهم و إلی ذلک الإشاره بقوله تعالی وَ لکِنَّ الشَّیاطِینَ کَفَرُوا یُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ(4).

الرابع ما یحصل بمخاطبه الکواکب و اشتراک روحانیاتها بزعمهم قال ابن حزم و منه ما یؤخذ من الطلسمات کالطابع المنقوش فیه صوره عقرب فی وقت کون القمر فی العقرب فینفع من لدغه العقرب و قد یجمع بعضهم بین الأمرین الاستعانه بالشیاطین و مخاطبه الکواکب فیکون ذلک أقوی بزعمهم.

ثم السحر یطلق و یراد به الآله التی یسحر بها و یطلق و یراد به فعل الساحر و الآله تاره تکون معنی من المعانی فقط کالرقی و النفث و تاره تکون من المحسوسات کتصویر صوره علی صوره المسحور و تاره یجمع الأمرین الحسی و المعنوی و هو أبلغ.

و اختلف فی السحر فقیل هو تخییل فقط و لا حقیقه له و قال النووی و الصحیح أن له حقیقه و به قطع الجمهور و علیه عامه العلماء و یدل علیه الکتاب و السنه

1- 1. الحجر: 15.
2- 2. طه: 66.

3- 3. الأعراف: 116.
4- 4. البقره: 102.

المشهوره انتهى.

لكن محل النزاع أنه هل يقع بالسحر انقلاب عين أو لا فمن قال إنه تخييل فقط منع من ذلک و من قال له حقيقه اختلفوا فى أنه هل له تأثير فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعا من الأمراض أو ينتهى إلى الإحاله بحيث يصير الجماد حيوانا مثلا و عكسه فالذى عليه الجمهور هو الأول و ذهبت طائفه قليله إلى الثانى فإن كان بالنظر إلى القدره الإلهيه فمسلم و إن كان بالنظر إلى الواقع فهو محل الخلاف فإن كثيرا ممن يدعى ذلک لا يستطيع إقامه البرهان عليه.

و نقل الخطابى أن قوما أنكروا السحر مطلقا و كأنه عنى القائلين بأنه تخييل فقط و إلا فهى مكابره.

و قال المازرى جمهور العلماء على إثبات السحر و أن له حقيقه و نفى بعضهم حقيقته و أضاف ما يقع منه إلى خيالات باطله و هو مردود لورود النقل بإثبات السحر و لأن العقل لا ينكر أن الله تعالى قد يخرق العاده عند نطق الساحر بكلام ملفق و تركيب أجسام أو مزج بين قوى على ترتيب مخصوص و نظير ذلک ما يقع من حذاق الأطباء من مزج بعض العقاقير ببعض حتى ينقلب الضار منها بمفرده فيصير بالتركيب نافعا و قيل لا يزيد تأثير السحر على ما ذكر الله تعالى فى قوله ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ (1) لكون المقام مقام تهويل فلو جاز أن يقع أكثر من ذلک لذكره.

قال المازرى و الصحيح من جهه العقل أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلک قال و الآيه ليست نصا فى منع الزياده و لو قلنا إنها ظاهره فى ذلک.

ثم قال و الفرق بين السحر و المعجزه و الكرامه أن السحر يكون بمعناه أقوال و أفعال حتى يتم للساحر ما يريد و الكرامه لا تحتاج إلى ذلک بل إنما تقع غالبا اتفاقا و أما المعجزه فتمتاز من الكرامه بالتحدى.

و نقل إمام الحرمين الإجماع على أن السحر لا يظهر إلا عن فاسق و الكرامه

1- 1. البقره: 102.

لا تظهر عن (1)

الفاسق و نقل النووى فى زيادات الروضه عن المستولى (2)

نحو ذلک و ينبغى أن يعتبر بحال من يقع الخارق منه فإن كان متمسكا بالشريعه متجنبا للموبقات فالذى يظهر على يده من الخوارق كرامه و إلا فهو سحر لأنه ينشأ عن أحد أنواعه كإعانه الشياطين.

و قال القرطبى السحر حيل صناعيه يتوصل إليها بالاكتساب غير أنها لدقتها لا يتوصل إليها إلا آحاد الناس و مادتها الوقوف على خواص الأشياء و العلم بوجوه تركيبها و أوقاته و أكثرها تخييلات بغير حقيقه و إيهامات بغير ثبوت فيعظم عند من لا يعرف ذلک كما قال الله تعالى عن سحره فرعون وَ جاؤُ بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (3) مع أن حبالهم و عصيهم لم تخرج عن كونها حبالا و عصيا.

ثم قال و الحق أن لبعض أصناف السحر تأثيرا فى القلوب كالحب و البغض و إلقاء الخير و الشر فى الأبدان بالألم و السقم و إنما المنكر أن الجماد ينقلب حيوانا و عكسه بسحر الساحر و نحو ذلک انتهى.

و قال شارح المقاصد السحر إظهار أمر خارق للعاده من نفس شريره خبيثه بمباشره أعمال مخصوصه يجرى فيها التعلم و التلمذ و بهذين الاعتبارين يفارق المعجزه و الكرامه و بأنه لا يكون بحسب اقتراح المعترض و بأنه يختص ببعض الأزمنه أو الأمكنه أو الشرائط و بأنه قد يتصدى لمعارضته و يبذل الجهد فى الإتيان بمثله و بأن صاحبه ربما يعلن بالفسق و يتصف بالرجس فى الظاهر و الباطن و الخزى فى الدنيا و الآخره إلى غير ذلک من وجوه المفارقه و هو عند أهل الحق جائز عقلا ثابت سمعا و كذلک الإصابه بالعين.

و قالت المعتزله هو مجرد إراءه ما لا حقيقه له بمنزله الشعبده التى سببها خفه حركات اليد أو خفاء وجه الحيله فيه.

1- 1. فى أكثر النسخ: على فاسق.
2- 2. المستوفى(خ).
3- 3. الأعراف: 116.

لنا على الجواز ما مر فى الإعجاز من إمكان الأمر فى نفسه و شمول قدره الله له فإنه هو الخالق و إنما الساحر فاعل و كاسب و أيضا إجماع الفقهاء و إنما اختلفوا فى الحكم و على الوقوع وجوه.

منها قوله تعالى يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ إلى قوله فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (1) و فيه إشعار بأنه ثابت حقيقه ليس مجرد إراءه و تمويه و بأن المؤثر و الخالق هو الله تعالى وحده.

و منها سوره الفلق فقد اتفق جمهور المسلمين على أنها نزلت فيما كان من سحر لبيد بن أعصم اليهودى لرسول الله صلى الله عليه و آله حتى مرض ثلاث ليال.

و منها ما روى أن جاريه سحرت عائشه و أنه سحر ابن عمر حتى تكوعت يده.

فإن قيل لو صح السحر لأضرت السحره بجميع الأنبياء و الصالحين و لحصلوا لأنفسهم الملک العظيم و كيف يصح أن يسحر النبى صلى الله عليه و آله و قد قال الله وَ اللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ (2) وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتى و كانت الكفره يعيبون النبى صلى الله عليه و آله بأنه مسحور مع القطع بأنهم كاذبون.

قلنا ليس الساحر يوجد فى كل عصر و زمان و بكل قطر و مكان و لا ينفذ حكمه كل أوان و لا له يد فى كل شى ء(3)

و النبى صلى الله عليه و آله معصوم من أن يهلكه الناس أو يوقع خللا فى نبوته لا أن يوصل ضررا و ألما إلى بدنه و مراد الكفار بكونه مسحورا أنه مجنون أزيل عقله بالسحر حيث ترک دينهم.

فإن قيل قوله تعالى فى قصه موسى عليه السلام يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها

1- 1. البقره: 102.
2- 2. المائده: 67.

3- 3. شان(خ).

تَسْعى (1) يدل على أنه لا حقيقه للسحر و إنما هو تخييل و تمويه قلنا يجوز أن يكون سحرهم إيقاع ذلک التخيل و قد تحقق و لو سلم فكون أثره فى تلک الصوره هو التخييل لا يدل على أنه لا حقيقه له أصلا.

و أما الإصابه بالعين و هو أن يكون لبعض النفوس خاصيه أنها إذا استحسنت شيئا لحقه الآفه فثبوتها يكاد يجرى مجرى المشاهدات التى لا تفتقر إلى حجه

وَ قَدْ قَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله: الْعَيْنُ حَقٌّ يُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ وَ الْجَمَلَ الْقِدْرَ.

و قد ذهب كثير من المفسرين إلى أن قوله تعالى وَ إِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَکَ بِأَبْصارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَ يَقُولُونَ (2) الآيه نزلت فى ذلک.

و قالوا كان العين فى بنى أسد فكان الرجل منهم يتجوع ثلاثه أيام فلا يمر به شى ء يقول فيه لم أر كاليوم إلا عانه فالتمس الكفار من بعض من كانت له هذه الصنعه أن يقول فى رسول الله صلى الله عليه و آله ذلک فعصمه الله.

و اعترض الجبائى أن القوم ما كانوا ينظرون إلى النبى صلى الله عليه و آله نظر استحسان بل مقت و نقص.

و الجواب أنهم كانوا يستحسنون منه الفصاحه و كثيرا من الصفات و إن كانوا يبغضونه من جهه الدين.

ثم للقائلين بالسحر و العين اختلاف فى جواز الاستعانه بالرقى و العوذ و فى جواز تعليق التمائم و فى جواز النفث و المسح و لكل من الطرفين أخبار و آثار و الجواز هو الأرجح و المسأله بالفقهيات أشبه انتهى.

و أقول الذى ظهر لنا مما مضى من الآيات و الأخبار و الآثار أن للسحر تأثيرا ما فى بعض الأشخاص و الأبدان كإحداث حب أو بغض أو هم أو فرح و أما تأثيره فى إحياء شخص أو قلب حقيقه إلى أخرى كجعل الإنسان بهيمه فلا ريب فى نفيهما و أنهما من المعجزات و كذا فى كل ما يكون من هذا القبيل كإبراء

1- 1. طه: 66.
2- 2. القلم: 51.

الأكمه و الأبرص و إسقاط يد بغير جارحه أو وصل يد مقطوع أو إجراء الماء الكثير من بين الأصابع أو من حجر صغير و أشباه ذلک. و الظاهر أن الإماته أيضا كذلک فإنه بعيد أن يقدر الإنسان على أن يقتل رجلا بغير ضرب و جرح و سم و تأثير ظاهر فى بدنه و إن أمكن أن يكون الله تعالى جعل لبعض الأشياء تأثيرا فى ذلک و نهى عن فعله كما أنه سبحانه جعل الخمر مسكرا و نهى عن شربه و جعل الحديد قاطعا و منع من استعماله فى غير ما أحله و كذا التمريض لكنه أقل استبعادا.

فإن قيل مع تجويز ذلک يبطل كثير من المعجزات و يحتمل فيه السحر.

قلنا قد مر أن المعجزه تحدث عند طلبها بلا آلات و أدوات و مرور زمان يمكن فيه تلک الأعمال بخلاف السحر فإنه لا يحصل إلا بعد استعمال تلک الأمور و مرور زمان و أيضا الفرق بين السحر و المعجزه بين عند العارف بالسحر و حقيقته و لذا حكم بعض الأصحاب بوجوب تعلمه كفايه و يروى عن شيخنا البهائى قدس الله روحه أنه لو كان خروج الماء من بين أصابع النبى صلى الله عليه و آله مع قبض يده و ضم أصابعه إلى كفه كان يحتمل السحر و أما مع بسط الأصابع و تفريجها فلا يحتمل السحر و ذلک واضح عند من له دربه(1) فى صناعه السحر.

و أيضا معجزات الأنبياء لا تقع على وجه تكون فيه شبهه لأحد إلا أن يقول معاند بلسانه ما ليس فى قلبه فإن الساحر ربما يخيل و يظهر قطرات من الماء من بين أصابعه أو كفه أو من حجر صغير و إما أن يجرى أنهار كبيره بمحض ضرب العصا أو يروى كثيرا من الناس و الدواب بما يجرى من بين أصابعه بلا معاناه عمل أو استعانه بآله فهذا مما يعرف كل عاقل أنه لا يكون من السحر و كذا إذا دعا على أحد فمات أو مرض من ساعته فإن مثل هذا لا يكون سحرا بديهه.

و أما جهه تأثيره فما كان من قبيل التخييلات و الشعبده فأسبابها ظاهره عند العاملين بها تفصيلا و عند غيرهم إجمالا كما مر فى سحر سحره فرعون و استعانتهم

1- 1. درب دربا و دربه: كان حاذقا فى صناعته.

بالزئبق أو إراءتهم أشياء بسرعه اليد لا حقيقه لها.

و أما حدوث الحب و البغض و الهم و أمثالها فالظاهر أن الله تعالى جعل لها تأثيرا و حرمها كما أومأنا إليه و هذا مما لا ينكره العقل و يحتمل أن يكون للشياطين أيضا مدخلا(1)

فى ذلک و يقل أو يبطل تأثيرها بالتوكل و الدعاء و الآيات و التعويذات.

و لذا كان شيوع السحر و الكهانه و أمثالهما فى الفترات بين الرسل و خفاء آثار النبوه و استيلاء الشياطين أكثر و تضعف و تخفى تلک الأمور عند نشر آثار الأنبياء و سطوع أنوارهم كأمثال تلک الأزمنه فإنه ليس من دار و لا بيت إلا و فيه مصاحف كثيره و كتب جمه من الأدعيه و الأحاديث و ليس من أحد إلا و معه مصحف أو عوذه أو سوره شريفه و قلوبهم و صدورهم مشحونه بذلک فلذا لا نرى منها أثرا بينا فى تلک البلاد إلا نادرا فى البلهاء و الضعفاء و المنهمكين فى المعاصى و قد نسمع ظهور بعض آثارها فى أقاصى البلاد لظهور آثار الكفر و ندور أنوار الإيمان فيها كأقاصى بلاد الهند و الصين و الترک.

و أما تأثير السحر فى النبى و الإمام صلوات الله عليهما فالظاهر عدم وقوعه و إن لم يقم برهان على امتناعه إذا لم ينته إلى حد يخل بغرض البعثه كالتخبيط و التخليط فإنه إذا كان الله سبحانه أقدر الكفار لمصالح التكليف على حبس الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و ضربهم و جرحهم و قتلهم بأشنع الوجوه فأى استحاله على أن يقدروا على فعل يؤثر فيهم هما و مرضا.

لكن لما عرفت أن السحر يندفع بالعوذ و الآيات و التوكل و هم عليهم السلام معادن جميع ذلک فتأثيره فيهم مستبعد و الأخبار الوارده فى ذلک أكثرها عاميه أو ضعيفه و معارضه بمثلها فيشكل التعويل عليها فى إثبات مثل ذلک.

و أما ما يذكر من بلاد الترک أنهم يعملون ما يحدث به السحب و الأمطار فتأثير أعمال مثل هؤلاء الكفره فى الآثار العلويه و ما به نظام العالم مما يأبى عنه العقول

1- 1. كذا.

السليمه و الأفهام القويمه و لم يثبت عندنا بخبر من يوثق بقوله.

و أما العين فالظاهر من الآيات و الأخبار أن لها تحققا أيضا إما بأن جعل الله تعالى لذلک تأثيرا و جعل علاجه التوكل و التوسل بالآيات و الأدعيه الوارده فى ذلک أو بأن الله تعالى يفعل فى المعين فعلا عند حدوث ذلک لضرب من المصلحه و قد أومأنا إلى وجه آخر فيما مر.

و بالجمله لا يمكن إنكار ذلک رأسا لما يشاهد من ذلک عينا و ورود الأخبار به مستفيضا و الله يعلم و حججه عليهم السلام حقائق الأمور.

باب 2 حقيقه الجن و أحوالهم

باب 2 حقيقه الجن و أحوالهم (1)

الآيات:

الأنعام: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ الْجِنَّ وَ خَلَقَهُمْ وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَ بَناتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يَصِفُونَ (2) و قال تعالى وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَ قالَ أَوْلِياؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ وَ بَلَغْنا أَجَلَنَا الَّذِى أَجَّلْتَ لَنا قالَ النَّارُ مَثْواكُمْ خالِدِينَ فِيها إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّکَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ وَ كَذلِکَ نُوَلِّى بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَ لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ

1- 1. بسم اللّه الرحمن الرحيم الحمد للّه ربّ العالمين و الصلاه و السلام على خير خلقه محمّد و آله. يقول افقر العباد الى رحمه ربّه البارى عبد الرحيم الربانى الشيرازى عفى عنه و عن والديه: هذه تعليقه وجيزه عملت فيها إيضاح بعض غرائب اللغه و مشكلاتها ممّا لم يذكره المصنّف قدّس سرّه و خرجت الأحاديث من مصادرها و قابلت نصوصها عليها، و ذكرت ما اختلف فيها و ربما شرحت بعض الأحاديث و اسانيدها مستعينا من اللّه الموفق الصواب و السداد و راجيا منه العفو يوم الحساب انه ولى التوفيق و عليه التكلان.
2- 2. الأنعام: 100.

آياتِي وَ يُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا قالُوا شَهِدْنا عَلى أَنْفُسِنا وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَ شَهِدُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كانُوا كافِرِينَ (1).

الأعراف: فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ وَ جاؤُ بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (2)

الحجر: وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ (3)

الشعراء: هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّياطِينُ تَنَزَّلُ عَلى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَكْثَرُهُمْ كاذِبُونَ (4)

النمل: وَ حُشِرَ لِسُلَيْمانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (5) و قال تعالى قالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِكَ وَ إِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (6)

التنزيل: لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ (7)

سبأ: وَ مِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ مَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنا نُذِقْهُ مِنْ عَذابِ السَّعِيرِ يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ وَ تَماثِيلَ وَ جِفانٍ كَالْجَوابِ وَ قُدُورٍ راسِياتٍ اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ فَلَمَّا قَضَيْنا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ما دَلَّهُمْ عَلى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّهُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوا فِي الْعَذابِ الْمُهِينِ (8) و قال سبحانه بَلْ كانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ (9)

1- 1. الأنعام: 128- 130.
2- 2. الأعراف: 116.
3- 3. الحجر: 27.
4- 4. الشعراء: 121- 123.
5- 5. النمل: ؟؟ 1.
6- 6. النمل: 39.
7- 7. السجده: 13.
8- 8. سبأ: 12- 14.
9- 9. سبأ: 41.

الأحقاف: أُولئِکَ الَّذِینَ حَقَّ عَلَیْهِمُ الْقَوْلُ فِی أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنَّهُمْ کانُوا خاسِرِینَ (1) و قال سبحانه وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَیْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ یَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِیَ وَلَّوْا إِلی قَوْمِهِمْ مُنْذِرِینَ قالُوا یا قَوْمَنا إِنَّا سَمِعْنا کِتاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسی مُصَدِّقاً لِما بَیْنَ یَدَیْهِ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ وَ إِلی طَرِیقٍ مُسْتَقِیمٍ یا قَوْمَنا أَجِیبُوا داعِیَ اللَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ یَغْفِرْ لَکُمْ مِنْ ذُنُوبِکُمْ وَ یُجِرْکُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِیمٍ وَ مَنْ لا یُجِبْ داعِیَ اللَّهِ فَلَیْسَ بِمُعْجِزٍ فِی الْأَرْضِ وَ لَیْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِیاءُ أُولئِکَ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ (2)

الرحمن: وَ خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ(3) و قال عز و جل یا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ (4) و قال سبحانه وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (5) و قال تعالی لَمْ یَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لا جَانٌّ (6)

فی موضعین الجن: قُلْ أُوحِیَ إِلَیَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقالُوا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً(7) إلی آخر السوره.

تفسیر:

وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَکاءَ الْجِنَ قال الرازی فی تفسیره إن الذین أثبتوا الشریک لله فرق و طوائف.

فالأولی عبده الأصنام فهم یقولون الأصنام شرکاء لله فی المعبودیه و لکنهم

1- 1. الأحقاف: 18.
2- 2. الأحقاف: 29- 32.
3- 3. الرحمن: 15.
4- 4. الرحمن: 33.
5- 5. الرحمن: 46.
6- 6. الرحمن: 56 و 74.
7- 7. الجن: 1- 28.

يعترفون (1)

بأن هذه الأصنام لا قدره لها على الخلق و الإيجاد و التكوين.

و الثانيه الذين يقولون مدبر هذا العالم هو الكواكب و هؤلاء فريقان منهم من يقول إنها واجبه الوجود لذواتها(2)

و منهم من يقول إنها ممكنه الوجود محدثه(3) و خالقها هو الله تعالى إلا أنه سبحانه فوض تدبير هذا العالم الأسفل إليها و هم الذين ناظرهم الخليل (4).

و الثالثه من المشركين الذين قالوا لجمله هذا العالم بما فيه من السماوات و الأرض إلهان أحدهما فاعل الخير و ثانيهما فاعل الشر و المقصود من هذه الآيه حكايه مذهب هؤلاء فروى عن ابن عباس أنه قال قوله تعالى وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ الْجِنَ نزلت فى الزنادقه الذين قالوا إن الله و إبليس أخوان فالله تعالى خالق النار و الدواب و الأنعام و الخيرات و إبليس خالق السباع و الحيات و العقارب و الشرور.

و اعلم أن هذا القول الذى ذكره ابن عباس أحسن الوجوه المذكوره فى هذه الآيه لأن بهذا الوجه يحصل لهذه الآيه مزيد فائده مغايره لما سبق ذكره فى الآيات المتقدمه قال ابن عباس و الذى يقوى هذا الوجه قوله تعالى وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّهِ نَسَباً(5) و إنما وصف بكونه من الجن لأن لفظ الجن مشتق من الاستتار و الملائكه و الروحانيون لا يرون بالعيون فصارت كأنها مستتره من العيون فبهذا(6)

أطلق لفظ الجن عليها.

1- 1. فى المصدر: معترفون.
2- 2. فى المصدر: لذاتها.
3- 3. فى المصدر: ممكنه الوجود لذواتها محدثه.
4- 4. فى المصدر: و هؤلاء هم الذين حكى اللّه عنهم أن الخليل صلّى اللّه عليه و سلم ناظرهم بقوله: لا أحبّ الآفلين.

5- 5. الصافّات: 158. قد سقطت هذه الآيه عن قلمه الشريف، و كان يلزم أن يذكرها تلو الآيات.
6- 6. فى المصدر: فبهذا التأويل.

و أقول هذا مذهب المجوس و إنما قال ابن عباس هذا قول الزنادقه لأن المجوس يلقبون بالزنادقه لأن الكتاب الذى زعم زردشت (1) أنه نزل عليه من عند الله مسمى بالزند و المنسوب إليه يسمى بالزندى (2) ثم عرب فقيل زنديق ثم جمع فقيل زنادقه.

و اعلم أن المجوس قالوا كل ما فى هذا العالم من الخيرات فهو من يزدان و كل ما فيه من الشرور من أهرمن و هو المسمى بإبليس فى شرعنا ثم اختلفوا فالأكثرون منهم على أن أهرمن محدث و لهم فى كيفيه حدوثه أقوال عجيبه و الأقلون منهم قالوا إنه قديم أزلى و على القولين فقد اتفقوا على أنه شريک لله فى تدبير العالم فخيرات هذا العالم من الله و شروره من إبليس. فإن قيل فعلى هذا التقدير القوم أثبتوا لله شريكا واحدا و هو إبليس فكيف حكى الله عنهم أنهم أثبتوا لله شركاء و الجواب أنهم يقولون

عسكر الله هم الملائكه و عسكر إبليس هم الشياطين و الملائكه فيهم كثره عظيمه و هم أرواح طاهره مقدسه و هى (3)

تلهم الأرواح البشريه بالخيرات و الطاعات و الشياطين أيضا فيهم كثره عظيمه و هى تلقى الوسواس الخبيثه إلى الأرواح البشريه و الله مع عسكره من الملائكه يحاربون إبليس مع عسكره من الشياطين فلهذا السبب حكى الله عنهم أنهم أثبتوا لله شركاء من الجن.

فإذ عرفت هذا فقوله وَ خَلَقَهُمْ إشاره إلى الدليل القاطع الدال على فساد كون إبليس شريكا لله فى ملكه و تقريره من وجهين.

الأول أنا نقلنا عن المجوس أن الأكثرين منهم معترفون بأن إبليس ليس بقديم بل هو محدث و كل محدث فله خالق و ما ذاک إلا الله سبحانه فيلزمهم القطع

1- 1. فى المصدر: زرادشت.
2- 2. فى المصدر: بالزندى.
3- 3. فى المصدر: و هم يلهمون تلک الأرواح.

بأن خالق إبليس هو الله تعالى و لما كان إبليس أصلا لجميع الشرور و القبائح (1)

فيلزمهم أن إله العالم هو الخالق لما هو أصل الشرور و المفاسد و إذا كان كذلک امتنع عليهم أن يقولوا لا بد من إلهين يكون أحدهما فاعل الخيرات و الثانى فاعلا للشرور و بهذا الطريق ثبت أن إله الخير هو بعينه الخالق لهذا الذى هو الشر الأعظم.

و الثانى ما بينا فى كتبنا(2)

أن ما سوى الواحد ممكن لذاته و كل ممكن لذاته فهو محدث ينتج أن ما سوى الواحد الأحد الحق فهو محدث فيلزم القطع بأن إبليس و جميع جنوده موصوفون بالحدوث و حصول الوجود بعد العدم فيعود الإلزام المذكور على ما قررنا.

و قيل المراد بالآيه أن الكفار كانوا يقولون الملائكه بنات الله و أطلق الجن عليهم لكونهم مستترين عن الأعين و قال الحسن و طائفه إن المراد أن الجن دعوا الكفار إلى عباده الأصنام و إلى القول بالشرک فقبلوا من الجن هذا القول و أطاعوهم فصاروا من هذا الوجه قائلين بكون الجن شركاء لله و الحق هو القول الأول (3).

وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ قال الفراء معنى خرقوا افتعلوا و افتروا فأما الذين أثبتوا البنين فهم النصارى و قوم من اليهود و أما الذين أثبتوا البنات فهم العرب قالوا الملائكه بنات الله و قوله بِغَيْرِ عِلْمٍ كالتنبيه على ما هو الدليل القاطع على فساد هذا القول لأن الولد(4)

يشعر بكونه متولدا عن جزء من أجزاء الوالد

1- 1. فى المصدر: لجميع الشرور و الآفات و المفاسد و القبائح. و المجوس سلموا ان خالقه هو اللّه تعالى فحينئذ قد سلموا ان اله العالم هو الخالق لما هو أصل الشرور و القبائح و المفاسد.
2- 2. فى المصدر: فى هذا الكتاب و فى كتاب الأربعين فى أصول الدين.

3- 3. التفسير الكبير 13: 112- 115، اختصره رحمه اللّه فى بعض المواضع.
4- 4. ذكر الرازىّ فى فساد هذا القول وجوه، و الذى ذكره المصنّف هو الوجه الثالث اما الاولان فقال الرازىّ: الحجه الأولى: ان الإله يجب أن يكون واجب الوجود لذاته فولده اما أن يكون واجب الوجود لذاته او لا يكون، فان كان واجب الوجود لذاته كان مستقلا بنفسه قائما بذاته لا تعلق له فى وجوده بالآخر، و من كان كذلک لم يكن والد له البته لان الولد مشعر بالفرعيه و الحاجه، و اما ان كان ذلک الولد ممكن الوجود لذاته فحينئذ يكون وجوده بايجاد واجب الوجود لذاته، و من كان كذلک فيكون عبد اللّه لا والدا له فثبت ان من عرف ان الإله ما هو امتنع منه ان يثبت له البنات و البنين. الحجه الثانيه ان الولد يحتاج إليه ان يقوم مقامه بعد فنائه، و هذا يعقل فى حق من يفنى، اما من تقدس عن ذلک لم يعقل الولد فى حقه.

و ذلک إنما یعقل فی حق من یکون مرکبا و یمکن انفصال بعض أجزائه عنه و ذلک فی حق الأحد(1)

الفرد محال فحاصل الکلام أن من علم أن الإله ما حقیقته استحال أن یقول له ولد فقوله بِغَیْرِ عِلْمٍ إشاره إلی هذه الدقیقه و سُبْحانَهُ تنزیه لله عن کل ما لا یلیق به وَ تَعالی أی هو متعال عن کل اعتقاد باطل (2)

و قول فاسد(3).

قوله سبحانه وَ یَوْمَ یَحْشُرُهُمْ جَمِیعاً أی جمیع الخلق أو الإنس و الجن یا مَعْشَرَ الْجِنِ أی یا جماعه الجن قَدِ اسْتَکْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ أی من إغوائهم و إضلالهم أو منهم بأن جعلتموهم أتباعکم فحشروا معکم وَ قالَ أَوْلِیاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ الذین أطاعوهم رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ أی انتفع الإنس بالجن بأن دلوهم علی الشهوات و ما یتوصل به إلیها و الجن بالإنس بأن أطاعوهم و حصلوا مرادهم و قیل استمتاع الإنس بهم أنهم کانوا یعوذون بهم فی المفاوز عند المخاوف و استمتاعهم بالإنس اعتراف بأنهم یقدرون علی إجارتهم.

وَ بَلَغْنا أَجَلَنَا الَّذِی أَجَّلْتَ أی البعث وَ کَذلِکَ نُوَلِّی بَعْضَ الظَّالِمِینَ بَعْضاً

1- 1. فی المصدر: فی حقّ الواحد الفرد الواجب لذاته محال.
2- 2. فیه اختصار و الموجود فی المصدر: و اما قوله:(و تعالی) فلا شک انه لا یفید العلو فی المکان، لان المقصود هاهنا تنزیه اللّه تعالی عن هذه الأقوال الفاسده و العلو فی المکان لا یفید هذا المعنی فثبت ان المراد هاهنا التعالی عن کل اعتقاد باطل و قول فاسد.
3- 3. التفسیر الکبیر 13: 116 و 117.

أی نکل بعضهم إلی بعض أو یجعل (1) بعضهم یتولی بعضا فیغویهم أو أولیاء بعض و قرناؤهم فی العذاب کما کانوا فی الدنیا.

أَ لَمْ یَأْتِکُمْ رُسُلٌ مِنْکُمْ قال الطبرسی رحمه الله قوله مِنْکُمْ و إن کان خطابا لجمیعهم و الرسل من الإنس خاصه فإنه یحتمل أن یکون لتغلیب أحدهما علی الآخر کما قال سبحانه یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ (2) و إن کان اللؤلؤ یخرج من الملح دون العذاب و کما یقال أکلت الخبز و اللبن و إنما یأکل الخبز و یشرب اللبن و هو قول أکثر المفسرین و قیل إنه أرسل رسلا إلی الجن کما أرسل إلی الإنس عن الضحاک و عن الکلبی کان الرسل یرسلون إلی الإنس ثم بعث محمد صلی الله علیه و آله إلی الإنس و الجن و قال ابن

عباس إنما بعث الرسول من الإنس ثم کان یرسل هو إلی الجن رسولا من الجن و قال مجاهد الرسل من الإنس و النذر من الجن (3).

و أقول قد مر تفسیر الآیات فی کتاب المعاد.

و قال الرازی فی قوله تعالی سَحَرُوا أَعْیُنَ النَّاسِ احتج بهذه الآیه القائلون بأن السحر محض التمویه.

قال القاضی لو کان السحر حقا لکانوا قد سحروا قلوبهم لا أعینهم فثبت أن المراد أنهم تخیلوا أحوالا عجیبه مع أن الأمر فی الحقیقه ما کان علی ما وفق ما تخیلوه (4).

وَ الْجَانَ قال البیضاوی أی الجن.

و قیل إبلیس و یجوز أن یراد به کون الجنس بأسره مخلوقا منها و انتصابه بفعل یفسره خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ أی من قبل خلق الإنسان مِنْ نارِ السَّمُومِ أی من

1- 1. فی المخطوطه: أو نجعل.
2- 2. الرحمن: 22.
3- 3. مجمع البیان 4: 367. أقول: هذه کلها اقوال من غیر دلیل.
4- 4. التفسیر الکبیر 14: 203.

نار الحر الشديد النافذ فى المسام و لا يمتنع خلق الحياه فى الأجرام البسيطه كما لا يمتنع خلقها فى الجواهر المجرده فضلا عن الأجساد المؤلفه التى الغالب فيها الجزء النارى فإنها أقبل لها من التي الغالب فيها الجزء الأرضى و قوله مِنْ نارٍ باعتبار الجزء الغالب كقوله خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ (1).

و قال الرازى اختلفوا فى أن الجان من هو قال عطاء عن ابن عباس يريد إبليس و هو قول الحسن و مقاتل و قتاده.

و قال ابن عباس فى روايه أخرى الجان هو أبو الجن و هو قول الأكثرين و سمى جانا لتواريه عن الأعين كما سمى الجن جنا لهذا السبب (2) و الجنين متوار فى بطن أمه و معنى الجان فى اللغه الساتر من قولک جن الشى ء إذا ستره فالجان المذكور هنا يحتمل أن يكون جانا لأنه يستر نفسه عن بنى (3) آدم أو يكون من باب الفاعل الذى يراد به المفعول كما تقول فى لابن و تامر و ماءٍ دافِقٍ و عِيشَهٍ راضِيَهٍ و اختلفوا فى الجن فقال بعضهم إنه جنس غير الشياطين و الأصح أن الشياطين قسم من الجن فكل من كان منهم مؤمنا فإنه لا يسمى بالشيطان و كل من كان منهم كافرا يسمى بهذا الاسم.

و الدليل على صحه ذلک أن لفظ الجن مشتق من الاجتنان بمعنى الاستتار فكل من كان كذلک كان من الجن.

و السموم فى اللغه الريح الحاره تكون بالنهار و قد تكون بالليل و على هذا فالريح الحاره فيها نار و لها لهب على ما ورد فى الخبر أنها من فيح جهنم (4) قيل سميت سموما لأنها بلطفها تدخل مسام البدن و هى الخروق الخفيه التى تكون

1- 1. أنوار التنزيل 1: 647 فيه: ابا الجن.
2- 2. فى المصدر: كما سمى الجنين جنينا لهذا السبب.
3- 3. فى المصدر: عن اعين بنى آدم.
4- 4. فى المصدر: فالريح الحاره فيها نار و لها لفح و أوار على ما ورد فى الخبر انها لفح جهنم.

فی جلد الإنسان یبرز منها عرقه و بخار باطنه.

قال ابن مسعود هذا السموم جزء من سبعین جزءا من السموم التی منها الجان (1) و تلا هذه الآیه.

فإن قیل کیف یعقل حصول الحیوان (2)

من النار قلنا هذا علی مذهبنا ظاهر لأن البنیه عندنا لیست شرطا لإمکان حصول الحیاه فإنه تعالی قادر علی خلق الحیاه و العقل و العلم فی الجوهر الفرد و کذلک یکون قادرا علی خلق الحیاه و العقل فی الجسم الحار(3).

هَلْ أُنَبِّئُکُمْ قال البیضاوی لما بین أن القرآن لا یصح أن یکون مما تنزلت به الشیاطین أکد ذلک بأن بین أن محمدا صلی الله علیه و آله لا یصح أن یتنزلوا علیه من وجهین أحدهما أنه إنما یکون (4)

علی شریر کذاب کثیر الإثم فإن اتصال الإنسان بالغائبات لما بینهما من التناسب و التواد و حال محمد صلی الله علیه و آله علی خلاف ذلک و ثانیهما قوله یُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَکْثَرُهُمْ کاذِبُونَ أی الأفاکون یلقون السمع إلی الشیاطین فیتلقون منهم ظنونا و أمارات لنقصان علمهم فینضمون إلیها علی حسب تخیلاتهم أشیاء لا یطابق أکثرها کما جاء فی الحدیث الکلمه یختطفها الجنی فیقرؤها(5)

فی أذن ولیه فیزید فیها أکثر من مائه کذبه و لا کذلک محمد صلی الله علیه و آله فإنه أخبر عن مغیبات کثیره لا تحصی و قد طابق کلها.

و قد فسر الأکثر بالکل کقوله کُلِّ أَفَّاکٍ و الأظهر أن الأکثریه باعتبار أقوالهم علی معنی أن هؤلاء قل من یصدق منهم فیما یحکی عن الجنی و قیل الضمائر للشیاطین أی یلقون السمع إلی الملإ الأعلی قبل أن رجموا فیختطفون منهم بعض المغیبات.

1- 1. فی المصدر: خلق اللّه بها الجان.
2- 2. فی المصدر: خلق الجان.
3- 3. التفسیر الکبیر 19: 180 و 181.
4- 4. فی المصدر: لا یصلح لان تنزلوا علیه من وجهین احدهما انه یکون.

5- 5. فى المصدر: فيقرها.

يوحون (1)

إلى أوليائهم أى يلقون مسموعهم منهم إلى أوليائهم وَ أَكْثَرُهُمْ كاذِبُونَ فيما يوحون به إليهم إذ يسمعونهم لا على نحو ما تكلمت به الملائكه لشرارتهم أو لقصور فهمهم أو ضبطهم أو أفهامهم (2).

قالَ عِفْرِيتٌ قال البيضاوى خبيث مارد مِنَ الْجِنِ بيان له لأنه يقال للرجل الخبيث المنكر المعفر أقرانه و كان اسمه ذكوان أو صخر(3) قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِكَ مجلسك للحكومه و كان يجلس إلى نصف النهار وَ إِنِّى عَلَيْهِ على حمله لَقَوِىٌّ أَمِينٌ لا أختزل منه شيئا و لا أبدله انتهى (4).

قوله تعالى مِنَ الْجِنَّهِ يدل على أن الجن مكلفون و معذبون بالنار مع سائر الكفار.

وَ مِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ قال الطبرسى رحمه الله المعنى و سخرنا له من الجن من يعمل (5) بحضرته و أمام عينه ما يأمرهم به من الأعمال كما يعمل الآدمى بين يدى الآدمى بأمر ربه تعالى و كان يكلفهم الأعمال الشاقه مثل عمل الطين و غيره.

و قال ابن عباس سخرهم الله لسليمان و أمرهم بطاعته فيما يأمرهم به و فى هذا دلاله على أنه قد كان من الجن من هو غير مسخر له.

وَ مَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنا نُذِقْهُ مِنْ عَذابِ السَّعِيرِ أى و من يعدل من هؤلاء الجن الذين سخرناهم لسليمان عما أمرناهم به من طاعه سليمان نُذِقْهُ مِنْ عَذابِ السَّعِيرِ أى عذاب النار فى الآخره عن أكثر المفسرين.

و فى هذا دلاله على أنهم قد كانوا مكلفين.

1- 1. فى المصدر: يوحون به.
2- 2. أنوار التنزيل 2: 190.
3- 3. فى المصدر: او صخرا.
4- 4. أنوار التنزيل: 2: 199.
5- 5. فى المصدر: من يعمل له.

و قيل معناه نذيقه العذاب فى الدنيا و أن الله سبحانه وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن طاعه سليمان ضربه ضربه أحرقته.

يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ و هى بيوت الشريعه.

و قيل هى القصور و المساجد يتعبد فيها و كان مما عملوه بيت المقدس وَ تَماثِيلَ يعنى صورا من نحاس و شبه و زجاج و رخام كانت الجن تعملها.

و قال بعضهم (1)

كانت صورا للحيوانات.

و قال آخرون كانوا يعملون صور السباع و البهائم على كرسيه ليكون أهيب له.

قال الحسن و لم يكن يومئذ التصاوير محرمه و هى محظوره فى شريعه نبينا صلى الله عليه و آله.

و قال ابن عباس كانوا يعملون صور الأنبياء و العباد فى المساجد ليقتدى بهم

وَ رُوِىَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا هِىَ تَمَاثِيلُ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ لَكِنَّهَا الشَّجَرُ وَ مَا أَشْبَهَهُ.

وَ جِفانٍ كَالْجَوابِ أى صحاف كالحياض يجبى فيها الماء أى يجمع.

و قيل إنه كان يجتمع على كل جفنه ألف رجل يأكلون بين يديه وَ قُدُورٍ راسِياتٍ أى ثابتات لا تزلن عن أمكنتهن لعظمتهن فَلَمَّا قَضَيْنا عَلَيْهِ الْمَوْتَ أى فلما حكمنا على سليمان بالموت.

و قيل معناه أوجبنا على سليمان (2) ما دَلَّهُمْ عَلى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّهُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ أى ما دل الجن على موته إلا الأرضه و لم يعلموا موته حتى أكلت عصاه فسقط فعلموا أنه ميت.

وَ رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ أَمَرَ الشَّيَاطِينَ فَعَمِلُوا لَهُ قُبَّةً مِنْ قَوَارِيرَ فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ مُتَّكِئٌ عَلَى عَصَاهُ فِى الْقُبَّهِ يَنْظُرُ إِلَى الْجِنِّ كَيْفَ يَعْمَلُونَ

1- 1. فی المصدر: ثم اختلفوا فقال بعضهم.
2- 2. فی المصدر: علی سلیمان الموت.

وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ لَا يَصِلُونَ إِلَيْهِ إِذَا رَجُلٌ مَعَهُ فِی الْقُبَّهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا الَّذِی لَا أُقْبَلُ الرَّشَی وَ لَا أَهَابُ الْمُلُوکَ فَقَبَضَهُ وَ هُوَ قَائِمٌ مُتَّکِئٌ عَلَی عَصَاهُ فِی الْقُبَّهِ قَالَ فَمَکَثُوا سَنَهً یَعْمَلُونَ لَهُ حَتَّی بَعَثَ اللَّهُ الْأَرَضَهَ فَأَکَلَتْ مِنْسَأَتَهُ.

وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فَکَانَ آصِفُ یُدَبِّرُ أَمْرَهُ حَتَّی دَبَّتِ الْأَرَضَهُ فَلَمَّا خَرَّ أَیْ سَقَطَ سُلَیْمَانُ مَیِّتاً تَبَیَّنَتِ الْجِنُ أَیْ ظَهَرَتِ الْجِنُّ فَانْکَشَفَتْ (1)

لِلنَّاسِ أَنْ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ الْغَیْبَ ما لَبِثُوا فِی الْعَذابِ الْمُهِینِ مَعْنَاهُ فِی الْأَعْمَالِ الشَّاقَّهِ.

و قیل إن المعنی تبینت عامه الجن و ضعفاؤهم أن رؤساءهم لا یعلمون الغیب لأنهم کانوا یوهمونهم أنهم یعلمون الغیب. و قیل معناه تبینت الإنس أن الجن کانوا لا یعلمون الغیب فإنهم کانوا یوهمون الإنس أنا نعلم الغیب و إنما قال تَبَیَّنَتِ الْجِنُ کما یقول من یناظر غیره و یلزمه الحجه هل تبین لک أنک باطل (2).

و یؤیده قراءه علی بن الحسین و أبی عبد الله علیهما السلام و ابن عباس و الضحاک تبینت الإنس (3).

و أما الوجه فی عمل الجن تلک الأعمال العظیمه فهو أن الله تعالی زاد فی أجسامهم و قوتهم و غیر خلقهم عن خلق الجن الذین لا یرون للطافتهم و رقه أجسامهم علی سبیل الإعجاز الدال علی نبوه سلیمان فکانوا بمنزله الأسراء فی یده و کانوا یتهیأ لهم الأعمال التی کان یکلفها إیاهم ثم لما مات علیه السلام جعل الله خلقهم علی ما کانوا علیه فلا یتهیأ لهم فی هذا الزمان من ذلک شی ء(4).

و قال فی قوله تعالی بَلْ کانُوا یَعْبُدُونَ الْجِنَ بطاعتهم إیاهم فیما دعوهم إلیه من عباده الملائکه.

1- 1. فی المصدر: فانکشف.
2- 2. فی المصدر: علی باطل.

3- 3. ذكر الطبرسیّ هذه القراءه فی بحث القراءه.
4- 4. مجمع البیان 8: 380 و 382- 384.

و قیل المراد بالجن إبلیس و ذریته و أعوانه أَکْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ مصدقون بالشیاطین مطیعون لهم (1).

و قال فی قوله تعالی وَ حَقَّ عَلَیْهِمُ الْقَوْلُ (2) أی کلمه العذاب فِی أُمَمٍ أی مع أمم قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ علی مثل حالهم و اعتقادهم.

قال قتاده قال الحسن الجن لا یموتون فقلت أُولئِکَ الَّذِینَ حَقَّ عَلَیْهِمُ الْقَوْلُ فِی أُمَمٍ الآیه تدل علی خلافه (3).

قوله تعالی وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَیْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِ قال الرازی فی کیفیه هذه الواقعه قولان الأول قال سعید بن جبیر کانت الجن تستمع فلما رجموا قالوا هذا الذی حدث فی السماء إنما حدث لشی ء حدث فی الأرض فذهبوا یطلبون السبب.

و کان قد اتفق أن النبی صلی الله علیه و آله لما آیس من أهل مکه أن یجیبوه خرج إلی الطائف لیدعوهم إلی الإسلام فلما انصرف إلی مکه و کان ببطن نخله(4)

أقام به یقرأ القرآن فمر به نفر من أشراف جن نصیبین کان إبلیس بعثهم لیعرف (5)

السبب الذی أوجب حراسه السماء بالرجم فتسمعوا(6)

القرآن و عرفوا أن ذلک السبب.

الثانی أن الله أمر رسوله أن ینذر الجن و یدعوهم إلی الله تعالی و یقرأ علیهم القرآن فصرف الله تعالی إلیه نفرا من الجن لیسمعوا(7) القرآن و ینذروا قومهم.

1- 1. مجمع البیان 8: 395.
2- 2. هکذا فی النسخ المطبوعه، و المخطوطه خالیه عنه، و الصحیح:[حق علیهم] کما فی المصحف الشریف.
3- 3. مجمع البیان 9: 87.
4- 4. فی المصدر: قام یقرأ القرآن فی صلاه الفجر.

5- 5. فی المصدر: لیعرفوا.
6- 6. فی النسخه المطبوعه بتبریز:[فتستمعوا] و فی المصدر: فسمعوا القرآن و عرفوا ان ذلک هو السبب.
7- 7. فی المصدر: لیستمعوا منه.

و يتفرع على ما ذكرناه فروع الأول نقل (1) القاضى فى تفسيره عن الجن أنهم كانوا يهودا لأن فى الجن مللا كما فى الإنس من اليهود و النصارى و المجوس و عبده الأوثان (2) و أطبق المحققون على أن الجن مكلفون سئل ابن عباس هل للجن ثواب قال نعم لهم ثواب و عليهم عذاب (3)

يلتقون فى الجنه و يزدحمون على أبوابها.

الثانى قال صاحب الكشاف النفر دون العشره و يجمع أنفارا ثم روى ابن جرير الطبرى عن ابن عباس أن أولئک الجن كانوا سبعه أنفار من أهل نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه و آله رسلا إلى قومهم.

و عن زر بن حبيش كانوا تسعه أحدهم زوبعه(4).

الثالث اختلفوا فى أنه هل كان عبد الله بن مسعود مع النبى صلى الله عليه و آله ليله الجن أم لا و الروايات فيه مختلفه.

الرابع

رَوَى الْقَاضِى فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي جِبَالِ مَكَّةَ إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ مُتَوَكِّئٌ عَلَى عُكَّازَةٍ فَقَالَ صلى الله عليه و آله مِشْيَةَ جِنِّيٍّ وَ نَغْمَتَهُ فَقَالَ أَجَلْ فَقَالَ مِنْ أَيِّ الْجِنِّ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا هَامَةُ بْنُ هِيمِ بْنِ لَاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ فَقَالَ لَا أَرَى بَيْنَكَ وَ بَيْنَ إِبْلِيسَ إِلَّا أَبَوَيْنِ

فَكَمْ أَتَى عَلَيْكَ قَالَ أَكَلْتُ عُمُرَ الدُّنْيَا إِلَّا أَقَلَّهَا وَ كُنْتُ وَقْتَ قَابِيلَ وَ هَابِيلَ (5)

أَمْشِي بَيْنَ الْآكَامِ وَ ذَكَرَ كَثِيراً مِمَّا مَرَّ بِهِ وَ ذَكَرَ فِي جُمْلَتِهِ أَنْ قَالَ قَالَ لِي عِيسَى إِنْ لَقِيتَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله

1- 1. فى المصدر: نقل عن القاضى فى تفسيره الجن.
2- 2. فى المصدر: و عبده الأصنام.
3- 3. فى المصدر: و عليهم عقاب.
4- 4. فى المخطوطه:[ذويقه] و فى المصدر:[ذويعه] و لعلّ الصحيح ما فى المتن و هو يناسب معناه اللغوى و هو هيجان الارياح و تصاعدها الى

السماء يقال له بالفارسيه: گردباد.
5- 5. فی المصدر: وقت قتل قابيل.

فَأَقْرِئْهُ عَنِّی السَّلَامَ وَ قَدْ بَلَّغْتُ سَلَامَهُ وَ آمَنْتُ بِکَ (1)

فَقَالَ إِنَّ مُوسَی علیه السلام عَلَّمَنِی التَّوْرَاهَ وَ عِیسَی علیه السلام عَلَّمَنِی الْإِنْجِیلَ فَعَلِّمْنِی الْقُرْآنَ فَعَلَّمَهُ عَشْرَ سُوَرٍ وَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علَیه و آله وَ لَمْ تتمه (2) [یُتِمَّهُ].

و اختلفوا فی تفسیر قوله وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَیْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِ فقال بعضهم لما لم یقصد الرسول قراءه القرآن علیهم فهو تعالی ألقی فی قلوبهم میلا إلی القرآن و داعیه إلی استماعه فلهذا السبب قال وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَیْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِ فَلَمَّا حَضَرُوهُ الضمیر للقرآن أو للرسول قالُوا أی قال بعضهم لبعض أَنْصِتُوا أی اسکتوا مستمعین فلما فرغ من القراءه وَلَّوْا إِلی قَوْمِهِمْ مُنْذِرِینَ ینذرونهم و ذلک لا یکون إلا بعد إیمانهم لأنهم لا یدعون غیرهم إلَی استماع القرآن و التصدیق به إلا و قد آمنوا بوعیده (3) قالُوا یا قَوْمَنا إِنَّا سَمِعْنا کِتاباً إلخ وصفه (4) بوصفین.

الأول کونه مصدقا لکتب الأنبیاء علیهم السلام فهو یماثل سائر الکتب الإلهیه فی الدعوه إلی المطالب العالیه الشریفه.

و الثانی أن هذه المطالب حقه فی أنفسها(5)

یعلم کل أحد بصریح عقله

1- 1. زاد فی المصدر بعد ذلک: فقال علیه السلام: و علی عیسی السلام و علیک یا هامه، ما حاجتک.
2- 2. فی المخطوطه:[و لم یتمه] و فی المصدر: و لم ینعه قال عمر بن الخطّاب: و لا اراه الا حیا.
3- 3. فی المصدر:[فعنده] مکان بوعیده.
4- 4. فی المصدر: و وصفوه.
5- 5. الموجود فی المصدر هکذا: الأول: کونه مصدقا لما بین یدیه، ای مصدقا لکتب الأنبیاء، و المعنی ان کتب سائر الأنبیاء کانت مشتمله علی الدعوه الی التوحید و النبوّه و المعاد و الامر بتطهیر الأخلاق فکذلک هذا الکتاب مشتمل علی هذه المعانی. الثانی قوله: [یهدی الی الحق و الی طریق مستقیم] و اعلم ان الوصف الأول یفید ان هذا الکتاب یماثل. سائر

الكتب الإلهيّه فى الدعوه الى هذه المطالب العاليه الشريفه، و الوصف الثانى يفيد ان هذه المطالب التى اشتمل القرآن عليها مطلب حقه صدق فى انفسها.

كونها كذلک و إنما قالوا مِنْ بَعْدِ مُوسى لأنهم كانوا على اليهوديه.

و عن ابن عباس أن الجن ما سمعت أمر عيسى فلذا قالوا مِنْ بَعْدِ مُوسى أَجِيبُوا داعِيَ اللَّهِ أى الرسول أو الواسطه الذى يبلغ عنه.

و يدل على أنه كان مبعوثا إلى الجن كما كان مبعوثا إلى الإنس قال مقاتل و لم يبعث الله نبيا إلى الإنس و الجن قبله (1).

و اختلفوا فى أن الجن هل لهم ثواب أم لا قيل لا ثواب لهم إلا النجاه من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم و احتجوا بقوله تعالى وَ يُجِرْكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ و هو قول أبى حنيفه و الصحيح أنهم فى حكم بنى آدم فيستحقون الثواب على الطاعه و العقاب على المعصيه و هذا قول أبى ليلى (2) و مالک و جرت بينه و بين أبى حنيفه فى هذا الباب مناظره قال الضحاک يدخلون الجنه و يأكلون و يشربون.

و الدليل على صحه هذا القول كل دليل دل على أن البشر يستحقون الثواب على الطاعه فهو بعينه قائم فى حق الجن و الفرق بين البابين بعيد جدا انتهى (3).

و قال البيضاوى فى قوله يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ و هو بعض ذنوبكم و هو ما يكون فى خالص حق الله فإن المظالم لا يغفر بالإيمان وَ يُجِرْكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ هو معد للكفار فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى الْأَرْضِ إذ لا ينجى منه مهرب وَ لَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءُ يمنعونه منه فِى ضَلالٍ مُبِينٍ حيث اعترضوا عن إجابه من هذا شأنه (4).

1- 1. اختصر المصنّف كلام الرازىّ.
2- 2. الصحيح كما فى المصدر: ابن أبى ليلى.
3- 3. التفسير الكبير 28: 31- 33.
4- 4. أنوار التنزيل 2: 432.

و قال الطبرسی رحمه الله قوله تعالی وَ خَلَقَ الْجَانَ أی أبا الجن قال الحسن هو إبلیس أبو الجن و هو مخلوق من لهب النار کما أن آدم مخلوق من طین مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ أی نار مختلط أحمر و أسود و أبیض عن مجاهد.

و قیل المارج الصافی من لهب النار الذی لا دخان فیه (1) سَنَفْرُغُ لَکُمْ أَیُّهَ الثَّقَلانِ أی سنقصد لحسابکم أیها الجن و الإنس و الثقلان أصله من الثقل و کل شی ء له وزن و قدر فهو ثقل و إنما سمیا ثقلین لعظم خطرهما و جلاله شأنهما بالإضافه إلی ما فی الأرض من الحیوانات و لثقل وزنهما بالعقل و التمییز.

و قیل لثقلهما علی الأرض أحیاء و أمواتا و منه قوله تعالی وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها أی أخرجت ما فیها من الموتی.

أَنْ تَنْفُذُوا أی تخرجوا هاربین من الموت مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أی جوانبهما و نواحیهما فَانْفُذُوا أی فاخرجوا فلن تستطیعوا أن تهربوا منه لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ أی حیث توجهتم فثم ملکی و لا تخرجون من سلطانی فأنا آخذکم بالموت (2).

و قیل أی لا تخرجون إلا بقدره من الله و قوه یعطیکموها بأن یخلق لکم مکانا آخر سوی السماوات و الأرض و یجعل لکم قوه تخرجون بها إلیه (3).

لَمْ یَطْمِثْهُنَ أی لم یقتضهن و الاقتضاض النکاح بالتدمیه(4) أی لم یطأهن و لم یغشهن إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لا جَانٌ فهن أبکار لأنهن خلقن فی الجنه.

فعلی هذا القول هؤلاء من حور الجنه.

و قیل هن من نساء الدنیا لم یمسسهن منذ أنشئن خلق قال الزجاج

1- 1. مجمع البیان 9: 201.
2- 2. و یحتمل أن یکون ذلک جمله مستأنفه.
3- 3. مجمع البیان 9: 204 و 205.
4- 4. فی المصدر: لم یفتضهن، و الافتضاض: النکاح بالتدمیه.

و فيها دلاله على أن الجنى يغشى كما يغشى الإنسى و قال ضمره بن حبيب و فيها دليل على أن للجن ثوابا و أزواجا من الحور فالإنسيات للإنس و الجنيات للجن.

و قال البلخى و المعنى أن ما يهب الله لمؤمنى الإنس من الحور لم يطمثهن إنس و ما يهب الله لمؤمنى الجن من الحور لم يطمثهن جان انتهى (1).

و قال الرازى فى قوله تعالى فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما الخطاب للإنس و الجن أو الذكر و الأنثى أو المراد التكرار للتأكيد.

أو المراد العموم لأن العام يدخل فيه قسمان كالحاضر و غير الحاضر و السواد و غير السواد و البياض و غيره و هكذا أو القلب و اللسان فإن التكذيب قد يكون بالقلب و قد يكون باللسان أو التكذيب للدلائل السمعيه و العقليه و الظاهر منها الثقلان لقوله سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ و قوله يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ و قوله خَلَقَ الْإِنْسانَ وَ خَلَقَ الْجَانَ (2).

و قال فى قوله تعالى لَمْ يَطْمِثْهُنَ إلى آخره ما الفائده فى ذكر الجان مع أن الجان لا يجامع.

نقول ليس كذلک بل الجن لهم أولاد و ذريه و إنما الخلاف فى أنهم هل يواقعون الإنس أم لا و المشهور أنهم يواقعون و لما كانت الجنه فيها الإنس و الجن كانت مواقعه الإنس إياهن كمواقعه الجن فوجبت الإشاره إلى نفيهما انتهى (3).

و قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ جنه للخائف

1- 1. مجمع البيان 9: 208: بيان:ه انه تعالى لما بين انهم لا يمكن لهم أن يهربوا من الموت بالامر التعجيزى بالانفاذ من اقطار السماوات و الأرض استأنف الكلام ببيان أن النفوذ الى اقطار السماوات و الأرض لا يمكن الا بسلطان العلم و القدره.
2- 2. التفسير الكبير 29: 94 و 95. و اختصره المصنّف.

3- 3. التفسير الكبير 29: 130 فيه: و الا لما كان فى الجنه احساب و لا أنساب فكان مواقعه الانس اياهن كمواقعه الجن من حيث الإشاره الى نفيها.

الإنسى و الأخرى للخائف الجنى فإن الخطاب للفريقين.

و المعنى لكل خائفين منكما أو لكل واحد جنه لعقيدته و أخرى لعمله أو جنه لفعل الطاعات و أخرى لترک المعاصى أو جنه يثاب بها و أخرى يتفضل بها عليه أو روحانيه و جسمانيه(1).

و قال فى قوله تعالى أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِ النفر ما بين الثلاثه و العشره و الجن أجسام عاقله خفيه تغلب عليهم الناريه أو الهوائيه.

و قيل نوع من الأرواح المجرده و قيل نفوس بشريه مفارقه عن أبدانها و فيه دلاله على أنه صلى الله عليه و آله ما رآهم و لم يقرأ عليهم و إنما اتفق حضورهم فى بعض أوقات قراءته فسمعوها فأخبر الله به رسوله فَقالُوا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً كتابا عَجَباً بديعا مباينا لكلام الناس فى حسن نظمه و دقه معناه و هو مصدر وصف به للمبالغه يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ إلى الحق و الصواب فَآمَنَّا بِهِ بالقرآن وَ لَنْ نُشْرِکَ بِرَبِّنا أَحَداً على ما نطق به الدلائل القاطعه على التوحيد.

وَ أَنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا قرأ ابن كثير و البصريان بالكسر على أنه من جمله المحكى بعد القول و كذا ما بعده إلا قوله وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا وَ أَنَّ الْمَساجِدَ وَ أَنَّهُ لَمَّا قامَ فإنه من جمله الموحى به و وافقهم نافع و أبو بكر إلا فى قوله أَنَّهُ لَمَّا قامَ على أنه استئناف أو مقول و فتح الباقون الكل إلا ما صدر بالفاء على أن ما كان من قولهم فمعطوف على محل الجار و المجرور فى به كأنه قيل صدقناه و صدقنا أَنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا أى عظمته من جد فلان فى عينى إذا عظم (2)

أو سلطانه أو غناه مستعار من الجد الذى هو البخت.

و المعنى وصفه بالتعالى عن الصاحبه و الولد لعظمته أو لسلطانه أو لغناه و قوله مَا اتَّخَذَ صاحِبَةً وَ لا وَلَداً بيان لذلک وَ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ سَفِيهُنا إبليس أو مرده الجن عَلَى اللَّهِ شَطَطاً قولا ذا شطط و هو البعد و مجاوزه الحد أو هو شطط لفرط

1- 1. أنوار التنزيل 2: 487.

2- 2. فی المصدر: ای عظم ملکه و سلطانه.

ما أشط فيه و هو نسبه الصاحبه و الولد إلى الله تعالى وَ أَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً اعتذار عن اتباعهم للسفيه فى ذلک لظنهم أن أحدا لا يكذب على الله و كَذِباً نصب على المصدر لأنه نوع من القول أو الوصف بمحذوف أى قولا مكذوبا فيه.

وَ أَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِ فإن الرجل كان إذا مشى بقفر قال أعوذ بسيد هذا الوادى من شر سفهاء قومه فَزادُوهُمْ فزادوا الجن باستعاذتهم بهم رَهَقاً كبرا و عتوا أو فزاد الجن الإنس غيا بأن أضلوهم حتى استعاذوا بهم و الرهق فى الأصل غشيان الشى ء.

وَ أَنَّهُمْ و أن الإنس ظَنُّوا كَما ظَنَنْتُمْ أيها الجن أو بالعكس و الآيتان من كلام الجن بعضهم لبعض أو استئناف كلام من الله و من فتح أن فيهما جعلهما من الموحى به أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَداً ساد مسد مفعولى ظَنُّوا وَ أَنَّا لَمَسْنَا السَّماءَ طلبنا بلوغ السماء أو خبرها و اللمس مستعار من المس للطلب كالحس يقال لمسه و ألمسه و تلمسه كطلبه و أطلبه و تطلبه فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً حرسا اسم جمع كالخدم شَدِيداً قويا و هم الملائكه الذين يمنعونهم عنها وَ شُهُباً جمع شهاب و هو المضى ء المتولد من النار.

وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ مقاعد خاليه عن الحرس و الشهب أو صالحه للرصد(1)

و الاستماع و للسمع صله لنقعد أو صفه لمقاعد فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً أى شهابا راصدا له و لأجله يمنعه عن الاستماع بالرجم أو ذى شهاب راصدين على أنه اسم جمع للراصد وَ أَنَّا لا نَدْرِى أَ شَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِى الْأَرْضِ بحراسه السماء أَمْ أَرادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً خيرا وَ أَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ المؤمنون الأبرار وَ مِنَّا دُونَ ذلِکَ قوم دون ذلک فحذف الموصوف و هم المقتصدون كُنَّا طَرائِقَ ذوى طرائق أى مذاهب أو مثل طرائق فى اختلاف

1- 1. فى المصدر: او صالحه للترصد.

الأحوال أو كانت طرائقنا طرائق قِدَداً متفرقه مختلفه جمع قده من قد إذا قطع.

وَ أَنَّا ظَنَنَّا علمنا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِی الْأَرْضِ كائنين فی الأرض أينما كنا(1) وَ لَنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً هاربين منها إلى السماء أو لن نعجزه فی الأرض إن أراد بنا أمرا أو لن نعجزه هربا إن طلبنا وَ أَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدی أی القرآن آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخافُ فهو لا يخاف بَخْساً وَ لا رَهَقاً نقصا فی الجزاء و لا أن ترهقه ذله أو جزاء نقص (2)

لأنه لم يبخس حقا و لم يرهق ظلما لأن من حق الإيمان بالقرآن أن يجتنب ذلک.

وَ أَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَ مِنَّا الْقاسِطُونَ الجائرون عن طريق الحق و هو الإيمان و الطاعه فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولئِکَ تَحَرَّوْا رَشَداً توخوا رشدا عظيما يبلغهم إلى دار الثواب وَ أَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً توقد بهم كما توقد بكفار الإنس وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا أی أن الشأن

لو استقام الإنس أو الجن أو كلاهما عَلَى الطَّرِيقَهِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً على الطريقه المثلى لوسعنا عليهم الرزق و تخصيص الماء الغدق و هو الكثير بالذكر لأنه أصل المعاش و السعه و عزه وجوده بين العرب لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ لنختبرهم كيف يشكرونه.

و قيل معناه و أن لو استقام الجن على طريقتهم القديمه و لم يسلموا باستماع القرآن لوسعنا عليهم الرزق مستدرجين بهم لنوقعهم فی الفتنه و نعذبهم فی كفرانهم وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ عن عبادته أو موعظته أو وحيه يَسْلُكْهُ أی يدخله عَذاباً صَعَداً شاقا يعلو المعذب و يغلبه مصدر وصف به وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ مختصه به فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً فلا تعبدوا فيها غيره.

و قيل أراد بالمساجد الأرض كلها و قيل المسجد الحرام لأنه قبله المساجد

1- 1. فی المصدر: اينما كنا فيها.
2- 2. فی المصدر: او جزاء بخس و لا راهق.

و مواضع السجود(1)

على أن المراد النهى عن السجود لغير الله و أراد به (2)

السبعه و السجدات على أنه جمع مسجد.

وَ أَنَّهُ لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ أى النبى و إنما ذكر لفظ العبد للتواضع لأنه واقع موقع كلامه عن نفسه و الإشعار بما هو المقتضى لقيامه يَدْعُوهُ يعبده كادُوا كاد الجن يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً متراكمين من ازدحامهم عليه تعجبا مما رأوا من عبادته و سمعوا من قراءته أو كاد الإنس و الجن يكونون عليه مجتمعين لإبطال أمره و هو جمع لبده و هى ما تلبد بعضه على بعض كلبده الأسد.

أقول: قد مضى تفسير الآيات على وجه آخر فى أبواب معجزات الرسول صلى الله عليه و آله و غيرها.

«1»- دَلَائِلُ الطَّبَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ يَرْفَعُهُ إِلَى مُعَتِّبٍ مَوْلَى أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنِّى لَوَاقِفٌ يَوْماً خَارِجاً مِنَ الْمَدِينَهِ وَ كَانَ يَوْمَ التَّرْوِيَهِ فَدَنَا مِنِّى رَجُلٌ فَنَاوَلَنِى كِتَاباً طِينُهُ رَطْبٌ وَ الْكِتَابُ مِنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ هُوَ بِمَكَّهَ حَاجٌّ فَفَضَضْتُهُ وَ قَرَأْتُهُ فَإِذَا فِيهِ إِذَا كَانَ غَداً افْعَلْ كَذَا وَ كَذَا وَ نَظَرْتُ إِلَى الرَّجُلِ لِأَسْأَلَهُ مَتَى عَهْدُكَ بِهِ فَلَمْ أَرَ شَيْئاً فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ ذَلِكَ مِنْ شِيعَتِنَا مِنْ مُؤْمِنِى الْجِنِّ إِذَا كَانَتْ لَنَا حَاجَهٌ مُهِمَّهٌ أَرْسَلْنَاهُمْ فِيهَا(3).

«2»- مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنْ أَحْمَدَ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِى حَدِيثٍ طَوِيلٍ ذَكَرَ فِيهِ مَرَضَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ أَنَّهُ عَادَهُ الْحَسَنَانِ عليهما السلام فَافْتَقَدَهُمَا وَ طَلَبَهُمَا حَتَّى أَتَى حَدِيقَهَ بَنِى النَّجَّارِ فَإِذَا هُمَا نَائِمَانِ قَدِ اعْتَنَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ (4) وَ قَدِ اكْتَنَفَتْهُمَا

1- 1. فى المصدر: او مواضع السجود.
2- 2. فى المصدر: او أراد به السبعه و السجدات.
3- 3. دلائل الطبرىّ: 132.

4- 4. فی المصدر: و قد تقشعت السماء فوقهما کطبق فهی تمطر کأشد مطر ما رآه الناس قط و قد منع اللّه عزّ و جلّ المطر منهما فی البقعه التی هما فیها نائمان لا یمطر علیهما قطره و قد اکتنفتهما.

حَيَّهٌ لَهَا شَعَرَاتٌ كَآجَامِ الْقَصَبِ وَ جَنَاحَانِ جَنَاحٌ قَدْ غَطَّتْ بِهِ الْحَسَنَ وَ جَنَاحٌ قَدْ غَطَّتْ بِهِ الْحُسَيْنَ علیهما السلام.

فَلَمَّا أَنْ بَصُرَ بِهِمَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله تَنَحْنَحَ فَانْسَابَتِ الْحَیَّهُ وَ هِیَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَشْهِدُکَ وَ أُشْهِدُ مَلَائِکَتَکَ أَنَّ هَذَیْنِ شِبْلَا نَبِیِّکَ قَدْ حَفِظْتُهُمَا عَلَیْهِ وَ دَفَعْتُهُمَا إِلَیْهِ سَالِمَیْنِ صَحِیحَیْنِ فَقَالَ لَهَا النَّبِیُّ أَیَّتُهَا الْحَیَّهُ فَمَنْ أَنْتِ (1)

قَالَتْ أَنَا رَسُولُ الْجِنِّ إِلَیْکَ فَقَالَ وَ أَیُّ الْجِنِّ قَالَتْ جِنُّ نَصِیبِینَ نَفَرٍ مِنْ بَنِی مُلَیْحٍ نَسِینَا آیَهً مِنْ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَبَعَثُونِی إِلَیْکَ لِتُعَلِّمَنَا مَا نَسِینَا مِنْ کِتَابِ اللَّهِ فَلَمَّا بَلَغْتُ هَذَا الْمَوْضِعَ سَمِعْتُ مُنَادِیاً یُنَادِی أَیَّتُهَا الْحَیَّهُ إِنَّ هَذَیْنِ شِبْلَا نَبِیِّکِ (2)

فاحفظهما [فَاحْفَظِیهِمَا] مِنَ الْعَاهَاتِ وَ الْآفَاتِ وَ مِنْ طَوَارِقِ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ وَ قَدْ حَفِظْتُهُمَا(3)

وَ سَلَّمْتُهُمَا إِلَیْکَ سَالِمَیْنِ صَحِیحَیْنِ وَ أَخَذَتِ الْحَیَّهُ الْآیَهَ وَ انْصَرَفَتْ الْخَبَرَ(4).

«3»- وَ مِنْهُ بِإِسْنَادِهِ (5)

عَنْ حَبِیبِ بْنِ أَبِی ثَابِتٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ زَوْجَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَتْ: مَا سَمِعْتُ نَوْحَ الْجِنِّ مُنْذُ قُبِضَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَّا اللَّیْلَهَ(6) وَ لَا أَرَانِی إِلَّا وَ قَدْ أُصِبْتُ بِابْنِی قَالَتْ وَ جَاءَتِ الْجِنِّیَّهُ مِنْهُمْ تَقُولُ:

أَلَا یَا عَیْنُ فَانْهَمِلِی بِجَهْدٍ***فَمَنْ یَبْکِی عَلَی الشُّهَدَاءِ بَعْدِی

عَلَی رَهْطٍ تَقُودُهُمُ الْمَنَایَا***إِلَی مُتَجَبِّرٍ فِی مِلْکِ عَبْدٍ(7).

1- 1. فی المصدر: ممن أنت؟.
2- 2. فی المصدر: هذان شبلا رسول اللّه.
3- 3. فی المصدر: فقد حفظتهما.
4- 4. مجالس الصدوق: 266 و 267 و الحدیث طویل.
5- 5. و الاسناد هکذا: محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه اللّه عن محمّد بن الحسن الصفار عن محمّد بن الحسین بن أبی الخطاب عن نصر

بن مزاحم عن عمر بن سعد عن عمرو بن ثابت عن حبيب بن أبى ثابت.
6- 6. أى ليله عاشوراء، و المراد بابنها هو الحسين بن علىّ عليه السلام.
7- 7. مجالس الصدوق: 85.

«4»- الْكَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (1) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: بَيْنَمَا(2) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْمِنْبَرِ إِذْ أَقْبَلَ ثُعْبَانٌ مِنْ نَاحِيَهِ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَهَمَّ النَّاسُ أَنْ يَقْتُلُوهُ فَأَرْسَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَنْ كُفُّوا فَكَفُّوا وَ أَقْبَلَ الثُّعْبَانُ يَنْسَابُ (3)

حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمِنْبَرِ فَتَطَاوَلَ فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِلَيْهِ أَنْ يَقِفَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ خُطْبَتِهِ وَ لَمَّا فَرَغَ مِنْ خُطْبَتِهِ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ خَلِيفَتِكَ عَلَى الْجِنِّ وَ إِنَّ أَبِی مَاتَ وَ أَوْصَانِی أَنْ آتِيَكَ فَأَسْتَطْلِعَ رَأْيَكَ وَ قَدْ أَتَيْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا تَأْمُرُنِی بِهِ وَ مَا تَرَى فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ أَنْ تَنْصَرِفَ فَتَقُومَ مَقَامَ أَبِيكَ فِی الْجِنِّ فَإِنَّكَ خَلِيفَتِی عَلَيْهِمْ قَالَ فَوَدَّعَ عَمْرٌو أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ انْصَرَفَ فَهُوَ خَلِيفَتُهُ عَلَى الْجِنِّ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَيَأْتِيكَ عَمْرٌو وَ ذَاكَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ قَالَ نَعَمْ (4).

«5»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ ابْنِ جَبَلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كُنَّا بِبَابِهِ فَخَرَجَ عَلَيْنَا قَوْمٌ أَشْبَاهُ الزُّطِّ(5)

عَلَيْهِمْ أُزُرٌ وَ أَكْسِيَهٌ فَسَأَلْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْهُمْ فَقَالَ هَؤُلَاءِ إِخْوَانُكُمْ مِنَ الْجِنِ (6).

1- 1. فی بعض نسخ المصدر: محمّد بن حسين.
2- 2. فی المصدر: بينا.
3- 3. انساب: جری و مشی مسرعا.
4- 4. أصول الكافی 1: 396.
5- 5. الزط بالضم: جيل من الهند معرب جت بالفتح و القياس يقتضی فتح معربه ايضا قاله الفيروزآبادی.
6- 6. أصول الكافی 1: 394.

«6»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حجرش (1)

[جَحْرَشٍ] قَالَ حَدَّثَتْنِي حَكِيمَةُ بِنْتُ مُوسَى قَالَتْ: رَأَيْتُ الرِّضَا عليه السلام وَاقِفاً عَلَى بَابِ بَيْتِ الْحَطَبِ وَ هُوَ يُنَاجِي وَ لَسْتُ أَرَى أَحَداً فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي لِمَنْ تُنَاجِي فَقَالَ هَذَا عَامِرٌ الزَّهْرَائِيُّ أَتَانِي يَسْأَلُنِي وَ يَشْكُو إِلَيَّ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ كَلَامَهُ فَقَالَ لِي إِنَّكِ إِنْ سَمِعْتِ كَلَامَهُ (2)

حُمِمْتِ سَنَةَ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ فَقَالَ لِي اسْمَعِي فَاسْتَمَعْتُ فَسَمِعْتُ شِبْهَ الصَّفِيرِ وَ رَكِبَتْنِيَ الْحُمَّى فَحُمِمْتُ سَنَةً(3).

بيان: لعل لخصوص المتكلم أو السامع صنفا أو شخصا مدخلا فى الحمى.

«7»- الْبَصَائِرُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ(4) عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَوْمُ الْأَحَدِ لِلْجِنِّ لَيْسَ تَظْهَرُ فِيهِ لِأَحَدٍ غَيْرِنَا(5).

- 8- وَ مِنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِ (6)

قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ وَهْبٍ وَ هُوَ يَقُولُ: خَرَجْتُ وَ أَنَا أُرِيدُ أَبَا الْحَسَنِ بِالْعُرَيْضِ فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَشْرَفْتُ عَلَى قَصْرِ بَنِي سَرَاةَ ثُمَّ انْحَدَرْتُ الْوَادِيَ فَسَمِعْتُ صَوْتاً لَا أَرَى شَخْصَهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ صَاحِبُكَ خَلْفَ الْقَصْرِ عِنْدَ السُّدَّهِ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ

1- 1. هكذا فى النسخ، و فى المصدر:(جحرش) بتقديم الجيم. قال فى القاموس جحرش كجعفر: غليظ مجتمع الخلق.
2- 2. فى المصدر: ان سمعت به.
3- 3. أصول الكافى 1: 395 و 396.
4- 4. فى المصدر:[موسى بن بكير] و الظاهر أنّه مصحف و انه موسى بن بكر الواسطى.
5- 5. بصائر الدرجات: 27 و 95(ط 2).
6- 6. فى المصدر:[يعقوب بن إبراهيم بن محمّد بن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب] و فى الكافى فى باب مولد أبى الحسن موسى عليه السلام:

يعقوب بن جعفر بن إبراهيم.

فَالْتَفَتُّ فَلَمْ أَرَ أَحَداً ثُمَّ رَدَّ عَلَىَّ الصَّوْتَ بِاللَّفْظِ الَّذِی کَانَ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِکَ ثَلَاثاً فَاقْشَعَرَّ جِلْدِی ثُمَّ انْحَدَرْتُ فِی الْوَادِی حَتَّی أَتَیْتُ قَصْدَ الطَّرِیقِ الَّذِی خَلْفَ الْقَصْرِ ثُمَّ أَتَیْتُ السَّدَّ نَحْوَ السَّمُرَاتِ ثُمَّ انْطَلَقْتُ قَصْدَ الْغَدِیرِ فَوَجَدْتُ خَمْسِینَ حَیَّاتٍ رَوَافِعَ (1) مِنْ عِنْدِ الْغَدِیرِ ثُمَّ اسْتَمَعْتُ فَسَمِعْتُ کَلَاماً وَ مُرَاجَعَةً فَطَفِقْتُ (2)

یَنْعَلَىَّ لِیُسْمَعَ وَطْئِی فَسَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام یَتَنَحْنَحُ فَتَنَحْنَحْتُ وَ أَجَبْتُهُ ثُمَّ هَجَمْتُ (3)

فَإِذَا حَیَّةٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِسَاقِ شَجَرَةٍ فَقَالَ لَا تخشی (4)

[تَخْشَ] وَ لَا ضَائِرَ فَرَمَتْ بِنَفْسِهَا ثُمَّ نَهَضَتْ عَلَی مَنْکِبِهِ ثُمَّ أَدْخَلَتْ رَأْسَهَا فِی أُذُنِهِ فَأَکْثَرَتْ مِنَ الصَّفِیرِ فَأَجَابَ بَلَی قَدْ فَصَلْتُ بَیْنَکُمْ وَ لَا یَبْغِی (5)

خِلَافَ مَا أَقُولُ إِلَّا ظَالِمٌ وَ مَنْ ظَلَمَ فِی دُنْیَاهُ فَلَهُ عَذَابُ النَّارِ فِی آخِرَتِهِ مَعَ عِقَابٍ شَدِیدٍ أَعَاقِبُهُ إِیَّاهُ وَ آخُذُ مَالَهُ (6)

إِنْ کَانَ لَهُ حَتَّی یَتُوبَ فَقُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی أَ لَکُمْ عَلَیْهِمْ طَاعَةٌ فَقَالَ نَعَمْ وَ الَّذِی أَکْرَمَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِالنُّبُوَّةِ وَ أَعَزَّ عَلِیّاً علیه السلام بِالْوَصِیَّةِ وَ الْوَلَایَةِ إِنَّهُمْ لَأَطْوَعُ لَنَا مِنْکُمْ یَا مَعْشَرَ الْإِنْسِ وَ قَلِیلٌ ما هُمْ (7).

بیان: السراه بالفتح اسم جمع للسری بمعنی الشریف و اسم لمواضع و السمره بضم المیم شجره معروفه روافع بالفاء و العین المهمله أی رفعت رءوسها أو بالغین المعجمه من الرفغ و هو سعه العیش أی مطمئنه غیر خائفه أو بالقاف و العین المهمله أی ملونه بألوان مختلفه.

1- 1. فی الطبعه الثانیه: روافع، و فی نسخه بدله: رواقع.
2- 2. فی نسخه من الکتاب و من المصدر: فصفقت.
3- 3. فی المصدر: ثم نظرت و هجمت.
4- 4. فی نسخه:[لا عسی] و هو مصحف.
5- 5. أی لا یطلب.
6- 6. فی نسخه: مالا.
7- 7. بصائر الدرجات: 29 و 103(ط 2).

و يحتمل أن يكون فى الأصل بالتاء و العين المهمله أى ترتع حول الغدير فطفقت بنعلى أى شرعت أضرب به و الظاهر أنه بالصاد كما فى بعض النسخ.

و الصفق الضرب يسمع له صوت لا تخشى و لا ضائر أى لا تخافى فإنه ليس هنا أحد يضرک يقال ضاره أى ضره و فى بعض النسخ لا عسى و هو تصحيف وَ قَلِيلٌ ما هُمْ أى المطيعون من الإنس أو من الجن بالنسبه إلى غيرهم من المخلوقات.

«9»- تَفْسِيرُ الْفُرَاتِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ قَبِيصَةَ(1) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ عليه السلام وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ وَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَيْنَ كُنْتُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَ أَرْضاً مَدْحِيَّةً أَوْ ظُلْمَةً أَوْ نُوراً قَالَ يَا قَبِيصَةُ(2) لِمَ سَأَلْتَنِی عَنِ هَذَا الْحَدِيثِ فِی مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ حُبَّنَا قَدِ اكْتُتِمَ وَ بُغْضَنَا قَدْ فَشَا وَ أَنَّ لَنَا أَعْدَاءً مِنَ الْجِنِ (3)

يُخْرِجُونَ حَدِيثَنَا إِلَى أَعْدَائِنَا مِنَ الْإِنْسِ وَ أَنَّ الْحِيطَانَ لَهَا آذَانٌ كَآذَانِ النَّاسِ الْخَبَرَ(4).

«10»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،: فِی قَوْلِهِ تَعَالَى وَ كَذلِکَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَياطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِ الْآيَةَ قَالَ يَعْنِی مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا وَ فِی أُمَّتِهِ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَ الْجِنِ يُوحِی بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ أَیْ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تُؤْمِنُوا بِزُخْرُفِ الْقَوْلِ غُرُوراً فَهَذَا وَحْیُ كَذِبٍ (5).

«11»- تَفْسِيرُ النُّعْمَانِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَيْثُ قَالَ: وَ أَمَّا مَا حُرِّفَ مِنَ الْكِتَابِ فَقَوْلُهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ كَانَتِ الْجِنُّ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ

1- 1. فى المصدر:[فيضه بن يزيد الجعفى] و لم يذكرهما الرجاليون. و فيه: قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام و عنده البوس بن أبى الدرس و ابن ظبيان و القاسم ابن الصيرفى.
2- 2. فى المصدر: يا فيضه.
3- 3. لعله تعريض بجلساء المجلس.
4- 4. تفسير فرات: 207.

5- 5. تفسير القمّيّ: 202 و 201.

مَا لَبِثُوا فِی الْعَذَابِ الْمُهِینِ (1).

«12»- الْكَافِی، بِسَنَدِهِ الصَّحِیحِ (2) عَنِ الْوَلِیدِ بْنِ صَبِیحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَی إِلَی سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ علیه السلام أَنَّ آیَةَ مَوْتِكَ أَنَّ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ بَیْتِ الْمَقْدِسِ یُقَالُ لَهَا الحزنوبه [الْخُرْنُوبَةُ] قَالَ فَنَظَرَ سُلَیْمَانُ یَوْماً فَإِذَا الشَّجَرَةُ الحزنوبه [الْخُرْنُوبَةُ] قَدْ طَلَعَتْ فِی بَیْتِ الْمَقْدِسِ فَقَالَ لَهَا مَا اسْمُكِ قَالَتْ الحزنوبه [الْخُرْنُوبَةُ] قَالَ فَوَلَّی سُلَیْمَانُ مُدْبِراً إِلَی مِحْرَابِهِ فَقَامَ فِیهِ مُتَّكِئاً عَلَی عَصَاهُ فَقُبِضَ رُوحُهُ مِنْ سَاعَتِهِ قَالَ فَجَعَلَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ یَخْدُمُونَهُ وَ یَسْعَوْنَ فِی أَمْرِهِ كَمَا كَانُوا وَ هُمْ یَظُنُّونَ أَنَّهُ حَیٌّ

لَمْ یَمُتْ یَغْدُونَ وَ یَرُوحُونَ وَ هُوَ قَائِمٌ ثَابِتٌ حَتَّی دَنَتِ (3) الْأَرَضَهُ مِنْ عَصَاهُ فَأَكَلَتْ مِنْسَأَتَهُ (4) فَانْكَسَرَتْ وَ خَرَّ سُلَیْمَانُ إِلَی الْأَرْضِ أَ فَلَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ فَلَمَّا خَرَّ تَبَیَّنَتِ الْجِنُ الْآیَة(5).

«13»- الْعِلَلُ، وَ الْعُیُونُ، بِإِسْنَادِهِ (6) عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: كَانَ (7)

نَقْشُ خَاتَمِ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ سُبْحَانَ مَنْ أَلْجَمَ الْجِنَّ بِكَلِمَاتِهِ (8).

«14»- تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ،: فِی قِصَّهِ بِلْقِیسَ قَالَ فَارْتَحَلَتْ وَ خَرَجَتْ نَحْوَ سُلَیْمَانَ فَلَمَّا عَلِمَ سُلَیْمَانُ قُدُومَهَا(9)

إِلَیْهِ قَالَ لِلْجِنِّ وَ الشَّیَاطِینِ أَیُّكُمْ یَأْتِینِی بِعَرْشِها

1- 1. المحكم و المتشابه: 34 فیه:[« تبینت الجن و الانس] و لعله مصحف.
2- 2. الاسناد علی ما فی المصدر هكذا: محمّد بن یحیی عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن جمیل بن صالح عن الولید بن صبیح.
3- 3. فی المصدر:[حتی دبت] أقول: الأرضه: دویبه تأكل الخشب.
4- 4. المنسأه: العصا.
5- 5. روضه الكافی: 144 ذكرت الآیه فیه بتمامه.
6- 6. الاسناد علی ما فی المصدر هكذا: حدّثنا ابی رضی اللّه عنه قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه عن أحمد بن محمّد بن خالد عن محمّد بن علی الكوفیّ عن الحسن بن أبی عقبه الصیرفی عن الحسین بن خالد الصیرفی.

7- 7. فی الوسائل: و کان نقش خاتم سلیمان علیه السلام حرفین اشتقهما من الزبور: سبحان اه.
8- 8. عیون أخبار الرضا: 218.
9- 9. فی المصدر: و ارتحلت نحو سلیمان فلما علم سلیمان باقبالها نحوه.

قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِی مُسْلِمِینَ قَالَ عِفْرِیتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِکَ وَ إِنِّی عَلَیْهِ لَقَوِیٌّ أَمِینٌ قَالَ سُلَیْمَانُ أُرِیدُ أَسْرَعَ مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ آصَفُ بْنُ بَرْخِیَا أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ الْقِصَّةَ(1).

«15»- الْکَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْبَصْرِیِّ عَنِ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ نَفَراً مِنَ الْمُسْلِمِینَ خَرَجُوا إِلَی سَفَرٍ فَضَلُّوا الطَّرِیقَ فَأَصَابَهُمْ عَطَشٌ شَدِیدٌ فَتَکَفَّنُوا(2)

وَ لَزِمُوا أُصُولَ الشَّجَرِ فَجَاءَهُمْ شَیْخٌ عَلَیْهِ ثِیَابٌ بِیضٌ فَقَالَ قُومُوا فَلَا بَأْسَ عَلَیْکُمْ فَهَذَا الْمَاءُ فَقَامُوا وَ شَرِبُوا وَ ارْتَوَوْا فَقَالُوا مَنْ أَنْتَ یَرْحَمُکَ اللَّهُ فَقَالَ أَنَا مِنَ الْجِنِّ الَّذِینَ بَایَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ عَیْنُهُ وَ دَلِیلُهُ فَلَمْ تَکُونُوا تَضَیَّعُوا بِحَضْرَتِی (3).

بیان: فتکفنوا أی لفوا أثوابهم علی أنفسهم بمنزله الکفن و وطنوا أنفسهم علی الموت و فی بعض النسخ بتقدیم النون علی الفاء أی ذهب کل منهم إلی کنف و جانب (4).

«16»- الْکَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ زَکَرِیَّا الْمُؤْمِنِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْمُکَارِی عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ حَوْضِ زَمْزَمَ فَأَتَانِی رَجُلٌ فَقَالَ لِی لَا تَشْرَبْ مِنْ هَذَا الْمَاءِ یَا أَبَا حَمْزَةَ فَإِنَّ هَذَا یَشْتَرِکُ فِیهِ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ هَذَا لَا یَشْتَرِکُ فِیهِ إِلَّا الْإِنْسُ قَالَ فَتَعَجَّبْتُ مِنْ قَوْلِهِ وَ قُلْتُ مِنْ أَیْنَ عَلِمَ هَذَا قَالَ ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مَا کَانَ مِنْ قَوْلِ الرَّجُلِ لِی فَقَالَ إِنَّ ذَلِکَ رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ أَرَادَ إِرْشَادَکَ (5).

1- 1. تفسیر القمّیّ: 477 و 478.
2- 2. فی نسخه من الکتاب و مصدره: فتکنفوا.
3- 3. أصول الکافی 1: 167.
4- 4. و یؤید التوجیه الأول ما سیأتی من خبر المحاسن، هو بعینه هذا الخبر فتأمل منه قدّس سرّه.
5- 5. فروع الکافی 6: 390 فیه: فقال علیه السلام لی.

«17»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْقَلَانِسِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: ضَلَلْنَا سَنَةً مِنَ السِّنِينَ وَ نَحْنُ فِی طَرِيقِ مَكَّةَ فَأَقَمْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ نَطْلُبُ الطَّرِيقَ فَلَمْ نَجِدْهُ فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِی الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَ قَدْ نَفِدَ مَا كَانَ مَعَنَا مِنَ الْمَاءِ عَمَدْنَا إِلَی مَا كَانَ مَعَنَا مِنْ ثِيَابِ الْإِحْرَامِ وَ مِنَ الْحَنُوطِ فَتَحَنَّطْنَا وَ تَكَفَّنَّا بِإِزَارِ إِحْرَامِنَا فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا فَنَادَی يَا صَالِحُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَجَابَهُ مُجِيبٌ مِنْ بُعْدٍ فَقُلْنَا لَهُ مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَقَالَ أَنَا مِنَ النَّفَرِ الَّذِی قَالَ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ إِلَی آخِرِ الْآيَةِ وَ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرِی فَأَنَا مُرْشِدُ الضَّالِّ إِلَی الطَّرِيقِ قَالَ فَلَمْ نَزَلْ نَتَّبِعُ الصَّوْتَ حَتَّی خَرَجْنَا إِلَی الطَّرِيقِ (1).

«18»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الزَّرَنْدِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام (2)

قَالَ: إِذَا ضَلَلْتَ فِی الطَّرِيقِ فَنَادِ يَا صَالِحُ يَا بَا صَالِحٍ أَرْشِدُونَا إِلَی الطَّرِيقِ رَحِمَكُمُ اللَّهُ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَأَصَابَنَا ذَلِكَ فَأَمَرْنَا بَعْضَ مَنْ مَعَنَا أَنْ يَتَنَحَّی وَ يُنَادِیَ كَذَلِكَ قَالَ فَتَنَحَّی فَنَادَی ثُمَّ أَتَانَا فَأَخْبَرَنَا أَنَّهُ سَمِعَ صَوْتاً بَرَزَ(3) دَقِيقاً يَقُولُ الطَّرِيقُ يَمْنَهُ أَوْ قَالَ يَسْرَهُ فَوَجَدْنَاهُ كَمَا قَالَ وَ حَدَّثَنِی بِهِ أَبِی أَنَّهُمْ حَادُوا عَنِ الطَّرِيقِ بِالْبَادِيَهِ فَفَعَلْنَا ذَلِكَ فَأَرْشَدُونَا وَ قَالَ صَاحِبُنَا سَمِعْتُ صَوْتاً دَقِيقاً يُقَالُ الطَّرِيقُ يَمْنَهُ فَمَا سِرْنَا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّی عَارَضْنَا الطَّرِيقَ (4).

بيان: فی القاموس الرز بالكسر الصوت تسمعه من بعيد أو الأعم.

«19»- الْفَقِيهُ،: لَا يَجُوزُ الِاسْتِنْجَاءُ بِالرَّوْثِ وَ الْعَظْمِ لِأَنَّ وَفْدَ الْجِنِّ جَاءُوا إِلَی

1- 1. المحاسن: 379 و 380.
2- 2. فی المصدر: عن أبی عبد اللّه عليه السلام. و فيه: و يا با صالح ارشد انا الی الطريق رحمكما اللّه.
3- 3. فی المصدر: يرد دقيقا.
4- 4. المحاسن: 362 و 363.

رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتِّعْنَا فَأَعْطَاهُمُ الرَّوْثَ وَ الْعَظْمَ فَلِذَلِکَ لَا يَنْبَغِی أَنْ يُسْتَنْجَی بِهِمَا(1).

«20»- التَّهْذِيبُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ أُكَيْلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: جَعَلَ اللَّهُ الْحَدِيدَ فِی الدُّنْيَا زِينَةَ الْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ فَحُرِّمَ عَلَی الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَلْبَسَهُ فِی الصَّلَاةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمُسْلِمُ فِی قِتَالِ عَدُوٍّ فَلَا بَأْسَ بِهِ(2).

«21»- قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عليهم السلام قَالَ: إِنَّ الْجِنَّ كَانُوا يَسْتَرِقُونَ السَّمْعَ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله فَمُنِعَتْ فِی أَوَانِ رِسَالَتِهِ بِالرُّجُومِ وَ انْفِضَاضِ النُّجُومِ وَ بُطْلَانِ الْكَهَنَةِ وَ السَّحَرَةِ الْخَبَرَ(3).

«22»- التَّفْسِيرُ،: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ قَالَ فِی الظَّاهِرِ مُخَاطَبَةٌ لِلْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ فِی الْبَاطِنِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ (4).

«23»- الْعِلَلُ، بِإِسْنَادِهِ (5)

عَنْ أَبِی الرَّبِيعِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْأَكْرَادَ حَیٌّ مِنَ الْجِنِّ كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْغِطَاءَ فَلَا تُخَالِطُوهُمْ (6).

1- 1. الفقيه 1: 20.
2- 2. التهذيب 2: 227، فی الحديث تقطيع و تمامه يأتی فی كتاب الصلاه مع اسناده.
3- 3. قرب الإسناد: 133 و الحديث طويل.
4- 4. تفسير القمّیّ: 659، لا يناسب ذكره هاهنا لانه من كلام القمّیّ و ليس بحديث.
5- 5. اسقط المصنّف اسناد الحديث و صدره و هما هكذا: ابی رحمه اللّه قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه عن أحمد بن محمّد عن علیّ بن الحكم عمن حدثه عن ابی الربيع الشامیّ قال: سألت أبا عبد اللّه فقلت له: ان عندنا قوما من الاكراد يجيئونا بالبيع و نبايعهم فقال: يا ربيع لا تخالطهم فان الاكراد اه. و روی نحوه أيضا بإسناده عن محمّد بن الحسن عن الحسن بن

متیل عن محمّد بن الحسن عن جعفر بن بشیر عن حفص عمن حدثه عن ابی الربیع.
6- 6. علل الشرائع: 178 و 2: 214(ط قم).

«24»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ (1) عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا خَلَعَ أَحَدُكُمْ ثِيَابَهُ فَلْيُسَمِّ لِئَلَّا تَلْبَسَهَا الْجِنُّ فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يُسَمِّ عَلَيْهَا لَبِسَتْهَا الْجِنُّ حَتَّى تُصْبِحَ (2).

«25»- قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ: كَانُوا يُحِبُّونَ أَنْ يَكُونَ فِي الْبَيْتِ الشَّيْ ءُ الدَّاجِنُ مِثْلُ الْحَمَامِ أَوِ الدَّجَاجِ أَوِ الْعَنَاقِ لِيَعْبَثَ بِهِ صِبْيَانُ الْجِنِّ وَ لَا يَعْبَثُونَ بِصِبْيَانِهِمْ (3).

«26»- طِبُّ الْأَئِمَّهِ(4)،

بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ رُمِيَ أَوْ رَمَتْهُ الْجِنُّ فَلْيَأْخُذِ الْحَجَرَ الَّذِي رُمِيَ بِهِ فَلْيَرْمِ مِنْ حَيْثُ رُمِيَ وَ لْيَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ وَ كَفَى سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ مُنْتَهَى وَ قَالَ صلی الله علیه و آله أَكْثِرُوا مِنَ الدَّوَاجِنِ فِي بُيُوتِكُمْ تَتَشَاغَلْ بِهَا عَنْ صِبْيَانِكُمْ (5).

بيان: فی الصحاح دجن بالمكان أقام تقول شاه داجن إذا ألفت البيوت.

«27»- الْمَكَارِمُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام: أَتَى رَجُلٌ (6) فَشَكَا إِلَيْهِ أَخْرَجَتْنَا الْجِنُّ مِنْ مَنَازِلِنَا يَعْنِي عُمَّارَ(7)

مَنَازِلِهِمْ فَقَالَ اجْعَلُوا سُقُوفَ بُيُوتِكُمْ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ وَ اجْعَلُوا الْحَمَامَ فِي أَكْنَافِ الدَّارِ قَالَ الرَّجُلُ فَفَعَلْنَا فَمَا رَأَيْنَا شَيْئاً نَكْرَهُهُ (8).

1- 1. اسناد الحديث هكذا: ابی قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار عن محمّد بن أحمد قال: حدّثنی أبو جعفر أحمد بن أبی عبد اللّه عن رجل عن علیّ بن اسباط عن عمه يعقوب رفع الحديث الى علیّ بن أبی طالب علیه السلام.
2- 2. علل الشرائع: 194 و 2: 270(ط قم) و الحديث طويل يأتی فی موضعه.
3- 3. قرب الإسناد: 45.

4- 4. الاسناد هكذا: حدّثنا المظفر بن محمّد بن عبد الرحمن قال: حدّثنا عبد الرحمن ابن أبى نجران عن سليمان بن جعفر عن إبراهيم بن أبى يحيى المدنىّ.
5- 5. طبّ الأئمّه: 117 فيه: يتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم.
6- 6. فى المصدر: أتاه رجل[فشكى إليه] فقال.
7- 7. و لعلّ المراد عوامر البيوت أى الحيات، و هى المراد من الجن.
8- 8. مكارم الأخلاق 1: 146.

«28»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَیْسَ مِنْ بَیْتِ نَبِیٍّ إِلَّا وَ فِیهِ حَمَّامَانِ (1) لِأَنَّ سُفَهَاءَ الْجِنِّ یَعْبَثُونَ بِصِبْیَانِ الْبَیْتِ فَإِذَا کَانَ فِیهِ حَمَّامٌ عَبَثُوا بِالْحَمَّامِ وَ تَرَکُوا النَّاسَ (2).

«29»- مَجَالِسُ الشَّیْخِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: دَخَلَ أَشْجَعُ السُّلَمِیُّ عَلَی الصَّادِقِ علیه السلام فَقَالَ یَا سَیِّدِی أَنَا أَحْصُلُ فِی الْمَوَاضِعِ الْمُفْزِعَهِ(3) فَعَلِّمْنِی شَیْئاً مَا آمَنُ بِهِ عَلَی نَفْسِی قَالَ فَإِذَا خِفْتَ أَمْراً فَاتْرُکْ یَمِینَکَ عَلَی أُمِّ رَأْسِکَ وَ اقْرَأْ بِرَفِیعِ

صَوْتِکَ أَ فَغَیْرَ دِینِ اللَّهِ یَبْغُونَ الْآیَهَ(4) قَالَ أَشْجَعُ فَحَصَلْتُ (5)

فِی وَادٍ فِیهِ الْجِنُّ فَسَمِعْتُ قَائِلًا یَقُولُ خُذُوهُ فَقَرَأْتُهَا فَقَالَ قَائِلٌ کَیْفَ نَأْخُذُهُ وَ قَدِ احْتَجَزَ بِآیَهٍ طَیِّبَهٍ(6).

«30»- مُنْتَخَبُ الْبَصَائِرِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ: فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ فِی الرَّجْعَهِ وَ أَحْوَالِ الْقَائِمِ علیه السلام قَالَ الْمُفَضَّلُ قُلْتُ یَا سَیِّدِی فَمَنْ یُخَاطِبُهُ قَالَ الْمَلَائِکَهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْجِنِّ وَ سَاقَ إِلَی قَوْلِهِ قَالَ الْمُفَضَّلُ یَا سَیِّدِی وَ تَظْهَرُ الْمَلَائِکَهُ وَ الْجِنُّ لِلنَّاسِ

1- 1. فی المصدر: حمام.
2- 2. مکارم الأخلاق 1: 149.
3- 3. فی المطبوع: المواضع المتعدّده المفزعه.
4- 4. فی المصدر: أفغیر دین اللّه تبغون و له اسلم من فی السماوات و الأرض طوعا و کرها و إلیه ترجعون.
5- 5. فی المصدر: فحصلت فی دار تعبث فیه الجن.
6- 6. مجالس الشیخ 1: 288، و اسناد الحدیث هکذا: ابن الشیخ عن أبیه عن ابی محمّد الحسن بن محمّد بن یحیی الفحام عن ابی الحسن محمّد بن أحمد بن عبد اللّه الهاشمی المنصوری قال: حدّثنی عم ابی أبو موسی بن أحمد بن عیسی بن المنصور قال: حدّثنی الإمام علیّ بن محمّد العسکریّ اه و للحدیث صدر لم یذکره المصنّف لانه لا یناسب الباب.

قَالَ إِی وَ اللَّهِ یَا مُفَضَّلُ وَ یُخَاطِبُونَهُمْ کَمَا یَکُونُ الرَّجُلُ مَعَ حَاشِیَتِهِ وَ أَهْلِهِ قُلْتُ یَا سَیِّدِی وَ یَسِیرُونَ مَعَهُ قَالَ إِی وَ اللَّهِ یَا مُفَضَّلُ وَ لَیَنْزِلَنَّ أَرْضَ الْهِجْرَهِ مَا بَیْنَ الْکُوفَهِ وَ النَّجَفِ وَ عَدَدُ أَصْحَابِهِ علیه السلام سِتَّهٌ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ سِتَّهُ آلَافٍ مِنَ الْجِنِ (1)

وَ النُّقَبَاءُ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ رَجُلًا الْحَدِیثَ (2).

«31»- الْإِحْتِجَاجُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ فِیمَا سَأَلَ الزِّنْدِیقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فَمِنْ أَیْنَ یصل (3) [أَصْلُ] الْکِهَانَهِ وَ مِنْ أَیْنَ یُخْبَرُ النَّاسُ بِمَا یَحْدُثُ قَالَ إِنَّ الْکِهَانَهَ کَانَتْ فِی الْجَاهِلِیَّهِ فِی کُلِّ حِینِ فَتْرَهٍ مِنَ الرُّسُلِ کَانَ الْکَاهِنُ بِمَنْزِلَهِ الْحَاکِمِ یَحْتَکِمُونَ إِلَیْهِ فِیمَا یَشْتَبِهُ عَلَیْهِمْ مِنَ الْأُمُورِ بَیْنَهُمْ فَیُخْبِرُهُمْ بِأَشْیَاءَ تَحْدُثُ وَ ذَلِکَ فِی وُجُوهٍ (4) شَتَّی مِنْ فِرَاسَهِ الْعَیْنِ وَ ذَکَاءِ الْقَلْبِ وَ وَسْوَسَهِ النَّفْسِ وَ فِطْنَهِ الرُّوحِ مَعَ قَذْفٍ فِی قَلْبِهِ لِأَنَّ مَا یَحْدُثُ فِی الْأَرْضِ مِنَ الْحَوَادِثِ الظَّاهِرَهِ فَذَلِکَ یَعْلَمُ الشَّیْطَانُ وَ یُؤَدِّیهِ إِلَی الْکَاهِنِ وَ یُخْبِرُهُ بِمَا یَحْدُثُ فِی الْمَنَازِلِ وَ الْأَطْرَافِ وَ أَمَّا أَخْبَارُ السَّمَاءِ فَإِنَّ الشَّیَاطِینَ کَانَتْ تَقْعُدُ مَقَاعِدَ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ إِذْ ذَاکَ وَ هِیَ لَا تَحْجُبُ وَ لَا تُرْجَمُ بِالنُّجُومِ وَ إِنَّمَا مُنِعَتْ مِنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ لِئَلَّا یَقَعَ فِی الْأَرْضِ سَبَبٌ یُشَاکِلُ الْوَحْیَ مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ وَ لُبِّسَ (5)

عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ مَا جَاءَهُمْ عَنِ اللَّهِ

1- 1. الموجود فی المصدر المطبوع:« و مثلها من الجن» و الحدیث طویل غیر خال من الغرائب منها انه نص فیه علی وکاله محمّد بن نصیر النمیری مع أن الرجل من الغلاه الملعونین و من المدعین الکاذبین للبابیه، و اسناد الحدیث أیضا مشتمل علی المجهول و الغالی و هو: الحسین بن حمدان(ای الحضینی الفاسد المذهب) عن محمّد بن إسماعیل و علی ابن عبد اللّه الحسنیین عن ابی شعیب محمّد بن نصر عن عمر بن الفرات عن محمّد بن المفضل عن المفضل بن عمر.
2- 2. مختصر بصائر الدرجات: 179- 192 راجعه.
3- 3. فی نسخه: اصل.
4- 4. فی المصدر: من وجوه شتّی.
5- 5. فی المصدر: سبب تشاکل الوحی من خبر السماء فیلبس.

لِإِثْبَاتِ الْحُجَّهِ وَ نَفْيِ الشَّبَهِ وَ كَانَ الشَّيْطَانُ يَسْتَرِقُ الْكَلِمَهَ الْوَاحِدَهَ مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ بِمَا يَحْدُثُ مِنَ اللَّهِ فِی خَلْقِهِ فَيَخْتَطِفُهَا ثُمَّ يَهْبِطُ بِهَا إِلَی الْأَرْضِ فَيَقْذِفُهَا إِلَی الْكَاهِنِ فَإِذَا قَدْ زَادَ كَلِمَاتٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيَخْتَلِطُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ فَمَا أَصَابَ الْكَاهِنُ مِنْ خَبَرٍ مِمَّا كَانَ يُخْبِرُ بِهِ فَهُوَ مَا أَدَّاهُ (1) إِلَيْهِ شَيْطَانُهُ مِمَّا سَمِعَهُ وَ مَا أَخْطَأَ فِيهِ فَهُوَ مِنْ بَاطِلِ مَا زَادَ فِيهِ فَمُذْ مُنِعَتِ الشَّيَاطِينُ عَنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ انْقَطَعَتِ الْكِهَانَهُ وَ الْيَوْمَ إِنَّمَا تُؤَدِّی الشَّيَاطِينُ إِلَی كُهَّانِهَا أَخْبَاراً لِلنَّاسِ مِمَّا يَتَحَدَّثُونَ بِهِ وَ مَا يُحَدِّثُونَهُ وَ الشَّيَاطِينُ تُؤَدِّی إِلَی الشَّيَاطِينِ مَا يَحْدُثُ فِی الْبُعْدِ مِنَ الْحَوَادِثِ مِنْ سَارِقٍ سَرَقَ وَ مَنْ قَاتِلٍ قَتَلَ وَ مِنْ غَائِبٍ غَابَ وَ هُمْ بِمَنْزِلَهِ النَّاسِ أَيْضاً صَدُوقٌ وَ كَذُوبٌ فَقَالَ كَيْفَ صَعِدَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَی السَّمَاءِ وَ هُمْ أَمْثَالُ النَّاسِ فِی الْخِلْقَهِ وَ الْكَثَافَهِ وَ قَدْ كَانُوا يَبْنُونَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ علیه السلام مِنَ الْبِنَاءِ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ وُلْدُ آدَمَ قَالَ غُلِّظُوا لِسُلَيْمَانَ كَمَا سُخِّرُوا وَ هُمْ خَلْقٌ رَقِيقٌ غِذَاؤُهُمُ النَّسَمُ (2)

وَ الدَّلِيلُ عَلَی ذَلِكَ صُعُودُهُمْ إِلَی السَّمَاءِ لِاسْتِرَاقِ السَّمْعِ وَ لَا يَقْدِرُ الْجِسْمُ الْكَثِيفُ عَلَی الِارْتِقَاءِ إِلَيْهَا إِلَّا بِسُلَّمٍ أَوْ سَبَبٍ (3).

«32»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْآبَاءُ ثَلَاثَهٌ آدَمُ وَلَدَ مُؤْمِناً وَ الْجَانُّ وَلَدَ كَافِراً (4)

وَ إِبْلِيسُ وَلَدَ كَافِراً وَ لَيْسَ فِيهِمْ نِتَاجٌ إِنَّمَا يَبِيضُ وَ يُفْرِخُ وَ وُلْدُهُ ذُكُورٌ لَيْسَ فِيهِمْ إِنَاثٌ (5).

1- 1. فی نسخه:« ما اداه به» و فی المصدر: ما اداه إلیه الشیطان.
2- 2. فی المصدر: غذاؤهم النسیم.
3- 3. الاحتجاج: 185 فیه: او بسبب.
4- 4. فی المصدر: و الجان ولد مؤمنا و کافرا.
5- 5. الخصال 1. 152.

«33»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْجِنُّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ فَجُزْءٌ مَعَ الْمَلَائِكَهِ وَ جُزْءٌ يَطِيرُونَ فِي الْهَوَاءِ وَ جُزْءٌ كِلَابٌ وَ حَيَّاتٌ الْخَبَرَ(1).

«34»- الْعِلَلُ، وَ الْعُيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ(2) بْنِ عَلِيٍّ الْبَصْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَبَلَهَ الْوَاعِظِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ اسْمِ أَبِي الْجِنِّ فَقَالَ شُومَانُ (3) وَ هُوَ

الَّذِي خُلِقَ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ وَ سَأَلَهُ هَلْ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَى الْجِنِّ فَقَالَ نَعَمْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ نَبِيّاً يُقَالُ لَهُ يُوسُفُ (4)

فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَتَلُوهُ (5).

«35»- الْعِلَلُ، وَ الْعُيُونُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ عليهم السلام (6) قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عليه السلام قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ وَهَبَ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي سَخَّرَ لِيَ الرِّيحَ وَ الْإِنْسَ وَ الْجِنَّ وَ الطَّيْرَ وَ الْوُحُوشَ وَ عَلَّمَنِي مَنْطِقَ

1- 1. الخصال 1: 154 ذيله: و الانس على ثلاثه اجزاء فجزء تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله، و جزء عليهم الحساب و العذاب و جزء وجوههم وجوه الآدميين و قلوبهم قلوب الشياطين.
2- 2. فى نسخه من الكتاب و فى عيون الأخبار: عمرو.
3- 3. فى نسخه: شونان.
4- 4. لعل المراد به يوسف النبيّ الذى ورد اسمه فى القرآن فى سوره المؤمن بقوله تعالى:« وَ لَقَدْ جاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّناتِ فَما زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتابٌ» منه قدّس سرّه.
5- 5. علل الشرائع: 198 عيون أخبار الرضا: 134.
6- 6. فى العيون: عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن على.

الطَّيْرِ وَ آتَانِی کُلَّ شَیْ ءٍ وَ مَعَ جَمِیعِ مَا أُوتِیتُ مِنَ الْمُلْکِ مَا تَمَّ لِی سُرُورُ یَوْمٍ إِلَی اللَّیْلِ وَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَدْخُلَ قَصْرِی فِی غَدٍ وَ أَصْعَدَ أَعْلَاهُ وَ أَنْظُرَ إِلَی مَمَالِکِی فَلَا تَأْذَنُوا لِأَحَدٍ عَلَیَّ لِئَلَّا یَرِدَ عَلَیَّ مَا یُنَغِّصُ عَلَیَّ یَوْمِی قَالُوا نَعَمْ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ أَخَذَ عَصَاهُ بِیَدِهِ وَ صَعِدَ إِلَی أَعْلَی مَوْضِعٍ مِنْ قَصْرِهِ وَ وَقَفَ مُتَّکِئاً عَلَی عَصَاهُ یَنْظُرُ إِلَی مَمَالِکِهِ مَسْرُوراً(1) بِمَا أُوتِیَ فَرِحاً بِمَا أُعْطِیَ إِذْ نَظَرَ إِلَی شَابٍّ حَسَنِ الْوَجْهِ وَ اللِّبَاسِ قَدْ خَرَجَ عَلَیْهِ مِنْ بَعْضِ زَوَایَا قَصْرِهِ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ (2) سُلَیْمَانُ علیه السلام قَالَ لَهُ مَنْ أَدْخَلَکَ إِلَی هَذَا الْقَصْرِ وَ قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَخْلُوَ فِیهِ الْیَوْمَ فَبِإِذْنِ مَنْ دَخَلْتَ فَقَالَ الشَّابُّ أَدْخَلَنِی هَذَا الْقَصْرَ رَبُّهُ وَ بِإِذْنِهِ دَخَلْتُ فَقَالَ رَبُّهُ أَحَقُّ بِهِ مِنِّی فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَکُ الْمَوْتِ قَالَ علیه السلام وَ فِیمَا جِئْتَ قَالَ جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَکَ قَالَ امْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ فَهَذَا یَوْمُ سُرُورِی أَبَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَکُونَ لِی سُرُورٌ دُونَ لِقَائِهِ فَقَبَضَ مَلَکُ الْمَوْتِ رُوحَهُ وَ هُوَ مُتَّکِئٌ عَلَی عَصَاهُ فَبَقِیَ سُلَیْمَانُ مُتَّکِئاً عَلَی عَصَاهُ وَ هُوَ مَیِّتٌ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ النَّاسُ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ وَ هُمْ یُقَدِّرُونَ أَنَّهُ حَیٌّ فَافْتَتَنُوا فِیهِ وَ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّ سُلَیْمَانَ قَدْ بَقِیَ مُتَّکِئاً عَلَی عَصَاهُ هَذِهِ الْأَیَّامَ الْکَثِیرَةَ وَ لَمْ یَنْعَبْ وَ لَمْ یَنَمْ وَ لَمْ یَأْکُلْ وَ لَمْ یَشْرَبْ إِنَّهُ لَرَبُّنَا الَّذِی یَجِبُ عَلَیْنَا أَنْ نَعْبُدَهُ وَ قَالَ قَوْمٌ إِنَّ سُلَیْمَانَ سَاحِرٌ وَ إِنَّهُ یُرِینَا أَنَّهُ وَاقِفٌ مُتَّکِئٌ عَلَی عَصَاهُ یَسْحَرُ أَعْیُنَنَا وَ لَیْسَ کَذَلِکَ فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ إِنَّ سُلَیْمَانَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَ نَبِیُّهُ یُدَبِّرُ اللَّهُ أَمْرَهُ بِمَا شَاءَ فَلَمَّا اخْتَلَفُوا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَرَضَةَ فَدَبَّتْ فِی عَصَاهُ (3)

فَلَمَّا أَکَلَتْ جَوْفَهَا انْکَسَرَتِ الْعَصَا وَ خَرَّ سُلَیْمَانُ مِنْ قَصْرِهِ عَلَی وَجْهِهِ فَشَکَرَ الْجِنُّ لِلْأَرَضَهِ صَنِیعَهَا(4)

1- 1. فی نسخه:« سرورا» و کذلک فی العلل.
2- 2. فی العلل:« ابصره» و فی العیون: ابصر به.
3- 3. فی المصدر: فی عصا سلیمان.
4- 4. فی العیون: علی صنیعها.

فَلِأَجْلِ ذَلِکَ لَا تُوجَدُ الْأَرَضَهُ فِی مَکَانٍ إِلَّا وَ عِنْدَهَا مَاءٌ وَ طِینٌ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَلَمَّا قَضَیْنا عَلَیْهِ الْمَوْتَ ما دَلَّهُمْ عَلی مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّهُ الْأَرْضِ تَأْکُلُ مِنْسَأَتَهُ یَعْنِی عَصَاهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَیَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ الْغَیْبَ ما لَبِثُوا فِی الْعَذابِ الْمُهِینِ (1) ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ هَکَذَا وَ إِنَّمَا نَزَلَتْ فَلَمَّا خَرَّ تَبَیَّنَتِ الْإِنْسُ أَنَّ الْجِنَّ لَوْ کَانُوا یَعْلَمُونَ الْغَیْبَ مَا لَبِثُوا فِی الْعَذَابِ الْمُهِینِ.

«36»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ الْبَرْمَکِیِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَهْلٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ سُهَیْلِ بْنِ غَزْوَانَ الْبَصْرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ امْرَأَهً مِنَ الْجِنِّ کَانَ یُقَالُ لَهَا عَفْرَاءُ وَ کَانَتْ تَنْتَابُ (2) النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَتَسْمَعُ مِنْ کَلَامِهِ فَتَأْتِی صَالِحِی الْجِنِّ فَیُسْلِمُونَ عَلَی یَدَیْهَا وَ إِنَّهَا فَقَدَهَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَسَأَلَ عَنْهَا جَبْرَئِیلَ فَقَالَ إِنَّهَا زَارَتْ أُخْتاً لَهَا تُحِبُّهَا فِی اللَّهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله طُوبَی لِلْمُتَحَابِّینَ فِی اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَلَقَ فِی الْجَنَّهِ عَمُوداً مِنْ یَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ عَلَیْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرٍ فِی کُلِّ قَصْرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ غُرْفَهٍ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْمُتَحَابِّینَ وَ الْمُتَزَاوِرِینَ فِی اللَّهِ ثُمَّ قَالَ یَا عَفْرَاءُ أَیُّ شَیْ ءٍ رَأَیْتِ قَالَتْ رَأَیْتُ عَجَائِبَ کَثِیرَهً قَالَ فَأَعْجَبُ مَا رَأَیْتِ قَالَتْ رَأَیْتُ إِبْلِیسَ فِی الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ عَلَی صَخْرَهٍ بَیْضَاءَ مَادّاً یَدَیْهِ إِلَی السَّمَاءِ وَ هُوَ یَقُولُ إِلَهِی إِذَا بَرَرْتَ قَسَمَکَ وَ أَدْخَلْتَنِی نَارَ جَهَنَّمَ فَأَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ إِلَّا خَلَّصْتَنِی مِنْهَا وَ حَشَرْتَنِی مَعَهُمْ فَقُلْتُ یَا حَارِثُ مَا هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِی تَدْعُو بِهَا قَالَ لِی رَأَیْتُهَا عَلَی سَاقِ الْعَرْشِ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِسَبْعَهِ آلَافِ سَنَهٍ فَعَلِمْتُ أَنَّهُمْ أَکْرَمُ الْخَلْقِ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَتَا أَسْأَلُهُ بِحَقِّهِمْ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ اللَّهِ لَوْ أَقْسَمَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِهَذِهِ

1- 1. علل الشرائع: 36 عیون أخبار الرضا. 146. و الآیه فی سبأ: 24.
2- 2. فی نسخه:[یأتی] و کذلک فی الخصال المطبوع.

الْأَسْمَاءِ لَأَجَابَهُمْ (1).

بيان: قال فى القاموس انتابهم انتيابا أتاهم مره بعد مره لو أقسم أهل الأرض أى جميعهم.

«37»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،: فِى قَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةً عَنِ الْجِنِ يا قَوْمَنا إِنَّا سَمِعْنا إِلَى قَوْلِهِ أُولئِكَ فِى ضَلالٍ مُبِينٍ فَهُوَ(2) كُلُّهُ حِكَايَةٌ عَنِ الْجِنِّ وَ كَانَ سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَرَجَ مِنْ مَكَّهَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَ مَعَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَهَ يَدْعُو النَّاسَ

إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ وَ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَقْبَلُهُ (3) ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَّهَ فَلَمَّا بَلَغَ مَوْضِعاً يُقَالُ لَهُ وَادِى مَجَنَّهَ تَهَجَّدَ بِالْقُرْآنِ فِى جَوْفِ اللَّيْلِ فَمَرَّ بِهِ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَلَمَّا سَمِعُوا قِرَاءَهَ رَسُولِ اللَّهِ اسْتَمَعُوا لَهُ فَلَمَّا سَمِعُوا قِرَاءَتَهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَنْصِتُوا يَعْنِى اسْكُتُوا فَلَمَّا قُضِىَ أَىْ فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنَ الْقِرَاءَهِ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قالُوا يا قَوْمَنا إِنَّا سَمِعْنا كِتاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسى مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ وَ إِلى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ يا قَوْمَنا أَجِيبُوا داعِىَ اللَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ إِلَى قَوْلِهِ أُولئِكَ فِى ضَلالٍ مُبِينٍ فَجَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (4) فَأَسْلَمُوا وَ آمَنُوا وَ عَلَّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِ السُّورَهَ كُلَّهَا فَحَكَى اللَّهُ قَوْلَهُمْ وَ وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ وَ كَانُوا يَعُودُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِى كُلِّ وَقْتٍ فَأَمَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ وَ يُفَقِّهَهُمْ فَمِنْهُمْ مُؤْمِنُونَ وَ كَافِرُونَ وَ نَاصِبُونَ وَ يَهُودُ وَ نَصَارَى وَ مَجُوسٌ وَ هُمْ وُلْدُ الْجَانِّ وَ سُئِلَ الْعَالِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ مُؤْمِنِى الْجِنِّ أَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ

1- 1. الخصال 2: 171.
2- 2. فى نسخه:[فهذا] و هو الموجود فى المصدر.
3- 3. فى المصدر: و لم يجد أحدا يقبله.
4- 4. فى المصدر: فجاءوا الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يطلبون شرائع الإسلام.

لِلَّهِ حَظَائِرُ بَيْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ يَكُونُ فِيهَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ وَ فُسَّاقُ الشِّيعَهِ(1).

«38»- الْكَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ لَیْثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ اسْتِنْجَاءِ الرَّجُلِ بِالْعَظْمِ أَوِ الْبَعْرِ أَوِ الْعُودِ قَالَ أَمَّا الْعَظْمُ وَ الرَّوْثُ فَطَعَامُ الْجِنِّ وَ ذَلِکَ مِمَّا اشْتَرَطُوا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَا یَصْلُحُ بِشَیْ ءٍ مِنْ ذَلِکَ (2).

«39»- الْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا أَحَبَّ أَنْ یَخْلُقَ خَلْقاً بِیَدِهِ وَ ذَلِکَ بَعْدَ مَا مَضَی لِلْجِنِّ وَ النَّسْنَاسِ فِی الْأَرْضِ سَبْعَهُ آلَافِ سَنَهٍ قَالَ وَ لَمَّا کَانَ مِنْ شَأْنِ اللَّهِ أَنْ یَخْلُقَ آدَمَ لِلَّذِی أَرَادَ مِنَ التَّدْبِیرِ وَ التَّقْدِیرِ لِمَا هُوَ مُکَوِّنُهُ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ عِلْمِهِ لِمَا أَرَادَهُ مِنْ ذَلِکَ کُلِّهِ کَشَطَ عَنْ أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِکَهِ انْظُرُوا إِلَی أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِی مِنَ الْجِنِّ وَ النَّسْنَاسِ فَلَمَّا رَأَوْا مَا یَعْمَلُونَ فِیهَا مِنَ الْمَعَاصِی وَ سَفْکِ الدِّمَاءِ وَ الْفَسَادِ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ عَظُمَ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ وَ غَضِبُوا لِلَّهِ وَ أَسِفُوا عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَمْ یَمْلِکُوا غَضَبَهُمْ أَنْ قَالُوا یَا رَبِّ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْقَادِرُ الْجَبَّارُ الْقَاهِرُ الْعَظِیمُ الشَّأْنِ وَ هَذَا خَلْقُکَ الضَّعِیفُ الذَّلِیلُ فِی أَرْضِکَ یَتَقَلَّبُونَ فِی قَبْضَتِکَ وَ یَعِیشُونَ بِرِزْقِکَ وَ یَسْتَمْتِعُونَ (3)

بِعَافِیَتِکَ وَ هُمْ یَعْصُونَکَ بِمِثْلِ هَذِهِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ لَا تَأْسَفُ وَ لَا تَغْضَبُ وَ لَا تَنْتَقِمُ لِنَفْسِکَ لِمَا تَسْمَعُ مِنْهُمْ وَ تَرَی وَ قَدْ عَظُمَ ذَلِکَ عَلَیْنَا وَ أَکْبَرْنَاهُ

فِیکَ فَلَمَّا سَمِعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِکَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ قَالَ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً لِی عَلَیْهِمْ فَیَکُونُ حُجَّهً لِی عَلَیْهِمْ فِی أَرْضِی عَلَی خَلْقِی فَقَالَتِ الْمَلَائِکَهُ سُبْحَانَکَ

1- 1. تفسیر القمّیّ: 623 و 624.
2- 2. لم نجد الحدیث فی الکافی و الظاهر ان المصنّف و هم فی ذلک و الصحیح [التهذیب] راجع التهذیب 1: 101(ط 1) و 354(ط 2).
3- 3. فی نسخه: و یتمتعون.

أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ وَ قَالُوا فَاجْعَلْهُ مِنَّا فَإِنَّا لَا نُفْسِدُ فِي الْأَرْضِ وَ لَا نَسْفِكُ الدِّمَاءَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مَلَائِكَتِي إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْلُقَ خَلْقاً بِيَدِي أَجْعَلُ ذُرِّيَّتَهُ أَنْبِيَاءَ مُرْسَلِينَ وَ عِبَاداً صَالِحِينَ وَ أَئِمَّةً مُهْتَدِينَ أَجْعَلُهُمْ خُلَفَائِي عَلَى خَلْقِي فِي أَرْضِي يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ مَعَاصِيَ (1)

وَ يُنْذِرُونَهُمْ عَذَابِي وَ يَهْدُونَهُمْ إِلَى طَاعَتِي وَ يَسْلُكُونَ بِهِمْ طَرِيقَ سَبِيلِي وَ أَجْعَلُهُمْ حُجَّةً لِي عُذْراً أَوْ نُذْراً وَ أُبِينُ النَّسْنَاسَ (2)

مِنْ أَرْضِي فَأُطَهِّرُهَا مِنْهُمْ وَ أَنْقُلُ مَرَدَةَ الْجِنِّ الْعُصَاةَ عَنْ بَرِيَّتِي وَ خَلْقِي وَ خِيَرَتِي وَ أُسْكِنُهُمْ فِي الْهَوَاءِ وَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ لَا يُجَاوِرُونَ نَسْلَ خَلْقِي وَ أَجْعَلُ بَيْنَ الْجِنِّ وَ بَيْنَ خَلْقِي حِجَاباً وَ لَا يَرَى نَسْلُ خَلْقِيَ الْجِنَّ وَ لَا يُؤَانِسُونَهُمْ وَ لَا يُخَالِطُونَهُمْ (3)

فَمَنْ عَصَانِي مِنْ نَسْلِ خَلْقِيَ الَّذِينَ اصْطَفَيْتُهُمْ لِنَفْسِي أَسْكَنْتُهُمْ مَسَاكِنَ الْعُصَاةِ وَ أَوْرَدْتُهُمْ مَوَارِدَهُمْ وَ لَا أُبَالِي فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبِّ افْعَلْ مَا شِئْتَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْتَنَا-(4) إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ الْخَبَرَ.

أقول: قد مضى تمامه فى باب ما به قوام بدن الإنسان (5).

«40»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ قَالَ أَبُو إِبْلِيسَ وَ قَالَ الْجِنُّ مِنْ وُلْدِ الْجَانِّ مِنْهُمْ مُؤْمِنُونَ وَ كَافِرُونَ وَ يَهُودُ وَ نَصَارَى وَ يَخْتَلِفُ أَدْيَانُهُمْ وَ الشَّيَاطِينُ مِنْ وُلْدِ إِبْلِيسَ وَ لَيْسَ فِيهِمْ مُؤْمِنُونَ إِلَّا وَاحِدٌ اسْمُهُ هَامُ بْنُ هِيمَ بْنِ لَاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَرَآهُ جَسِيماً عَظِيماً وَ امْرَأً مَهُولًا فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا هَامُ بْنُ هِيمَ بْنِ لَاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ كُنْتُ يَوْمَ قَتْلِ هَابِيلَ غُلَامَ ابْنَ أَعْوَامٍ أَنْهَى عَنِ الِاعْتِصَامِ وَ آمُرُ بِإِفْسَادِ الطَّعَامِ

1- 1. فى المصدر: عن المعاصى.
2- 2. أى اقطع النسناس من ارضى، و فى نسخه:[أبير] أى اهلكهم.
3- 3. فى نسخه: و لما يجالسونهم.
4- 4. فى المصدر: ما علمتنا.
5- 5. علل الشرائع 1: 98.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِئْسَ لَعَمْرِی الشَّابُّ الْمُؤَمِّلُ وَ الْكَهْلُ الْمُؤَمِّرُ فَقَالَ دَعْ عَنْكَ هَذَا يَا مُحَمَّدُ فَقَدْ جَرَتْ تَوْبَتِی عَلَى يَدِ نُوحٍ وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ فِی السَّفِينَهِ فَعَاتَبْتُهُ عَلَى دُعَائِهِ عَلَى قَوْمِهِ وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ حَيْثُ أُلْقِیَ فِی النَّارِ فَجَعَلَهَا اللَّهُ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ لَقَدْ كُنْتُ

مَعَ مُوسَى حِينَ غَرَّقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ نَجَّى بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَ هُودٍ حِينَ دَعَا عَلَى قَوْمِهِ فَعَاتَبْتُهُ وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَ صَالِحٍ (1)

فَعَاتَبْتُهُ عَلَى دُعَائِهِ عَلَى قَوْمِهِ وَ لَقَدْ قَرَأْتُ الْكُتُبَ فَكُلُّهَا تُبَشِّرُنِی بِكَ وَ بِالْأَنْبِيَاءُ يُقْرِءُونَكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُونَ أَنْتَ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَكْرَمُهُمْ فَعَلِّمْنِی مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ شَيْئاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَلِّمْهُ فَقَالَ هَامُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّا لَا نُطِيعُ إِلَّا نَبِيّاً أَوْ وَصِیَّ نَبِیٍّ فَمَنْ هَذَا قَالَ هَذَا أَخِی وَ وَصِيِّی وَ وَزِيرِی وَ وَارِثِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قَالَ نَعَمْ نَجِدُ اسْمَهُ فِی الْكُتُبِ إِلْيَا فَعَلَّمَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَهُ الْهَرِيرِ بِصِفِّينَ جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (2).

«41»- دَلَائِلُ الطَّبَرِیِّ، وَ الْبَصَائِرُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّهَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِيمَا بَيْنَ مَكَّهَ وَ الْمَدِينَهِ إِذَا الْتَفَتَ (3) عَنْ يَسَارِهِ فَإِذَا كَلْبٌ أَسْوَدُ فَقَالَ مَا لَكَ قَبَّحَكَ اللَّهُ مَا أَشَدَّ مُسَارَعَتَكَ فَإِذَا هُوَ شَبِيهٌ بِالطَّائِرِ فَقُلْتُ مَا هُوَ(4)

جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ هَذَا عَتْمٌ بَرِيدُ الْجِنِّ مَاتَ هِشَامٌ السَّاعَهَ فَهُوَ يَطِيرُ يَنْعَاهُ (5) فِی كُلِّ بَلْدَهٍ(6).

الكافی، عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل: مثله (7).

1- 1. فی المصدر: و لقد قرأت الكتب مع صالح.
2- 2. تفسير القمّیّ: 351.
3- 3. فی الدلائل: فالتفت.
4- 4. فی نسخه:[ما هذا] و فی الدلائل: ما هذا جعلنی اللّه فداک.
5- 5. فی نسخه:[ينعى به] و هو الموجود فی الدلائل.

6- 6. دلائل الإمامه: 132 بصائر الدرجات: 2.
7- 7. فروع الكافى 6: 553(ط آخوندى) فيه:[أسود بهيم] و فيه:[ما هذا] و فيه: غثيم.

«42»- الْمَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ، قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: خَدَمَ أَبُو خَالِدٍ الْكَابُلِيُّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ علیه السلام دَهْراً مِنْ عُمُرِهِ ثُمَّ إِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَى أَهْلِهِ فَأَتَى عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ شَكَا إِلَيْهِ شِدَّةَ شَوْقِهِ إِلَى وَالِدَيْهِ فَقَالَ يَا أَبَا خَالِدٍ يَقْدَمُ غَداً رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ لَهُ قَدْرٌ وَ مَالٌ كَثِيرٌ وَ قَدْ أَصَابَ بِنْتاً لَهُ عَارِضٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ (1) وَ يُرِيدُونَ أَنْ يَطْلُبُوا مُعَالِجاً يُعَالِجُهَا فَإِذَا أَنْتَ سَمِعْتَ قُدُومَهُ فَأْتِهِ وَ قُلْ لَهُ أَنَا أُعَالِجُهَا لَكَ عَلَى أَنْ أَشْتَرِطَ لَكَ أَنِّي أُعَالِجُهَا عَلَى دِيَتِهَا عَشَرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَلَا تَطْمَئِنَّ إِلَيْهِمْ وَ سَيُعْطُونَكَ مَا تَطْلُبُ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَدِمَ الرَّجُلُ وَ مَنْ مَعَهُ وَ كَانَ مِنْ عُظَمَاءِ أَهْلِ الشَّامِ فِي الْمَالِ وَ الْمَقْدُرَةِ فَقَالَ أَ مَا مِنْ مُعَالِجٍ يُعَالِجُ بِنْتَ هَذَا الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ أَبُو خَالِدٍ أَنَا أُعَالِجُهَا عَلَى عَشَرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَإِنْ أَنْتُمْ وَفَيْتُمْ وَفَيْتُ لَكُمْ عَلَى أَنْ لَا يَعُودَ إِلَيْهَا أَبَداً فَشَرَطُوا أَنْ يُعْطُوهُ عَشَرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ فَأَقْبَلَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُمْ سَيَغْدِرُونَ بِكَ وَ لَا يَفُونَ لَكَ انْطَلِقْ يَا أَبَا خَالِدٍ فَخُذْ بِأُذُنِ الْجَارِيَةِ الْيُسْرَى ثُمَّ قُلْ يَا خَبِيثُ يَقُولُ لَكَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ اخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الْجَارِيَةِ وَ لَا تَعُدْ فَفَعَلَ أَبُو خَالِدٍ مَا أَمَرَهُ وَ خَرَجَ مِنْهَا فَأَفَاقَتِ الْجَارِيَةُ وَ طَلَبَ أَبُو خَالِدٍ الَّذِي شَرَطُوا لَهُ فَلَمْ يُعْطُوهُ فَرَجَعَ مُغْتَمّاً كَئِيباً فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَا لِي أَرَاكَ كَئِيباً يَا أَبَا خَالِدٍ أَ لَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُمْ يَغْدِرُونَ بِكَ دَعْهُمْ فَإِنَّهُمْ سَيَعُودُونَ إِلَيْكَ فَإِذَا لَقُوكَ فَقُلْ لَسْتُ أُعَالِجُهَا حَتَّى تَضَعُوا الْمَالَ عَلَى يَدَيْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (2) فَعَادُوا إِلَى أَبِي خَالِدٍ يَلْتَمِسُونَ مُدَاوَاتَهَا فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي لَا أُعَالِجُهَا حَتَّى تَضَعُوا الْمَالَ عَلَى يَدَيْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیه السلام فَإِنَّهُ لِي وَ لَكُمْ ثِقَةٌ فَرَضُوا وَ وَضَعُوا الْمَالَ عَلَى

1- 1. فی الخرائج: قد اصابها عارض من الجن.
2- 2. فی المصدر:[علی یدی علیّ بن الحسین فانه لی و لکم ثقه(فاصیبت الجاریه و عادوا إلیه و قال: ما امره به فرضوا) و وضعوا المال علی یدی علیّ بن الحسین فرجع] و الظاهر أنّه مصحف لان الظاهر ان ابن شهرآشوب اخرج الحدیث من رجال الکشّیّ و ألفاظه یوافق المتن.

يَدَیْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَرَجَعَ أَبُو خَالِدٍ إِلَی الْجَارِیَهِ فَأَخَذَ بِأُذُنِهَا الْیُسْرَی ثُمَّ قَالَ یَا خَبِیثُ یَقُولُ لَکَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام اخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الْجَارِیَهِ وَ لَا تَعْرِضْ لَهَا إِلَّا بِسَبِیلِ خَیْرٍ فَإِنَّکَ إِنْ عُدْتَ أَحْرَقْتُکَ بِنَارِ اللَّهِ الْمُوقَدَهُ الَّتِی تَطَّلِعُ عَلَی الْأَفْئِدَهِ فَخَرَجَ مِنْهَا وَ دَفَعَ الْمَالَ إِلَی أَبِی خَالِدٍ فَخَرَجَ إِلَی بِلَادِهِ (1).

الخرائج، عن أبی الصباح الکنانی عنه علیه السلام: مثله (2)

الکشی، وجدت بخط جبرئیل بن أحمد عن محمد بن عبد الله بن مهران عن محمد بن علی عن علی بن محمد عن الحسن بن علی عن أبیه عن الکنانی: مثله (3).

«43»- الْإِرْشَادُ، لِلْمُفِیدِ وَ إِعْلَامُ الْوَرَی، جَاءَ فِی الْآثَارِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (4)

قَالَ: لَمَّا خَرَجَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی بَنِی الْمُصْطَلِقِ جَنَبَ عَنِ الطَّرِیقِ وَ أَدْرَکَهُ اللَّیْلُ فَنَزَلَ بِقُرْبِ وَادٍ وَعِرٍ(5)

فَلَمَّا کَانَ آخِرُ اللَّیْلِ هَبَطَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ یُخْبِرُهُ أَنَّ طَائِفَهً مِنْ کُفَّارِ الْجِنِّ قَدِ اسْتَبْطَنُوا الْوَادِیَ یُرِیدُونَ کَیْدَهُ علیه السلام وَ إِیقَاعَ الشَّرِّ بِأَصْحَابِهِ عِنْدَ سُلُوکِهِمْ إِیَّاهُ فَدَعَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ قَالَ لَهُ اذْهَبْ إِلَی هَذَا الْوَادِی فَسَیَعْرِضُ لَکَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ الْجِنِّ مَنْ یُرِیدُکَ فَادْفَعْهُ بِالْقُوَّهِ الَّتِی أَعْطَاکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِیَّاهَا وَ تَحَصَّنْ مِنْهُمْ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الَّتِی خَصَّکَ بِعِلْمِهَا(6)

وَ أَنْفَذَ مَعَهُ مِائَهَ رَجُلٍ مِنْ أَخْلَاطِ النَّاسِ وَ قَالَ

1- 1. مناقب آل أبی طالب 3: 386.
2- 2. الخرائج و الجرائح: 195 فیه اختلافات لفظیه کثیره راجعه.
3- 3. رجال الکشّیّ: 81(ط 1) و 112 و 113(ط 2) فیه:[و لم یعد إلیها] و الفاظه یوافق ما فی الصلب.
4- 4. رواه المفید عن محمّد بن أبی السری التمیمیّ عن أحمد بن الفرج عن الحسن ابن موسی النهدی عن أبیه عن وبره بن الحارث عن ابن عبّاس.
5- 5. الوعر: الصعب وزنا و معنی.
6- 6. فی الإرشاد و إعلام الوری: خصک بها و بعلمها.

لَهُمْ كُونُوا مَعَهُ وَ امْتَثِلُوا أَمْرَهُ فَتَوَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِلَى الْوَادِي فَلَمَّا قَرُبَ (1) شَفِيرَهُ أَمَرَ الْمِائَةَ الَّذِينَ صَحِبُوهُ أَنْ يَقِفُوا بِقُرْبِ الشَّفِيرِ وَ لَا يُحْدِثُوا شَيْئاً حَتَّى يَأْذَنَ لَهُمْ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَوَقَفَ عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي وَ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ أَعْدَائِهِ وَ سَمَّى اللَّهَ تَعَالَى بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ وَ أَوْمَأَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ أَنْ يَقْرُبُوا مِنْهُ فَقَرُبُوا وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ فُرْجَةٌ مَسَافَتُهَا غَلْوَةٌ(2) ثُمَّ رَامَ الْهُبُوطَ إِلَى الْوَادِي فَاعْتَرَضَتْ رِيحٌ عَاصِفٌ كَادَ الْقَوْمُ يَقَعُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ لِشِدَّتِهَا وَ لَمْ تَثْبُتْ أَقْدَامُهُمْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ هَوْلِ الْخَصْمِ وَ مِنْ هَوْلِ مَا لَحِقَهُمْ (3)

فَصَاحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنُ عَمِّهِ اثْبُتُوا إِنْ شِئْتُمْ وَ ظَهَرَ لِلْقَوْمِ أَشْخَاصٌ عَلَى صُوَرِ الزُّطِّ يُخَيَّلُ (4)

فِي أَيْدِيهِمْ شُعَلُ النَّارِ قَدِ اطْمَأَنُّوا بِجَنَبَاتِ الْوَادِي فَتَوَغَّلَ (5) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بَطْنَ الْوَادِي وَ هُوَ يَتْلُو الْقُرْآنَ وَ يُومِئُ بِسَيْفِهِ يَمِيناً وَ شِمَالًا فَمَا لَبِثَ الْأَشْخَاصُ حَتَّى صَارَتْ كَالدُّخَانِ الْأَسْوَدِ وَ كَبَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام ثُمَّ صَعِدَ مِنْ حَيْثُ انْهَبَطَ فَقَامَ مَعَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ حَتَّى أَسْفَرَ الْمَوْضِعُ عَمَّا اعْتَرَاهُ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا لَقِيتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَلَقَدْ كِدْنَا(6) أَنْ نَهْلِكَ خَوْفاً وَ إِشْفَاقاً(7) عَلَيْكَ أَكْثَرَ مِمَّا لَحِقَنَا فَقَالَ علیه السلام لَهُمْ إِنَّهُ لَمَّا تَرَاءَى لِيَ الْعَدُوُّ وَ جَهَرْتُ فِيهِمْ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ فَتَصَاءَلُوا(8)

وَ عَلِمْتُ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ فَتَوَغَّلْتُ الْوَادِيَ

1- 1. فی نسخه: فلما قارب.
2- 2. الغلوه: رمیه سهم ابعد ما تقدر علیه.
3- 3. فی الاعلام: علی الأرض من هول ما لحقهم.
4- 4. فی الاعلام: تخیل.
5- 5. توغل فی البلاد: ذهب و أبعد.
6- 6. فی نسخه من الکتاب و فی إعلام الوری: فقد کدنا.
7- 7. فی إعلام الوری: و اشفاقا علیه فقال.
8- 8. أی فتصاغروا.

غَيْرَ خَائِفٍ مِنْهُمْ وَ لَوْ بَقُوا عَلَى هَيْئَتِهِمْ لَأَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِمْ وَ قَدْ كَفَى اللَّهُ كَيْدَهُمْ وَ كَفَى الْمُسْلِمِينَ شَرَّهُمْ وَ سَيَسْبِقُنِي بَقِيَّتُهُمْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَ انْصَرَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِمَنْ مَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَسُرِّيَ عَنْهُ وَ دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ وَ قَالَ لَهُ قَدْ سَبَقَكَ يَا عَلِيُّ إِلَيَّ مَنْ أَخَافَهُ اللَّهُ بِكَ فَأَسْلَمَ وَ قَبِلْتُ إِسْلَامَهُ (1).

«44»- الْإِرْشَادُ،: وَ هَذَا الْحَدِيثُ رَوَتْهُ الْعَامَّةُ كَمَا رَوَتْهُ الْخَاصَّةُ وَ لَمْ يَتَنَاكَرُوا شَيْئاً مِنْهُ وَ الْمُعْتَزِلَةُ لِمَيْلِهَا إِلَى مَذْهَبِ الْبَرَاهِمَةِ تَدْفَعُهُ وَ لِبُعْدِهَا عَنْ مَعْرِفَةِ الْأَخْبَارِ تُنْكِرُهُ وَ هِيَ سَالِكَةٌ فِي ذَلِكَ طَرِيقَ الزَّنَادِقَةِ فِيمَا طَعَنَتْ بِهِ فِي الْقُرْآنِ وَ مَا تَضَمَّنَهُ مِنْ أَخْبَارِ الْجِنِّ وَ إِيمَانِهِمْ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ مَا قَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ نَبَئِهِمْ فِي الْقُرْآنِ فِي سُورَةِ الْجِنِّ وَ قَوْلِهِمْ إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً إِلَى آخِرِ مَا تَضَمَّنَهُ الْخَبَرُ عَنْهُمْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَ إِذَا بَطَلَ اعْتِرَاضُ الزَّنَادِقَةِ(2)

فِي ذَلِكَ مَعَ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ وَ الْأُعْجُوبَةِ الْبَاهِرَةِ فِيهِ كَانَ مِثْلُ ذَلِكَ ظُهُورَ

بُطْلَانِ طُعُونِ الْمُعْتَزِلَةِ فِي الْخَبَرِ الَّذِي رَوَيْنَاهُ لِعَدَمِ اسْتِحَالَةِ مَضْمُونِهِ فِي الْعُقُولِ وَ فِي مَجِيئِهِ مِنْ طَرِيقَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ وَ بِرِوَايَةِ فَرِيقَيْنِ مُتَبَايِنَيْنِ بُرْهَانُ صِحَّتِهِ وَ لَيْسَ فِي إِنْكَارِ مَنْ عَدَلَ عَنِ الْإِنْصَافِ فِي النَّظَرِ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ وَ الْمُجَبِّرَةِ قَدْحٌ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ وُجُوبِ الْعَمَلِ عَلَيْهِ كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ فِي جَحْدِ الْمَلَاحِدَةِ وَ أَصْنَافِ الزَّنَادِقَةِ وَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ وَ الصَّابِئِينَ مَا جَاءَ فِي صِحَّتِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ بِمُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله كَانْشِقَاقِ الْقَمَرِ وَ حَنِينِ الْجِذْعِ وَ تَسْبِيحِ الْحَصَى فِي كَفِّهِ وَ شَكْوَى الْبَعِيرِ وَ كَلَامِ الذِّرَاعِ وَ مَجِيءِ الشَّجَرَةِ وَ خُرُوجِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ عليه السلام فِي الْمِيضَاةِ(3) وَ إِطْعَامِ الْخَلْقِ الْكَثِيرِ مِنَ الطَّعَامِ الْقَلِيلِ قَدْحٌ فِي صِحَّتِهَا وَ صِدْقِ رُوَاتِهَا وَ ثُبُوتِ الْحُجَّةِ بِهَا وَ سَاقَ الْكَلَامَ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَا زَالَ أَجِدُ الْجَاهِلَ مِنَ النَّاصِبَةِ وَ الْمُعَانِدِ يُظْهِرُ التَّعَجُّبَ مِنَ الْخَبَرِ بِمُلَاقَاةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْجِنَّ وَ كَفِّهِ شَرَّهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ أَصْحَابِهِ وَ

1- 1. إرشاد المفيد: 181(ط 1) و 160(ط آخوندى) إعلام الورى 182.
2- 2. فى المصدر زياده: بتجويز العقول وجود الجن و إمكان تكليفهم و ثبوت ذلک.
3- 3. الميضاه بالقصر و كسر الميم و قد تمد: مطهره كبيره يتوضأ منها.

يَتَضَاحَكُ لِذَلِکَ وَ يَنْسُبُ الرِّوَايَهَ إِلَى الْخِرَافَاتِ الْبَاطِلَهِ وَ يَصْنَعُ مِثْلَ ذَلِکَ فِی الْأَخْبَارِ الْوَارِدَهِ بِسِوَى ذَلِکَ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ علیه السلام وَ يَقُولُ إِنَّهَا مِنْ مَوْضُوعَاتِ الشِّيعَهِ وَ تَخَرُّصِ مَنِ افْتَرَاهُ مِنْهُمْ لِلتَّكَسُّبِ بِذَلِکَ أَوِ التَّعَصُّبِ وَ هَذَا بِعَيْنِهِ مَقَالُ الزَّنَادِقَهِ وَ كَافَّهِ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ فِيمَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ خَبَرِ الْجِنِّ وَ إِسْلَامِهِمْ وَ قَوْلِهِمْ (1) إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً إِلَى آخِرِهِ وَ فِيمَا ثَبَتَ بِهِ الْخَبَرُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِی قِصَّهِ لَيْلَهِ الْجِنِّ وَ مُشَاهَدَتِهِ لَهُمْ كَالزُّطِّ وَ فِی غَيْرِ ذَلِکَ مِنْ مُعْجِزَاتِ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله فَإِنَّهُمْ يُظْهِرُونَ التَّعَجُّبَ مِنْ جَمِيعِ ذَلِکَ وَ يَتَضَاحَكُونَ عِنْدَ سِمَاعِ الْخَبَرِ بِهِ وَ الِاحْتِجَاجِ بِصِحَّتِهِ وَ يَسْتَهْزِءُونَ وَ يَلْغَطُونَ فِيمَا يُسْرِفُونَ بِهِ مِنْ سَبِّ الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ (2)

وَ نِسْبَتِهِمْ إِيَّاهُمْ إِلَى الْعَجْزِ وَ الْجَهْلِ وَ وَضْعِ الْأَبَاطِيلِ (3) إِلَى آخِرِ مَا أَفَادَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ.

بيان: الشفير ناحيه الوادی و غلوه السهم مرماه و توغل فی الوادی ذهب و بالغ و أبعد و تضاءل تصاغر و انسری الهم عنی و سری انكشف كل ذلک ذكره الفيروزآبادی.

«45»- كِتَابُ الدَّلَائِلِ لِلطَّبَرِیِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْخَازِنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ التَّمِيمِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جِيرَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْبُهْلُولِ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی الْأَسْوَدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: خَرَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام إِلَى مَكَّهَ فِی جَمَاعَهٍ مِنْ مَوَالِيهِ وَ نَاسٍ مِنْ سِوَاهُمْ فَلَمَّا بَلَغَ عُسْفَانَ ضَرَبَ مَوَالِيهِ فُسْطَاطَهُ فِی مَوْضِعٍ مِنْهَا فَلَمَّا دَنَا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنْ ذَلِکَ الْمَوْضِعِ قَالَ لِمَوَالِيهِ كَيْفَ ضَرَبْتُمْ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ وَ هَذَا مَوْضِعُ قَوْمٍ مِنَ الْجِنِّ هُمْ لَنَا أَوْلِيَاءُ وَ لَنَا شِيعَهٌ وَ ذَلِکَ يُضِرُّ بِهِمْ وَ يُضَيِّقُ عَلَيْهِمْ (4)

1- 1. فی المصدر: و قوله.
2- 2. زاد فی المصدر: و استحماق معتقديه و الناصرين لهم.
3- 3. إرشاد المفيد 182- 184 و 161- 163(آخوندی).
4- 4. قوله: و هذا موضع إلى هنا، يوافق نسخه امان الاخطار و اما الدلائل فموجود فيه هكذا:[انه موضع فيه اولياؤنا من الجن و لنا شيعه و قد ضيقتم

مضربهم عليهم فقالوا] و فى النجوم: و فيه قوم من الجن و هم اولياء لنا و شيعه و قد اضررنا بهم و ضيقنا عليهم فقالوا.

فَقُلْنَا(1)

مَا عَلِمْنَا ذَلِکَ وَ عَزَمُوا(2) إِلَی قَلْعِ الْفُسْطَاطِ وَ إِذَا هَاتِفٌ یُسْمَعُ صَوْتُهُ وَ لَا یُرَی شَخْصُهُ وَ هُوَ یَقُولُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَا تُحَوِّلْ فُسْطَاطَکَ مِنْ مَوْضِعِهِ فَإِنَّا نَحْتَمِلُ لَکَ ذَلِکَ وَ هَذَا ألطف (3) [لُطْفٌ] قَدْ أَهْدَیْنَاهُ إِلَیْکَ وَ نُحِبُّ أَنْ تَنَالَ مِنْهُ لِنَتَشَرَّفَ (4)

بِذَلِکَ فَإِذَا جَانِبُ الْفُسْطَاطِ طَبَقٌ عَظِیمٌ وَ أَطْبَاقٌ مَعَهُ فِیهَا عِنَبٌ وَ رُمَّانٌ وَ مَوْزٌ وَ فَاکِهَهٌ کَثِیرَهٌ فَدَعَا أَبُو مُحَمَّدٍ علیه السلام مَنْ کَانَ مَعَهُ فَأَکَلَ وَ أَکَلُوا مِنْ تِلْکَ الْفَاکِهَهِ(5).

أمان الأخطار، نقلا من کتاب الدلائل مرسلا: مثله (6)

النجوم، روینا بإسنادنا إلی سعید بن هبه الله الراوندی یرفعه إلی علی بن الحسین علیه السلام: و ذکر مثله (7)

بیان: یدل علی جواز التصرف فیما أتی به الجن کما یقتضیه الأصل.

«46»- عُیُونُ الْمُعْجِزَاتِ، لِلسَّیِّدِ الْمُرْتَضَی (8) مِنْ کِتَابِ الْأَنْوَارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدَوَیْهِ (9)

عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ عَلِیٍّ الدِّمَشْقِیِّ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ الزَّبَالِیِ (10)

عَنْ زَاذَانَ

1- 1. فی المصادر: فقالوا.
2- 2. فی نسخه من الکتاب و امان الاخطار: و عمدوا.
3- 3. فی نسخه؛[لطف] و فی الدلائل:[الطبق] و فی امان الاخطار:[اللطف] و فی النجوم، شی ء بعثنا به إلیک فنظروا و إذا بجانب الفسطاط طبق عظیم و فیه اطباق من عنب و رطب و رمان و فواکه کثیره من الموز و غیره فدعا علیّ بن الحسین علیه السلام رجلا معه و استحضر الناس فاکلوا و ارتحلنا.
4- 4. فی نسخه:[لنستر] و فی الدلائل:[لنتشرف فإذا بجانب] و فی امان الاخطار: لنستر بذلک فإذا فی جانب.

5- 5. دلائل الإمامه: 93.
6- 6. امان الاخطار: 124.
7- 7. فرج المهموم. 228.
8- 8. بل الصحيح انه للشيخ حسين بن عبد الوهاب المعاصر للمرتضى و الرضى.
9- 9. فى المصدر: عبد ربّه.
10- 10. فى نسخه:[الزياتى] و فى المصدر: الرمانى.

عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ذَاتَ يَوْمٍ جَالِساً بِالْأَبْطَحِ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ مُقْبِلٌ عَلَيْنَا بِالْحَدِيثِ إِذْ نَظَرْنَا إِلَى زَوْبَعَةٍ(1) قَدِ ارْتَفَعَتْ فَأَثَارَتِ الْغُبَارَ وَ مَا زَالَتْ تَدْنُو وَ الْغُبَارُ يَعْلُو إِلَى أَنْ وَقَفَ بِحِذَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ثُمَّ بَرَزَ مِنْهَا شَخْصٌ كَانَ فِيهَا ثُمَّ

قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنِّي وَافِدُ قَوْمِي اسْتَجَرْنَا بِكَ فَأَجِرْنَا وَ ابْعَثْ مَعِي مِنْ قِبَلِكَ مَنْ يُشْرِفُ عَلَى قَوْمِنَا فَإِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ بَغَى عَلَيْنَا لِيَحْكُمَ (2) بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ بِحُكْمِ اللَّهِ وَ كِتَابِهِ وَ خُذْ عَلَيَّ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاثِيقَ الْمُؤَكَّدَةَ أَنْ أُرُدَّهُ إِلَيْكَ سَالِماً فِي غَدَاهِ غَدٍ إِلَّا أَنْ تَحْدُثَ عَلَيَّ حَادِثَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَنْ أَنْتَ وَ مَنْ قَوْمُكَ قَالَ أَنَا عُرْفُطَةُ بْنُ شِمْرَاخٍ (3)

أَحَدُ بَنِي نَجَاحٍ وَ أَنَا وَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِي كُنَّا نَسْتَرِقُ السَّمْعَ فَلَمَّا مُنِعْنَا مِنْ ذَلِكَ آمَنَّا وَ لَمَّا بَعَثَكَ اللَّهُ نَبِيّاً آمَنَّا بِكَ عَلَى مَا عَلِمْتُهُ وَ قَدْ صَدَّقْنَاكَ وَ قَدْ خَالَفَنَا بَعْضُ الْقَوْمِ وَ أَقَامُوا عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ فَوَقَعَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمُ الْخِلَافُ وَ هُمْ أَكْثَرُ مِنَّا عَدَداً وَ قُوَّةً وَ قَدْ غَلَبُوا عَلَى الْمَاءِ وَ الْمَرَاعِي وَ أَضَرُّوا بِنَا وَ بِدَوَابِّنَا فَابْعَثْ مَعِي مَنْ يَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَاكْشِفْ لَنَا عَنْ وَجْهِكَ حَتَّى نَرَاكَ عَلَى هَيْئَتِكَ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا قَالَ فَكَشَفَ لَنَا عَنْ صُورَتِهِ فَنَظَرْنَا فَإِذَا شَخْصٌ عَلَيْهِ شَعْرٌ كَثِيرٌ وَ إِذَا رَأْسُهُ طَوِيلٌ طَوِيلُ الْعَيْنَيْنِ عَيْنَاهُ فِي طُولِ رَأْسِهِ صَغِيرُ الْحَدَقَتَيْنِ وَ لَهُ أَسْنَانٌ كَأَنَّهَا أَسْنَانُ السِّبَاعِ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ عَلَى أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ فِي غَدٍ مَنْ يَبْعَثُ بِهِ مَعَهُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ الْتَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ صِرْ مَعَ أَخِينَا عُرْفُطَةَ(4)

وَ انْظُرْ إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ وَ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَيْنَ هُمْ قَالَ هُمْ تَحْتَ

1- 1. الزوبعه: هيجان الرياح و تصاعدها الى السماء.
2- 2. فى المصدر: فيحكم.
3- 3. فى المصدر: غطرفه بن شمراخ.
4- 4. فى المصدر: غطرفه.

الْأَرْضِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فَكَيْفَ أُطِيقُ النُّزُولَ تَحْتَ الْأَرْضِ وَ كَيْفَ أَحْكُمُ بَيْنَهُمْ وَ لَا أَحْسِنُ (1) كَلَامَهُمْ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ لِأَبِي بَكْرٍ فَأَجَابَ مِثْلَ جَوَابِ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُثْمَانَ وَ قَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ لَهُمَا فَأَجَابَهُ كَجَوَابِهِمَا ثُمَّ اسْتَدْعَى بِعَلِيٍّ عليه السلام وَ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ صِرْ مَعَ أَخِينَا عُرْفُطَةَ(2)

وَ تُشْرِفُ عَلَى قَوْمِهِ وَ تَنْظُرُ إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ وَ تَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَعَ عُرْفُطَةَ وَ قَدْ تَقَلَّدَ سَيْفَهُ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَبِعْتُهُمَا إِلَى أَنْ صَارَا إِلَى الْوَادِي فَلَمَّا تَوَسَّطَا نَظَرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَالَ قَدْ شَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى سَعْيَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَارْجِعْ فَوَقَفْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمَا فَانْشَقَّتِ الْأَرْضُ وَ دَخَلَا فِيهَا وَ عُدْتُ إِلَى مَا كُنْتُ (3)

وَ رَجَعْتُ وَ تَدَاخَلَنِي مِنَ الْحَسْرَةِ مَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ كُلُّ ذَلِكَ إِشْفَاقاً عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ أَصْبَحَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ صَلَّى بِالنَّاسِ الْغَدَاةَ وَ جَاءَ وَ جَلَسَ عَلَى الصَّفَا وَ حَفَّ بِهِ أَصْحَابُهُ وَ تَأَخَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ وَ أَكْثَرَ الْكَلَامَ إِلَى أَنْ زَالَتِ الشَّمْسُ وَ قَالُوا إِنَّ الْجِنِّيَّ احْتَالَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ أَرَاحَنَا اللَّهُ مِنْ أَبِي تُرَابٍ وَ ذَهَبَ عَنَّا افْتِخَارُهُ بِابْنِ عَمِّهِ عَلَيْنَا وَ أَكْثَرُوا الْكَلَامَ إِلَى أَنْ صَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله صَلَاةَ الْأُولَى وَ عَادَ إِلَى مَكَانِهِ وَ جَلَسَ عَلَى الصَّفَا وَ مَا زَالَ مَعَ أَصْحَابِهِ بِالْحَدِيثِ إِلَى أَنْ وَجَبَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ وَ أَكْثَرُوا الْقَوْمُ الْكَلَامَ وَ أَظْهَرُوا الْيَأْسَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَصَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله صَلَاةَ الْعَصْرِ وَ جَاءَ وَ جَلَسَ عَلَى الصَّفَا وَ أَظْهَرَ الْفِكْرَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ ظَهَرَتْ شَمَاتَةُ الْمُنَافِقِينَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ فَتَيَقَّنَ الْقَوْمُ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ إِذَا وَ قَدِ انْشَقَّ الصَّفَا وَ طَلَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ وَ سَيْفُهُ يَقْطُرُ دَماً وَ مَعَهُ عُرْفُطَةُ(4)

1- 1. فی نسخه: و لا احس کلامهم.
2- 2. فی المصدر: غطرفه.
3- 3. فی المصدر: و عادت الی ما کانت.
4- 4. فی المصدر: غطرفه.

فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ قَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ جَبِينَهُ وَ قَالَ لَهُ مَا الَّذِي حَبَسَكَ عَنِّي إِلَى هَذَا الْوَقْتِ قَالَ عليه السلام صِرْتُ إِلَى جِنٍّ كَثِيرٍ قَدْ بَغَوْا إِلَى عُرْفُطَةَ(1) وَ قَوْمِهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ فَأَبَوْا عَلَيَّ وَ ذَلِكَ أَنِّي دَعَوْتُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَ الْإِقْرَارِ بِنُبُوَّتِكَ وَ رِسَالَتِكَ فَأَبَوْا فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى أَدَاءِ الْجِزْيَةِ فَأَبَوْا فَسَأَلْتُهُمْ أَنْ يُصَالِحُوا عُرْفُطَةَ(2)

وَ قَوْمَهُ فَيَكُونَ بَعْضُ الْمَرْعَى لِعَرْفَطَةَ(3)

وَ قَوْمِهِ وَ كَذَلِكَ الْمَاءُ فَأَبَوْا ذَلِكَ كُلَّهُ فَوَضَعْتُ سَيْفِي فِيهِمْ وَ قَتَلْتُ مِنْهُمْ ثَمَانِينَ أَلْفاً(4)

فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى مَا حَلَّ بِهِمْ طَلَبُوا الْأَمَانَ وَ الصُّلْحَ ثُمَّ آمَنُوا وَ صَارُوا إِخْوَاناً(5) وَ زَالَ الْخِلَافُ وَ مَا زِلْتُ مَعَهُمْ إِلَى السَّاعَةِ فَقَالَ عُرْفُطَةُ(6)

يَا رَسُولَ اللَّهِ جَزَاكَ اللَّهُ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنَّا خَيْراً(7).

«47»- الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى جَمِيعاً عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ ابْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَيْسَ مِنْ بَيْتٍ فِيهِ حَمَامٌ إِلَّا لَمْ يُصِبْ أَهْلَ ذَلِكَ الْبَيْتِ آفَةٌ مِنَ الْجِنِّ إِنَّ سُفَهَاءَ الْجِنِّ يَعْبَثُونَ فِي الْبَيْتِ فَيَعْبَثُونَ بِالْحَمَامِ وَ يَدَعُونَ الْإِنْسَانَ (8).

«48»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: الْكِلَابُ السُّودُ البهم [الْبَهِيمُ] مِنَ الْجِنِ (9).

1- 1. فى المصدر: غطرفه.
2- 2. فى المصدر: غطرفه.
3- 3. فى المصدر: غطرفه.
4- 4. فى المصدر: زهاء ثمانين الفا.
5- 5. فى نسخه: اعوانا.
6- 6. فى المصدر: غطرفه.
7- 7. عيون المعجزات: 37- 39.

8- 8. فروع الكافى 6: 546(ط آخوندى) فيه:[و يتركون الإنسان] و نقل فى الهامش عن بعض النسخ: يدعون الإنسان.
9- 9. فروع الكافى 6: 552: البهيم من الجن.

«49»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مِسْمَعٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْكِلَابُ مِنْ ضَعَفَهِ الْجِنِّ فَإِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَاماً(1) وَ شَیْ ءٌ مِنْهَا بَیْنَ یَدَیْهِ فَلْیُطْعِمْهُ أَوْ لِیَطْرُدْهُ فَإِنَّ لَهَا أَنْفُسَ سَوْءٍ(2).

«50»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی هَاشِمٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِی سَلَمَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنِ الْكِلَابِ فَقَالَ كُلُّ أَسْوَدَ بَهِیمٍ وَ كُلُّ أَحْمَرَ بَهِیمٍ وَ كُلُّ أَبْیَضَ بَهِیمٍ فَذَلِكَ (3) خَلْقٌ مِنَ الْكِلَابِ مِنَ الْجِنِّ وَ مَا كَانَ أَبْلَقَ فَهُوَ مَسْخٌ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ (4).

بیان: یحتمل أن یكون المعنی أن أصل خلق الكلب من الجن لما سیأتی أنه خلق من بزاق إبلیس أو أنه فی الصفات شبیه بهم أو أن الجن یتصور بصورتهم أو أنه لما كان الكلب من المسوخ فبعضهم مسخوا من الإنس و بعضهم من الجن.

«51»- الْإِخْتِصَاصُ، عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا یَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَهَ مِنْ أَنْوَارٍ(5) وَ خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ نَارٍ وَ خَلَقَ الْجِنَّ صِنْفاً مِنَ الْجَانِّ مِنَ الرِّیحِ وَ خَلَقَ الْجِنَّ صِنْفاً مِنَ الْجِنِّ مِنَ الْمَاءِ(6).

أقول: تمامه فی باب قوام بدن الإنسان.

«52»- تَقْرِیبُ الْمَعَارِفِ، لِأَبِی الصَّلَاحِ الْحَلَبِیِّ نَقْلًا مِنْ تَارِیخِ الْوَاقِدِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ أَتَی حُذَیْفَهُ وَ هُوَ بِالْمَدَائِنِ فَقِیلَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقِیتُ رَجُلًا آنِفاً عَلَی الْجِسْرِ فَحَدَّثَنِی أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ قَالَ هَلْ تَعْرِفُ الرَّجُلَ قُلْتُ أَظُنُّنِی أَعْرِفُهُ وَ مَا أَتَبَیَّنُهُ قَالَ حُذَیْفَهُ إِنَّ ذَلِكَ عَیْثَمُ الْجِنِّیُّ وَ هُوَ الَّذِی یَسِیرُ بِالْأَخْبَارِ

1- 1. فی المصدر: الطعام.
2- 2. فروع الكافی 6: 553.
3- 3. فی نسخه: فلذا.

4- 4. فروع الكافى 6: 553.
5- 5. فى نسخه:[من نور] و فى المصدر: من النور و خلق الجان من النار.
6- 6. الاختصاص: 109.

فَحَفِظُوا ذَلِکَ الْیَوْمَ وَ وَجَدُوهُ (1) قُتِلَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ (2).

«53»- الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ: الْعِلَّهُ فِی الْجِنِّ أَنَّهُمْ لَا یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ أَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنَ النَّارِ وَ الْجَنَّهُ هِیَ نُورٌ فَلَا تَجْتَمِعُ النَّارُ وَ النُّورُ وَ سُئِلَ الْعَالِمُ علیه السلام فَقِیلَ لَهُ فَإِذَا لَمْ یَدْخُلُوا الْجَنَّهَ فَأَیْنَ یَکُونُونَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ حَظَائِرَ بَیْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ یَکُونُونَ فِیهَا مُؤْمِنُو الْجِنِ (3)

وَ فُسَّاقُ الشِّیعَهِ(4).

«54»- تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ،: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ قَالَ وَ خَلَقَ الْجَانَّ وَ هُوَ أَبُو الْجِنِّ وَ أَنْوَاعَ الطُّیُورِ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ(5).

«55»- الْإِحْتِجَاجُ، مُرْسَلًا عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی أَجْوِبَتِهِ عَنْ مَسَائِلَ طَاوُسٍ الْیَمَانِیِّ قَالَ: فَلِمَ سُمِّیَ الْجِنُّ جِنّاً قَالَ لِأَنَّهُمُ اسْتَجَنُّوا فَلَمْ یُرَوْا(6).

«56»- تَفْسِیرُ الْإِمَامِ،: قِیلَ لَهُ لَمْ یَکُنْ إِبْلِیسُ مَلَکاً قَالَ لَا بَلْ کَانَ مِنَ الْجِنِّ أَ مَا تَسْمَعَانِ اللَّهَ یَقُولُ وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ کانَ مِنَ الْجِنِ وَ هُوَ الَّذِی قَالَ اللَّهُ وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ (7).

«57»- تَفْسِیرُ الْفُرَاتِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ مُعَنْعَناً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: هَبَطَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ فِی مَنْزِلِ أُمِ

1- 1. فی نسخه: فوجدوه.
2- 2. تقریب المعارف: مخطوط لم نجد نسخته.
3- 3. فی نسخه: و یکونون فیها مؤمنی الجن.
4- 4. العلل: مخطوط لم نظفر بنسخته.
5- 5. تفسیر القمّیّ: 298 فیه: و هو أبو الجن فی یوم السبت و خلق الطیر فی یوم الاربعاء.
6- 6. الاحتجاج: 179.

7- 7. التفسير المنسوب الى الامام العسكرىّ عليه السلام: 194 فيه:[قالا: قلنا له: فعلى هذا لم يكن] و فيه:[اما تسمعان ان اللّه] و فيه:[كان من الجن فاخبر انه كان من الجن و هو] و الآيه الأولى فى البقره: 24 و الثانيه فى الحجر: 27.

سَلَمَهَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مِلْؤُ مَلَائِكَهِ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ(1) يُجَادِلُونَ فِی شَیْ ءٍ حَتَّی كَثُرَ بَيْنَهُمُ الْجِدَالُ فِيهِ وَ هُمْ (2)

مِنَ الْجِنِّ مِنْ قَوْمِ إِبْلِيسَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی الْمَلَائِكَهِ قَدْ كَثُرَ جِدَالُكُمْ فَتَرَاضَوْا بِحَكَمٍ مِنَ الْآدَمِيِّينَ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ قَالُوا قَدْ رَضِينَا بِحَكَمٍ مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِمْ بِمَنْ تَرْضَوْنَ مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَالُوا رَضِينَا بِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَأَهْبَطَ اللَّهُ مَلَكاً مِنْ مَلَائِكَهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِبِسَاطٍ وَ أَرِيكَتَيْنِ فَهَبَطَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِی جَاءَ فِيهِ فَدَعَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ أَقْعَدَهُ عَلَی الْبِسَاطِ وَ وَسَّدَهُ بِالْأَرِيكَتَيْنِ ثُمَّ تَفَلَ فِی فِيهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِیُّ ثَبَّتَ اللَّهُ قَلْبَكَ وَ جَعَلَ حُجَّتَكَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ فَإِذَا نَزَلَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اللَّهُ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ وَ فَوْقَ كُلِّ ذِی عِلْمٍ عَلِيمٌ (3).

«58»- الْكَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَی عَنْ خَالِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: ذَكَرْتُ الْمَجُوسَ وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ نِكَاحُ كَنِكَاحِ وُلْدِ آدَمَ وَ أَنَّهُمْ يُحَاجُّونَ بِذَلِكَ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُمْ (4)

لَا يُحَاجُّونَكُمْ بِهِ لَمَّا أَدْرَكَ هِبَهُ اللَّهِ قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ زَوِّجْ هِبَهَ اللَّهِ فَأَهْبَطَ اللَّهُ لَهُ حَوْرَاءَ فَوَلَدَتْ أَرْبَعَهَ غِلْمَهٍ ثُمَّ رَفَعَهَا اللَّهُ فَلَمَّا أَدْرَكَ وُلْدُ هِبَهِ اللَّهِ قَالَ يَا رَبِّ زَوِّجْ وُلْدَ هِبَهِ اللَّهِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَخْطُبَ إِلَی رَجُلٍ مِنَ الْجِنِّ وَ كَانَ مُسْلِماً أَرْبَعَ بَنَاتٍ لَهُ عَلَی وُلْدِ هِبَهِ اللَّهِ فَزَوَّجَهُنَ

1- 1. فی المصدر: ان ملكا من ملائكه السماء.
2- 2. ظاهره ان الضمير يرجع الی الملائكه، فاطلق لفظه الملائكه علی الجن مجازا.
3- 3. تفسير فرات: 70 و 71 و الآيه الأولی فی الكهف: 50 و الثانيه فی يوسف: 76.
4- 4. فی المصدر: اما أنتم فلا يحاجونكم به.

فَمَا كَانَ مِنْ جَمَالٍ وَ حِلْمٍ فَمِنْ قِبَلِ الْحَوْرَاءِ وَ النُّبُوَّهِ وَ مَا كَانَ مِنْ سَفَهٍ أَوْ حِدَّهٍ فَمِنَ الْجِنِ (1).

«59»- الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ وُلِدَ لَهُ أَرْبَعَهُ ذُكُورٍ فَأَهْبَطَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ أَرْبَعَهَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فَزَوَّجَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَاحِدَهً فَتَوَالَدُوا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ رَفَعَهُنَّ وَ زَوَّجَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَهَ أَرْبَعَهَ مِنَ الْجِنِّ فَصَارَ النَّسْلُ فِيهِمْ فَمَا كَانَ مِنْ حِلْمٍ فَمِنْ آدَمَ وَ مَا كَانَ مِنْ جَمَالٍ فَمِنْ قِبَلِ الْحُورِ الْعِينِ وَ مَا كَانَ مِنْ قُبْحٍ أَوْ سُوءِ خُلُقٍ فَمِنَ الْجِنِ (2).

«60»- الْفَقِيهُ، عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْحِمْيَرِیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَهَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَى آدَمَ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّهِ فَزَوَّجَهَا أَحَدَ ابْنَيْهِ وَ تَزَوَّجَ الْآخَرُ ابْنَهَ الْجَانِّ فَمَا كَانَ فِی النَّاسِ مِنْ جَمَالٍ كَثِيرٍ أَوْ حُسْنِ خُلُقٍ فَهُوَ مِنَ الْحَوْرَاءِ وَ مَا كَانَ مِنَ سُوءِ خُلُقٍ فَهُوَ مِنِ ابْنَهِ الْجَانِ (3).

«61»- الْإِحْتِجَاجُ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام: فِی أَجْوِبَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَنْ مَسَائِلِ الْيَهُودِیِّ فِی فَضْلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى أَنْ قَالَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِیُّ فَإِنَّ هَذَا سُلَيْمَانُ سُخِّرَتْ لَهُ الشَّيَاطِينُ يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ وَ تَماثِيلَ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَقَدْ أُعْطِیَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَفْضَلَ مِنْ هَذَا إِنَّ الشَّيَاطِينَ سُخِّرَتْ لِسُلَيْمَانَ وَ هِیَ مُقِيمَهٌ عَلَى كُفْرِهَا وَ لَقَدْ سُخِّرَتْ لِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله الشَّيَاطِينُ بِالْإِيمَانِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ الْجِنُّ التِّسْعَهُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ مِنْ جِنِّ نَصِيبِينَ وَ الْيَمَنِ

1- 1. فروع الكافی 5: 569.
2- 2. تفسير العيّاشیّ 1: 215.
3- 3. الفقيه 3: 240(ط آخوندی) فيه:« و روى القاسم بن عروه» و لم يذكر فيه صدر الاسناد، و فيه: و ما كان فيهم من سوء.

مِنْ بَنِی عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ(1) مِنَ الْأَحِجَّهِ مِنْهُمْ شَصَاهُ وَ مَصَاهُ (2) وَ الْهَمْلَكَانُ وَ الْمَرْزُبَانُ وَ الْمَازَمَانُ وَ نَضَاهُ وَ هَاصِبٌ وَ هَاضِبٌ (3)

وَ عَمْرٌو وَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ فِيهِمْ وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِ وَ هُمْ تِسْعَهٌ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ الْجِنُّ وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِبَطْنِ النَّخْلِ فَاعْتَذَرُوا بِ أَنَّهُمْ ظَنُّوا كَما ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَداً وَ لَقَدْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنْهُمْ فَبَايَعُوهُ عَلَى الصَّوْمِ وَ الصَّلَاهِ وَ الزَّكَاهِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ نُصْحِ الْمُسْلِمِينَ وَ اعْتَذَرُوا بِأَنَّهُمْ قَالُوا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً وَ هَذَا أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِیَ سُلَيْمَانَ سُبْحَانَ (4) مَنْ سَخَّرَهَا لِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بَعْدَ أَنْ كَانَتْ تَتَمَرَّدُ وَ تَزْعُمُ أَنَّ لِلَّهِ وَلَداً فَلَقَدْ(5) شَمِلَ مَبْعَثُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ مَا لَا يُحْصَى (6).

«62»- تَفْسِيرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ الْجِنِ وَ أَنَّهُ تَعالی جَدُّ رَبِّنا فَقَالَ شَیْ ءٌ كَذَّبَهُ الْجِنُّ فَقَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا قَالَ.

وَ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً قَالَ كَانَ الرَّجُلُ يَنْطَلِقُ إِلَى الْكَاهِنِ الَّذِی يُوحِی إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ قُلْ لِشَيْطَانِکَ فُلَانٍ (7)

قَدْ عَاذَ بِکَ وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِی قَوْلِهِ وَ أَنَّهُ كانَ رِجالٌ الْآيَهَ قَالَ كَانَ الْجِنُ

1- 1. فی المصدر: واحد من جن نصيبين و الثمان من بنی عمرو بن عامر.
2- 2. فی المصدر: شضاه و مضاه(شصاه و مصاه خ ل).
3- 3. فی المصدر: هاضب و هضب.
4- 4. فی المصدر: فسبحان.
5- 5. فی المصدر: و لقد شمل.
6- 6. الاحتجاج: 118.
7- 7. فی المصدر: ان فلانا.

يَنْزِلُونَ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْإِنْسِ وَ يُخْبِرُونَهُمُ الْأَخْبَارَ الَّتِی یَسْمَعُونَهَا فِی السَّمَاءِ مِنْ قَبْلِ مَوْلِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَکَانَ النَّاسُ یَکْهَنُونَ بِمَا خَبَّرَهُمُ الْجِنُّ وَ قَوْلُهُ فَزادُوهُمْ رَهَقاً أَیْ خُسْرَاناً وَ قَالَ الْبَحْسُ النُّقْصَانُ وَ الرَّهَقُ الْعَذَابُ وَ قَوْلُهُ کُنَّا طَرائِقَ قِدَداً أَیْ عَلَى مَذَاهِبَ مُخْتَلِفَهٍ(1).

«63»- بَصَائِرُ الدَّرَجَاتِ، عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ بَیَّاعِ السَّابِرِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: بَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاتَ یَوْمٍ جَالِسٌ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ طَوِیلٌ کَأَنَّهُ نَخْلَهٌ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ فَرَدَّ عَلَیْهِ السَّلَامَ وَ قَالَ یُشْبِهُ (2) الْجِنَّ وَ کَلَامَهُمْ فَمَنْ أَنْتَ یَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَنَا الْهَامُ بْنُ الْهَیمِ بْنِ لَاقِیسَ بْنِ إِبْلِیسَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ إِبْلِیسَ إِلَّا أَبَوَانِ فَقَالَ نَعَمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَکَمْ أَتَى لَکَ قَالَ أَکَلْتُ عُمُرَ الدُّنْیَا إِلَّا أَقَلَّهُ أَنَا أَیَّامَ قَتْلِ قَابِیلَ هَابِیلَ غُلَامٌ أَفْهَمُ الْکَلَامَ وَ أَنْهَى عَنِ الِاعْتِصَامِ وَ أَطُوفُ الْأَجْسَامَ (3) وَ آمُرُ بِقَطِیعَهِ الْأَرْحَامِ وَ أُفْسِدُ الطَّعَامَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِئْسَ سِیرَهُ الشَّیْخِ الْمُتَأَمِّلِ وَ الْغُلَامِ الْمُقْبِلِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی تَائِبٌ قَالَ صلی الله علیه و آله عَلَى یَدِ مَنْ جَرَى (4)

تَوْبَتُکَ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ قَالَ عَلَى یَدَیْ نُوحٍ وَ کُنْتُ مَعَهُ فِی سَفِینَتِهِ وَ عَاتَبْتُهُ عَلَى دُعَائِهِ عَلَى قَوْمِهِ حَتَّى بَکَى وَ أَبْکَانِی وَ قَالَ لَا جَرَمَ أَنِّی عَلَى ذَلِکَ مِنَ النَّادِمِینَ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَکُونَ مِنَ الْجَاهِلِینَ ثُمَّ کُنْتُ مَعَ هُودٍ علیه السلام فِی مَسْجِدِهِ مَعَ الَّذِینَ آمَنُوا مَعَهُ فَعَاتَبْتُهُ عَلَى دُعَائِهِ عَلَى قَوْمِهِ حَتَّى بَکَى وَ أَبْکَانِی وَ قَالَ لَا جَرَمَ أَنِّی عَلَى ذَلِکَ مِنَ النَّادِمِینَ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَکُونَ مِنَ الْجَاهِلِینَ ثُمَّ کُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِیمَ حِینَ کَادَهُ قَوْمُهُ فَأَلْقَوْهُ فِی النَّارِ فَجَعَلَهَا اللَّهُ

1- 1. تفسیر القمّیّ: 698 و 699.
2- 2. فی نسخه من الکتاب و فی المصدر: بشبه الجن.
3- 3. هکذا فی الکتاب و المصدر، و لعلّ الصحیح: و اطوف الآجام.
4- 4. فی نسخه: جرت.

عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً ثُمَّ كُنْتُ مَعَ يُوسُفَ علیه السلام حِينَ حَسَدَهُ إِخْوَتُهُ فَأَلْقَوْهُ فِی الْجُبِّ فَبَادَرْتُهُ إِلَی قَعْرِ الْجُبِّ فَوَضَعْتُهُ وَضْعاً رَفِيقاً ثُمَّ كُنْتُ مَعَهُ فِی السِّجْنِ أُؤْنِسُهُ فِيهِ حَتَّی أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْهُ ثُمَّ كُنْتُ مَعَ مُوسَی علیه السلام وَ عَلَّمَنِی سِفْراً مِنَ التَّوْرَاهِ وَ قَالَ إِنْ أَدْرَكْتَ عِيسَی علیه السلام فَأَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ فَلَقِيتُهُ وَ أَقْرَأْتُهُ مِنْ مُوسَی علیه السلام السَّلَامَ وَ عَلَّمَنِی سِفْراً مِنَ الْإِنْجِيلِ وَ قَالَ إِنْ أَدْرَكْتَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَأَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ فَعِيسَی علیه السلام يَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ عَلَی عِيسَی رُوحِ اللَّهِ وَ كَلِمَتِهِ وَ جَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ السَّلَامُ وَ عَلَيْكَ يَا هَامُ بِمَا بَلَّغْتَ السَّلَامَ فَارْفَعْ إِلَيْنَا حَوَائِجَكَ قَالَ حَاجَتِی أَنْ يُبْقِيَكَ اللَّهُ لِأُمَّتِكَ وَ يُصْلِحَهُمْ لَكَ وَ يَرْزُقَهُمُ الِاسْتِقَامَةَ لِوَصِيِّكَ مِنْ بَعْدِكَ فَإِنَّ الْأُمَمَ السَّالِفَةَ إِنَّمَا هَلَكَتْ بِعِصْيَانِ الْأَوْصِيَاءِ وَ حَاجَتِی يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تُعَلِّمَنِی سُوَراً مِنَ الْقُرْآنِ أُصَلِّی بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام يَا عَلِیُّ عَلِّمِ الْهَامَ وَ ارْفُقْ بِهِ فَقَالَ هَامٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ هَذَا الَّذِی ضَمَمْتَنِی إِلَيْهِ فَإِنَّا مَعَاشِرَ الْجِنِّ قَدْ أُمِرْنَا أَنْ لَا نُكَلِّمَ (1)

إِلَّا نَبِيّاً أَوْ وَصِیَّ نَبِیٍّ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا هَامُ مَنْ وَجَدْتُمْ فِی الْكِتَابِ وَصِیَّ آدَمَ قَالَ شِيثُ بْنُ آدَمَ قَالَ مَنْ وَجَدْتُمْ وَصِیَّ نُوحٍ قَالَ سَامُ بْنُ نُوحٍ قَالَ فَمَنْ كَانَ وَصِیَّ هُودٍ قَالَ يُوحَنَّا بْنُ خزان (2) ابْنُ عَمِّ هُودٍ قَالَ فَمَنْ كَانَ وَصِیَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (3)

قَالَ فَمَنْ كَانَ وَصِیَّ مُوسَی قَالَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ قَالَ فَمَنْ كَانَ وَصِیَّ عِيسَی علیه السلام قَالَ شَمْعُونُ بْنُ حَمُّونَ الصَّفَا ابْنُ عَمِّ مَرْيَمَ

1- 1. فی نسخه: ان لا نطیع.
2- 2. فی المصدر:« یوحنا بن حنان» و ذکر فی اثبات الوصیه و غیره ان وصی هود ابنه فالغ.
3- 3. ذکر المسعودیّ فی اثبات الوصیه: 28، ان وصی إبراهیم إسماعیل و بعده قام إسحاق مقامه.

قَالَ فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِی الْکِتَابِ وَصِیَّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَالَ هُوَ فِی التَّوْرَاهِ إِلْیَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذَا إِلْیَا هُوَ عَلِیٌّ وَصِیِّی قَالَ الْهَامُ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَهُ اسْمٌ غَیْرُ هَذَا قَالَ نَعَمْ هُوَ حَیْدَرَهُ فَلِمَ تَسْأَلُنِی عَنْ ذَلِکَ قَالَ إِنَّا وَجَدْنَا فِی کِتَابِ الْأَنْبِیَاءِ أَنَّهُ فِی الْإِنْجِیلِ هَیْدَارَا قَالَ هُوَ حَیْدَرَهُ قَالَ فَعَلَّمَهُ عَلِیٌّ علیه السلام سُوَراً مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ هَامٌ یَا عَلِیُّ یَا وَصِیَّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَکْتَفِی بِمَا عَلَّمْتَنِی مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ نَعَمْ یَا هَامُ قَلِیلُ الْقُرْآنِ (1) کَثِیرٌ ثُمَّ قَامَ هَامٌ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَوَدَّعَهُ فَلَمْ یَعُدْ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله حَتَّی قُبِضَ صلی الله علیه و آله (2).

بیان: قد یستدل بقوله قد أمرنا أن لا نکلم إلخ علی أن ما یخبر به الناس من کلام الجن کذب و لا یسمع کلامهم غیر الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام و فیه نظر لأن کونهم مأمورین بذلک لا یدل علی عدم وقوع خلافه إذ الجن و الشیاطین لیسوا بمعصومین مع أن فی بعض روایات هذه القصه لا نطیع مکان لا نکلم و أیضا الروایات الکثیره مما أوردنا فی هذا الباب و غیرها دلت علی وقوع التکلم مع سائر الناس فلا بد من تأویل فیه إما بحمله علی الکلام علی وجه الطاعه و الانقیاد أو معاینه مع معرفه کونهم من الجن أو بالتخصیص ببعض الأنواع منهم أو غیر ذلک.

«64»- الْبَصَائِرُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ بِشْرٍ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: حُمِلَ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَالٌ مِنْ خُرَاسَانَ مَعَ رَجُلَیْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ لَا یَزَالا یَتَفَقَّدَانِ الْمَالَ حَتَّی مَرَّا بِالرَّیِّ فَدَفَعَ إِلَیْهِمَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِمَا کِیساً فِیهِ أَلْفُ (3)

دِرْهَمٍ فَجَعَلَا یَتَفَقَّدَانِ فِی کُلِّ یَوْمٍ الْکِیسَ حَتَّی دَنَیَا مِنَ الْمَدِینَهِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ تَعَالَ حَتَّی نَنْظُرَ مَا حَالُ الْمَالِ فَنَظَرَا فَإِذَا الْمَالُ عَلَی حَالِهِ مَا خَلَا کِیسَ الرَّازِیِّ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ مَا نَقُولُ السَّاعَهَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ أَحَدُهُمَا إِنَّهُ کَرِیمٌ وَ أَنَا أَرْجُو أَنْ یَکُونَ عِلْمُ مَا نَقُولُ

1- 1. فی المصدر: قلیل من القرآن.
2- 2. بصائر الدرجات: 28 قوله: حتی قبض ای رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.
3- 3. فی المصدر: فیه الفا درهم.

عِنْدَهُ فَلَمَّا دَخَلَا الْمَدِينَهَ قَصَدَا إِلَيْهِ فَسَلَّمَا إِلَيْهِ الْمَالَ فَقَالَ لَهُمَا أَيْنَ كِيسُ الرَّازِيِّ فَأَخْبَرَاهُ بِالْقِصَّهِ فَقَالَ لَهُمَا إِنْ رَأَيْتُمَا الْكِيسَ تَعْرِفَانِهِ قَالا نَعَمْ قَالَ يَا جَارِيَهُ عَلَيَّ بِكِيسِ كَذَا وَ كَذَا فَأَخْرَجَتِ الْكِيسَ فَرَفَعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِلَيْهِمَا فَقَالَ أَ تَعْرِفَانِهِ قَالا هُوَ ذَاکَ قَالَ إِنِّی احْتَجْتُ فِی جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَی مَالٍ فَوَجَّهْتُ رَجُلًا مِنَ الْجِنِّ مِنْ شِيعَتِنَا فَأَتَانِی بِهَذَا الْكِيسِ مِنْ مَتَاعِكُمَا(1).

«65»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام أُرِيدُ الْإِذْنَ عَلَيْهِ فَإِذَا رَوَاحِلُ عَلَى الْبَابِ مَصْفُوفَهٌ وَ إِذَا أَصْوَاتٌ قَدِ ارْتَفَعَتْ فَخَرَجَتْ عَلَيَّ قَوْمٌ مُعْتَمُّونَ بِالْعَمَائِمِ يُشْبِهُونَ الزُّطَّ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَبْطَأَ إِذْنُکَ الْيَوْمَ وَ قَدْ رَأَيْتُ قَوْماً خَرَجُوا عَلَيَّ مُعْتَمِّينَ بِالْعَمَائِمِ فَأَنْكَرْتُهُمْ فَقَالَ أَ وَ تَدْرِی مَنْ أُولَئِکَ يَا سَعْدُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ إِخْوَانُکَ مِنَ الْجِنِّ يَأْتُونَنَا يَسْأَلُونَنَا عَنْ حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ وَ مَعَالِمِ دِينِهِمْ (2).

«66»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ عَمَّارٍ السِّجِسْتَانِيِّ قَالَ: كُنْتُ لَا أَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ يَعْنِی أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَجِئْتُ ذَاتَ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ فَجَلَسْتُ فِی فُسْطَاطِهِ بِمِنًی قَالَ فَاسْتُوذِنَ لِشَبَابٍ كَأَنَّهُمْ رِجَالُ الزُّطِّ فَخَرَجَ عِيسَی شَلَقَانُ فَذَكَرْنَا لَهُ فَأَذِنَ لِی قَالَ فَقَالَ لِی يَا أَبَا عَاصِمٍ مَتَی جِئْتَ قُلْتُ قَبْلَ أُولَئِکَ (3)

الَّذِينَ دَخَلُوا عَلَيْکَ وَ مَا رَأَيْتُهُمْ خَرَجُوا قَالَ أُولَئِکَ قَوْمٌ مِنَ الْجِنِّ فَسَأَلُوا عَنْ مَسَائِلِهِمْ ثُمَّ ذَهَبُوا(4).

«67»- الْبَصَائِرُ، وَ دَلَائِلُ الْإِمَامَهِ لِلطَّبَرِیِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِیِّ قَالَ: أَوْصَانِی أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام بِحَوَائِجَ لَهُ بِالْمَدِينَهِ

1- 1. بصائر الدرجات: 28.
2- 2. بصائر الدرجات: 28.
3- 3. فی المصدر: قبيل اولئک.
4- 4. بصائر الدرجات: 28.

فَبَيْنَا أَنَا فِی فَجِّ الرَّوْحَاءِ عَلَی رَاحِلَتِی إِذَا إِنْسَانٌ یَلْوِی بِثَوْبِهِ قَالَ فَقُمْتُ لَهُ (1) وَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ عَطْشَانُ فَنَاوَلْتُهُ الْإِدَاوَةَ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِی بِهَا وَ نَاوَلَنِی کِتَاباً طِینُهُ رَطْبٌ فَنَظَرْتُ إِلَی الْخَاتَمِ فَإِذَا خَاتَمُ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَقُلْتُ لَهُ مَتَی عَهْدُکَ بِصَاحِبِ الْکِتَابِ قَالَ السَّاعَةَ قَالَ فَإِذَا فِیهِ أَشْیَاءُ یَأْمُرُنِی بِهَا قَالَ ثُمَّ الْتَفَتُّ فَإِذَا لَیْسَ عِنْدِی أَحَدٌ قَالَ فَقَدِمَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَلَقِیتُهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ رَجُلٌ أَتَانِی بِکِتَابٍ وَ طِینُهُ رَطْبٌ فَقَالَ إِذَا عَجَّلَ بِنَا أَمْرٌ أَرْسَلْتُ بَعْضَهُمْ یَعْنِی الْجِنَ (2) وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَی إِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ أُعْطِینَا أَعْوَاناً مِنَ الْجِنِّ إِذَا عَجَّلَتْ بِنَا الْحَاجَةُ بَعَثْنَاهُمْ فِیهَا(3).

«68»- الدَّلَائِلُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ وَ عَلِیِّ بْنِ جَرِیرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْکَافِ قَالَ: طَلَبْتُ الْإِذْنَ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مَعَ أَصْحَابٍ لَنَا لِنَدْخُلَ عَلَیْهِ (4)

فَإِذَا ثَمَانِیَهُ نَفَرٍ کَأَنَّهُمْ مِنْ أَبٍ وَ أُمٍّ عَلَیْهِمْ ثِیَابٌ زَرَابِیُّ وَ أَقْبِیَهٌ طَاقِیَّهٌ وَ عَمَائِمُ

صُفْرٌ دَخَلُوا فَمَا احْتَبَسُوا حَتَّی خَرَجُوا(5) فَقَالَ لِی یَا سَعْدُ رَأَیْتَهُمْ قُلْتُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ إِخْوَانُکُمْ مِنَ الْجِنِّ أَتَوْنَا یَسْتَفْتُونَّا فِی حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ کَمَا تَأْتُونَّا وَ تَسْتَفْتُونَّا فِی حَلَالِکُمْ وَ حَرَامِکُمْ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ یَظْهَرُونَ لَکُمْ قَالَ نَعَمْ (6).

البصائر، عن محمد بن إسماعیل عن ابن سنان عن ابن مسکان عن سعد: مثله (7).

1- 1. فی البصائر: فملت إلیه. و فی الدلائل: إذا انا بإنسان یتلونی فقمت الی الاداوه.
2- 2. بصائر الدرجات: 27 دلائل الأئمّه: 100 فیه خلاصه من الحدیث.
3- 3. بصائر الدرجات: 27، الموجود فیه هکذا: و زاد فیه محمّد بن الحسین بهذا الاسناد: یا سدیر اما لنا خدما من الجن فإذا اردنا السرعه بعثناهم.
4- 4. فی المصدر: مع أصحاب لی فدخلت علیه. فاذا عن یمینه نفر.
5- 5. فی المصدر: و عمائم صفر فما لبثوا أن خرجوا.
6- 6. دلائل الأئمّه 101.
7- 7. بصائر الدرجات: 27. ذکر الصفار فی البصائر روایتین عن سعد الاسکاف فالتی یوافق متنها به هو روایه محمّد بن إسماعیل عن علیّ بن

حديد عن منصور بن حازم عن سعد الاسكاف الا انه لم يذكر فيها ذيله: فقلت إلخ. و اما الروايه التى أورد المصنّف اسنادها هنا فهى هكذا، سعد الاسكاف قال: طلبت الاذن عن ابى جعفر عليه السلام فبعث الى لا تعجل فان عندى قوما من اخوانكم فلم البث ان خرج على اثنا عشر رجلا يشبهون الزط عليهم اقبيه طبقين و خفاف فسلموا و مروا و دخلت على ابى جعفر عليه السلام قلت: جعلت فداک من هؤلاء الذين خرجوا من عندک؟ قال هؤلاء قوم من اخوانكم من الجن، قلت: و يظهرون لكم؟ قال: نعم.

«69»- الْإِخْتِصَاصُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِیِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِیرَةَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: کُنَّا مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام یَوْمَ الْجُمُعَهِ فِی الْمَسْجِدِ بَعْدَ الْعَصْرِ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ طُوَالٌ کَأَنَّهُ بَدَوِیٌّ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام مَا فَعَلَ جِنِّیُّکَ الَّذِی کَانَ یَأْتِیکَ قَالَ إِنَّهُ لَیَأْتِینِی إِلَی أَنْ وَقَفْتُ بَیْنَ یَدَیْکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام فَحَدِّثِ الْقَوْمَ بِمَا کَانَ مِنْهُ فَجَلَسَ وَ سَمِعْنَا لَهُ فَقَالَ إِنِّی لَرَاقِدٌ بِالْیَمَنِ قَبْلَ أَنْ یَبْعَثَ اللَّهُ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله فَإِذَا جِنِّیٌّ أَتَانِی نِصْفَ اللَّیْلِ فَرَفَسَنِی (1) بِرِجْلِهِ وَ قَالَ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ ذَعِراً فَقَالَ اسْمَعْ قُلْتُ وَ مَا أَسْمَعُ قَالَ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَ إِبْلَاسِهَا***وَ رَکْبِهَا الْعِیسَ بِأَحْلَاسِهَا(2) تَهْوِی إِلَی مَکَّهَ تَبْغِی الْهُدَی ***مَا طَاهِرُ الْجِنِّ کَأَنْجَاسِهَا

فَارْحَلْ إِلَی الصَّفْوَهِ مِنْ هَاشِمٍ ***وَ ارْمِ بِعَیْنَیْکَ إِلَی رَأْسِهَا(3)

قَالَ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَقَدْ حَدَثَ فِی وُلْدِ هَاشِمٍ شَیْ ءٌ أَوْ یَحْدُثُ وَ مَا أَفْصَحَ (4) لِی

1- 1. رفسه: ضربه فی صدره.
2- 2. العیس بالکسر: الإبل البیض یخالط بیاضها شی ء من الشقره. و الاحلاس جمع حلس و هو کساء یطرح علی ظهر البعیر.
3- 3. الضمیر یرجع الی القبیله.
4- 4. أی ما بین مراده و لا اوضحه.

وَ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ یُفْصِحَ لِی فَأَرِقْتُ (1) لَیْلَتِی وَ أَصْبَحْتُ کَئِیباً فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْقَابِلَهِ أَتَانِی نِصْفَ اللَّیْلِ وَ أَنَا رَاقِدٌ فَرَفَسَنِی بِرِجْلِهِ وَ قَالَ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ ذَعِراً فَقَالَ اسْمَعْ فَقُلْتُ وَ مَا أَسْمَعُ قَالَ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَ أَخْبَارِهَا***وَ رَکْبِهَا الْعِیسَ بِأَکْوَارِهَا(2)

تَهْوِی إِلَی مَکَّهَ تَبْغِی الْهُدَی***مَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ کَکُفَّارِهَا

فَارْحَلْ إِلَی الصَّفْوَهِ مِنْ هَاشِمٍ***بَیْنَ رَوَابِیهَا(3) وَ أَحْجَارِهَا

فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَقَدْ حَدَثَ فِی وُلْدِ هَاشِمٍ أَوْ یَحْدُثُ وَ مَا أَفْصَحَ لِی وَ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ یُفْصِحَ لِی فَأَرِقْتُ لَیْلَتِی وَ أَصْبَحْتُ کَئِیباً فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْقَابِلَهِ أَتَانِی نِصْفَ اللَّیْلِ وَ أَنَا رَاقِدٌ فَرَفَسَنِی بِرِجْلِهِ وَ قَالَ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ وَ أَنَا ذَعِرٌ فَقَالَ اسْمَعْ قُلْتُ وَ مَا أَسْمَعُ قَالَ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَ إِلْبَابِهَا***وَ رَکْبِهَا الْعِیسَ بِأَقْتَابِهَا

تَهْوِی إِلَی مَکَّهَ تَبْغِی الْهُدَی***مَا صَادِقُو الْجِنِّ کَکُذَّابِهَا

فَارْحَلْ إِلَی الصَّفْوَهِ مِنْ هَاشِمٍ***أَحْمَدَ إِذْ هُوَ خَیْرُ أَرْبَابِهَا(4)

قُلْتُ عَدُوَّ اللَّهِ (5)

أَفْصَحْتِ فَأَیْنَ هُوَ قَالَ ظَهَرَ بِمَکَّهَ یَدْعُو إِلَی شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَأَصْبَحْتُ وَ رَحَلْتُ نَاقَتِی وَ وَجَّهْتُهَا قِبَلَ مَکَّهَ فَأَوَّلُ مَا دَخَلْتُهَا لَقِیتُ أَبَا سُفْیَانَ وَ کَانَ شَیْخاً ضَالًّا فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَیِّ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّهُمْ مُخْصِبُونَ إِلَّا أَنَّ یَتِیمَ أَبِی طَالِبٍ قَدْ أَفْسَدَ عَلَیْنَا دِینَنَا قُلْتُ وَ مَا اسْمُهُ قَالَ مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ قُلْتُ وَ أَیْنَ هُوَ قَالَ تَزَوَّجَ بِخَدِیجَهَ ابْنَهِ(6) خُوَیْلِدٍ فَهُوَ عَلَیْهَا نَازِلٌ

1- 1. ارق: ذهب عنه النوم فی اللیل.
2- 2. الاکوار جمع الکور بالضم و هو الرحل باداته.
3- 3. الروابی جمع الرابیه: ما ارتفع من الأرض.
4- 4. فی نسخه: لیس قداماها کاذبا بها.

5- 5. فی المصدر: قلت: قد و اللّه افصحت.
6- 6. فی نسخه: بنت.

فَأَخَذْتُ بِخِطَامِ نَاقَتِی ثُمَّ انْتَهَیْتُ إِلَی بَابِهَا فَعَقَلْتُ نَاقَتِی ثُمَّ ضَرَبْتُ الْبَابَ فَأَجَابَتْنِی مَنْ هَذَا فَقُلْتُ أَنَا أَرَدْتُ مُحَمَّداً فَقَالَتْ اذْهَبْ إِلَی عَمَلِکَ (1) فَقُلْتُ یَرْحَمُکِ اللَّهُ إِنِّی رَجُلٌ أَقْبَلْتُ مِنَ الْیَمَنِ وَ عَسَی اللَّهُ أَنْ یَکُونَ مَنَّ عَلَیَّ بِهِ فَلَا تَحْرِمِینِی النَّظَرَ إِلَیْهِ وَ کَانَ صلی اللَه علیه و آله رَحِیماً فَسَمِعْتُهُ یَقُولُ یَا خَدِیجَهُ افْتَحِی الْبَابَ فَفَتَحَتْ فَدَخَلْتُ فَرَأَیْتُ النُّورَ فِی وَجْهِهِ سَاطِعاً نُورٌ فِی نُورٍ ثُمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ فَإِذَا أَنَا بِخَاتَمِ النُّبُوَّهِ مَعْجُونٌ (2)

عَلَی کَتِفِهِ الْأَیْمَنِ فَقَبَّلْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ:

أَتَانِی نَجِیٌ (3)بَعْدَ هَدْءٍ وَ رَقْدَهٍ***وَ لَمْ یَکُ فِیمَا قَدْ تَلَوْتُ بِکَاذِبٍ

ثَلَاثُ لَیَالٍ قَوْلُهُ کُلَّ لَیْلَهٍ***أَتَاکَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَیِّ بْنِ غَالِبٍ

فَشَمَّرْتُ مِنْ ذَیْلِی الْإِزَارَ وَ وَسَّطَتْ***بِیَ الذِّعْلِبُ الْوَجْنَاءُ بَیْنَ السَّبَاسِبِ (4)

فَمُرْنَا بِمَا یَأْتِیکَ یَا خَیْرَ قَادِرٍ***وَ إِنْ کَانَ فِیمَا جَاءَ شَیْبُ الذَّوَائِبِ (5)

وَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَیْ ءَ غَیْرُهُ***وَ أَنَّکَ مَأْمُونٌ (6) عَلَی کُلِّ غَائِبٍ

وَ أَنَّکَ أَدْنَی الْمُرْسَلِینَ وَسِیلَهً***إِلَی اللَّهِ یَا ابْنَ الْأَکْرَمِینَ الْأَطَایِبِ

وَ کُنْ لِی شَفِیعاً یَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَهٍ***إِلَی اللَّهِ یُغْنِی عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

وَ کَانَ اسْمُ الرَّجُلِ سَوَادَ بْنَ قَارِبٍ (7) فَرُحْتُ وَ اللَّهِ مُؤْمِناً بِهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ خَرَجَ إِلَی صِفِّینَ

1- 1. فی المصدر و فی أبواب المعجزات: اذهب الی عملک ما تذرون محمّدا یأویه ظل بیت قد طردتموه و هربتموه و حصنتموه اذهب الی عملک. قلت.
2- 2. فی المصدر: مختوم.
3- 3. النجی: المحدث، و فی المصدر:[بجنی] و الهدء: السکون.
4- 4. الذعلب: الناقه القویه. و الوجناء: الناقه الصلبه. و السباسب جمع سبسب و هو القفر و المفازه.

5- 5. فی المصدر:[فیما جا تشیب الذوائب] فعلیه: جا مخفف جاء، و المعنی ای قبلنا و صدقنا بما یأتیک به الوحی من اللّٰه و ان کان فیه أمور شداد تشیب منها الذوائب و الذوائب جمع الذؤابه ای الناصیه.
6- 6. فی نسخه من الکتاب و فی المصدر: مأمور.
7- 7. التفسیر من صاحب کتاب الاختصاص او من الروات.

فَاسْتُشْهِدَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (1).

أقول: قد مر شرحه فی المجلد السادس فی أبواب المعجزات (2).

«70»- وَ وَجَدْتُهُ فِی کِتَابِ مُسْلِمِ بْنِ مَحْمُودٍ مَرْوِیّاً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَفَدَ سَوَادَهُ بْنُ قَارِبٍ عَلَی عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ سَلَّمَ عَلَیْهِ فَرَدَّ عَلَیْهِ السَّلَامَ وَ قَالَ عُمَرُ یَا سَوَادَهُ مَا بَقِیَ مِنْ کَهَانَتِکَ فَغَضِبَ وَ قَالَ مَا أَظُنُّکَ اسْتَقْبَلْتَ بِهَذَا الْکَلَامِ غَیْرِی فَلَمَّا رَأَی عُمَرُ الْکَرَاهَةَ فِی وَجْهِهِ قَالَ یَا سَوَادَهُ إِنَّ الَّذِی کُنَّا عَلَیْهِ مِنْ عِبَادَهِ الْأَوْثَانِ أَعْظَمُ مِنَ الْکِهَانَهِ فَحَدِّثْنِی بِحَدِیثٍ کُنْتُ أَشْتَهِی أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْکَ قَالَ نَعَمْ بَیْنَا أَنَا فِی إِبِلِی بِالسَّرَاهِ وَ کَانَ لِی نَجِیٌّ مِنَ الْجِنِّ یَأْتِینِی بِالْأَخْبَارِ وَ إِنِّی لَنَائِمٌ ذَاتَ لَیْلَهٍ إِذْ وَکَزَنِی بِرِجْلِهِ فَقَالَ قُمْ یَا سَوَادَهُ فَقَدْ ظَهَرَ الدَّاعِی إِلَی الْحَقِّ وَ إِلَی طَرِیقٍ مُسْتَقِیمٍ فَقُلْتُ أَنَا نَاعِسٌ فَرَجَعَ عَنِّی وَ هُوَ یَقُولُ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَ تِسْیَارِهَا***وَ شَدِّهَا الْعِیسَ بِأَکْوَارِهَا

إِلَی قَوْلِهِ وَ أَحْجَارِهَا فَلَمَّا کَانَ فِی اللَّیْلَهِ الثَّانِیَهِ أَتَانِی فَقَالَ لِی مِثْلَ ذَلِکَ (3)

فَقُلْتُ أَنَا نَاعِسٌ (4) فَوَلَّی عَنِّی وَ أَنْشَأَ یَقُولُ

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَ قُطْرَابِهَا(5)***وَ حَمْلِهَا الْعِیسَ بِأَقْتَابِهَا

إِلَی قَوْلِهِ: مِنْ هَاشِمٍ***لَیْسَ قُدَّامَاهَا کَأَذْنَابِهَا

فَلَمَّا کَانَتْ فِی اللَّیْلَهِ الثَّالِثَهِ قَالَ لِی مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَی فَقُلْتُ أَنَا نَاعِسٌ فَتَوَلَّی عَنِّی وَ هُوَ یَقُولُ:

1- 1. الاختصاص: 181- 183. و فی نسخه منه: فرجعت.
2- 2. المجلد 18: 98- 100 من طبعنا هذا.
3- 3. فی نسخه: مثل ذلک القول.
4- 4. نعس الرجل: أخذته فتره فی حواسه فقارب النوم.
5- 5. فی نسخه:[و تطرابها] و القطرب: ذکر الغیلان و صغار الجن، و قطرب: أسرع.

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَ تِحْسَاسِهَا(1)***وَ شَدِّهَا الْعِيسَ بِأَحْلَاسِهَا

إِلَى قَوْلِهِ إِلَى رَأْسِهَا فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَنْفَذْتُ إِلَى رَاحِلَهٍ مِنْ إِبِلِی فَرَكِبْتُ عَلَيْهَا حَتَّى أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَمَثُلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ:

أَتَانِی نَجِیٌّ بَعْدَ هَدْءٍ وَ رَقْدَهٍ***وَ لَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ عَهِدْتُ بِكَاذِبٍ

إِلَى قَوْلِهِ: غَالِبٍ

فَشَمَّرْتُ عَنْ سَاقِی الْإِزَارَ وَ أَرْقَلَتْ***بِیَ الذِّعْبِلُ الْوَجْنَاءُ بَيْنَ السَّبَاسِبِ

فَمُرْنِی بِمَا أَحْبَبْتَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ***وَ لَوْ كَانَ فِيمَا قُلْتُ شَيْبَ الذَّوَائِبِ

إِلَى قَوْلِهِ: لَا ذُو شَفَاعَهٍ***سِوَاكَ بِمُغْنٍ عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ (2).

«71»- كِتَابُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْبِلَادِ(3)

عَنْ عَمَّارِ بْنِ عَاصِمٍ السِّجِسْتَانِیِّ قَالَ: جِئْتُ إِلَى بَابِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ وَ أَرَدْتُ أَنْ لَا أَسْتَأْذِنَ عَلَيْهِ فَأَقْعُدُ فَأَقُولُ (4) لَعَلَّهُ يَرَانِی بَعْضُ مَنْ يَدْخُلُ فَيُخْبِرَهُ فَيَأْذَنَ لِی قَالَ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ شَبَابٌ أَدَمٌ فِی أُزُرٍ وَ أَرْدِيَهٍ ثُمَّ لَمْ أَرَهُمْ خَرَجُوا فَخَرَجَ عِيسَى شَلَقَانُ فَرَآنِی فَقَالَ يَا أَبَا عَاصِمٍ أَنْتَ هَاهُنَا فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ لِی فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مُنْذُ مَتَى أَنْتَ هَاهُنَا يَا عَمَّارُ قَالَ فَقُلْتُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكَ الشَّبَابُ الْأُدُمُ ثُمَّ لَمْ أَرَهُمْ خَرَجُوا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنَ الْجِنِّ جَاءُوا يَسْأَلُونَ عَنْ أَمْرِ دِينِهِمْ (5).

«72»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنْ أَبِی عَامِرٍ الْمَكِّیِّ قَالَ: خُلِقَ الْمَلَائِكَهُ مِنْ نُورٍ وَ خُلِقَ

1- 1. ذكره المصنّف قبلا فی أبواب المعجزات عن روايه اخرى و فيها: تجساسها.
2- 2. كتاب مسلم بن محمود ليس عندى. و ذكر القصه المصنّف فی أبواب المعجزات بصوره اخرى راجعها.

3- 3. فی المصدر: عن ابی البلاد.
4- 4. فی المصدر: و أقول.
5- 5. الأصول السته عشر: 92.

الْجَانُّ مِنْ نَارٍ وَ خُلِقَ الْبَهَائِمُ مِنْ مَاءٍ وَ خُلِقَ آدَمُ مِنْ طِينٍ فَجُعِلَ الطَّاعَةُ فِی الْمَلَائِکَهِ وَ الْبَهَائِمِ (1)

وَ جُعِلَ الْمَعْصِیَهُ فِی الْإِنْسِ وَ الْجِنِ (2).

«73»- تَفْسِیرُ النَّیْسَابُورِیِّ، رَوَی الزُّهْرِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: بَیْنَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله جَالِسٌ فِی نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ رُمِیَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ فَقَالَ مَا کُنْتُمْ تَقُولُونَ فِی الْجَاهِلِیَّهِ إِذَا حَدَثَ مِثْلُ هَذَا قَالُوا کُنَّا نَقُولُ یُولَدُ عَظِیمٌ أَوْ یَمُوتُ عَظِیمٌ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَا یُرْمَی لِمَوْتِ أَحَدٍ وَ لَا لِحَیَاتِهِ وَ لَکِنْ رَبُّنَا تَعَالَی إِذَا قَضَی الْأَمْرَ فِی السَّمَاءِ سَبَّحَتْ حَمَلَهُ الْعَرْشِ ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ وَ سَبَّحَ کُلُّ سَمَاءٍ حَتَّی یَنْتَهِیَ التَّسْبِیحُ إِلَی هَذِهِ السَّمَاءِ وَ یَسْتَخْبِرَ أَهْلُ السَّمَاءِ حَمَلَهَ الْعَرْشِ مَا ذَا قَالَ رَبُّکُمْ فَیُخْبِرُونَهُمْ وَ لَا یَزَالُ یَنْتَهِی ذَلِکَ الْخَبَرُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَی سَمَاءٍ إِلَی أَنْ یَنْتَهِیَ الْخَبَرُ إِلَی هَذِهِ السَّمَاءِ وَ یُتَخَطَّفُ الْجِنُّ فَیُرْمَوْنَ فَمَا جَاءُوا بِهِ فَهُوَ حَقٌّ وَ لَکِنَّهُمْ یَزِیدُونَ (3).

«74»- کِتَابُ زَیْدٍ الزَّرَّادِ، قَالَ: حَجَجْنَا سَنَهَ فَلَمَّا صِرْنَا فِی خَرَابَاتِ الْمَدِینَهِ بَیْنَ الْحِیطَانِ افْتَقَدْنَا رَفِیقاً لَنَا مِنْ إِخْوَانِنَا فَطَلَبْنَاهُ فَلَمْ نَجِدْهُ فَقَالَ لَنَا النَّاسُ بِالْمَدِینَهِ إِنَّ صَاحِبَکُمْ اخْتَطَفَتْهُ الْجِنُّ فَدَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ أَخْبَرْتُهُ بِحَالِهِ وَ بِقَوْلِ أَهْلِ الْمَدِینَهِ فَقَالَ اخْرُجْ إِلَی الْمَکَانِ الَّذِی اخْتُطِفَ أَوْ قَالَ افْتُقِدَ فَقُلْ بِأَعْلَی صَوْتِکَ یَا صَالِحَ بْنَ عَلِیٍّ إِنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ یَقُولُ لَکَ أَ هَکَذَا عَاهَدَتْ وَ عَاقَدَتِ الْجِنُّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ اطْلُبْ فُلَاناً حَتَّی تُؤَدِّیَهُ إِلَی رُفَقَائِهِ ثُمَّ قُلْ یَا مَعْشَرَ الْجِنِّ عَزَمْتُ عَلَیْکُمْ بِمَا عَزَمَ عَلَیْکُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام لَمَّا خَلَّیْتُمْ عَنْ صَاحِبِی وَ أَرْشَدْتُمُوهُ إِلَی الطَّرِیقِ قَالَ فَفَعَلْتُ ذَلِکَ فَلَمْ أَلْبَثْ إِذَا بِصَاحِبِی قَدْ خَرَجَ عَلَیَّ مِنْ بَعْضِ الْخَرَابَاتِ فَقَالَ

1- 1. اقتصر فی المصدر بذکر الملائکه، و لعلّ لفظه: و البهائم، اسقطت عن المطبوع.
2- 2. الدّر المنثور 1: 51 فیه: اخرج ابن أبی حاتم عن محمّد بن عامر المکی قال خلق اللّه.
3- 3. تفسیر النیسابوریّ لیست نسخته عندی.

إِنَّ شَخْصاً تَرَاءَى لِی مَا رَأَیْتُ صُورَةً إِلَّا وَ هُوَ أَحْسَنُ (1)

مِنْهَا فَقَالَ یَا فَتَی أَظُنُّکَ تَتَوَلَّی آلَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ إِنَّ هَاهُنَا رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله هَلْ لَکَ أَنْ تُؤْجَرَ وَ تُسَلِّمَ عَلَیْهِ فَقُلْتُ بَلَی فَأَدْخَلَنِی مِنْ هَذِهِ الْحِیطَانِ (2)

وَ هُوَ یَمْشِی أَمَامِی فَلَمَّا أَنْ سَارَ غَیْرَ بَعِیدٍ نَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ شَیْئاً وَ غُشِیَ عَلَیَّ فَبَقِیتُ مَغْشِیّاً عَلَیَّ لَا أَدْرِی أَیْنَ أَنَا مِنْ أَرْضِ اللَّهِ حَتَّی کَانَ الْآنَ فَإِذَا قَدْ أَتَانِی آتٍ وَ حَمَلَنِی حَتَّی أَخْرَجَنِی إِلَی الطَّرِیقِ فَأَخْبَرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِذَلِکَ فَقَالَ ذَلِکَ الْغُوَّالُ (3) أَوِ الْغُولُ نَوْعٌ مِنَ الْجِنِّ یَغْتَالُ الْإِنْسَانَ فَإِذَا رَأَیْتَ الشَّخْصَ الْوَاحِدَ فَلَا تَسْتَرْشِدْهُ وَ إِنْ أَرْشَدَکُمْ فَخَالِفُوهُ (4)

وَ إِذَا رَأَیْتَهُ فِی خَرَابٍ وَ قَدْ خَرَجَ عَلَیْکَ أَوْ فِی فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَأَذِّنْ فِی وَجْهِهِ وَ ارْفَعْ صَوْتَکَ وَ قُلْ سُبْحَانَ الَّذِی جَعَلَ فِی السَّمَاءِ نُجُوماً رُجُوماً(5) لِلشَّیاطِینِ عَزَمْتُ عَلَیْکَ یَا خَبِیثُ بِعَزِیمَهِ اللَّهِ الَّتِی عَزَمَ بِهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ رَمَیْتُ بِسَهْمِ اللَّهِ الْمُصِیبِ الَّذِی لَا یُخْطِئُ وَ جَعَلْتُ سَمْعَ اللَّهِ عَلَی سَمْعِکَ وَ بَصَرِکَ وَ ذَلَّلْتُکَ بِعِزَّهِ اللَّهِ وَ قَهَرْتُ سُلْطَانَکَ بِسُلْطَانِ اللَّهِ یَا خَبِیثُ لَا سَبِیلَ لَکَ فَإِنَّکَ تَقْهَرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ تَصْرِفُهُ عَنْکَ فَإِذَا ضَلَلْتَ الطَّرِیقَ فَأَذِّنْ بِأَعْلَی صَوْتِکَ وَ قُلْ یَا سَیَّارَهَ اللَّهِ دُلُّونَا عَلَی الطَّرِیقِ یَرْحَمْکُمُ اللَّهُ أَرْشِدُونَا یُرْشِدْکُمُ اللَّهُ فَإِنْ أَصَبْتَ وَ إِلَّا

فَنَادِ یَا عُتَاهَ الْجِنِّ وَ یَا مَرَدَهَ الشَّیَاطِینِ أَرْشِدُونِی وَ دُلُّونِی عَلَی الطَّرِیقِ وَ إِلَّا أَشْرَعْتُ (6) لَکُمْ بِسَهْمِ اللَّهِ الْمُصِیبِ إِیَّاکُمْ عَزِیمَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ یَا مَرَدَهَ الشَّیَاطِینِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ مُبِینٍ اللَّهُ غَالِبُکُمْ

1- 1. فی المصدر: احسن منه.
2- 2. فی المصدر: بین هذه الحیطان.
3- 3. هکذا فی الکتاب و مصدره و لعله مصحف و الصحیح: ذلک الغول.
4- 4. فی نسخه من المصدر: فخالفه.
5- 5. فی المصدر: و رجوما.
6- 6. فی المصدر: انتزعت(اسرعت خ ل).

بِجُنْدِهِ الْغَالِبِ وَ قَاهِرُكُمْ بِسُلْطَانِهِ الْقَاهِرِ وَ مُذَلِّلُكُمْ بعزته [بِعِزِّهِ] الْمَتِينِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ ارْفَعْ صَوْتَکَ بِالْأَذَانِ تُرْشَدْ وَ تُصِيبُ الطَّرِيقَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (1).

«75»- وَ مِنْهُ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقُلْتُ الْجِنُّ يَخْطَفُونَ الْإِنْسَانَ فَقَالَ مَا لَهُمْ إِلَى ذَلِکَ سَبِيلٌ لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَ ذَكَرَ الدُّعَاءَ(2).

«76»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنْ طَارِقِ بْنِ (3) حَبِيبٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً مَعَ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فِی الْحِجْرِ إِذْ قَلَصَ (4)

الظِّلُّ وَ قَامَتِ الْمَجَالِسُ إِذَا نَحْنُ بِبَرِيقِ أَيْمِ طَالِعٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ يَعْنِی بَابَ بَنِی شَيْبَةَ وَ الْأَيْمُ الْحَيَّةُ الذَّكَرُ فَاشْرَأَبَّتْ لَهُ أَعْيُنُ النَّاسِ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعاً وَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَرَاءَ الْمَقَامِ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْنَا أَيُّهَا الْمُعْتَمِرُ قَدْ قَضَى اللَّهُ نُسُكَکَ وَ إِنَّمَا بِأَرْضِنَا عَبِيدٌ(5)

وَ سُفَهَاءُ وَ إِنَّمَا نَخْشَى عَلَيْکَ مِنْهُمْ فَكَوَّمَ بِرَأْسِهِ كُومَةَ بَطْحَاءَ فَوَضَعَ ذَنَبَهُ عَلَيْهَا فَسَمَا فِی السَّمَاءِ حَتَّى مَا نَرَاهُ (6).

«77»- وَ أَخْرَجَ الْأَزْرَقِیُّ عَنْ 17 أَبِی الطُّفَيْلِ قَالَ: كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْجِنِّ فِی الْجَاهِلِيَّةِ تَسْكُنُ ذَا طُوًى وَ كَانَ لَهَا ابْنٌ وَ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ غَيْرُهُ فَكَانَتْ تُحِبُّهُ حُبّاً شَدِيداً وَ كَانَ شَرِيفاً فِی قَوْمِهِ فَتَزَوَّجَ وَ أَتَى زَوْجَتَهُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ سَابِعِهِ قَالَ لِأُمِّهِ يَا أُمَّهْ إِنِّی أُرِيدُ أَنْ أَطُوفَ بِالْكَعْبَهِ سَبْعاً نَهَاراً قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ أَیْ بُنَیَّ إِنِّی أَخَافُ عَلَيْکَ سُفَهَاءَ قُرَيْشٍ فَقَالَ أَرْجُو السَّلَامَةَ فَأَذِنَتْ لَهُ فَوَلَّى فِی صُورَهِ جَانٍّ فَمَضَى نَحْوَ الطَّوَافِ فَطَافَ بِالْبَيْتِ

1- 1. الأصول السته عشر: 11 و 12.
2- 2. الأصول السته عشر: 9 و الدعاء طويل.
3- 3. فی المصدر: طلق بن حبيب، و هو الصحيح ترجمه ابن حجر فی تقريب التهذيب و تهذيب التهذيب و قال: طلق بسكون اللام ابن حبيب العنزی بصری صدوق عابد رمی بالارجاء مات بعد التسعين.
4- 4. قلص الظل: انقبض.
5- 5. فی المصدر: و ان بارضنا عبيدا و سفهاء.

6- 6. الدّر المنثور 1: 120.

سَبْعاً وَ صَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَقْبَلَ مُنْقَلِباً فَعَرَضَ لَهُ شَابٌّ مِنْ بَنِی سَهْمٍ فَقَتَلَهُ فَثَارَتْ بِمَكَّةَ غُبْرَهٌ حَتَّى لَمْ تُبْصَرْ لَهَا الْجِبَالُ قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ وَ بَلَغَنَا أَنَّهُ إِنَّمَا تَثُورُ تِلْكَ الْغُبْرَهُ عَنْ مَوْتِ عَظِيمٍ (1) مِنَ الْجِنِّ قَالَ فَأَصْبَحَ مِنْ بَنِی سَهْمٍ عَلَى فُرُشِهِمْ مَوْتَى كَثِيرٌ مِنْ قَتْلَى الْجِنِّ فَكَانَ فِيهِمْ سَبْعُونَ شَيْخاً أَصْلَعَ سِوَى الشَّبَابِ (2).

«78»- وَ عَنِ 17 ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْإِنْسِ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالَ هَلْ لَكَ أَنْ تُصَارِعَنِی فَإِنْ صَرَعْتَنِی عَلَّمْتُكَ آيَةً إِذَا قَرَأْتَهَا حِينَ تَدْخُلُ بَيْتَكَ لَمْ يَدْخُلْهُ شَيْطَانٌ فَصَارَعَهُ فَصَرَعَهُ الْإِنْسِیُّ فَقَالَ تَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِیِّ فَإِنَّهُ لَا يَقْرَؤُهَا أَحَدٌ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ إِلَّا خَرَجَ الشَّيْطَانُ لَهُ خَبَجٌ كَخَبَجِ الْحِمَارِ(3).

«79»- وَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ (4) قَالَ: ضَمَّ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَمْرَ الصَّدَقَةِ فَجَعَلْتُهُ فِی غُرْفَةٍ لِی فَكُنْتُ أَجِدُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ نُقْصَاناً فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لِی هُوَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ فَارْصُدْهُ فَرَصَدْتُهُ لَيْلًا فَلَمَّا ذَهَبَ هَوِیٌّ مِنَ اللَّيْلِ أَقْبَلَ عَلَى صُورَةِ الْفِيلِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَابِ دَخَلَ مِنْ خَلَلِ الْبَابِ عَلَى غَيْرِ صُورَتِهِ فَدَنَا مِنَ التَّمْرِ فَجَعَلَ يَلْتَقِمُهُ فَشَدَدْتُ عَلَى ثِيَابِی فَتَوَسَّطْتُهُ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَثَبْتَ إِلَى تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَأَخَذْتَهُ وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهِ مِنْكَ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيَفْضَحُكَ فَعَاهَدَنِی أَنْ لَا يَعُودَ فَغَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ فَقُلْتُ عَاهَدَنِی أَنْ لَا يَعُودَ فَقَالَ إِنَّهُ عَائِدٌ فَارْصُدْهُ فَرَصَدْتُهُ اللَّيْلَةَ الثَّانِيَةَ فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ (5) فَعَاهَدَنِی أَنْ لَا يَعُودَ

1- 1. فی المصدر: عند موت.
2- 2. الدّر المنثور 1: 120.
3- 3. الدرر المنثور 1: 323 فيه: اخرج أبو عبيد فی فضائله و الدارمیّ و الطبرانی و ابو نعيم فی دلائل النبوّه و البيهقیّ عن ابن مسعود.
4- 4. فی المصدر: اخرج ابن أبی الدنيا فی مكائد الشيطان و محمّد بن نصر و الطبرانی و الحاكم و أبو نعيم و البيهقیّ كلاهما فی الدلائل عن معاذ بن جبل.
5- 5. فی المصدر: فصنع مثل ذلک و صنعت مثل ذلک فعاهدنی.

فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ثُمَّ غَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ إِنَّهُ عَائِدٌ فَارْصُدْهُ فَرَصَدْتُهُ اللَّيْلَةَ الثَّالِثَةَ فَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِکَ وَ صَنَعْتُ مِثْلَ ذَلِکَ فَقُلْتُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ عَاهَدْتَنِي مَرَّتَيْنِ وَ هَذِهِ الثَّالِثَةُ فَقَالَ إِنِّي ذُو عِيَالٍ وَ مَا أَتَيْتُکَ إِلَّا مِنْ نَصِيبِينَ وَ لَوْ أَصَبْتُ شَيْئاً دُونَهُ مَا أَتَيْتُکَ وَ لَقَدْ كُنَّا فِي مَدِينَتِكُمْ هَذِهِ حَتَّى بَعَثَ صَاحِبُكُمْ فَلَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ آيَتَانِ نَفَرْنَا(1) مِنْهَا فَوَقَعْنَا بِنَصِيبِينَ وَ لَا يُقْرَءَانِ فِي بَيْتٍ إِلَّا لَمْ يَلِجْ فِيهَا شَيْطَانٌ ثَلَاثاً فَإِنْ خَلَّيْتَ سَبِيلِي عَلَّمْتُكَهُمَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ وَ آخِرُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ آمَنَ الرَّسُولُ إِلَى آخِرِهَا

فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ثُمَّ غَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ فَقَالَ صَدَقَ الْخَبِيثُ وَ هُوَ كَذُوبٌ قَالَ فَكُنْتُ أَقْرَؤُهُمَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِکَ فَلَا أَجِدُ فِيهِ نُقْصَاناً(2).

«80»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (3) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَازِلًا عَلَى أَبِي أَيُّوبَ فِي غُرْفَةٍ وَ كَانَ طَعَامُهُ فِي سَلَّةٍ فِي الْمِخْدَعِ فَكَانَتْ تَجِيءُ مِنَ الْكُوَّةِ كَهَيْئَةِ السِّنَّوْرِ تَأْخُذُ الطَّعَامَ مِنَ السَّلَّةِ فَشَكَا ذَلِکَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ تِلْکَ الْغُولُ فَإِذَا جَاءَتْ فَقُلْ عَزَمَ عَلَيْكِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ لَا تَبْرَحِي فَجَاءَتْ فَقَالَ لَهَا أَبُو أَيُّوبَ عَزَمَ عَلَيْكِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ لَا تَبْرَحِي فَقَالَتْ يَا أَبَا أَيُّوبَ دَعْنِي هَذِهِ الْمَرَّةَ فَوَ اللَّهِ لَا أَعُودُ فَتَرَكَهَا ثُمَّ قَالَتْ هَلْ لَکَ أَنْ أُعَلِّمَکَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ لَا يَقْرَبُ بَيْتَکَ شَيْطَانٌ تِلْکَ اللَّيْلَةَ وَ ذَلِکَ الْيَوْمَ وَ مِنَ الْغَدِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَتْ اقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ صَدَقْتَ وَ هِيَ كَذُوبٌ (4).

«81»- وَ عَنْ 17 حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ (5)

قَالَ: خَرَجْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ أُرِيدُ الْكُوفَةَ فَآوَانِي

1- 1. فی المصدر: انفرتنا منها.
2- 2. الدّر المنثور 1: 324.
3- 3. فی المصدر: اخرج الحاکم عن ابن عبّاس.
4- 4. الدّر المنثور 1: 325، و ذکر فیه حکایات أخر.
5- 5. فی المصدر: اخرج أبو الشیخ فی العظمه عن حمزه.

اللَّيْلُ إِلَى خَرَابَهٍ فَدَخَلْتُهَا فَبَيْنَمَا أَنَا فِيهَا إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ عِفْرِيتَانِ مِنَ الْجِنِّ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ هَذَا حَمْزَهُ بْنُ حَبِيبٍ الزَّيَّاتُ الَّذِی یَقْرِی النَّاسَ بِالْکُوفَهِ قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهِ لَأَقْتُلَنَّهُ قَالَ دَعْهُ الْمِسْکِینُ یَعِیشُ قَالَ لَأَقْتُلَنَّهُ فَلَمَّا أَرْمَعَ عَلَی قَتْلِی قُلْتُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِکَهُ إِلَی قَوْلِهِ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ وَ أَنَا عَلَی ذَلِکَ مِنَ الشَّاهِدِینَ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ دُونَکَ الْآنَ فَاحْفَظْهُ رَاغِماً إِلَی الصَّبَاحِ (1).

«82»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الْخَلْقُ أَرْبَعَهٌ فَخَلْقٌ فِی الْجَنَّهِ کُلُّهُمْ وَ خَلْقٌ فِی النَّارِ کُلُّهُمْ وَ خَلْقَانِ فِی الْجَنَّهِ وَ النَّارِ فَأَمَّا الَّذِینَ فِی الْجَنَّهِ کُلُّهُمْ فَالْمَلَائِکَهُ وَ أَمَّا الَّذِینَ فِی النَّارِ کُلُّهُمْ فَالشَّیَاطِینُ وَ أَمَّا الَّذِینَ فِی الْجَنَّهِ وَ النَّارِ فَالْجِنُّ وَ الْإِنْسُ لَهُمُ الثَّوَابُ وَ عَلَیْهِمُ الْعِقَابُ (2).

«83»- وَ عَنْ أَبِی ثَعْلَبَهَ(3) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: الْجِنُّ ثَلَاثَهُ أَصْنَافٍ صِنْفٌ لَهُمْ أَجْنِحَهٌ یَطِیرُونَ فِی الْهَوَاءِ وَ صِنْفٌ حَیَّاتٌ وَ کِلَابٌ وَ صِنْفٌ یَحُلُّونَ وَ یَظْعَنُونَ (4).

«84»- وَ عَنْ 17 وَهْبٍ (5): أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْجِنِّ هَلْ یَأْکُلُونَ وَ یَشْرَبُونَ أَوْ یَمُوتُونَ أَوْ یَتَنَاکَحُونَ قَالَ هُمْ أَجْنَاسٌ أَمَّا خَالِصُ الْجِنِّ فَهُمْ رِیحٌ لَا یَأْکُلُونَ وَ لَا یَشْرَبُونَ وَ لَا یَمُوتُونَ وَ لَا یَتَوَالَدُونَ.

وَ مِنْهُمْ أَجْنَاسٌ یَأْکُلُونَ وَ یَشْرَبُونَ وَ یَتَنَاکَحُونَ وَ یَمُوتُونَ وَ هِیَ هَذِهِ الَّتِی مِنْهَا

1- 1. الدّر المنثور 2: 12.
2- 2. الدّر المنثور 3: 46 فیه: اخرج أبو الشیخ عن ابن عبّاس.
3- 3. فی المصدر: و اخرج الحکیم الترمذی فی نوادر الأصول و ابن أبی حاتم و ابو الشیخ و الطبرانی و الحاکم و اللالکانی فی السنه و البیهقیّ فی الأسماء و الصفات عن ابی ثعلبه الخشنی.
4- 4. الدّر المنثور 3: 46.
5- 5. فی المصدر: اخرج ابن جریر عن وهب ابن منبه. و فیه: و یموتون و یتناکحون فقال.

السَّعَالِی وَ الْغُولُ وَ أَشْبَاهُ ذَلِکَ (1).

«85»- وَ عَنْ 17 یَزِیدَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: مَا مِنْ أَهْلِ بَیْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ إِلَّا وَ فِی سَقْفِ بَیْتِهِمْ أَهْلُ بَیْتٍ مِنَ الْجِنِّ مِنَ الْمُسْلِمِینَ إِذَا وُضِعَ غذاؤهم [غَدَاؤُهُمْ] نَزَلُوا وَ تَغَدَّوْا وَ إِذَا وُضِعَ عَشَاؤُهُمْ نَزَلُوا فَتَعَشَّوْا مَعَهُمْ (2).

«86»- وَ عَنْ 17 عِکْرِمَهَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: بَیْنَمَا أَنَا لَیْلَهَ فِی جَوْفِ اللَّیْلِ عِنْدَ زَمْزَمَ جَالِسٌ إِذَا نَفَرٌ یَطُوفُونَ عَلَیْهِمْ ثِیَابٌ بِیضٌ لَمْ أَرَ بَیَاضَ ثِیَابِهِمْ بِشَیْ ءٍ قَطُّ فَلَمَّا فَرَغُوا صَلَّوْا قَرِیباً مِنِّی فَالْتَفَتَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ اذْهَبُوا بِنَا نَشْرَبُ مِنْ شَرَابِ الْأَبْرَارِ فَقَامُوا فَدَخَلُوا زَمْزَمَ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَوْ دَخَلْتُ عَلَی الْقَوْمِ فَسَأَلْتُهُمْ فَقُمْتُ فَدَخَلْتُ فَإِذَا لَیْسَ فِیهَا أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ(3).

«87»- وَ عَنِ الزُّبَیْرِ: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَیْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ یَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ قَالَ بِنَخْلَهٍ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُصَلِّی الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ کادُوا یَکُونُونَ عَلَیْهِ لِبَداً.

«88»- وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: هَبَطُوا عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِبَطْنِ نَخْلَهٍ فَلَمَّا سَمِعُوهُ قالُوا أَنْصِتُوا(4) وَ کَانُوا تِسْعَهَ أَحَدُهُمْ زَوْبَعَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَیْکَ نَفَراً الْآیَهَ(5).

«89»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: کَانُوا تِسْعَهَ نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ نَصِیبِینَ فَجَعَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ

1- 1. الدّر المنثور 3: 47.
2- 2. الدّر المنثور 3: 47 فیه: اخرج أبو الشیخ عن یزید بن جابر. أقول: یوجد فیه حکایات أخر.
3- 3. الدّر المنثور 6: 46، فیه: اخرج احمد و ابن أبی حاتم و ابن مردویه عن الزبیر.
4- 4. فی المصدر: قالوا: انصتوا قالوا: صه.
5- 5. الدّر المنثور 6: 44: فیه اخرج ابن أبی شیبه و ابن منیع و الحاکم و صححه و ابن مردویه و أبو نعیم و البیهقیّ معافی الدلائل عن ابن مسعود.

صلی الله علیه و آله رُسُلًا إِلَی قَوْمِهِمْ (1).

«90»- وَ عَنْهُ أَیْضاً قَالَ: صُرِفَتِ الْجِنُّ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرَّتَیْنِ وَ کَانُوا أَشْرَافَ الْجِنِّ بِنَصِیبِینَ (2).

«91»- وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ سُئِلَ أَیْنَ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَی الْجِنِّ قَالَ قَرَأَ عَلَیْهِمْ بِشِعْبٍ یُقَالُ لَهُ الْحَجُونُ (3).

«92»- وَ عَنْ 17 عِکْرِمَهَ قَالَ: کَانُوا اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفاً جَاءُوا مِنْ جَزِیرَهِ الْمَوْصِلِ (4).

«93»- وَ عَنْ 17 صَفْوَانَ بْنِ الْمُعَطَّلِ قَالَ: خَرَجْنَا حُجَّاجاً فَلَمَّا کَانَ بِالْعَرْجِ إِذَا نَحْنُ بِحَیَّهٍ تَضْطَرِبُ فَمَا لَبِثَتْ أَنْ مَاتَتْ فَلَفَّهَا رَجُلٌ فِی خِرْقَهٍ فَدَفَنَهَا ثُمَّ قَدِمْنَا مَکَّهَ فَإِنَّا لَبِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِذْ وَقَفَ عَلَیْنَا شَخْصٌ فَقَالَ أَیُّکُمْ صَاحِبُ عَمْرٍو قُلْنَا مَا نَعْرِفُ عَمْراً قَالَ أَیُّکُمْ صَاحِبُ الْجَانِّ قَالُوا هَذَا قَالَ أَمَا إِنَّهُ آخِرُ التِّسْعَهِ مَوْتاً الَّذِینَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ یَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ (5).

«94»- وَ عَنْ کَعْبِ الْأَحْبَارِ قَالَ: لَمَّا انْصَرَفَ النَّفَرُ التِّسْعَهُ مِنْ أَهْلِ نَصِیبِینَ مِنْ بَطْنِ نَخْلَهَ(6)

جَاءُوا قَوْمَهُمْ مُنْذِرِینَ فَخَرَجُوا بَعْدُ وَافِدِینَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُمْ

1- 1. الدّر المنثور 6: 44 فیه: اخرج ابن جریر و الطبرانی و ابن مردویه عن ابن عباس و اذ صرفنا إلیک نفرا من الجن یستمعون القرآن الآیه قال.
2- 2. الدّر المنثور 6: 44 فیه: و اخرج الطبرانی فی الاوسط و ابن مردویه عن ابن عبّاس.
3- 3. الدّر المنثور 6: 44 فیه: اخرج ابن مردویه و البیهقیّ فی الدلائل عن ابن مسعود.
4- 4. الدّر المنثور 6: 45 فیه: اخراج ابن أبی حاتم عن عکرمه فی قوله: و اذ صرفنا إلیک نفرا من الجن قال.
5- 5. الدّر المنثور 6: 45 فیه: اخرج الطبرانی و الحاکم و ابن مردویه عن صفوان ابن المعطل.

6- 6. فی المصدر؟ و هم فلان و فلان و فلان و الاردوانیان و الاحقب.

ثَلَاثُمِائَهٍ فَانْتَهَوْا إِلَى الْحَجُونِ فَجَاءَ الْأَخْضَبُ (1)

فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ إِنَّ قَوْمَنَا قَدْ حَضَرُوا الْحَجُونَ يَلْقَوْکَ فَوَاعَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ لِسَاعَهٍ مِنَ اللَّيْلِ بِالْحَجُونِ (2).

«95»- وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَهَ الرَّحْمَنِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فَسَكَتُوا فَقَالَ مَا لِي أَرَاكُمْ سُكُوتاً لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الْجِنِّ لَيْلَهَ الْجِنِّ فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُوداً مِنْكُمْ كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ فَقَالُوا وَ لَا بِشَيْ ءٍ مِنْ نِعَمِکَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ فَلَکَ الْحَمْدُ(3).

و عن ابن عمر أيضا: مثله (4).

«96»- وَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ قَالَ: لَمْ تُحْرَسِ الْجِنُّ فِي الْفَتْرَهِ بَيْنَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله حُرِسَتِ السَّمَاءُ الدُّنْيَا وَ رُمِيَتِ الْجِنُّ بِالشِّهَابِ وَ اجْتَمَعَتْ إِلَى إِبْلِيسَ فَقَالَ لَقَدْ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ حَدَثٌ فَتَعَرَّفُوا فَأَخْبِرُونَا مَا هَذَا الْحَدَثُ فَبَعَثَ هَؤُلَاءِ النَّفَرَ إِلَى تِهَامَهَ وَ إِلَى جَانِبِ الْيَمَنِ وَ هُمْ أَشْرَافُ الْجِنِّ وَ سَادَتُهُمْ فَوَجَدُوا النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يُصَلِّي صَلَاهَ الْغَدَاهِ بِنَخْلَهَ فَسَمِعُوهُ يَتْلُو الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ يَعْنِي بِذَلِکَ أَنَّهُ فَرَغَ مِنْ صَلَاهِ الصُّبْحِ وَلَّوْا إِلى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ مُؤْمِنِينَ لَمْ يَشْعُرْ بِهِمْ حَتَّى نَزَلَ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِ يُقَالُ سَبْعَهٌ مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ (5).

1- 1. فى المصدر:« فجاء الاحقب» و فيه: يلقونک.
2- 2. الدّر المنثور 6: 45 فيه:« اخرج الواقدى و أبو نعيم عن كعب» أقول: يوجد فيه حكايات أخر لم يذكرها المصنّف.
3- 3. الدّر المنثور 6: 140 فيه: اخرج الترمذى و ابن المنذر و أبو الشيخ فى العظمه و الحاكم و صححه و ابن مردويه و البيهقىّ فى الدلائل عن جابر بن عبد اللّه.
4- 4. الدّر المنثور 6: 140 فيه: اخرج البزاز و ابن جرير و ابن المنذر و الدارقطنى فى الافراد و ابن مردويه و الخطيب فى تاريخه بسند صحيح عن ابن عمر. و فيه: لا بشى ء من آلائک ربّنا نكذب فلک الحمد.
5- 5. الدّر المنثور 6: 270 فيه: اخرج ابن المنذر عن عبد الملک.

«97»- وَ عَنْ 17 سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنْتُ فِی نَاحِیَهِ دِیَارِ عَادٍ إِذْ رَأَیْتُ مَدِینَهً مِنْ حَجَرٍ مَنْقُورٍ فِی وَسَطِهَا قَصْرٌ مِنْ حِجَارَهٍ تَأْوِیهِ الْجِنُّ فَدَخَلْتُ فَإِذَا شَیْخٌ عَظِیمُ الْخَلْقِ یُصَلِّی نَحْوَ الْکَعْبَهِ وَ عَلَیْهِ جُبَّهُ صُوفٍ فِیهَا طَرَاوَهٌ فَلَمْ أَتَعَجَّبْ مِنْ عِظَمِ خِلْقَتِهِ کَتَعَجُّبِی مِنْ طَرَاوَهِ جُبَّتِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ فَرَدَّ عَلَیَّ السَّلَامَ وَ قَالَ یَا سَهْلُ إِنَّ الْأَبْدَانَ لَا تُخْلِقُ الثِّیَابَ وَ إِنَّمَا تُخْلِقُهَا رَوَائِحُ الذُّنُوبِ وَ مَطَاعِمُ السُّحْتِ وَ إِنَّ هَذِهِ الْجُبَّهَ عَلَیَّ مُنْذُ سَبْعِمِائَهِ سَنَهٍ لَقِیتُ بِهَا عِیسَی وَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَآمَنْتُ بِهِمَا فَقُلْتُ لَهُ وَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مِنَ الَّذِینَ نَزَلَتْ فِیهِمْ قُلْ أُوحِیَ إِلَیَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِ (1).

«98»- وَ عَنْ 17 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: فِی قَوْلِهِ قُلْ أُوحِیَ إِلَیَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِ قَالَ کَانُوا مِنْ جِنِّ نَصِیبِینَ (2).

«99»- وَ عَنْ کَرْدَمِ بْنِ أَبِی السَّائِبِ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِی إِلَی الْمَدِینَهِ فِی حَاجَهٍ وَ ذَلِکَ أَوَّلَ مَا ذُکِرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَکَّهَ فَأَوَیْتُ إِلَی رَاعِی غَنَمٍ (3) فَلَمَّا انْتَصَفَ اللَّیْلُ جَاءَ ذِئْبٌ فَأَخَذَ حَمَلًا مِنَ الْغَنَمِ فَوَثَبَ الرَّاعِی فَقَالَ یَا عَامِرُ الوادی جارک (4) [أَنَا جَارُ دَارِکَ] فَنَادَی مُنَادٍ لَا نَرَاهُ یَا سِرْحَانُ أَرْسِلْ فَأَتَی الْحَمَلُ یَشْتَدُّ حَتَّی دَخَلَ فِی الْغَنَمِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی رَسُولِهِ بِمَکَّهَ وَ أَنَّهُ کانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ یَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِ الْآیَهَ(5).

«100»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِی تَمِیمٍ کَانَ جَرِیّاً عَلَی اللَّیْلِ وَ الرِّمَالِ (6)

1- 1. الدّر المنثور 6: 270 فیه: اخرج ابن الجوزی فی کتاب صفوه الصفوه بسنده عن سهل.
2- 2. الدّر المنثور 6: 270 قد سقط الحدیث من المطبوع و بقی قوله: قال: کانوا من جن نصیبین.
3- 3. فی المصدر: فآوانا المبیت الی راعی غنم.
4- 4. فی المصدر: انا جار دارک. و فیه: ارسله.
5- 5. الدّر المنثور 6: 271 فیه اخرج ابن المنذر و ابن أبی حاتم و العقیلی فی الضعفاء و الطبرانی و أبو الشیخ فی العظمه و ابن عساکر عن کردم.
6- 6. فی المصدر:[جریئا علی اللیل و الرجال] أقول: لعل الصحیح: الرحال.

وَ أَنَّهُ سَارَ لَيْلَةً فَنَزَلَ فِی أَرْضٍ مَجَنَّهٍ فَاسْتَوْحَشَ فَعَقَلَ رَاحِلَتَهُ ثُمَّ تَوَسَّدَ ذِرَاعَهَا وَ قَالَ أَعُوذُ بِأَعَزِّ أَهْلِ هَذَا الْوَادِی (1)

مِنْ شَرِّ أَهْلِهِ فَأَجَارَهُ شَیْخٌ مِنْهُمْ وَ کَانَ فِیهِمْ شَابٌّ وَ کَانَ سَیِّداً فِی الْجِنِّ فَغَضِبَ الشَّابُّ لَمَّا أَجَارَهُ الشَّیْخُ فَأَخَذَ حَرْبَةً لَهُ قَدْ سَقَاهَا السَّمَّ لِیَنْحَرَ بِهَا نَاقَةَ الرَّجُلِ فَتَلَقَّاهُ الشَّیْخُ دُونَ النَّاقَهِ فَقَالَ:

یَا مَالِکَ بْنَ مُهَلْهِلٍ مَهْلًا***فَذَلِکَ مَحْجَرِی وَ إِزَارِی

عَنْ نَاقَهِ الْإِنْسَانِ لَا تَعْرَضْ لَهَا***فَاکْفُفْ یَمِینَکَ رَاشِداً عَنْ جَارِی (2)

تَسْعَی إِلَیْهِ بِحَرْبَهٍ مَسْمُومَهٍ***أُفٍّ لِقُرْبِکَ یَا أَبَا الْقِیطَارِ(3)

وَ أَنْشَدَ أَبْیَاتاً أُخَرَ فِی ذَلِکَ فَقَالَ الْفَتَی:

أَرَدْتَ أَنْ تَعْلُوَ وَ تَخْفِضَ ذِکْرَنَا***فِی غَیْرِ مُرْزِیَهٍ أَبَا الغیرارِی (4)

مُتَنَحِّلًا أَمْراً لِغَیْرِ فَضِیلَهٍ***فَارْحَلْ فَإِنَّ الْمَجْدَ لِلْمُرَّارِی (5)

مَنْ کَانَ مِنْکُمْ سَیِّداً فِی مَا مَضَی***إِنَّ الْخِیَارَ هُمْ بَنُو الْأَخْیَارِ

فَاقْصِدْ لِقَصْدِکَ یَا مُعَیْکِرُ إِنَّمَا***کَانَ الْمُجِیرُ مُهَلْهِلَ بْنَ دِیَارِی

فَقَالَ الشَّیْخُ صَدَقْتَ کَانَ أَبُوکَ سَیِّدَنَا وَ أَفْضَلَنَا دَعْ هَذَا الرَّجُلَ لَا أُنَازِعُکَ بَعْدَهُ أَحَداً فَتَرَکَهُ فَأَتَی الرَّجُلُ إِلَی النَّبِیِّ صلی اللهِ علیه و آله وَ قَصَّ عَلَیْهِ الْقِصَّهَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللَه علیه و آله إِذَا أَصَابَ أَحَداً مِنْکُمْ وَحْشَهً أَوْ نَزَلَ بِأَرْضٍ مَجَنَّهٍ فَلْیَقُلْ أَعُوذُ بِکَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ

1- 1. فی المصدر: ذراعیها، و قال: أعوذ بسید هذا الوادی.
2- 2. فی المصدر هکذا: عن ناقه الإنسان لا تعرض لها***و اختر إذا ورد المها اثواری انی ضمنت له سلامه رحله***فاکفف یمینک راشدا عن جاری و لقد اتیت الی ما لم احتسب***الا رعیت قرابتی و جواری.
3- 3. ذکر فی المصدر بیتا آخر هو: لو لا الحیاء و ان اهلک جیره***لنمزقنک بقوه اظفاری

4- 4. فى المصدر: أ تريد. و فيه: أبا العيزار.
5- 5. فى المصدر: للمرار. فيه: بنو الأخيار و فيه: مهلهل بن وبار.

الَّتِی لَا یُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَ لَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ ما یَلِجُ فِی الْأَرْضِ وَ ما یَخْرُجُ مِنْها وَ ما یَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَ ما یَعْرُجُ فِیها وَ مِنْ فِتَنِ اللَّیْلِ وَ مِنْ طَوارِقِ النَّهارِ إِلَّا طَارِقاً یَطْرُقُ بِخَیْرٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِی ذَلِکَ وَ أَنَّهُ کانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ یَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً.

قال أبو نصر غریب جدا لم نکتبه إلا من هذا الوجه (1).

«101»- وَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِی تَمِیمٍ یُقَالُ لَهُ رَافِعُ بْنُ عُمَیْرٍ حَدَّثَ عَنْ بَدْءِ إِسْلَامِهِ قَالَ إِنِّی لَأَسِیرُ بِرَمْلِ عَالِجٍ ذَاتَ لَیْلَهٍ إِذْ غَلَبَنِی النَّوْمُ فَنَزَلْتُ عَنْ رَاحِلَتِی وَ أَنَخْتُهَا وَ نِمْتُ وَ قَدْ تَعَوَّذْتُ قَبْلَ نَوْمِی وَ قُلْتُ أَعُوذُ بِعَظِیمِ هَذَا الْوَادِی مِنَ الْجِنِّ فَرَأَیْتُ فِی مَنَامِی رَجُلًا بِیَدِهِ حَرْبَهٌ یُرِیدُ أَنْ یَضَعَهَا فِی نَحْرِ نَاقَتِی فَانْتَبَهْتُ فَزِعاً فَالْتَفَتُّ یَمِیناً وَ شِمَالًا فَلَمْ أَرَ شَیْئاً فَقُلْتُ هَذَا حُلُمٌ ثُمَّ عُدْتُ

فَغَفَوْتُ (2)

فَرَأَیْتُ مِثْلَ ذَلِکَ فَانْتَبَهْتُ فَدُرْتُ حَوْلَ نَاقَتِی فَلَمْ أَرَ شَیْئاً فَإِذَا نَاقَتِی تَرْعُدُ ثُمَّ غَفَوْتُ فَرَأَیْتُ مِثْلَ ذَلِکَ فَانْتَبَهْتُ فَرَأَیْتُ نَاقَتِی تَضْطَرِبُ وَ الْتَفَتُّ فَإِذَا بِرَجُلٍ شَابٍّ کَالَّذِی رَأَیْتُهُ فِی الْمَنَامِ بِیَدِهِ حَرْبَهٌ وَ رَجُلٍ شَیْخٍ مُمْسِکٍ بِیَدِهِ یَرُدُّهُ عَنْهَا فَبَیْنَمَا هُمَا یَتَنَازَعَانِ إِذَا طَلَعَتْ ثَلَاثَهُ أَثْوَارٍ مِنَ الْوَحْشِ فَقَالَ الشَّیْخُ لِلْفَتَی قُمْ فَخُذْ أَیَّهَا شِئْتَ فِدَاءً لِنَاقَهِ جَارِیَ الْإِنْسِیِّ فَقَامَ الْفَتَی فَأَخَذَ مِنْهَا ثَوْراً(3) وَ انْصَرَفَ ثُمَّ الْتَفَتُّ إِلَی الشَّیْخِ وَ قَالَ یَا هَذَا إِذَا نَزَلْتَ وَادِیاً مِنَ الْأَوْدِیَهِ فَخِفْتَ هَوْلَهُ فَقُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِنْ هَوْلِ هَذَا الْوَادِی وَ لَا تَعُذْ بِأَحَدٍ مِنَ الْجِنِّ فَقَدْ بَطَلَ أَمْرُهَا فَقُلْتُ لَهُ وَ مَنْ مُحَمَّدٌ هَذَا قَالَ نَبِیٌّ عَرَبِیٌّ لَا شَرْقِیٌّ وَ لَا غَرْبِیٌّ بُعِثَ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ قُلْتُ فَأَیْنَ مَسْکَنُهُ قَالَ یَثْرِبُ ذَاتُ النَّخْلِ فَرَکِبْتُ رَاحِلَتِی حِینَ تَرَقَّی لِیَ الصُّبْحُ (4) وَ جَدَّدْتُ السَّیْرَ حَتَّی أَتَیْتُ الْمَدِینَهَ

1- 1. الدّر المنثور 6: 271 فیه: اخرج أبو نصر السجزی فی الابانه من طریق مجاهد عن ابن عبّاس.
2- 2. غفا یغفو: نعس. نام نومه خفیفه.
3- 3. فی المصدر: ثورا عظیما.

4- 4. فی المخطوطه:[حین ترقی لی الصبح] و فی المصدر: حین برق الصبح.

فَرَآنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَحَدَّثَنِی بِالْحَدِیثِ قَبْلَ أَنْ أَذْکُرَ لَهُ مِنْهُ شَیْئاً وَ دَعَانِی إِلَی الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمْتُ قَالَ سَعِیدُ بْنُ جُبَیْرٍ وَ کُنَّا نَرَی أَنَّهُ هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِ وَ أَنَّهُ کَانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ یَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً(1).

«102»- وَ عَنِ 17 ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ وَ أَنَّهُ کانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ یَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِ قَالَ کَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ یَبِیتُ أَحَدُهُمْ بِالْوَادِی فِی الْجَاهِلِیَّهِ فَیَقُولُ أَعُوذُ بِعَزِیزِ هَذَا الْوَادِی فَزادُوهُمْ رَهَقاً(2).

«103»- وَ عَنِ 17 الْحَسَنِ: فِی قَوْلِهِ وَ أَنَّهُ کانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ یَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِ قَالَ کَانَ أَحَدُهُمْ فَإِذَا نَزَلَ الْوَادِی قَالَ أَعُوذُ بِعَزِیزِ هَذَا الْوَادِی مِنْ شَرِّ سُفَهَاءِ قَوْمِهِ فَیَأْمَنُ فِی نَفْسِهِ یَوْمَهُ وَ لَیْلَتَهُ (3).

«104»- وَ عَنْ 17 رَبِیعِ بْنِ أَنَسٍ: وَ أَنَّهُ کانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ یَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً قَالَ کَانُوا یَقُولُونَ فُلَانٌ رَبُّ هَذَا الْوَادِی مِنَ الْجِنِّ فَکَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا دَخَلَ ذَلِکَ الْوَادِیَ یَعُوذُ بِرَبِّ الْوَادِی مِنْ دُونِ اللَّهِ فَیَزِیدُهُ بِذَلِکَ رَهَقاً أَیْ خَوْفاً(4).

«105»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: کَانَتِ الشَّیَاطِینُ لَهُمْ مَقَاعِدُ فِی السَّمَاءِ یَسْمَعُونَ فِیهَا الْوَحْیَ فَإِذَا سَمِعُوا الْکَلِمَهَ زَادُوا فِیهَا تِسْعاً فَأَمَّا الْکَلِمَهُ فَتَکُونُ حَقّاً وَ أَمَّا مَا زَادَ فَیَکُونُ بَاطِلًا فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُنِعُوا مَقَاعِدَهُمْ فَذَکَرُوا ذَلِکَ لِإِبْلِیسَ وَ لَمْ تَکُنِ النُّجُومُ یُرْمَی بِهَا قَبْلَ ذَلِکَ فَقَالَ لَهُمْ مَا هَذَا إِلَّا مِنْ أَمْرٍ(5) حَدَثَ فِی الْأَرْضِ فَبَعَثَ

1- 1. الدّر المنثور 6: 272 فیه: اخرج الخرائطی فی کتاب الهواتف عن سعید ابن جبیر.
2- 2. الدّر المنثور 6: 272 فیه: اخرج ابن جریر و ابن مردویه عن ابن عبّاس.
3- 3. الدّر المنثور 6: 272 فیه: اخرج عبد بن حمید و ابن المنذر عن الحسن و فیه: اذ انزل.
4- 4. الدّر المنثور 6: 272 فیه: اخرج عبد بن حمید عن الربیع بن انس.
5- 5. فی المصدر: ما هذا الامر الا لامر حدث.

جُنُودَهُ فَوَجَدُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَائِماً يُصَلِّی بَيْنَ جَبَلَيْنِ بِمَكَّةَ(1)

فَأَتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ هَذَا الْحَدَثُ الَّذِی حَدَثَ فِی الْأَرْضِ (2).

«106»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمْ يَكُنِ السَّمَاءُ الدُّنْيَا تُحْرَسُ فِی الْفَتْرَةِ بَيْنَ عِيسَی وَ مُحَمَّدٍ صلی اللَّه عليه و آله وَ كَانُوا يَقْعُدُونَ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله عليه و آله حُرِسَتِ السَّمَاءُ الدُّنْيَا حَرَساً شَدِيداً وَ رُجِمَتِ الشَّيَاطِينُ فَأَنْكَرُوا ذَلِكَ فَقَالُوا لاَ نَدْرِی أَ شَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِی الْأَرْضِ أَمْ أَرادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً فَقَالَ إِبْلِيسُ لَقَدْ حَدَثَ فِی الْأَرْضِ حَدَثٌ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ الْجِنُّ فَقَالَ تَفَرَّقُوا فِی الْأَرْضِ فَأَخْبِرُونِی مَا هَذَا الْحَدَثُ الَّذِی حَدَثَ فِی السَّمَاءِ وَ كَانَ أَوَّلَ بَعْثٍ بُعِثَ رَكْبٌ مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ وَ هُمْ أَشْرَافُ الْجِنِّ وَ سَادَتُهُمْ فَبَعَثَهُمْ إِلَی تِهَامَةَ فَانْدَفَعُوا حَتَّی (3) تَلَقَّوُا الْوَادِیَ وَادِیَ نَخْلَةَ فَوَجَدُوا نَبِیَّ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يُصَلِّی صَلَاةَ الْغَدَاةِ بِبَطْنِ نَخْلَةَ فَاسْتَمَعُوا فَلَمَّا سَمِعُوهُ يَتْلُو الْقُرْآنَ قَالُوا أَنْصِتُوا وَ لَمْ يَكُنْ نَبِیُّ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يَعْلَمُ أَنَّهُمُ اسْتَمَعُوا لَهُ وَ هُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَلَمَّا قُضِیَ يَقُولُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ وَلَّوْا إِلَی قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ يَقُولُ مُؤْمِنِينَ (4).

«107»- وَ عَنِ 17 ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِی تَنَبَّأَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مُنِعَتِ الشَّيَاطِينُ مِنَ السَّمَاءِ وَ رُمُوا بِالشُّهُبِ (5).

«108»- وَ عَنِ 17 ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتِ الْجِنُّ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله يَسْتَمِعُونَ

1- 1. فی المصدر: بين جبلی نخله.
2- 2. الدّر المنثور 6: 273 فيه: اخرج ابن أبی شيبه و احمد و عبد بن حميد و الترمذی و صححه و النسائی و ابن جرير و الطبرانی و ابن مردويه و أبو نعيم و البيهقیّ معا فی دلائل النبوّه عن ابن عبّاس.
3- 3. فی المصدر: حتی بلغوا.
4- 4. الدّر المنثور 6: 273 فيه: اخرج ابن جرير و ابن مردويه و البيهقیّ فی الدلائل عن ابن عبّاس قال: لم تكن.
5- 5. الدّر المنثور 6: 273 فيه: اخرج الواقدی و أبو نعيم فی الدلائل عن ابن عمرو.

مِنَ السَّمَاءِ فَلَمَّا بُعِثَ حُرِسَتْ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَسْتَمِعُوا فَجَاءُوا إِلَى قَوْمِهِمْ يَقُولُ لِلَّذِينَ (1) لَمْ يَسْتَمِعُوا فَقَالُوا أَنَّا لَمَسْنَا السَّماءَ فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَ هُمُ الْمَلَائِكَهُ وَ شُهُباً وَ هِيَ الْكَوَاكِبُ وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً يَقُولُ نَجْماً قَدْ أُرْصِدَ لَهُ يُرْمَى بِهِ قَالَ فَلَمَّا رُمُوا بِالنُّجُومِ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ أَنَّا لا نَدْرِی أَ شَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِی الْأَرْضِ أَمْ أَرادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً(2).

وَ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: قَالَتِ الْجِنُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تَأْذَنُ لَنَا فَنَشْهَدَ مَعَکَ الصَّلَوَاتِ فِی مَسْجِدِکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً يَقُولُ صَلُّوا لَا تُخَالِطُوا النَّاسَ (3).

«110»- وَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَتِ الْجِنُّ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله كَيْفَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَ الْمَسْجِدَ وَ نَحْنُ نَاءُونَ عَنْکَ وَ كَيْفَ نَشْهَدُ الصَّلَاةَ وَ نَحْنُ نَاءُونَ عَنْکَ فَنَزَلَتْ وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ الْآيَةَ(4).

«111»- وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَبْلَ الْهِجْرَهِ إِلَى نَوَاحِی مَكَّهَ فَخَطَّ لِی خَطّاً وَ قَالَ لَا تُحْدِثَنَّ شَيْئاً حَتَّى آتِيَکَ ثُمَّ قَالَ لَا يَهُولَنَّکَ شَیْ ءٌ تَرَاهُ فَتَقَدَّمَ شَيْئاً ثُمَّ جَلَسَ فَإِذَا رِجَالٌ سُودٌ كَأَنَّهُمْ رِجَالُ الزُّطِّ وَ كَانُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ كادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً(5).

«112»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ وَ أَنَّهُ لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً قَالَ لَمَّا سَمِعُوا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله يَتْلُو الْقُرْآنَ كَادُوا يَرْكَبُونَهُ مِنَ الْحِرْصِ لِمَا سَمِعُوهُ (6)

فَلَمْ يَعْلَمْ بِهِمْ حَتَّى أَتَاهُ الرَّسُولُ فَجَعَلَ يَقْرَأُ قُلْ أُوحِیَ إِلَیَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ

1- 1. فی المصدر: يقولون.
2- 2. الدّر المنثور 6: 273 فيه: اخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس.
3- 3. الدّر المنثور 6: 274 فيه: اخرج ابن أبی حاتم عن الأعمش.
4- 4. الدّر المنثور 6: 274 فيه: اخرج ابن جرير عن سعيد. و فيه: او كيف.
5- 5. الدّر المنثور 6: 274 فيه: اخرج أبو نعيم فی الدلائل عن ابن مسعود.
6- 6. فی المصدر: لما سمعوه يتلو القرآن و دنوا منه فلم يعلم.

نَفَرٌ مِنَ الْجِنِ (1).

«113»- وَ عَنِ 17 ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ وَ أَنَّهُ لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ یَدْعُوهُ کادُوا یَکُونُونَ عَلَیْهِ لِبَداً قَالَ لَمَّا أَتَی الْجِنُّ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یُصَلِّی بِأَصْحَابِهِ یَرْکَعُونَ بِرُکُوعِهِ وَ یَسْجُدُونَ بِسُجُودِهِ فَعَجِبُوا مِنْ طَوَاعِیَهِ أَصْحَابِهِ لَهُ فَقَالُوا لِقَوْمِهِمْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ یَدْعُوهُ کَادُوا یَکُونُونَ عَلَیْهِ لِبَداً(2).

«114»- وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لَیْلَهَ الْجِنِّ حَتَّی أَتَی الْحَجُونَ فَخَطَّ عَلَیَّ خَطّاً ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَیْهِمْ فَازْدَادُوا عَلَیْهِ (3)

فَقَالَ سَیِّدُهُمْ یُقَالُ لَهُ وَرْدَانُ أَ لَا أُرْحِلُهُمْ عَنْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّهُ لَنْ یُجِیرَنِی مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ(4).

بیان: قال الفیروزآبادی الأیم ککیس الحیه الأبیض اللطیف أو عام کالإیم بالکسر و قال اشرأب إلیه مد عنقه لینظر أو ارتفع و قال کوم التراب تکویما جعله کومه کومه بالضم أی قطعه قطعه و رفع رأسها و قال فی النهایه فی حدیث عمر إذا أقیمت الصلاه ولی الشیطان و له خبج الخبج بالتحریک الضراط و یروی بالحاء المهمله و فی حدیث آخر من قرأ آیه الکرسی خرج الشیطان و له خبج کخبج الحمار.

و قال الهوی بالفتح الحین الطویل من الزمان و قیل هو مختص باللیل فتوسطته أی دخلت و قمت وسط البیت و فی النهایه المخدع هو البیت الصغیر الذی یکون داخل البیت الکبیر و تضم میمه و تفتح.

1- 1. الدّر المنثور 6: 275 فیه: اخرج ابن جریر و ابن مردویه عن ابن عبّاس.
2- 2. الدّر المنثور 6: 275 فیه: اخرج عبد بن حمید و الترمذی و الحاکم و صححاه و ابن جریر و ابن مردویه و الضیاء فی المختاره عن ابن عبّاس.
3- 3. فی المصدر: فازدحموا علیه.
4- 4. الدّر المنثور 6: 275 فیه: اخرج ابن مردویه و البیهقیّ فی الدلائل عن ابن مسعود. اقول: و قد ذکر فیه حکایات و روایات کثیره لم یذکرها

المصنّف.

و قال فيه لا غول و لا صفر و لكن السعالى هى جمع سعلاه و هم سحره الجن أى إن الغول لا تقدر على أن تغول أحدا أو تضله و لكن فى الجن سحره كسحره الإنس لهم تلبيس و تخييل و فى القاموس الزوبعه اسم شيطان أو رئيس للجن و منه سمى الإعصار زوبعه و قال الحجون جبل بمعلاه مكه.

«115»- حَيَاهُ الْحَيَوَانِ، رَوَى الْبَيْهَقِىُّ فِى دَلَائِلِ النُّبُوَّهِ عَنْ أَبِى دُجَانَهَ وَ اسْمُهُ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَهَ قَالَ: شَكَوْتُ إِلَى النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله أَنِّى نِمْتُ فِى فِرَاشِى فَسَمِعْتُ صَرِيراً كَصَرِيرِ الرَّحَى وَ دَوِيّاً كَدَوِىِّ النَّحْلِ وَ لَمَعَاناً كَلَمْعِ الْبَرْقِ فَرَفَعْتُ رَأْسِى فَإِذَا أَنَا بِظِلٍّ أَسْوَدَ يَعْلُو وَ يَطُولُ بِصَحْنِ دَارِى فَمَسِسْتُ جِلْدَهُ فَإِذَا هُوَ كَجِلْدِ الْقُنْفُذِ فَرَمَى فِى وَجْهِى مِثْلَ شَرَرِ النَّارِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله عَامِرْ دَارَكَ يَا أَبَا دُجَانَهَ ثُمَّ طَلَبَ دَوَاهً وَ قِرْطَاساً وَ أَمَرَ عَلِيّاً عليه السلام أَنْ يَكْتُبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَى مَنْ طَرَقَ الدَّارَ(1)

مِنَ الْعُمَّارِ وَ الزُّوَّارِ إِلَّا طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ لَنَا وَ لَكُمْ فِى الْحَقِّ سَعَهً فَإِنْ يَكُنْ عَاشِقاً مُولَعاً أَوْ فَاجِراً مُقْتَحِماً فَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ يَنْطِقُ عَلَيْنَا وَ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّ رُسُلَنا(2) يَكْتُبُونَ ما تَمْكُرُونَ ارْكَبُوا صَاحِبَ كِتَابِى هَذَا وَ انْطَلِقُوا إِلَى عَبَدَهِ الْأَصْنَامِ وَ إِلَى مَنْ يَزْعُمُ أَنَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَىْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ حم لَا يُبْصِرُونَ

حم عسق تَفَرَّقَ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ بَلَغَتْ حُجَّهُ اللَّهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِىِّ الْعَظِيمِ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قَالَ أَبُو دُجَانَهَ فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ وَ أَدْرَجْتُهُ وَ حَمَلْتُهُ إِلَى دَارِى وَ جَعَلْتُهُ تَحْتَ رَأْسِى فَبِتُّ لَيْلَتِى فَمَا انْتَبَهْتُ إِلَّا مِنْ صُرَاخِ صَارِخٍ يَقُولُ يَا أَبَا دُجَانَهَ أَحْرَقْتَنَا بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَبِحَقِّ صَاحِبِكَ إِلَّا مَا رَفَعْتَ عَنَّا هَذَا الْكِتَابَ فَلَا عَوْدَ لَنَا فِى دَارِكَ وَ لَا فِى جِوَارِكَ وَ لَا

1- 1. فى المصدر: يطرق.
2- 2. فى المصدر: و رسلنا.

فِی مَوْضِعٍ یَکُونُ فِیهِ هَذَا الْکِتَابُ قَالَ أَبُو دُجَانَهَ(1) لَا أَرْفَعُهُ حَتَّی أَسْتَأْذِنَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

قَالَ أَبُو دُجَانَهَ وَ لَقَدْ طَالَتْ عَلَیَّ لَیْلَتِی مِمَّا سَمِعْتُ مِنْ أَنِینِ الْجِنِّ وَ صُرَاخِهِمْ وَ بُکَائِهِمْ حَتَّی أَصْبَحْتُ فَغَدَوْتُ فَصَلَّیْتُ الصُّبْحَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ مِنَ الْجِنِّ لَیْلَتِی وَ مَا قُلْتُ لَهُمْ فَقَالَ یَا أَبَا دُجَانَهَ ارْفَعْ عَنِ الْقَوْمِ فَوَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ نَبِیّاً إِنَّهُمْ لَیَجِدُونَ أَلَمَ الْعَذَابِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ رَوَاهُ الْوَابِلِیُّ الْحَافِظُ فِی کِتَابِ الْإِبَانَهِ وَ الْقُرْطُبِیُّ فِی کِتَابِ التَّذْکِرَهِ(2).

«116»- الْفِرْدَوْسُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا رَأَیْتَ حَیَّهً فِی الطَّرِیقِ فَاقْتُلْهَا فَإِنِّی قَدْ شَرَطْتُ عَلَی الْجِنِّ أَنْ لَا یَظْهَرُوا فِی صُورَهِ الْحَیَّاتِ فَمَنْ ظَهَرَ فَقَدْ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ (3).

بیان: قال فی النهایه فیه أحل بمن أحل بک أی من ترک إحرامه و أحل بک فقاتلک فاحلل أنت أیضا به و قاتله و قیل معناه إذا أحل رجل ما حرم الله علیه منک فادفعه أنت من نفسک بما قدرت علیه و فی کتاب أبی عبید عن النخعی فی المحرم یعدو علیه السبع أو اللص أحل بمن أحل بک و فیه أنت محل بقومک أی إنک قد أبحت حریمهم و عرضتهم للهلاک.

«117»- وَ أَقُولُ: مِمَّا یُنَاسِبُ ذَلِکَ وَ یُؤَیِّدُهُ مَا ذَکَرَهُ شَارِحُ دِیوَانِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فِی فَوَاتِحِهِ حَیْثُ قَالَ نَقَلَ أُسْتَادُنَا الْعَلَّامَهُ مَوْلَانَا جَلَالُ الدِّینِ مُحَمَّدٌ الدَّوَانِیُّ عَنِ الشَّیْخِ الْعَالِمِ الْعَامِلِ النَّقِیِّ الْکَامِلِ السَّیِّدِ صَفِیِّ الدِّینِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْإِیجِیِّ أَنَّهُ قَالَ ذَکَرَ لِیَ الْفَاضِلُ الْعَالِمُ الْمُتَّقِی شَیْخُ أَبُو بَکْرٍ عَنِ الشَّیْخِ بُرْهَانِ الدِّینِ الْمَوْصِلِیِّ وَ هُوَ رَجُلٌ

1- 1. فی المصدر: فقلت: و اللّه لا أرفعه.
2- 2. حیاه الحیوان: فی القنفذ. و فیه: قال البیهقیّ: و قد ورد فی حرز ابی دجانه حدیث طویل غیر هذا موضع لا تحل روایته، و هذا الذی رواه البیهقیّ رواه الدیلمیّ الحافظ فی کتاب الانابه و القرطبیّ فی کتاب التذکار فی أفضل الاذکار.
3- 3. فردوس الاخبار: لم یطبع و لیست عندی نسخته.

عَالِمٌ فَاضِلٌ صَالِحٌ وَرِعٌ إِنَّا تَوَجَّهْنَا مِنْ مِصْرَ إِلَى مَكَّةَ نُرِيدُ الْحَجَّ فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا وَ خَرَجَ عَلَيْنَا ثُعْبَانٌ فَثَارَ النَّاسُ إِلَى قَتْلِهِ فَقَتَلَهُ ابْنُ عَمِّی فَاخْتُطِفَ وَ نَحْنُ نَرَى سَعْيَهُ وَ تَبَادُرَ النَّاسِ عَلَى الْخَيْلِ وَ الرِّكَابِ يُرِيدُونَ رَدَّهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِکَ فَحَصَلَ لَنَا مِنْ ذَلِکَ أَمْرٌ

عَظِيمٌ فَلَمَّا كَانَ آخِرُ النَّهَارِ جَاءَ وَ عَلَيْهِ السَّكِينَةُ وَ الْوَقَارُ فَسَأَلْنَاهُ مَا شَأْنُکَ فَقَالَ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَتَلْتُ هَذَا الثُّعْبَانَ الَّذِی رَأَيْتُمُوهُ فَصَنَعَ بِی مَا رَأَيْتُمْ وَ إِذَا أَنَا بَيْنَ قَوْمٍ مِنَ الْجِنِّ يَقُولُ بَعْضُهُمْ قَتَلْتَ أَبِی وَ بَعْضُهُمْ قَتَلْتَ أَخِی وَ بَعْضُهُمْ قَتَلْتَ ابْنَ عَمِّی فَتَكَاثَرُوا عَلَیَّ وَ إِذَا رَجُلٌ لَصِقَ بِی وَ قَالَ لِی قُلْ أَنَا أَرْضَى بِاللَّهِ وَ بِالشَّرِيعَهِ الْمُحَمَّدِيَّهِ فَقُلْتُ ذَلِکَ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ سِيرُوا إِلَى الشَّرْعِ فَسِرْنَا حَتَّى وَصَلْنَا إِلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ عَلَى مَصْطَبَّهٍ فَلَمَّا صِرْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ خَلُّوا سَبِيلَهُ وَ ادَّعُوا عَلَيْهِ فَقَالَ الْأَوْلَادُ نَدَّعِی عَلَيْهِ أَنَّهُ قَتَلَ أَبَانَا فَقُلْتُ حَاشَ لِلَّهِ إِنَّا نَحْنُ وَفْدُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ نَزَلْنَا هَذَا الْمَنْزِلَ فَخَرَجَ عَلَيْنَا ثُعْبَانٌ فَتَبَادَرَ النَّاسُ إِلَى قَتْلِهِ فَضَرَبْتُهُ فَقَتَلْتُهُ فَلَمَّا سَمِعَ الشَّيْخُ مَقَالَتِی قَالَ خَلُّوا سَبِيلَهُ سَمِعْتُ بِبَطْنِ نَخْلَهَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مَنْ تَزَيَّا بِغَيْرِ زِيِّهِ فَقُتِلَ فَلَا دِيَهَ وَ لَا قَوَدَ انْتَهَى وَ أَقُولُ أَخْبَرَنِی وَالِدِی قُدِّسَ سِرُّهُ عَنِ الشَّيْخِ الْأَجَلِّ الْبَهِيِّ الشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ الْعَامِلِيِّ رَوَّحَ اللَّهُ رُوحَهُ عَنِ الْمَوْلَى الْفَاضِلِ جَمَالِ الدِّينِ مَحْمُودٍ رَحِمَهُ اللَّهُ- عَنْ أُسْتَاذِهِ الْعَلَّامَهِ الدَّوَانِيِّ- عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ جَرَى عَلَيْهِ تِلْکَ الْوَاقِعَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ ذَهَبْتُ إِلَى الْخَلَاءِ فَظَهَرَتْ لِی حَيَّهٌ فَقَتَلْتُهَا فَاجْتَمَعَ عَلَيَّ جَمٌّ غَفِيرٌ وَ أَخَذُونِی وَ ذَهَبُوا إِلَى مَلِكِهِمْ وَ هُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ وَ ادَّعَوْا عَلَيَّ قَتْلَ وَالِدِهِمْ وَ وَلَدِهِمْ وَ قَرِيبِهِمْ كَمَا مَرَّ فَسَأَلَنِی عَنْ دِينِی فَقُلْتُ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى مَلِكِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ لِی أَنْ أَقْضِیَ عَلَيْهِمْ بِعَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَذَهَبُوا بِی إِلَى شَيْخٍ أَبْيَضِ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَهِ جَالِسٍ عَلَى سَرِيرٍ وَقَعَتْ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ فَرَفَعَهُمَا وَ لَمَّا قَصَصْنَا عَلَيْهِ الْقِصَّهَ قَالَ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِی أَخَذْتُمُوهُ مِنْهُ

وَ خَلُّوا سَبِيلَهُ فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ تَزَيَّا بِغَيْرِ زِيِّهِ فَدَمُهُ هَدَرٌ فَجَاءُوا بِی إِلَی هَذَا الْمَكَانِ وَ خَلَّوْا سَبِيلِی (1).

«118»- وَ أَقُولُ وَجَدْتُ فِی كِتَابِ أَخْبَارِ الْجِنِّ لِلشَّيْخِ مُسْلِمِ بْنِ مَحْمُودٍ مِنْ قُدَمَاءِ الْمُخَالِفِينَ رَوَی بِإِسْنَادِهِ عَنْ دِعْبِلِ بْنِ عَلِیٍّ الْخُزَاعِیِّ قَالَ: هَرَبْتُ مِنَ الْخَلِيفَهِ الْمُعْتَصِمِ فَبِتُّ لَيْلَهً بِنَيْسَابُورَ وَحْدِی وَ عَزَمْتُ عَلَی أَنْ أَعْمَلَ قَصِيدَهً فِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ فِی تِلْكَ اللَّيْلَهِ وَ إِنِّی لَفِی ذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ وَ الْبَابَ مَرْدُودٌ عَلَيَّ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ أَلِجُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَاقْشَعَرَّ بَدَنِی مِنْ ذَلِكَ وَ نَالَنِی أَمْرٌ عَظِيمٌ فَقَالَ لَا تَرُعْ عَافَاكَ اللَّهُ فَإِنِّی رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ إِخْوَانِكَ ثُمَّ مِنْ سَاكِنِی الْيَمَنِ طَرَأَ إِلَيْنَا طَارٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ أَنْشَدَنَا قَصِيدَتَكَ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْمَعَهَا مِنْكَ فَأَنْشَدْتُهُ:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَهٍ***وَ مَنْزِلُ وَحْیٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

أُنَاسٌ عَلَی الْخَيْرِ مِنْهُمْ وَ جَعْفَرٌ***وَ حَمْزَهُ وَ السَّجَّادُ ذُو الثَّفِنَاتِ

إِذَا فَخَرُوا يَوْماً أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ***وَ جِبْرِيلَ وَ الْفُرْقَانِ وَ السُّوَرَاتِ

فَأَنْشَدْتُهُ إِلَی آخِرِهَا فَبَكَی حَتَّی خَرَّ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ أَ لَا أُحَدِّثُكَ حَدِيثاً يَزِيدُ فِی نِيَّتِكَ وَ يُعِينُكَ عَلَی التَّمَسُّكِ بِمَذْهَبِكَ قُلْتُ بَلَی قَالَ مَكَثْتُ حِيناً أَسْمَعُ بِذِكْرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَصِرْتُ إِلَی الْمَدِينَهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ عَلِیٌّ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ الْفَائِزُونَ ثُمَّ وَدَّعَنِی لِيَنْصَرِفَ فَقُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُخْبِرَنِی بِاسْمِكَ قَالَ أَنَا ظَبْيَانُ بْنُ عَامِرٍ.

«119»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: رَكِبْنَا فِی بَحْرِ الْخَزَرِ حَتَّی إِذَا كُنَّا غَيْرَ بَعِيدٍ لَجَّجَ مَرْكَبُنَا وَ سَاقَتْهُ الشِّمَالُ شَهْراً فِی اللُّجَّهِ ثُمَّ انْكَسَرَ بِنَا فَوَقَعْتُ أَنَا وَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَی جَزِيرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ لَيْسَ بِهَا أَنِيسٌ فَجَعَلْنَا نَطْمَعُ فِی الْحَيَاهِ وَ أَشْرَفْنَا عَلَی هُوَّهٍ فَإِذَا بِشَيْخٍ مُسْتَنِدٍ إِلَی شَجَرَهٍ عَظِيمَهٍ فَلَمَّا رَآنَا تَحَسْحَسَ وَ أَنَافَ إِلَيْنَا فَفَزِعْنَا مِنْهُ فَدَنَوْنَا فَقُلْنَا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَأَنِسْنَا بِهِ وَ جَلَسْنَا إِلَيْهِ فَقَالَ مَا خَطْبُكُمَا

1- 1. شرح ديوان: ليست عندی نسخته.

فَأَخْبَرْنَاهُ فَضَحِکَ وَ قَالَ مَا وَطِئَ هَذِهِ الْأَرْضَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ قَطُّ أَحَدٌ إِلَّا أَنْتُمَا فَمَنْ أَنْتُمَا قُلْنَا مِنَ الْعَرَبِ فَقَالَ بِأَبِی وَ أُمِّیَ الْعَرَبَ فَمِنْ أَیِّهَا أَنْتُمَا فَقُلْتُ أَمَّا أَنَا فَرَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ وَ أَمَّا صَاحِبِی فَمِنْ قُرَیْشٍ قَالَ بِأَبِی وَ أُمِّی قُرَیْشاً وَ أَحْمَدَهَا یَا أَخَا خُزَاعَةَ مَنِ الْقَائِلُ:

کَأَنْ لَمْ یَکُنْ بَیْنَ الْحَجُونِ إِلَی الصَّفَا***أَنِیسٌ وَ لَمْ یَسْمُرْ بِمَکَّةَ سَامِرٌ

قُلْتُ نَعَمْ ذَلِکَ الْحَارِثُ بْنُ مُضَاضٍ الْجُرْهُمِیُّ قَالَ هُوَ ذَلِکَ یَا أَخَا قُرَیْشٍ أَ وُلِدَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ قُلْتُ أَیْنَ یَذْهَبُ بِکَ یَرْحَمُکَ اللَّهُ فَقَالَ أَرَی زَمَاناً قَدْ تَقَارَبَتْ أَیَّامُهُ أَ فَوُلِدَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ قُلْتُ إِنَّکَ تَسْأَلُ مَسْأَلَةَ مَنْ کَانَ مِنَ الْمَوْتَی (1)

قَالَ فَتَزَایَدَ ثُمَّ قَالَ فَابْنُهُ مُحَمَّدٌ الْهَادِی علیه السلام قَالَ قُلْتُ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُنْذُ أَرْبَعِینَ سَنَةً فَشَهَقَ شَهْقَةً حَتَّی ظَنَنَّا أَنَّ نَفْسَهُ خَرَجَتْ وَ انْخَفَضَ حَتَّی صَارَ کَالْفَرْخِ فَأَنْشَأَ یَقُولُ:

وَ لَرُبَّ رَاجٍ حِیلَ دُونَ رَجَائِهِ***وَ مُؤَمِّلٍ ذَهَبَتْ بِهِ الْآمَالُ

ثُمَّ جَعَلَ یَنُوحُ وَ یَبْکِی حَتَّی بَلَّ دَمْعُهُ لِحْیَتَهُ فَبَکَیْنَا لِبُکَائِهِ ثُمَّ قُلْنَا أَیُّهَا الشَّیْخُ قَدْ سَأَلْتَنَا فَأَخْبَرْنَاکَ فَسَأَلْنَاکَ بِاللَّهِ إِلَّا أَخْبَرْتَنَا مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا السَّفَّاحُ بْنُ زَفَرَاتِ الْجِنِّیُّ لَمْ أَزَلْ مُؤْمِناً بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ مُصَدِّقاً وَ کُنْتُ أَعْرِفُ التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ کُنْتُ أَرْجُو أَنِّی أَرَی مُحَمَّداً وَ أَنِّی لَمَّا تَعَفْرَتِ (2) الْجِنُّ وَ تَطَلَّقَتِ الطَّوَالِقُ مِنْهَا خَبَأْتُ نَفْسِی فِی هَذِهِ الْجَزِیرَةِ لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَ تَوْحِیدِهِ وَ انْتِصَارِ نَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ آلَیْتُ عَلَی نَفْسِی أَنْ لَا أَبْرَحَ هَاهُنَا حَتَّی أَسْمَعَ بِخُرُوجِهِ وَ لَقَدْ تَقَاصَرَتْ أَعْمَارُ الْآدَمِیِّینَ بَعْدِی لَمَّا صِرْتُ فِی هَذِهِ الْجَزِیرَةِ مُنْذُ أَرْبَعِمِائَةِ سَنَةٍ وَ عَبْدُ مَنَافٍ إِذْ ذَاکَ غُلَامٌ یَفَعٌ مَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ وُلِدَ لَهُ وَ ذَلِکَ أَنَّا نَجِدُ عِلْمَ الْأَحَادِیثِ وَ لَا یَعْلَمُ الْآجَالَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَمَّا أَنْتُمَا أَیُّهَا الرَّجُلَانِ فَبَیْنَکُمَا وَ بَیْنَ الْآدَمِیِّینَ مَسِیرَةُ أَکْثَرِ مِنْ سَنَةٍ وَ لَکِنْ

1- 1. فی المخطوطه: مسأله من الموتی.
2- 2. تعفرت: صار عفریتا. و العفریت: الخبیث المنکر. النافذ الامر مع دهاء و ذلک من الجن و الانس و الشیاطین.

خُذْ هَذَا الْعُودَ وَ أَخْرِجْ مِنْ تَحْتِ رِجْلِهِ عُوداً فَاكْتَفِلَاهُ كَالدَّابَّهِ فَإِنَّهُ يُؤَدِّيكُمَا إِلَى بِلَادِكُمَا فَاقْرَءَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى اللهِ عليه و آله مِنِّى السَّلَامَ فَإِنِّى طَامِعٌ بِجِوَارِ قَبْرِهِ قَالَ فَفَعَلْنَا مَا أُمِرْنَاهُ بِهِ فَأَصْبَحْنَا فِى آمُدَ(1).

بيان: طرأ أى أتى من مكان بعيد و لجج تلجيجا خاض اللجه و هى معظم الماء و تحسحس أى تحرک و أناف عليه أشرف و كان فيه تضمينا و العفريت بالكسر الخبيث و النافذ فى الأمر المبالغ فيه مع دهاء و قد تعفرت فهى عفريته و تطلقت الطوالق أى نجت من الحبس و شرعت فى الفساد فى القاموس الطالقه من الإبل ناقه ترسل فى الحى ترعى من جنابهم حيث شاءت.

و قال الكفل بالكسر مركب للرجال يؤخذ كساء فيعقد طرفاه فيلقى مقدمه على الكاهل و مؤخره مما يلى العجز أو شى ء مستدير يتخذ من خرق و غيرها و يوضع على سنام البعير و اكتفل البعير جعل عليه كفلا و قال آمد بلد بالثغور.

1- 1. اخبار الجن: ليست نسخه عندى.

الآيات:

البقره: وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ إِنَّما يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَ الْفَحْشاءِ وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (1) و قال تعالى الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ(2) و قال سبحانه الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِ (3)

آل عمران: وَ إِنِّى أُعِيذُها بِكَ وَ ذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ (4) و قال إِنَّما ذلِكُمُ الشَّيْطانُ يُخَوِّفُ أَوْلِياءَهُ فَلا تَخافُوهُمْ وَ خافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (5)

النساء: وَ مَنْ يَكُنِ الشَّيْطانُ لَهُ قَرِيناً فَساءَ قَرِيناً(6) و قال تعالى فَقاتِلُوا أَوْلِياءَ الشَّيْطانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطانِ كانَ ضَعِيفاً(7) و قال

1- 1. البقره: 168 و 169.
2- 2. البقره: 268.
3- 3. البقره: 275.
4- 4. آل عمران: 26.
5- 5. آل عمران: 157.
6- 6. النساء: 37.
7- 7. النساء: 76.

وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلَّا قَلِيلًا(1) و قال تعالى إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً وَ إِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطاناً مَرِيداً لَعَنَهُ اللَّهُ وَ قالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً وَ لَأُضِلَّنَّهُمْ وَ لَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الْأَنْعامِ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْراناً مُبِيناً يَعِدُهُمْ وَ يُمَنِّيهِمْ وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً أُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ لا يَجِدُونَ عَنْها مَحِيصاً(2)

المائده: إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ فِي الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ وَ يَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ عَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (3)

الأنعام: وَ كَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَياطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً(4) و قال وَ إِنَّ الشَّياطِينَ لَيُوحُونَ إِلى أَوْلِيائِهِمْ لِيُجادِلُوكُمْ (5) و قال تعالى وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (6)

الأعراف: وَ لَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ ثُمَّ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ قالَ ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قالَ فَاهْبِطْ مِنْها فَما يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيها فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ قالَ أَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ قالَ فَبِما أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ قالَ اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ (7) إلى آخر

1- 1. النساء: 83.
2- 2. النساء: 117- 121.
3- 3. المائده: 91.
4- 4. الأنعام: 112.
5- 5. الأنعام: 121.
6- 6. الأنعام: 142.
7- 7. الأعراف: 11- 18؛.

ما مر فی قصه آدم و قال تعالی وَ أَقُلْ لَکُما إِنَّ الشَّیْطانَ لَکُما عَدُوٌّ مُبِینٌ (1) و قال تعالی یا بَنِی آدَمَ لا یَفْتِنَنَّکُمُ الشَّیْطانُ کَما أَخْرَجَ أَبَوَیْکُمْ مِنَ الْجَنَّهِ یَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما لِیُرِیَهُما سَوْآتِهِما إِنَّهُ یَراکُمْ هُوَ وَ قَبِیلُهُ مِنْ حَیْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّیاطِینَ أَوْلِیاءَ لِلَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ (2) و قال تعالی إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّیاطِینَ أَوْلِیاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (3) و قال تعالی وَ إِمَّا یَنْزَغَنَّکَ مِنَ الشَّیْطانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ إِنَّ الَّذِینَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّیْطانِ تَذَکَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ وَ إِخْوانُهُمْ یَمُدُّونَهُمْ فِی الغَیِّ ثُمَّ لا یُقْصِرُونَ (4)

الأنفال: وَ إِذْ زَیَّنَ لَهُمُ الشَّیْطانُ أَعْمالَهُمْ وَ قالَ لا غالِبَ لَکُمُ الْیَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّی جارٌ لَکُمْ فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَکَصَ عَلی عَقِبَیْهِ وَ قالَ إِنِّی بَرِی ءٌ مِنْکُمْ إِنِّی أَری ما لا تَرَوْنَ إِنِّی أَخافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِیدُ الْعِقابِ (5)

یوسف: إِنَّ الشَّیْطانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوٌّ مُبِینٌ (6) و قال تعالی فَأَنْساهُ الشَّیْطانُ ذِکْرَ رَبِّهِ (7) و قال مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّیْطانُ بَیْنِی وَ بَیْنَ إِخْوَتِی (8)

إبراهیم: وَ قالَ الشَّیْطانُ لَمَّا قُضِیَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَکُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَ وَعَدْتُکُمْ فَأَخْلَفْتُکُمْ وَ ما کانَ لِی عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُکُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِی فَلا تَلُومُونِی وَ لُومُوا أَنْفُسَکُمْ ما أَنَا بِمُصْرِخِکُمْ وَ ما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِیَّ إِنِّی کَفَرْتُ بِما أَشْرَکْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَ

1- 1. الأعراف: 22.
2- 2. الأعراف: 27.
3- 3. الأعراف: 30.
4- 4. الأعراف: 199- 201.
5- 5. الأنفال: 48.
6- 6. یوسف: 5.
7- 7. یوسف: 42.
8- 8. یوسف: 100.

الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (1)

الحجر: وَ حَفِظْناها مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ رَجِيمٍ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبِينٌ (2) و قال سبحانه وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلائِکَهُ کُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبی أَنْ يَکُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قالَ يا إِبْلِيسُ ما لَکَ أَلَّا تَکُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قالَ لَمْ أَکُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ قالَ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّکَ رَجِيمٌ وَ إِنَّ عَلَيْکَ اللَّعْنَهَ إِلی يَوْمِ الدِّينِ قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی يَوْمِ يُبْعَثُونَ قالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلی يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قالَ رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِی لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ قالَ هذا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ إِنَّ عِبادِی لَيْسَ لَکَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْغاوِينَ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (3)

النحل: فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ (4) و قال تعالی فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَی الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلی رَبِّهِمْ يَتَوَکَّلُونَ إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَی الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِکُونَ (5)

الإسراء: إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ کانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ وَ کانَ الشَّيْطانُ لِرَبِّهِ کَفُوراً(6) و قال تعالی إِنَّ الشَّيْطانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطانَ کانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوًّا

1- 1. إبراهيم: 22.
2- 2. الحجر: 17 و 18.
3- 3. الحجر: 28- 42.
4- 4. النحل: 62.
5- 5. النحل: 98.
6- 6. الإسراء: 27.

مُبيناً(1) و قال تعالى وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قالَ أَ أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً قالَ أَ رَأَيْتَكَ هذَا الَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا قالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزاؤُكُمْ جَزاءً مَوْفُوراً وَ اسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجِلِكَ وَ شارِكْهُمْ فِى الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ وَ عِدْهُمْ وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً إِنَّ عِبادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ وَ كَفى بِرَبِّكَ وَكِيلًا(2)

الكهف: وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِى وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً(3) و قال تعالى وَ ما أَنْسانِيهُ إِلَّا الشَّيْطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ (4)

مريم: يا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلرَّحْمنِ عَصِيًّا يا أَبَتِ إِنِّى أَخافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذابٌ مِنَ الرَّحْمنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطانِ وَلِيًّا(5) و قال تعالى فَوَ رَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَ الشَّياطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا(6) و قال تعالى أَ لَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّياطِينَ عَلَى الْكافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا(7)

طه: فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ إلى قوله تعالى فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطانُ (8)

الأنبياء: وَ مِنَ الشَّياطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَ يَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذلِكَ وَ كُنَّا

1- 1. الإسراء: 53.
2- 2. الإسراء: 60- 65.
3- 3. الكهف: 50 و 51.
4- 4. الكهف: 63.
5- 5. مريم: 44 و 45.
6- 6. مريم: 68.
7- 7. مريم: 83.
8- 8. طه: 116- 120.

لَهُمْ حافِظِينَ (1)

الحج: وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْدِيهِ إِلى عَذابِ السَّعِيرِ(2) و قالَ تعالى وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ لِيَجْعَلَ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ (3)

المؤمنون: وَ قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ وَ أَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ (4)

النور: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ وَ مَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ(5)

الشعراء: فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ وَ جُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ (6) و قال تعالى وَ ما تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّياطِينُ وَ ما يَنْبَغِي لَهُمْ وَ ما يَسْتَطِيعُونَ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ إلى قوله تعالى هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّياطِينُ تَنَزَّلُ عَلى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَكْثَرُهُمْ كاذِبُونَ (7)

النمل: وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ (8)

1- 1. الأنبياء: 82.
2- 2. الحجّ: 3 و 4.
3- 3. الحجّ: 52 و 53.
4- 4. المؤمنون: 97 و 98.
5- 5. النور: 21.
6- 6. الشعراء: 94 و 95.
7- 7. الشعراء: 110- 123.
8- 8. النمل: 24.

القصص: قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ (1)

سبأ: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ ما كانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَهِ مِمَّنْ هُوَ مِنْها فِی شَکٍّ وَ رَبُّکَ عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ حَفِیظٌ(2)

فاطر: إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّما يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحابِ السَّعِيرِ(3)

يس: أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِی آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَ أَنِ اعْبُدُونِی هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ وَ لَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيراً أَ فَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (4)

الصافات: وَ حِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ مارِدٍ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَی الْمَلَإِ الْأَعْلی وَ يُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ دُحُوراً وَ لَهُمْ عَذابٌ واصِبٌ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَهَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ (5) و قال تعالی طَلْعُها كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّياطِينِ (6)

ص: وَ الشَّياطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَ غَوَّاصٍ وَ آخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِی الْأَصْفادِ(7) و قال تعالی إِذْ نادی رَبَّهُ أَنِّی مَسَّنِیَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ (8) و قال تعالی إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلائِکَهُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ

1- 1. القصص: 15.
2- 2. سبأ: 20 و 21.
3- 3. فاطر: 6.
4- 4. يس: 60- 62.
5- 5. الصافّات: 7- 10.
6- 6. الصافّات: 65.
7- 7. ص: 37 و 38.
8- 8. ص: 41.

اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ قالَ يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَکَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَیَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قالَ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّکَ رَجِيمٌ وَ إِنَّ عَلَيْکَ لَعْنَتِی إِلی يَوْمِ الدِّينِ قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی يَوْمِ يُبْعَثُونَ قالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلی يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قالَ فَبِعِزَّتِکَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ قالَ فَالْحَقُّ وَ الْحَقَّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْکَ وَ مِمَّنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (1)

السجده: وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّکَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (2)

الزخرف: وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (3) و قال تعالی وَ لا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (4)

محمد: الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلی لَهُمْ (5)

المجادله: اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولئِکَ حِزْبُ الشَّيْطانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ (6)

الحشر: كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّی بَرِی ءٌ مِنْکَ إِنِّی أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ فَكانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهُما فِی النَّارِ خالِدَيْنِ فِيها وَ ذلِکَ جَزاءُ الظَّالِمِينَ (7)

1- 1. ص: 71- 85.
2- 2. فصّلت: 46.
3- 3. الزخرف: 26.
4- 4. الزخرف: 62.
5- 5. محمّد: 25.
6- 6. المجادله: 19.
7- 7. الحشر: 16 و 17.

الملک: وَ لَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ وَ جَعَلْناها رُجُوماً لِلشَّياطِينِ وَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذابَ السَّعِيرِ وَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذابُ جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ إِذا أُلْقُوا فِيها سَمِعُوا لَها شَهِيقاً وَ هِيَ تَفُورُ تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّما أُلْقِيَ فِيها فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُها أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قالُوا بَلى قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنا وَ قُلْنا ما نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْ ءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ(1)

الناس: مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّهِ وَ النَّاسِ (2)

تفسير:

وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ قال البيضاوی لا تقتدوا به فی اتباع الهوی فتحرموا الحلال و تحللوا الحرام إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ظاهر العداوه عند ذوی البصیره و إن کان یظهر الموالاه لمن یغویه و لذلک سماه ولیا فی قوله أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ إِنَّما يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَ الْفَحْشاءِ بیان لعداوته و وجوب التحرز عن متابعته و استعیر الأمر لتزیینه و بعثه لهم علی الشر تسفیها لرأیهم و تحقیرا لشأنهم و السوء و الفحشاء ما أنکره العقل و استقبحه الشرع و العطف لاختلاف الوصفین فإنه سوء لاغتمام العاقل به و فحشاء باستقباحه إیاه.

و قیل السوء یعم القبائح و الفحشاء ما یجاوز الحد فی القبح من الکبائر.

و قیل الأول ما لا حد فیه و الثانی ما شرع فیه الحد وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ کاتخاذ الأنداد و تحلیل المحرمات و تحریم الطیبات (3).

و قال الرازی اعلم أن أمر الشیطان و وسوسته عباره عن هذه الخواطر التی نجدها فی أنفسنا و قد اختلف الناس فی هذه الخواطر من وجوه

1- 1. الملک: 5- 9.
2- 2. الناس: 4- 6.
3- 3. أنوار التنزیل 1: 128.

أحدها اختلفوا فی ماهیاتها فقال بعض إنها حروف و أصوات خفیه قالت الفلاسفه(1) إنها تصورات الحروف و الأصوات و أشباهها و تخیلاتها علی مثال الصور المنطبعه فی المرایا فإن تلک الصور تشبه تلک الأشیاء من بعض الوجوه و إن لم تکن مشابهه لها من کل الوجوه و لقائل أن یقول صور هذه الحروف و تخیلاتها هل تشبه هذه الحروف فی کونها حروفا أو لا تشبهها فإن کان

الأول فتصور(2)

الحروف حروف فعاد القول إلی أن هذه الخواطر أصوات و حروف خفیه و إن کان الثانی لم یکن تصورات هذه الحروف حروفا لکنی أجد من نفسی هذه الحروف و الأصوات مترتبه منتظمه علی حسب انتظامها فی الخارج و العربی لا یتکلم فی قلبه إلا بالعربیه و کذا الأعجمی (3) و تصورات هذه الحروف و تعاقبها و تواليها فی الخارج (4) فثبت أنها فی أنفسها حروف و أصوات خفیه.

و ثانیها أن فاعل هذه الخواطر من هو.

أما علی أصلنا أن خالق (5)

الحوادث بأسرها هو الله تعالی فالأمر ظاهر.

و أما علی أصل المعتزله فهم لا یقولون بذلک.

و أیضا فإن المتکلم عندهم من فعل الکلام فلو کان فاعل هذه الخواطر هو الله تعالی و فیها ما یکون کذبا(6)

لزم کون الله تعالی موصوفا بذلک تعالی الله عنه.

و لا یمکن أن یقال إن فاعلها هو العبد لأن العبد قد یکره حصول تلک الخواطر و یحتال فی دفعها عن نفسه مع أنها البته لا یندفع بل ینجر البعض إلی البعض علی سبیل الاتصال فإذا لا بد هاهنا من شی ء آخر و هو إما الملک و إما الشیطان فلعلهما متکلمان بهذا

1- 1. فی المصدر: و قال الفلاسفه.
2- 2. فی المصدر: فصور الحروف.
3- 3. فی المصدر: و کذا العجمی.
4- 4. فی المصدر: و تواليها لا يكون الا على مطابقه تعاقبها و تواليها فی الخارج.
5- 5. فی المصدر: و هو ان خالق.
6- 6. فی المصدر: کذبا و سخفا.

الكلام فى أقصى الدماغ أو فى أقصى القلب حتى إن الإنسان و إن كان فى غايه الصمم فإنه يسمع هذه الحروف و الأصوات.

ثم إن قلنا بأن الشيطان و الملک ذوات قائمه بأنفسها غير متحيزه البته لم يبعد كونها قادره على مثل هذه الأفعال و إن قلنا بأنها أجسام لطيفه لم يبعد أيضا أن يقال إنها و إن كانت لا تتولج بواطن البشر إلا أنهم يقدرون على إيصال هذا الكلام إلى بواطن البشر.

و لا يبعد أيضا أن يقال إنها لغايه لطافتها يقدر على النفوذ فى مضايق بواطن البشر و مخارق جسمه و توصل الكلام إلى قلبه و دماغه ثم إنها مع لطافتها تكون مستحكمه التركيب بحيث يكون اتصال بعض أجزائه بالبعض اتصالا لا ينفصل فلا جرم لا يقتضى نفوذها فى هذه المضايق و المخارق انفصالها و تفرق أجزائها و كل هذه الاحتمالات مما لا دليل على فسادها و الأمر فى معرفه

حقائقها عند الله تعالى و مما يدل على إثبات إلهام الملائكه بالخير قوله تعالى إِذْ يُوحِی رَبُّکَ إِلَی الْمَلائِکَهِ أَنِّی مَعَکُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِینَ آمَنُوا(1) أى ألهموهم بالثبات (2) و يدل عليه من الأخبار

قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله: لِلشَّيْطَانِ لَمَّهٌ بِابْنِ آدَمَ وَ لِلْمَلَکِ لَمَّهٌ.

وَ فِی الْحَدِیثِ أَیْضاً: إِذَا وُلِدَ الْمَوْلُودُ لِبَنِی آدَمَ قَرَنَ إِبْلِیسُ بِهِ شَیْطَاناً وَ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ مَلَکاً فَالشَّیْطَانُ جَاثِمٌ عَلَی أُذُنِ قَلْبِهِ الْأَیْسَرِ وَ الْمَلَکُ قَائِمٌ (3) عَلَی أُذُنِ قَلْبِهِ الْأَیْمَنِ فَهُمَا یَدْعُوَانِهِ.

و من الصوفيه و الفلاسفه من فسر الملک الداعى إلى الخير بالقوه العقليه و فسر الشيطان الداعى إلى الشر بالقوه الشهوانيه و الغضبيه و دلت الآيه على أن الشيطان لا يأمر إلا بالقبائح لأن الله تعالى ذكره بكلمه إنما و هى للحصر و قال بعض العارفين إن الشيطان قد يدعو إلى الخير لكن لغرض أن يجره منه إلى الشر و ذلک إلى

1- 1. الأنفال: 12.
2- 2. فى المصدر: بالثبات و شجعوهم على اعدائهم.

3- 3. فی المصدر: و الملک جاثم.

أنواع إما أن يجره من الأفضل إلى الفاضل السهل أو من السهل إلى الأفضل الأشق (1)

ليصير ازدياد المشقه سببا لحصول النفره عن الطاعه بالكليه(2).

و قال فى قوله تعالى الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ اختلفوا فى الشيطان فقيل إبليس و قيل سائر الشياطين و قيل شياطين الجن و الإنس و قيل النفس الأماره بالسوء و الوعد يستعمل فى الخير و الشر و يمكن أن يكون هذا محمولا على التهكم و قد مر الكلام فى حقيقه الوسوسه فى تفسير الاستعاذه.

و روى ابن مسعود أن للشيطان لمه و هى الإيعاد بالشر و للملک لمه و هى الوعد بالخير فمن وجد ذلک فليعلم أنه من الله و من وجد الأول فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم و قرأ هذه الآيه و روى الحسن قال بعض المهاجرين من سره أن يعلم مكان الشيطان منه فليتأمل موضعه من المكان الذى منه يجد الرغبه فى فعل المنكر.

و الفحشاء البخل و الفاحش عند العرب البخل (3) و قال فى قوله تعالى إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِ التخبط معناه التصرف على غير استواء و تخبطه الشيطان إذا مسه بخبل أو جنون و تسمى إصابه الشيطان بالجنون و الخبل خبطه و المس

الجنون يقال مس الرجل فهو ممسوس و به مس و أصله من المس باليد كان الشيطان يمس الإنسان فيجننه ثم سمى الجنون مسا كما أن الشيطان يتخبطه و يطؤه برجله فيخبله فسمى الجنون خبطه فالتخبط بالرجل و المس باليد.

و قال الجبائى و الناس يقولون المصروع إنما حدثت به تلک الحاله لأن الشيطان يمسه و يصرعه و هذا باطل لأن قدره الشيطان ضعيفه(4)

لا يقدر على صرع

1- 1. فى المصدر: اما ان يجره من الافضل الى الفاضل ليتمكن من ان يخرجه من الفاضل الى الشر، و اما ان يجره من الفاضل الاسهل الى

الافضل الاشق.
2- 2. تفسير الرازىّ 5: 4 و 5(ط مصر بالمطبعه البهيه).
3- 3. تفسير الرازىّ 7: 68 و 69 و فيه اختصار.
4- 4. فى المصدر: لان الشيطان ضعيف.

الناس و قتلهم و يدل عليه وجوه أحدها قوله تعالى حكايه عن الشيطان وَ ما كانَ لِی عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِی و هذا صريح فی أنه ليس للشيطان قدره علی الصرع و القتل و الإيذاء.

و الثانی أن الشيطان إما أن يقال إنه كثيف الجسم أو يقال إنه من الأجسام اللطيفه فإن كان الأول وجب أن يری و يشاهد إذ لو جاز فيه أن يكون كثيفا و يحضر ثم لا يری لجاز أن يكون بحضرتنا شموس و رعود و بروق و جبال و نحن لا نراها و ذلک جهاله عظيمه و لأنه لو كان جسما كثيفا فكيف يمكنه أن يدخل فی باطن بدن الإنسان و أما إن كان جسما لطيفا كالهواء فمثل هذا يمتنع أن تكون فيه صلابه و قوه فيمتنع أن يكون قادرا علی أن يصرع الإنسان و يقتله.

الثالث لو كان الشيطان يقدر علی أن يصرع الإنسان فيقتله لصح أن يفعل مثل معجزات الأنبياء و ذلک يجر الطعن فی النبوه.

الرابع أن الشيطان لو قدر علی ذلک فلم لا يصرع جميع المؤمنين و لا يخبطهم (1) من شده عداوته مع أهل الإيمان و لم لا يغصب أموالهم و يفسد أحوالهم و يفشی أسرارهم و يزيل عقولهم و كل ذلک ظاهر الفساد.

و احتج القائلون بأن الشيطان يقدر علی هذه الأشياء بوجهين.

الأول ما روی أن الشياطين فی زمان سليمان عليه السلام كانوا يعملون الأعمال الشاقه علی ما حكی الله عنهم أنهم كانوا يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ وَ تَماثِيلَ وَ جِفانٍ كَالْجَوابِ وَ قُدُورٍ راسِياتٍ و الجواب عنه أنه تعالی كثف (2)

أجسامهم فی زمان سليمان ع.

و الثانی أن هذه الآيه و هی قوله تعالی يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِ صريح فی أن تخبطه كان من الشيطان و مسه مسببا(3) عنه.

1- 1. فی المصدر: لم لا يخبطهم.
2- 2. فی المصدر: انه كلفهم.
3- 3. فی المصدر: صريح فی أن يتخبطه الشيطان بسبب مسه.

و الجواب عنه أن الشيطان يمسه بالوسوسه الموذيه التى يحدث عندها الصرع و هو كقول أيوب أَنِّی مَسَّنِیَ الشَّیْطانُ بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ و إنما يحدث الصرع عند تلک الوسوسه فلا جرم فيصرع عند تلک الوسوسه(1) كما يفزع الجبان من الموضع الخالى و بهذا المعنى (2) لا يوجد هذا الخبط من الفضلاء الكاملين و أهل الحزم و العقل و إنما يوجد فيمن به نقص فى المزاج و خلل فى الدماغ و هذا جمله كلام الجبائى فى هذا الباب.

و ذكر القفال وجها آخر فيه و هو أن الناس يضيفون الصرع إلى الشيطان و إلى الجن فخوطبوا على ما تعارفوه من هذا.

و أيضا من عاده الناس أنهم إذا أرادوا تقبيح شى ء يضيفوه إلى الشيطان كما فى قوله تعالى طَلْعُها كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّياطِینِ و قال الطبرسى قدس سره قيل إن هذا على وجه التشبيه لأن الشيطان لا يصرع الإنسان على الحقيقه و لكن من غلب عليه المره السوداء و ضعف (3)

ربما يخيل إليه الشيطان أمورا هائله و يوسوس إليه فيقع الصرع عند ذلک من فعل الله تعالى و نسب ذلک إلى الشيطان مجازا لما كان ذلک عند وسوسته عن الجبائى.

و قيل يجوز أن يكون الصرع من فعل الشيطان فى بعض الناس دون بعض عن أبى الهذيل و ابن الإخشيد قالا لأن الظاهر من القرآن يشهد به و ليس فى العقل ما يمنع منه و لا يمنع الله سبحانه الشيطان عنه امتحانا لبعض الناس و عقوبه لبعض على ذنب ألم به و لم يتب منه كما يسلط بعض الناس على بعض فيظلمه و يأخذ ماله و لا يمنعه الله منه (4).

1- 1. فى المصدر: و انما يحدث الصرع عند تلک الوسوسه لان اللّه تعالى خلقه من ضعف الطباع و غلبه السوداء عليه بحيث عند الوسوسه فلا يجترئ فيصرع عند تلک الوسوسه.
2- 2. فى المصدر: و لهذا المعنى.
3- 3. فى المصدر: او ضعف عقله.
4- 4. مجمع البيان 2: 389.

وَ إِنِّی أُعِیذُها بِکَ قال البیضاوی أجیرها بحفظک الرَّجِیمِ المطرود و أصل الرجم الرمی بالحجاره

وَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مَا مِنْ مَوْلُودٍ یُولَدُ إِلَّا وَ الشَّیْطَانُ یَمَسُّهُ حِینَ یُولَدُ فَیَسْتَهِلُّ مِنْ مَسِّهِ إِلَّا مَرْیَمَ وَ ابْنَهَا.

و معناه أن الشیطان یطمع فی إغواء کل مولود بحیث یتأثر منه إلا مریم و ابنها فإن الله تعالی عصمها(1)

ببرکه هذه الاستعاذه(2).

إِنَّما ذلِکُمُ الشَّیْطانُ یُخَوِّفُ قال الرازی قوله الشیطان خبر ذلکم بمعنی إنما ذلکم المثبط هو الشیطان یُخَوِّفُ أَوْلِیاءَهُ جمله مستأنفه بیان لشیطنته أو الشیطان صفه لاسم الإشاره و یخوف الخبر و المراد بالشیطان الرکب و قیل نعیم بن مسعود و سمی شیطانا لعتوه و تمرده فی الکفر کقوله شَیاطِینَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِ و قیل هو الشیطان یخوف أولیاءه بالوسوسه(3).

و قال فی قوله سبحانه إِنَّ کَیْدَ الشَّیْطانِ کانَ ضَعِیفاً لأن الله ینصر أولیاءه و الشیطان ینصر أولیاءه و لا شک أن نصره الشیطان لأولیائه أضعف من نصره الله لأولیائه أ لا تری أن أهل الخیر و الدین یبقی ذکرهم الحمید علی وجه الدهر و إن کانوا حال حیاتهم فی غایه الفقر و الذله و أما الملوک و الجبابره فإذا ماتوا انقرضوا(4) و لا یبقی فی الدنیا رسمهم و لا ظلمهم و الکید السعی فی فساد الحال علی جهه الحیله و فائده إدخال کان للتأکید لضعف کیده یعنی أنه منذ کان کان موصوفا بالضعف و الذله(5)

و قال البیضاوی وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ بإرسال الرسول و إنزال الکتاب لَاتَّبَعْتُمُ الشَّیْطانَ بالکفر و الضلال إِلَّا قَلِیلًا إلا قلیلا منکم تفضل الله علیه بعقل راجح اهتدی به إلی الحق و الصواب و عصمه عن متابعه الشیطان کزید بن نفیل

1- 1. فی المصدر: عصمهما.
2- 2. أنوار التنزیل 1: 203.
3- 3. تفسیر الرازیّ 9: 102.

4- 4. فى المصدر: انقرض أثرهم.
5- 5. تفسير الرازىّ 10: 184.

و ورقه بن نوفل أو إلا اتباعا قليلا على الندور(1).

و قال فى قوله سبحانه إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً يعنى اللات و العزى و مناه و نحوها كان لكل حى صنم يعبدونه و يسمونه أنثى بنى فلان و ذلک إما لتأنيث أسمائها أو لأنها كانت جمادات و الجمادات تؤنث من حيث إنها ضاهت الإناث لانفعالها و لعله تعالى ذكرها بهذا الاسم تنبيها على أنهم يعبدون ما يسمونه إناثا لأنه ينفعل و لا يفعل و من حق المعبود أن يكون فاعلا غير منفعل ليكون دليلا على تناهى جهلهم و فرط حماقتهم.

و قيل المراد الملائكه لقولهم بنات الله وَ إِنْ يَدْعُونَ و إن يعبدون بعبادتها إِلَّا شَيْطاناً مَرِيداً لأنه الذى أمرهم بعبادتها و أغراهم عليها فكان طاعته فى ذلک عباده له و المارد و المريد الذى لا يعلق بخير و أصل التركيب للملابسه و منه صرح ممرد و غلام أمرد و شجره مرداء للتى تناثر ورقها لَعَنَهُ اللَّهُ صفه ثانيه للشيطان وَ قالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِکَ نَصِيباً مَفْرُوضاً عطف عليه أى شيطانا مريدا جامعا بين لعنه الله و هذا القول الدال على فرط عداوته للناس.

وَ لَأُضِلَّنَّهُمْ عن الحق وَ لَأُمَنِّيَنَّهُمْ الأمانى الباطله كطول (2) البقاء و أن لا بعث و لا عقاب وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الْأَنْعامِ يشقونها لتحريم ما أحله الله و هى عباره عما كانت العرب تفعل بالبحائر(3) و السوائب و إشاره إلى تحريم كل ما أحل الله و نقص كل ما

خلق كاملا بالفعل أو بالقوه وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ عن وجهه صوره أو صفه و يندرج فيه ما قيل من فق ء عين الحامى و خصاء العبيد و الوشر و الوشم (4)

و اللواط و السحق و نحو ذلک و عباده الشمس و القمر و تغيير فطره الله

1- 1. أنوار التنزيل 1: 291.
2- 2. فى المصدر: كطول الحياه.
3- 3. البحائر جمع البحيره اى مشقوق الاذان كما كانت العرب تفعلها فى الجاهليه بانعامهم.

4- 4. الوشم: غرز الابره فى البدن و ذر النيل عليه. يقال له بالفارسيه: خال كوبى. و الوشر: تحديد الأسنان و ترقيقها.

التى هى الإسلام و استعمال الجوارح و القوى فيما لا يعود على النفس كمالا و لا يوجب لها من الله زلفا و عموم اللفظ يمنع الخصاء مطلقا لكن الفقهاء رخصوا فى خصاء البهائم للحاجه و الجمل الأربع حكايه عما ذكره الشيطان نطقا أو أتاه فعلا.

وَ مَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ بإيثاره ما يدعوه إليه على ما أمره الله به و مجاوزته عن طاعه الله إلى طاعته فَقَدْ خَسِرَ خُسْراناً مُبِيناً إذ ضيع رأس ماله و بدل مكانه من الجنه بمكان من النار يَعِدُهُمْ ما لا ينجز وَ يُمَنِّيهِمْ ما لا ينالون وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً و هو إظهار النفع فيما فيه الضرر و هذا الوعد إما بالخواطر الفاسده أو بلسان أوليائه وَ لا يَجِدُونَ عَنْها مَحِيصاً معدلا و مهربا(1).

و قال الرازى بعد إيراد كلام المفسرين و يخطر ببالى هاهنا وجه آخر فى تخريج الآيه على سبيل المعنى و ذلک لأن دخول الضرر و المرض فى الشى ء يكون على ثلاثه أوجه التشوش و النقصان و البطلان فادعى الشيطان إلقاء أكثر الخلق فى مرض الدين و ضرر الدين و هو قوله وَ لَأُمَنِّيَنَّهُمْ ثم إن هذا المرض لا بد و أن يكون على أحد العلل الثلاثه التى ذكرناها و هى التشوش و النقصان و البطلان.

فأما التشوش فالإشاره إليه بقوله وَ لَأُمَنِّيَنَّهُمْ و ذلک لأن صاحب الأمانى يستعمل عقله و فكره فى استخراج المعانى الدقيقه و الحيل و الوسائل اللطيفه فى تحصيل المطالب الشهوانيه و الغضبيه فهذا مرض روحانى من جنس التشوش.

و أما النقصان فالإشاره إليه بقوله وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الْأَنْعامِ و ذلک لأن بتک الآذان نوع من النقصان و هذا لأن الإنسان إذا صار بحيث يستغرق العقل فى طلب الدنيا صار فاتر الرأى ضعيف الحزم فى طلب الآخره.

و أما البطلان فالإشاره بقوله فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ و ذلک لأن التغيير(2)

يوجب بطلان الصفه الحاصله فى المره الأولى و من المعلوم أن من بقى مواظبا على طلب اللذات العاجله معرضا عن السعادات الروحانيه فلا يزال يشتد فى قلبه الرغبه فى الدنيا

1- 1. أنوار التنزيل 1: 303 و 304.
2- 2. فى المصدر: التغيير.

و النفره عن الآخره و لا يزال تتزايد هذه الأحوال إلى أن يتغير القلب بالكليه فلا يخطر بباله ذكر الآخره البته و لا يزول عن خاطره حب الدنيا البته فتكون حركته و سكونه و قوله (1)

لأجل الدنيا و ذلک يوجب تغير الخلقه(2) لأن الأرواح البشريه إنما دخلت هذا العالم الجسمانى على سبيل السفر و هى متوجهه إلى عالم القيامه.

فإذا نسيت معادها و ألفت هذه المحسوسات التى لا بد من انقضائها و فنائها كان هذا بالحقيقه تغير الخلقه(3)

و هو كما قال تعالى وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ و قال فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِى فِى الصُّدُورِ(4) و قال فى قوله تعالى إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ إلخ أما وجه العداوه فى الخمر فإن الظاهر فيمن يشربها أنه يشربها مع جماعه و يكون غرضه من ذلک الشرب أن يستأنس برفقائه و يفرح بمحادثتهم و مكالمتهم و كان غرضه من ذلک الاجتماع تأكيد الألفه و المحبه إلا أن ذلک ينقلب فى الأغلب إلى الضد لأن الخمر تزيل العقل و إذا زال العقل استولت الشهوه و الغضب من غير مدافعه العقل و عند استيلائهما تحصل المنازعه بين أولئک الأحباب و تلک المنازعه ربما أدت إلى الضرب و القتل و المشافهه بالفحش و ذلک يوجب أشد(5) العداوه و البغضاء(6).

و أما الميسر ففيه بإزاء التوسعه على المحتاجين الإجحاف بأرباب الأموال لأن من صار مغلوبا فى القمار مره دعاه ذلک إلى اللجاج فيه على رجاء أنه ربما صار غالبا

1- 1. فى المصدر: و قوله و فعله.
2- 2. فى المصدر: تغييرا للخلقه.
3- 3. فى المصدر: تغييرا للخلقه.
4- 4. تفسير الرازىّ 11: 49 و 50.
5- 5. فى المصدر: يورث.
6- 6. زاد فى المصدر: فالشيطان يسول ان الاجتماع على الشرب يوجب تأكيد الالفه و المحبه. و بالأخره انقلب الامر و حصلت نهايه العداوه و البغضاء.

فيه و قد يتفق أن لا يحصل له ذلک إلى أن لا يبقى له شى ء من المال و إلى أن يقامر على لحيته و أهله و ولده و لا شک أنه يبقى بعد ذلک فقيرا مسكينا و يصير من أعدى الأعداء لأولئک الذين كانوا غالبين له فظهر أن الخمر و الميسر سببان عظيمان فى إثاره العداوه و البغضاء بين الناس و لا شک أن شده العداوه و البغضاء تفضى إلى أحوال مذمومه من الهرج و المرج و الفتن و كل ذلک مضار لمصالح العالم و أشار إلى المفاسد الدينيه بقوله تعالى وَ يَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ عَنِ الصَّلاهِ(1) قوله وَ كَذلِکَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا قيل المراد كما أمرناک بعداوه قومک من المشركين فقد أمرنا من قبلک بمعاداه أعدائهم من الجن و الإنس و متى أمر الله رسوله بمعاداه قوم من المشركين فقد جعلهم أعداء له.

و قيل معناه حكمنا بأنهم أعداء و أخبرنا بذلک ليعاملوهم معامله الأعداء فى الاحتراز عنهم.

و قيل أى خلينا بينهم و بين اختيارهم العداوه لم نمنعهم من ذلک جبرا.

و قيل إنه سبحانه لما أرسل إليهم الرسل و أمرهم بدعائهم إلى الإسلام و خلع الأنداد نصبوا عند ذلک العداوه لأنبيائه فلذا أضاف تعالى إلى نفسه و المراد بشياطين الإنس و الجن مرده الكفار من الفريقين.

و قيل إن شياطين الإنس الذين يغوونهم و شياطين الجن الذين هم من ولد إبليس. و قال الطبرسى رحمه الله فى تفسير الكلبى عن ابن عباس أن إبليس جعل جنده فريقين فبعث فريقا منهم إلى الإنس و فريقا إلى الجن فشياطين الإنس و الجن أعداء الرسل و المؤمنين فتلقى (2)

شياطين الإنس و شياطين الجن فى كل حين فيقول بعضهم لبعض أضللت صاحبى بكذا فأضل صاحبک بمثلها فكذلک يوحى بعضهم إلى بعض

1- 1. تفسير الرازىّ 12: 80 و 81.
2- 2. فى المصدر فيلتقى.

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَیْضاً أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الشَّیَاطِینَ یَلْقَی بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَیُلْقِی إِلَیْهِ مَا یُغْوِی بِهِ الْخَلْقَ حَتَّی یَتَعَلَّمَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.

یُوحِی أی یوسوس و یلقی خفیه زُخْرُفَ الْقَوْلِ أی المموه المزین الذی یستحسن ظاهره و لا حقیقه له و لا أصل غُرُوراً أی یغرونهم بذلک غرورا أو لیغروهم بذلک (1).

و قال الرازی اعلم أنه لا یجب أن یکون کل معصیه تصدر عن إنسان فإنها تکون بسبب وسوسه شیطان و إلا لزم التسلسل أو الدور(2)

فوجب الاعتراف بانتهاء هذه القبائح و المعاصی إلی قبیح أول و معصیه سابقه حصلت لا بوسوسه شیطان آخر إذا ثبت هذا فنقول إن أولئک الشیاطین کما أنهم یلقون الوساوس إلی الإنس و الجن فقد یوسوس بعضهم بعضا و للناس فیه مذاهب منهم من قال الأرواح إما فلکیه و إما أرضیه و الأرواح الأرضیه منها طیبه طاهره(3)

و منها خبیثه قذره شریره تأمر بالمعاصی و القبائح و هم الشیاطین.

ثم إن تلک الأرواح الطیبه کما أنها تأمر الناس بالطاعات و الخیرات فکذلک قد یأمر بعضهم بعضا بالطاعات و الأرواح الخبیثه کما أنها تأمر الناس بالقبائح و المنکرات فکذلک قد یأمر بعضهم بعضا بتلک القبائح و الزیاده فیها و ما لم یحصل نوع من أنواع المناسبه بین النفوس البشریه و بین تلک الأرواح لم یحصل ذلک الانضمام بالنفوس البشریه و إذا کانت طاهره نقیه عن الصفات الذمیمه کانت فی جنس الأرواح الخبیثه فتنتظم (4) إلیها.

1- 1. مجمع البیان 4: 352.
2- 2. فی المصدر: و الا لزم دخول التسلسل او الدور فی هؤلاء الشیاطین.
3- 3. فی المصدر: طاهره خیره، آمره بالطاعه و الافعال الحسنه و هم الملائکه الارضیه.
4- 4. هکذا فی المصدر المطبوع و المخطوط، و الصحیح کما فی المصدر: فالنفوس البشریه إذا کانت طاهره نقیه عن الصفات الذمیمه کانت من جنس الأرواح الطاهره فتنضم الیها، و إذا کانت خبیثه موصوفه بالصفات الذمیمه کانت من جنس الأرواح الخبیثه فتنضم إلیها ثمّ ان صفات الطهاره.

ثم إن صفات الطهر كثيره و صفات النقص و الخسران (1) كثيره و بحسب كل نوع منها طوائف من البشر و طوائف من الأرواح الأرضيه.

و بحسب تلک المجانسه و المشابهه و المشاکله ینضم الجنس إلی جنسه فإن کان ذلک فی أفعال الخیر کان الحاصل (2)

علیها ملکا و کان تقویه ذلک الخاطر إلهاما و إن کان فی باب الشر کان الحاصل (3)

علیها شیطانا و کان تقویه ذلک الخاطر وسوسه و یقال (4)

فلان یزخرف کلامه إذا زینه بالباطل و الکذب و کل شی ء حسن مموه فهو مزخرف.

و تحقیقه أن الإنسان ما لم یعتقد فی أمر من الأمور کونه مشتملا علی خیر راجح و نفع زائد فإنه لا یرغب فیه و لذلک سمی الفاعل المختار مختارا لکونه طالبا للخیر و النفع ثم إن کان هذا الاعتقاد مطابقا للمعتقد فهو الحق و الصدق و الإلهام و إن کان صادرا من الملک و إن لم یکن مطابقا للمعتقد فحینئذ یکون ظاهره مزینا لأنه فی اعتقاده سبب للنفع الزائد و الصلاح الراجح و یکون باطنه فاسدا لأن هذا الاعتقاد غیر مطابق للمعتقد فکان مزخرفا(5).

قوله تعالی وَ إِنَّ الشَّیاطِینَ قال الطبرسی قدس سره یعنی علماء الکافرین و رؤساءهم المتمردین فی کفرهم لَیُوحُونَ أی یوحون و یشیرون إِلی أَوْلِیائِهِمْ الذین اتبعوهم من الکفار لِیُجادِلُوکُمْ فی استحلال المیته و قال ابن عباس معناه و إن الشیاطین من الجن و هم إبلیس و جنوده لیوحون إلی أولیائهم من الإنس و الوحی إلقاء

1- 1. فی المصدر: و صفات الخبث و النقصان.
2- 2. فی المصدر: الحامل علیها.
3- 3. فی المصدر: الحامل علیها.
4- 4. اختصره المصنّف و تمامه: إذا عرفت هذا الأصل فنقول: انه تعالی عبر عن هذه الحاله المذکوره بقوله:[یوحی بعضهم الی بعض زخرف القول

غرورا] فيجب علينا تفسير الفاظ ثلاثه: الأول الوحى و هو عباره عن الايماء و القول السريع. و الثانى الزخرف و هو الذى يكون باطنه باطلا، و ظاهره مزينا ظاهرا يقال:
5- 5. تفسير الرازىّ 13: 154 و 155.

المعنى إلى النفس من وجه خفى و هم يلقون الوسوسه إلى قلوب أهل الشرک (1)

قوله فَبِما أَغْوَيْتَنِی قيل أی خيبتنی من رحمتک و جنتک و قيل أی صرت سببا لغوايتی بأن أمرتنی بالسجود لآدم فغويت عنده و قيل أی أهلكتنی بلعنک إياى و قيل هذا جرى على اعتقاد إبليس فإنه كان مجبرا لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ أی أرصد لهم لأقطع سبيلهم صِراطَکَ الْمُسْتَقِيمَ أی دين الحق أو الأعم و هو منصوب على الظرفيه و قيل تقديره على صراطک ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ إلخ أی من جميع الجهات و بأی وجه أمكنه.

و قيل من جهه دنياهم و آخرتهم و من جهه حسناتهم و سيئاتهم عن ابن عباس و غيره.

و حاصله أنی أزين لهم الدنيا و أخوفهم بالفقر و أقول لهم لا جنه و لا نار و لا بعث و لا حساب و أثبطهم عن الحسنات و أشغلهم عنها و أحبب إليهم السيئات و أحثهم عليها قال ابن عباس و إنما لم يقل و من فوقهم لأن فوقهم جهه نزول الرحمه من السماء فلا سبيل له إلى ذلک و لم يقل من تحت أرجلهم لأن الإتيان منه موحش.

و قيل مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ و عَنْ أَيْمانِهِمْ من حيث يبصرون وَ مِنْ خَلْفِهِمْ و عَنْ شَمائِلِهِمْ من حيث لَا يبصرون

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ مَعْنَاهُ أُهَوِّنُ عَلَيْهِمْ أَمْرَ الْآخِرَهِ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ آمُرُهُمْ بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَ الْبُخْلِ بِهَا عَنِ الْحُقُوقِ لِتَبْقَى لِوَرَثَتِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ أُفْسِدُ عَلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِمْ بِتَزْيِينِ الضَّلَالَهِ وَ تَحْسِينِ الشُّبْهَهِ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ بِتَحْبِيبِ اللَّذَّاتِ إِلَيْهِمْ وَ تَغْلِيبِ الشَّهَوَاتِ عَلَى قُلُوبِهِمْ (2).

و قال البيضاوی مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ من حيث يعلمون و يقدرون على التحرز

1- 1. مجمع البيان 4: 358.
2- 2. الظاهر أنّه يتم الى هاهنا كلام ابى جعفر عليه السلام، و ذكر الأقوال و الروايه الطبرسیّ فى مجمع البيان 4: 404.

عنه وَ مِنْ خَلْفِهِمْ من حيث لا يعلمون و لا يقدرون وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ من حيث يتيسر لهم أن يعلموا أو يتحرزوا و لكن لم يفعلوا لعدم تيقظهم و احتياطهم و إنما عدى الفعل إلى الأولين بحرف الابتداء لأنه منهما متوجه إليهم و إلى الآخرين بحرف المجاوزه لأن الآتى منهما كالمنحرف عنهم المار على عرضهم و نظيره قولهم جلست عن يمينه وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ مطيعين و إنما قاله ظنا لقوله وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ لما رأى مبدأ الشر فيهم متعددا و مبدأ الخير واحدا و قيل سمعه من الملائكه مَذْؤُماً أى مذموما مَدْحُوراً مطرودا(1).

و قال الرازى بعد ذكر بعض هذه الوجوه أما حكماء الإسلام فقد ذكروا فيها وجوها أخرى.

أولها و هو الأشرف الأقوى أن فى البدن قوى أربعا هى الموجبه لفوات السعادات الروحانيه.

فإحداها القوه الخياليه التى تجمع فيها صور المحسوسات و مثلها و هى موضوعه فى البطن المقدم من الدماغ و صور المحسوسات إنما ترد عليها من مقدمها و إليه الإشاره بقوله مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ و القوه الثانيه القوه الوهميه التى تحكم فى غير المحسوسات بالأحكام المناسبه للمحسوسات و هى موضوعه فى البطن المؤخر من الدماغ و إليه الإشاره بقوله وَ مِنْ خَلْفِهِمْ و القوه الثالثه الشهوه و هى موضوعه فى الكبد و هى يمين (2)

البدن و القوه الرابعه الغضب و هى موضوعه فى البطن الأيسر من القلب فهذه القوى الأربع هى التى تتولد منها أحوال توجب زوال السعاده الروحانيه و الشياطين الخارجيه ما لم تستعن بشى ء من هذه القوى الأربع لم يقدر على إلقاء الوسوسه فهذا هو السبب فى تعيين الجهات الأربع و هو وجه حقيقى شريف.

1- 1. أنوار التنزيل 1: 417.
2- 2. فى المصدر: و هى من يمين البدن.

و ثانيها أن قوله لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ المراد منه الشبهات المبنيه على التشبيه إما فى الذات و الصفات مثل شبه المجسمه و إما فى الأفعال مثل شبه المعتزله فى التعديل و التخويف و التحسين و التقبيح وَ مِنْ خَلْفِهِمْ المراد منه الشبهات الناشئه من التعطيل.

أما الأول فلأن الإنسان يشاهد هذه الجسمانيات و أحوالها و هى حاضره بين يديه فيعتقد أن الغائب يجب أن يكون مساويا لهذا الشاهد و هذا يوجب أن يكون مِنْ خَلْفِهِمْ كنايه عن التعطيل لأنه خلافه و أما قوله عَنْ أَيْمانِهِمْ فالمراد به الترغيب فى ترک المأمورات وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ الترغيب فى ترک المنهيات (1).

و ثالثها نقل عن شقيق أنه قال ما من صباح إلا و يأتينى الشيطان من الجهات الأربع من بين يدى و من خلفى و عن يمينى و عن شمالى أما بين يدى فيقول لا تخف فإن الله غفور رحيم فأقرأ وَ إِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً(2) و أما من خلفى فيخوفنى من وقوع أولادى فى الفقر فأقرأ وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِى الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُها(3) و أما من قبل يمينى فيأتينى من قبل النساء(4) فَأَقرأ وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ (5) و أما من قبل شمالى فيأتينى من قبل الشهوات فأقرأ وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ (6) ثم قال فالغرض منه أنه يبالغ فى إلقاء الوسوسه و لا يقصر فى وجه من الوجوه الممكنه.

وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ تَدَعُ دِينَ آبَائِکَ فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهِجْرَهِ فَقَالَ لَهُ تَدَعُ دِيَارَکَ وَ تَتَغَرَّبُ فَعَصَاهُ وَ هَاجَرَ ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ فَقَالَ لَهُ تُقَاتِلُ فَتُقْتَلُ فَيُقْسَمُ مَالُکَ وَ تُنْکَحُ

1- 1. فى المصدر: فى فعل المنهيات.
2- 2. طه: 82.
3- 3. هود: 6.
4- 4. فى المصدر: من قبل الثناء.
5- 5. القصص: 83.
6- 6. سبا: 54.

امْرَأَتُکَ فَعَصَاهُ فَقَاتَلَ.

فهذا الخبر يدل على أن الشيطان لا يترک جهه من جهات الوسوسه إلا و يلقيها فى القلب.

فإن قيل فلم لم يذكر من فوقهم و من تحتهم.

قلنا أما فى التحقيق فقد ذكرنا أن القوى التى يتولد منها ما يوجب تفوت (1) السعادات الروحانيه فهى موضوعه فى هذه الجوانب الأربعه.

و أما فى الظاهر فيروى أن الشيطان لما قال هذا الكلام رقت قلوب الملائكه على البشر فقالوا يا إلهنا كيف يتخلص الإنسان من الشيطان مع كونه مستوليا عليه من هذه الجهات الأربع فأوحى الله تعالى إليهم أنه بقى للإنسان جهتان الفوق و التحت فإذا رفع يديه إلى فوق فى الدعاء على سبيل الخضوع أو وضع جبهته على الأرض على سبيل الخشوع غفرت له ذنب سبعين سنه.

و قال فى نكته التعديه بمن فى الأولين و بعن فى الآخرين قد ذكرنا(2) أن المراد من قوله مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ الخيال و الوهم و الضرر الناشى منهما هو حصول العقائد الباطله و هو الكفر و من قوله عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ الشهوه و الغضب و ذلک هو المعصيه و لا شک أن الضرر الحاصل من الكفر لازم لأن عقابه دائم و أما الضرر الحاصل من المعصيه فسهل لأن عقابه منقطع فلهذا السبب خص هذين القسمين بكلمه عن تنبيها على أن هذين القسمين فى اللزوم و الاتصال دون القسم الأول.

و قال فى وجه معرفه إبليس كون أكثرهم غير شاكرين إنه جعل للنفس تسع (3)

1- 1. فى المصدر: تفويت.
2- 2. و قد ذكر قبل ذلک انه إذا قيل: جلس عن يمينه، معناه انه جلس متجافيا عن صاحب اليمين غير ملتصق به.
3- 3. و ذكر وجوها اخرى لذلک منها انه رآه فى اللوح المحفوظ، و منها انه قال على سبيل الظنّ.

عشره قوه و كلها تدعو النفس إلى اللذات الجسمانيه و الطيبات الشهوانيه فعشره منها الحواس الظاهره و الباطنه و اثنان الشهوه و الغضب و سبعه هى القوى الكامنه و هى الجاذبه و الماسكه و الهاضمه و الدافعه و الغاذيه و الناميه و المولده فمجموعها تسعه عشر و هى بأسرها تدعو النفس إلى عالم الجسم و ترغبها فى طلب اللذات البدنيه و أما العقل فهو قوه واحده و هى التى تدعو النفس إلى عباده الله تعالى و طلب السعاده الروحانيه و لا شک أن استيلاء تسع عشره قوه أكمل من استيلاء القوه الواحده(1).

قوله تعالى إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَ قَبِيلُهُ قال الطبرسى رحمه الله أى نسله يدل عليه قوله أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِى و قيل جنوده و أتباعه من الجن و الشياطين مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ قال ابن عباس إن الله تعالى جعلهم يجرون من بنى آدم مجرى الدم و صدور بنى آدم مساكن لهم كما قال الَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ فهم يرون بنى آدم و بنو آدم لا يرونهم (2)

و إنما لا يراهم البشر لأن أجسامهم شفافه لطيفه يحتاج فى رؤيتها إلى فضل شعاع.

و قال أبو بكر بن الإخشيد و أبو الهذيل يجوز أن يمكنهم الله سبحانه فيتكثفوا فيراهم حينئذ من يحضرهم و إليه ذهب على بن عيسى و قال إنهم ممكنون من ذلک و هو الذى نصره الشيخ المفيد أبو عبد الله قال الشيخ أبو جعفر قدس الله روحه و هو الأقوى عندى و قال الجبائى لا يجوز أن يرى الشياطين و الجن لأن الله تعالى قال لا تَرَوْنَهُمْ و إنما يجوز أن يروا فى زمن الأنبياء عليهم السلام بأن يكثف الله أجسادهم علما(3)

لِلأنبياء كما يجوز أن يرى الناس الملائكه فى زمن الأنبياء إِنَّا جَعَلْنَا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ أى حكمنا بذلک لأنهم يتناصرون على الباطل (4).

و قال الرازى قال أصحابنا إنهم يرون الإنسان لأنه تعالى خلق فى عيونهم

1- 1. تفسير الرازىّ 14: 41- 43.
2- 2. إلى هنا ينتهى كلام ابن عبّاس.
3- 3. فى المصدر: اجسادهم على الأنبياء.
4- 4. مجمع البيان 4: 409 و 410.

إدراکا و الإنس لا یرونهم لأنه تعالی لم یخلق هذا الإدراک فی عیون الإنس و قالت المعتزله الوجه فی أن الإنس لا یرون الجن لرقه أجسام الجن (1) و لطافتها و الوجه فی رؤیه الجن للإنس کثافه أجسام الإنس و الوجه فی أن یری بعض الجن بعضا أن الله تعالی یقوی شعاع أبصار الجن و یزید فیه و لو زاد الله فی قوه(2)

بصرنا لرأیناهم کما یری بعضهم بعضا و لو أنه تعالی کثف أجسامهم و بقیت أبصارنا علی هذه الحاله لرأیناهم.

فعلی هذا کون الإنس مبصرا للجن موقوف عند المعتزله إما علی ازدیاد کثافه أجسام الجن أو علی ازدیاد قوه أبصار الإنس و قوله تعالی مِنْ حَیْثُ لا تَرَوْنَهُمْ یدل علی أن الإنس لا یرون الجن لأن قوله مِنْ حَیْثُ لا تَرَوْنَهُمْ یدل علی أن الإنس لا یرون الجن لأن قوله مِنْ حَیْثُ لا تَرَوْنَهُمْ یتناول أوقات الاستقبال من غیر تخصیص قال بعض العلماء لو قدر الجن علی تغیر(3)

صور أنفسهم بأی صوره شاءوا أو أرادوا لوجب أن ترتفع الثقه عن معرفه الناس فلعل هذا الذی نشاهده و حکم (4) علیه بأنه ولدی أو زوجتی جنی صور نفسه بصوره ولدی أو زوجتی.

و علی هذا التقدیر یرتفع الوثوق عن معرفه الأشخاص و أیضا فلو کانوا قادرین علی تخبیط الناس و إزاله العقل مع أنه تعالی بین العداوه الشدیده بینهم و بین الإنس فلم لا یفعلون ذلک فی حق أکثر البشر و فی حق العلماء و الأفاضل و الزهاد لأن هذه العداوه بینهم و بین العلماء و الزهاد أکثر و أقوی و لما لم یوجد شی ء من ذلک ثبت أنه لا قدره لهم علی البشر بوجه من الوجوه و یتأکد هذا بقوله ما کانَ لِی عَلَیْکُمْ

1- 1. فی المصدر: رقه اجسام الجن.
2- 2. فی المصدر: أبصارنا لرأیناهم کما یری بعضنا بعضا.
3- 3. فی المصدر: علی تغییر.
4- 4. فی المصدر:[شاءوا و أرادوا] و فیه: اشاهده و احکم علیه.

مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِی قال مجاهد قال إبلیس أعطنا(1) أربع خصال نری و لا نری و نخرج من تحت الثری و یعود شیخنا فتی (2).

قوله تعالی وَ إِمَّا یَنْزَغَنَّکَ قال الطبرسی قدس سره معناه یا محمد إن نالک من الشیطان وسوسه فی القلب.

و النزغ الإزعاج بالإغواء(3)

و أکثر ما یکون ذلک عند الغضب و أصله الإزعاج بالحرکه.

و قیل النزغ الفساد و منه نَزَغَ الشَّیْطانُ بَیْنِی وَ بَیْنَ إِخْوَتِی أی أفسد قال الزجاج النزغ أدنی حرکه تکون و من الشیطان أدنی وسوسه فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ أی سل الله عز اسمه أن یعیذک منه إِنَّهُ سَمِیعٌ للمسموعات عَلِیمٌ بالخفیات.

و قیل سمیع لدعائک علیم بما عرض لک و قیل النزغ أول الوسوسه و المس لا یکون إلا بعد التمکن و لذلک فصل الله سبحانه بین النبی و غیره فقال للنبی صلی الله علیه و آله وَ إِمَّا یَنْزَغَنَّکَ و قال للناس إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ معناه إذا وسوس إلیهم الشیطان و أغراهم بمعاصیه تَذَکَّرُوا ما علیهم من العقاب بذلک فیجتنبونه و یترکونه قال الحسن یعنی إذا طاف علیهم الشیطان بوساوسه و قال ابن جبیر هو الرجل یغضب الغضبه فیتذکر و یکظم غیظه و قیل طائف غضب و طیف جنون و قیل معناهما واحد فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ للرشد وَ إِخْوانُهُمْ یَمُدُّونَهُمْ فِی الغَیِ معناه و إخوان المشرکین من شیاطین الجن و الإنس یمدونهم فی الضلال و المعاصی أی یزیدونهم فیه و یزینون لهم ما هم فیه ثُمَّ لا یُقْصِرُونَ ثم لا یکفون یعنی الشیاطین عن استغوائهم و لا یرحمونهم و قیل معناه و إخوان الشیاطین من الکفار یمدهم الشیاطین فی الغی ثم لا یقصرون هؤلاء(4)

کما یقصر الذین اتقوا و قیل معناه ثم لا یقصر

1- 1. فی المصدر: اعطینا.
2- 2. تفسیر الرازیّ 14: 54.
3- 3. فی المصدر: وسوسه و نسخه فی القلب. و النزع: الازعاج بالاغراء.

4- 4. فى المصدر: ثم لا يقصر هؤلاء مع ذلک.

الشياطين عن إغوائهم و لا يقصرونهم عن ارتكاب الفواحش (1) و قال رحمه الله فى قوله سبحانه وَ إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ أى و اذكروا إذ زين الشيطان للمشركين أعمالهم أى حسنها فى نفوسهم و ذلك أن إبليس حسن لقريش مسيرهم إلى بدر لقتال النبى صلى الله عليه و آله وَ قالَ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ أى لا يغلبكم أحد من الناس لكثره عددكم و قوتكم وَ إِنِّى مع ذلك جارٌ لَكُمْ أى ناصر لكم و دافع عنكم السوء و إنى عاقد لكم (2)

عقد الأمان من عدوكم فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ أى التقت الفرقتان نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ أى رجع القهقرى منهزما وراءه وَ قالَ إِنِّى بَرِى ءٌ مِنْكُمْ إِنِّى أَرى ما لا تَرَوْنَ أى رجعت عما ضمنت لكم من الأمان و السلامه لأنى أرى من الملائكه الذين جاءوا لنصر المسلمين ما لا تَرَوْنَ و كان إبليس يعرف الملائكه و هم كانوا يعرفونه إِنِّى أَخافُ اللَّهَ أى أخاف عذاب الله على أيدى من أراهم وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ لا يطاق عقابه.

أقول: ثم ذكر رحمه الله كيفيه ظهور الشيطان لهم كما ذكرناه فى باب قصه بدر ثم قال و رأيت فى كلام الشيخ المفيد أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله أنه يجوز أن يقدر الله تعالى الجن و من جرى مجراهم على أن يتجمعوا و يعتمدوا ببعض جواهرهم على بعض حتى يتمكن الناس من رؤيتهم و يتشبهوا بغيرهم من أنواع الحيوان لأن أجسامهم من الرقه على ما يمكن ذلك فيها و قد وجدنا الإنسان يجمع الهوى و يفرقه و يغير صور الأجسام الرخوه ضروبا من التغيير و أعيانها لم تزد و لم تنقص و قد استفاض الخبر بأن إبليس تراءى لأهل دار الندوه فى صوره شيخ من أهل نجد و حضر يوم بدر فى صوره سراقه و أن جبرئيل عليه السلام ظهر لأصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فى صوره دحيه الكلبى قال و غير محال أيضا أن يغير الله صورهم و يكثفها فى بعض الأحوال فيراهم

1- 1. مجمع البيان 4: 513 و 514.
2- 2. فى المصدر: و قيل: و انى عاقد لكم.

الناس لضرب من الامتحان (1).

و قال الرازى فى قوله تعالى وَ إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فى كيفيه هذا التزيين وجهان.

الأول أن الشيطان زين بوسوسته من غير أن يتحول فى صوره إنسان و هو قول الحسن و الأصم.

الثانى أنه ظهر فى صوره إنسان قالوا إن المشركين حين أرادوا المسير إلى بدر خافوا من بنى بكر بن كنانه لأنهم كانوا قتلوا منهم واحدا فلم يأمنوا أن يأتوهم من ورائهم فتصور لهم إبليس بصوره سراقه بن مالک بن جعشم من بنى بكر بن كنانه و كان من أشرافهم فى جند من الشياطين و معه رايه وَ قالَ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ و إنى مجيركم من بنى كنانه و لما رأى إبليس الملائكه تنزل نكص (2).

و قيل كانت يده فى يد الحارث بن هشام فلما نكص قال له الحارث أ تخذلنا فى هذه الحال فقال إِنِّى أَرى ما لا تَرَوْنَ و دفع فى صدر الحارث و انهزموا و فى هذه القصه سؤالات.

الأول ما الفائده فى تغيير صوره إبليس إلى صوره سراقه.

و الجواب فيه معجزه عظيمه للرسول و ذلک لأن كفار قريش لما رجعوا إلى مكه قالوا هزم الناس سراقه فقال (3)

ما شعرت بمسيركم حتى بلغتنى هزيمتكم فعند ذلک تبين للقوم أن ذلک الشخص ما كان سراقه بل كان شيطانا.

الثانى أنه تعالى لما غير صورته إلى صوره البشر فما بقى شيطانا بل صار بشرا.

و الجواب لا نسلم فإن الإنسان إنما كان إنسانا بجوهر نفسه الناطقه و نفوس الشياطين مخالفه لنفوس البشر فلم يلزم من تغيير الصوره تغيير الحقيقه و هذا الباب أحد الدلائل السمعيه على أن الإنسان ليس إنسانا بحسب بنيته الظاهره و صورته

1- 1. مجمع البیان 4: 549 و 550.
2- 2. فی المصدر: فلما رأی إبلیس نزول الملائکه نکص علی عقیبه.
3- 3. فی نسخه: فبلغ ذلک سراقه فقال.

المخصوصه(1)

إلى آخر كلامه فى هذا المقام.

قوله تعالى مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطانُ بَيْنِى فى الكشاف نزغ أفسد بيننا و أغرى و أصله من نخس الرائض الدابه و حملها على الجرى (2).

قوله تعالى وَ قالَ الشَّيْطانُ لَمَّا قُضِىَ الْأَمْرُ قال الرازى قال المفسرون إذا استقر أهل الجنه فى الجنه و أهل النار فى النار فيشرع الناس فى لوم إبليس (3)

و تقريعه فيقوم فيما بينهم خطيبا و يقول ما أخبر الله تعالى عنه بقوله وَ قالَ الشَّيْطانُ و قيل إن المراد لما انقضت المحاسبه و الأول أولى و المراد بالشيطان إبليس

وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَنَّهُ إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَ قَضَى الْأَمْرَ بَيْنَهُمْ (4)

يَقُولُ الْكَافِرُ قَدْ وَجَدَ الْمُسْلِمُونَ مَنْ شَفَعَ لَهُمْ (5)

فَمَنْ يَشْفَعُ لَنَا مَا هُوَ إِلَّا إِبْلِيسُ هُوَ الَّذِى أَضَلَّنَا فَيَأْتُونَهُ وَ يَسْأَلُونَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ (6).

إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِ هو البعث و الجزاء على الأعمال فوفى لكم وَ وَعَدْتُكُمْ خلاف ذلک فَأَخْلَفْتُكُمْ و تقدير الكلام (7) أن النفس تدعو إلى هذه الأحوال الدنيويه و لا تتصور كيفيه السعادات الأخرويه و الكلمات النفسانيه و الله يدعو إليها و يرغب فيها كما قال وَ الْآخِرَهُ خَيْرٌ وَ أَبْقى (8) و قوله وَعْدَ الْحَقِ من قبيل إضافه الشى ء إلى

1- 1. تفسير الرازىّ 15: 174 و 175.
2- 2. فى النهايه: نزغ الشيطان بينهم اى افسد و أغرى، و نزغه بكلمه سوء اى رماه بها و طعن فيه و منه الحديث: صباح المولود حين يقع نزغه من الشيطان، اى نسخه و طعنه.
3- 3. فى المصدر: اخذ أهل النار فى لوم إبليس.

4- 4. فى المصدر: و قضى بينهم.
5- 5. فى المصدر: من يشفع.
6- 6. إلى هنا ينتهى الحديث.
7- 7. فى المصدر: و تقرير الكلام.
8- 8. الأعلى: 17.

نعته (1)

كقوله حَبَّ الْحَصِيدِ(2) و أما قوله ما كانَ لِی عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطانٍ أی قدره و مکنه و تسلط و قهر فأقهرکم علی الکفر و المعاصی و ألجئکم إلیها إِلَّا أَنْ دَعَوْتُکُمْ إلا دعائی إلیکم إلی الضلاله(3) بوسوستی و تزیینی و الاستثناء منقطع أو متصل لأن قدره الإنسان علی حمل الغیر علی عمل من الأعمال تاره تکون بالقهر و القسر و تاره تکون بتقویه الداعیه فی قلبه بإلقاء الوساوس إلیه فهذا نوع من أنواع التسلیط(4) إلا أن ظاهر هذه الآیه یدل علی أن الشیطان لا قدره له علی تصریع الإنسان و لا علی تعویج أعضائه و جوارحه و لا علی إزاله العقل عنه کما تقوله العوام و الحشویه ثم قال فَلا تَلُومُونِی وَ لُومُوا أَنْفُسَکُمْ یعنی ما کان منی إلا الدعاء و الوسوسه و کنتم سمعتم دلائل الله و شاهدتم مجی ء أنبیاء الله فکان من الواجب علیکم أن لا تغتروا بقولی و لا تلتفتوا إلی فلما رجحتم قولی علی الدلائل الظاهره کان اللوم علیکم لا علی فی هذا الباب.

و فی هذه الآیه مسألتان الأولی قالت المعتزله هذه الآیه تدل علی أشیاء الأول أنه لو کان الکفر و المعصیه من الله تعالی لوجب أن یقال فلا تلومونی و لا علی أنفسکم فإن الله قضی علیکم الکفر و أجبرکم علیه.

و الثانی ظاهر هذه الآیه تدل علی أن الشیطان لا قدره له علی تصریع الإنسان و علی تعویج أعضائه و لا علی إزاله العقل عنه کما تقوله العوام و الحشویه.

و الثالث هذه الآیه تدل علی أن الإنسان لا یجوز ذمه و لومه و عقابه بسبب فعل الغیر و عند هذا یظهر أنه لا یجوز عقاب أولاد الکفار بسبب کفر آبائهم.

و أجاب بعض الأصحاب عن هذه الوجوه بأن هذا قول الشیطان فلا یجوز التمسک

1- 1. فی المصدر:[الی نفسه] و الظاهر أنّه مصحف من الطابع.
2- 2. ق: 9.
3- 3. فی المصدر: الا دعائی إیّاکم الی الضلاله.
4- 4. فی المصدر: من أنواع التسلط.

به و أجاب الخصم عنه بأنه لو كان هذا القول منه باطلا لبين الله تعالى بطلانه و أظهر إنكاره و أيضا أى فائده فى ذكر هذا الكلام الباطل و القول الفاسد أ لا ترى أن قوله إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ كلام حق و قوله وَ ما كانَ لِی عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ قول حق بدليل قوله إِنَّ عِبادِی لَيْسَ لَکَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْغاوِينَ الثانيه هذه الآيه تدل على أن الشيطان الأصلى هو النفس و ذلک لأن الشيطان بين أنه ما أتى إلا بالوسوسه فلو لا الميل الحاصل بسبب الشهوه و الغضب و الوهم و الخيال لم يكن لوسوسته تأثير البته فدل هذا على أن الشيطان الأصلى هو النفس.

فإن قال قائل بينوا لنا حقيقه الوسوسه.

قلنا الفعل إنما يصدر عن الإنسان لحصول (1)

أمور أربعه يترتب بعضها على البعض ترتيبا لازما طبيعيا.

بيان:ه أن أعضاء الإنسان بحكم السلامه الأصليه و الصلاحيه الطبيعيه صالحه للفعل و الترک و الإقدام و الإحجام فلما لم يحصل فى القلب ميل إلى ترجيح الفعل على الترک أو بالعكس فإنه يمتنع صدور الفعل و ذلک الميل هو الإراده الجازمه و القصد الجازم ثم إن تلک الإراده الجازمه لا تحصل إلا عند حصول علم و اعتقاد(2) أو ظن بأن ذلک الفعل سبب للنفع أو سبب للضرر فإن لم يحصل فيه هذا الاعتقاد لم يحصل ميل لا إلى الفعل و لا إلى الترک.

فالحاصل أن الإنسان إذا أحس بشى ء ترتب عليه شعور بكونه ملائما له أو بكونه منافرا له أو بكونه غير ملائم و لا منافر فإن حصل الشعور بكونه ملائما له ترتب عليه الميل الجازم إلى الفعل و إن حصل الشعور بكونه منافرا له ترتب عليه الميل الجازم إلى الترک و إن لم يحصل لا هذا و لا ذاک لم يحصل ميل لا إلى الشى ء

1- 1. فى النسخه:[عن الإنسان لامور] و فى المصدر: عند حصول أمور أربعه.
2- 2. فى المصدر: او اعتقاد.

و لا إلى ضده بل بقى الإنسان كما كان و عند حصول ذلک الميل الجازم يصير القدره مع ذلک الميل موجبا للفعل إذا عرفت هذا فنقول صدور الفعل عن مجموعى القدره و الداعى الخالص أمر واجب فلا يكون للشيطان مدخل فيه و صدور الميل عن تصور كونه خيرا أو تصور كونه شرا أمر واجب فلا يكون للشيطان مدخل فيه و حصول تصور كونه خيرا أو تصور كونه شرا غير مطلق الشعور بذاته أمر لازم فلا مدخل للشيطان فيه فلم يبق للشيطان مدخل فى هذه المقامات (1) إلا فى أن أذكره شيئا(2)

بأن يلقى إليه حديثه مثل أن كان الإنسان غافلا عن صوره امرأه فيلقى الشيطان حديثها فى خاطره و الشيطان لا قدره له إلا فى هذا المقام و هو عين ما حكى الله تعالى عنه أنه قال وَ ما كانَ لِى عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِى يعنى ما كان منى إلا هجس (3)

هذه الدعوه فأما بقيه المراتب ما صدرت منى و ما كان لى أثر البته.

بقى فى هذا المقام سؤالان الأول كيف يعقل تمكن الشيطان من النفوذ فى داخل أعضاء الإنسان و إلقاء الوسوسه إليه.

و الجواب للناس فى الملائكه و الشياطين قولان الأول ما سوى الله بحسب القسمه العقليه على أقسام ثلاثه المتحيز و الحال فى المتحيز و الذى لا يكون متحيزا و لا حالا فيه.

و هذا القسم الثالث لم يقم الدليل البته على فساد القول به بل الدلائل الكثيره قامت على صحه القول به و هذا هو المسمى بالأرواح فهذه الأرواح إن كانت طاهره مقدسه من عالم الروحانيات المقدسه(4)

فهم الملائكه و إن كانت خبيثه داعيه إلى

1- 1. فى المصدر: فى شى ء من هذه المقامات.
2- 2. فى النسخه المخطوطه و المطبوعه بتبريز:[أن ذكره شيئا] و فى المصدر: ان يذكره شيئا.
3- 3. هجس الشى ء فى صدره: خطر بباله. و فى المصدر: الا مجرد هذه الدعوه.

4- 4. فى المصدر: الروحانيات القدسيه.

الشرور و عالم الأجساد و منازل الظلمات فهم الشياطين.

إذا عرفت هذا فنقول فعلى هذا التقدير الشيطان لا يكون جسما يحتاج إلى الولوج فى داخل البدن بل هو جوهر روحانى خبيث الفعل مجبول على الشر و النفس الإنسانيه أيضا كذلک فلا يبعد على هذا التقدير أن يلقى شى ء من تلک الأرواح أنواعا من الوساوس و الأباطيل إلى جوهر النفس الإنسانيه.

و ذكر بعض العلماء فى هذا الباب احتمالا ثانيا و هو أن النفس الناطقه البشريه مختلفه بالنوع فهى طوائف و كل طائفه منها فى تدبير روح من الأرواح السماويه بعينها فنوع من النفوس البشريه تكون حسنه الأخلاق كريمه الأفعال موصوفه بالفرح و السرور و سهوله الأمر و هى تكون منتسبه إلى روح معين من الأرواح السماويه و طائفه أخرى منها تكون موصوفه بالحده و القسوه و الغلظه و عدم المبالاه بأمر من الأمور و هى تكون منتسبه إلى روح أخرى من الأرواح السماويه و هذه الأرواح البشريه كالعون (1) لتلک الروح السماوى و كالنتائج الحاصله و كالفروع المتفرعه عليها و تلک الروح السماويه هى التى تتولى إرشادها إلى مصالحها و هى التى تخصها(2) بالإلهامات فى حالتى النوم و اليقظه و القدماء كانوا يسمون تلک السماوى بالطباع التام و لا شک أن لتلک الروح السماويه(3) التى هى الأصل و الينبوع شعب كثيره و نتائج كثيره و هى بأسرها تكون من جنس روح هذا الإنسان و هى لأجل مشاكلتها و مجانستها يعين بعضها بعضا على الأعمال اللائقه بها و الأفعال المناسبه لطبائعها.

ثم إنها إن كانت خيره طاهره طيبه كانت ملائكه و كانت تلک الإعانه مسماه بالإلهام و إن كانت شريره خبيثه قبيحه الأعمال كانت شياطين و كانت تلک الإعانه مسماه بالوسوسه و ذكر بعض العلماء أيضا فيه احتمالا ثالثا و هو أن النفوس البشريه

1- 1. فى المصدر: كالاولاد لذلک الروح السماوى.
2- 2. فى المصدر: و ذلک الروح هو الذى يتولى ارشادها الى مصالحها و هو الذى.
3- 3. فى المصدر:[ذلک الروح السماوى] و فيه: و لا شک ان لذلک الروح السماوى الذى هو الأصل.

و الأرواح الإنسانيه إذا فارقت أبدانها قويت فى تلک الصفات التى اکتسبتها فى تلک الأبدان و کملت فيها فإذا حدثت نفس أخرى مشاکله لتلک النفس المفارقه فى بدن مشاکل لبدن تلک النفس المفارقه حدث بين تلک النفس المفارقه و بين هذا البدن نوع تعلق بسبب المشاکله الحاصله بين هذا البدن و بين ما کان بدنا لتلک النفس المفارقه تعلق شديد(1)

بهذا البدن و تصير تلک النفس المفارقه معاونه لهذه النفس المتعلقه بهذا البدن و معاضده لها على أفعالها و أحوالها بسبب هذه المشاکله ثم إن کان هذا

المعنى فى أبواب الخير و البر کان ذلک إلهاما و إن کان من باب (2) الشر کان ذلک وسوسه فهذه وجوه محتمله تفريعا على القول بإثبات جواهر قدسيه مبرأه من الحجميه و التحيز(3)

و القول بالأرواح الطاهره و الخبيثه کلام مشهور عند قدماء الفلاسفه فليس لهم أن ينکروا إثباتها على صاحب شريعتنا صلوات الله عليه.

و أما القول الثانى و هو أن الملائکه و الشياطين لا بد و أن تکون أجساما فنقول على هذا التقدير يمتنع أن يقال إنها أجسام کثيفه بل لا بد من القول بأنها أجسام لطيفه و الله سبحانه رکبها ترکيبا عجيبا و هى أن تکون مع لطافتها لا يقبل التفرق و التمزق و الفساد و البطلان و نفوذ الأجرام اللطيفه فى عمق الأجرام الکثيفه غير مستبعد أ لا ترى أن الروح الإنسانيه جسم لطيف ثم إنه نفذ فى داخل عمق البدن و إذا عقل ذلک فکيف يستبعد نفوذ أنواع کثيره من الأجسام اللطيفه فى داخل هذا البدن أ ليس أن جرم النار سرى فى جرم الفحم و ماء الورد سرى فى ورق الورد و دهن السمسم سرى فى جسم السمسم فکذا هاهنا(4)

فظهر بما قررنا أن القول بإثبات الجن و الشياطين

1- 1. فى المصدر: فيصير لتلک النفس المفارقه تعلق شديد بهذا البدن.
2- 2. فى المصدر: و ان کان فى باب الشر.
3- 3. فى المصدر: مبرأه عن الجسميه و التحيز.

4- 4. و يمكن ان يستدل لذلک بوجود الأصوات التى نسمعها من المسافات البعيده فهى مع لطافتها و عبورها عن مصادمات كثيره لا نتفرق و لا نتمزق: و لا تدخلها الفساد.

أمر لا تحيله العقول و لا تبطله الدلائل و أن الإصرار على الإنكار ليس إلا من نتيجه الجهل و قله الفطنه.

و لما ثبت أن القول بالشياطين ممكن فى الجمله فنقول الأخلق و الأولى أن يقال الملائكه على هذا القول مخلوقون من النور و أن الشياطين مخلوقون من الدخان و اللهب كما قال تعالى وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ (1) و هذا الكلام من المشهورات عند قدماء الفلاسفه فكيف يليق بالعاقل أن يستبعده من صاحب شريعتنا صلوات الله عليه انتهى (2).

و قال البيضاوى فَلا تَلُومُونِى بوسوستى فإن من صرح العداوه لا يلام بأمثال ذلک وَ لُومُوا أَنْفُسَكُمْ حيث أطعتمونى إذ دعوتكم و لم تطيعوا ربكم لما دعاكم ما أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ بمغيثكم من العذاب وَ ما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِىَ بمغيثى إِنِّى كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ما إما مصدريه و هى متعلقه بأشركتمونى أى كفرت اليوم بإشراككم إياى من قبل هذا اليوم أى فى الدنيا بمعنى تبرأت منه و استكبرته (3) كقوله تعالى وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ أو موصوله بمعنى من و من متعلقه بكفرت أى كفرت بالذى أشركتمونيه و هو الله تعالى بطاعتكم إياى فيما دعوتكم إليه من عباده الأصنام و غيرها من قبل إشراككم حين رددت أمره بالسجود لآدم.

و أشرک منقول من شركت زيدا للتعديه إلى مفعول ثان إِنَّ الظَّالِمِينَ تتمه كلامه أو ابتداء كلام من الله (4).

و قال فى قوله سبحانه وَ حَفِظْناها مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ رَجِيمٍ فلا يقدر أن يصعد إليها و يوسوس أهلها و يتصرف فى أمرها و يطلع علَى أحوالها إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ بدل من كُلِّ شَيْطانٍ و استراق السمع اختلاسه سرا شبه به خطفتهم اليسيره من قطان

1- 1. الحجر: 27.
2- 2. تفسير الرازىّ 19: 112- 114.
3- 3. فى المصدر: و استنكرته.
4- 4. أنوار التنزيل 1: 634.

السماوات لما بينهم من المناسبه فى الجوهر أو بالاستدلال من أوضاع الكواكب و حركاتها.

و عن ابن عباس أنهم كانوا لا يحتجبون عن السماوات فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث سماوات و لما ولد محمد صلى الله عليه و آله منعوا من كلها بالشهب و لا يقدح فيه تكونها قبل المولد لجواز أن تكون لها أسباب أخر.

و قيل الاستثناء منقطع أى و لكن من استرق السمع فَأَتْبَعَهُ أى فتبعه و لحقه شِهابٌ مُبِينٌ ظاهر للمبصرين.

و الشهاب شعله نار ساطعه و قد يطلق للكوكب و السنان لما فوقها من البريق (1).

و قال الرازى فى قوله إِلَّا إِبْلِيسَ أجمعوا على أن إبليس كان مأمورا بالسجود لآدم و اختلفوا فى أنه هل كان من الملائكه أم لا(2)

و ظاهره أن الله تعالى تكلم مع إبليس بغير واسطه و أن إبليس تكلم مع الله بغير واسطه فكيف يعقل هذا مع أن مكالمه الله تعالى بغير واسطه من أعظم المناصب و أشرف المراتب فكيف يعقل حصوله لرأس الكفره و رئيسهم.

و لعل الجواب عنه أن مكالمه الله تعالى إنما كان منصبا عاليا إذا كان على سبيل الإكرام و الإعظام فأما إذا كان على سبيل الإهانه و الإذلال فلا(3).

قوله فَاخْرُجْ مِنْها قال البيضاوى أى من السماء أو من الجنه أو من زمره الملائكه فَإِنَّكَ رَجِيمٌ مطرود عن الخير و الكرامه فإن من يطرد يرجم بالحجر أو شيطان يرجم بالشهب و هو وعيد يتضمن الجواب عن شبهته وَ إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَهَ هذا الطرد و الإبعاد إِلى يَوْمِ الدِّينِ فإنه منتهى أمد اللعن لأنه يناسب أيام التكليف لا زمان الجزاء.

1- 1. أنوار التنزيل 1: 645 و 646.
2- 2. احال الرازىّ جوابه الى ما تقدم فى سوره البقره.
3- 3. تفسير الرازىّ 19: 182 و 183.

و قيل و ما فى قوله فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ بمعنى آخر ينسى عنده هذه.

و قيل إنما حد اللعن به لأنه أبعد غايه يضربها الناس أو لأنه يعذب فيه بما ينسى اللعن معه فيصير كالزائل قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِى فأخرنى و الفاء متعلقه بمحذوف دل عليه فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّکَ رَجِيمٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ أراد أن يجد فسحه فى الإغواء و نجاه عن الموت إذ لا موت بعد وقت البعث فأجابه إلى الأول دون الثانى قالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ المسمى فيه أجلک عند الله أو انقراض الناس كلهم و هو النفخه الأولى عند الجمهور و يجوز أن يكون الأيام الثلاثه يوم القيامه(1) و اختلاف العبارات لاختلاق الاعتبارات فعبر عنه أولا بيوم الجزاء لما عرفت و ثانيا بيوم البعث إذ به يحصل العلم بانقطاع التكليف و اليأس عن التضليل و ثالثا بالمعلوم لوقوعه فى الكلامين و لا يلزم منه أن لا يموت فلعله يموت أول اليوم و يبعث الخلائق فى تضاعيفه (2).

قالَ رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِى الباء للقسم و ما مصدريه و جوابه لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى الْأَرْضِ و المعنى أقسم بإغوائک إياى لأزينن لهم المعاصى فى الدنيا التى هى دار الغرور لقوله (3) أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ (4) و قيل للسببيه و المعتزله أولو الإغواء بالنسبه إلى الغى أو التسبب له بأمره إياه بالسجود لآدم عليه السلام أو بإضلاله عن طريق الجنه(5).

1- 1. فى المصدر: و يجوز ان يراد بالايام الثلاثه يوم القيامه.
2- 2. ثم ذكر ما ذكره الرازىّ قبلا من الوجه لمخاطبه اللّه إيّاه فقال: و هذه المخاطبه و ان لم تكن بواسطه لم تدلّ على علو منصب إبليس لان خطاب اللّه تعالى له على سبيل الاهانه و الاذلال.
3- 3. فى المصدر: كقوله.
4- 4. الأعراف: 175.
5- 5. أنوار التنزيل 1: 648 و 649.

و قال الرازی اعلم أن أصحابنا قد احتجوا بهذه الآیه علی أنه تعالی قد یرید خلق الکفر فی الکافر و یضله عن الدین و یغویه عن الحق من وجوه الأول أن إبلیس استمهل و طلب البقاء إلی یوم القیامه مع أنه صرح بأنه إنما یطلب هذا(1) لإغواء بنی آدم و إضلالهم و أنه تعالی أمهله و أجابه إلی هذا المطلوب و لو کان تعالی یراعی صلاح المکلفین فی (2)

الدنیا لما أمهله هذا الزمان الطویل و لما أمکنه من الإغواء و الإضلال و الوسوسه.

و الثانی أن أکابر الأنبیاء و الأولیاء مجدون مجتهدون فی إرشاد الخلق إلی الدین الحق و أن إبلیس و رهطه و شیعته مجدون مجتهدون فی الإغواء فلو کان مراد الله هو الإرشاد و الهدایه لکان من الواجب إبقاء المرشدین و المحقین و إهلاک المضلین و المغوین و حیث فعل بالضد علمنا أنه أراد بهم الخذلان و الکفر.

ثم قال أما الإشکال الأول فللمعتزله فیه طریقان الأول و هو طریقه الجبائی أنه تعالی إنما أمهل إبلیس تلک المده الطویله لأنه تعالی علم أنه لا تتفاوت أحوال الناس بسبب وسوسته فی الکفر و المعصیه البته و علم أن کل من کفر و عصی عند وسوسته فإنه

بتقدیر(3)

أن لا یوجد إبلیس و لا وسوسته فإن ذلک الکافر و العاصی کان یأتی بذلک الکفر و المعصیه فلما کان الأمر کذلک لا جرم أمهله هذه المده الطویله.

الثانی و هو طریقه أبی هاشم أنه لا یبعد أن یقال إنه تعالی علم أن أقواما یقعون بسبب وسوسته فی الکفر و المعاصی إلا أن وسوسته ما کانت موجبه لذلک الکفر و تلک المعاصی غایه(4)

ما فی هذا الباب أن یقال الاحتراز عن القبائح حال عدم

1- 1. فی المصدر: هذا الامهال و الابقاء.
2- 2. فی المصدر: مصالح المکلفین فی الدین.

3- 3. فی المصدر:[علم انه لا یتفاوت أحوال الناس بسبب وسوسته فبتقدیر ان لا یوجد إبلیس] و قد سقط عنه ما بقی، او کان الزیاده فی نسخه المصنّف من قبل الناسخ.
4- 4. فی المصدر: ما کانت موجبه لذلک الکفر و المعصبه بل الکافر و العاصی بسبب اختیاره اختار ذلک الکفر و تلک المعصیه، اقصی ما فی الباب.

الوسوسه أسهل منه حال وجودها إلا أنه على هذا التقدير تصير وسوسته سببا لزياده المشقه فى أداء الطاعات و ذلک لا يمنع الحكيم من فعله كما أن إنزال المشاق و المشتبهات سبب الشبهات (1)

و مع ذلک فلم يمتنع فعله فكذا هاهنا و هذان الطريقان هما بعينهما الجواب عن السؤال الثانى (2).

إِلَّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ استثناهم لأنه علم أن كيده لا يعمل فيهم.

و قرأ ابن كثير و ابن عامر بكسر اللام و الباقون بالفتح فعلى الأول أى الذين أخلصوا دينهم و عبادتهم من كل شائب يناقض الإيمان و التوحيد و على الثانى معناه الذين أخلصهم الله بالهدايه و الإيمان.

هذا صِراطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ فيه وجوه الأول أن إبليس لما قال إِلَّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ فلفظ الْمُخْلَصِينَ يدل على الإخلاص فقوله هذا عائد إليه و المعنى أن الإخلاص طريق على و إلى أى يؤدى إلى كرامتى و قال الحسن معناه هذا صراط إلى مستقيم و قال آخرون هذا صراط من مر عليه فكأنه مر على رضوانى و كرامتى و هو كما يقال طريقک على.

الثانى أن الإخلاص طريق العبوديه فقوله هذا صِراطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ أى هذا الطريق فى العبوديه طريق على مستقيم قال بعضهم لما ذكر أن إبليس يغوى بنى آدم إلا من عصمه الله بتوفيقه تضمن هذا الكلام تفويض الأمور إلى الله تعالى و إلى إرادته فقال تعالى هذا صِراطٌ عَلَىَ أى تفويض الأمور إلى إرادتى طريق مُسْتَقِيمٌ إِنَّ عِبادِى لَيْسَ لَکَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ اعلم أن إبليس لما قال لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى الْأَرْضِ إِلَّا عِبادَکَ (3) مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ أوهم هذا الكلام أن له سلطانا على عباد اللّه الذين لا يكونون من المخلصين فبين الله تعالى أنه ليس له سلطان على أحد من عبيد الله سواء كانوا

1- 1. فى المصدر: و انزال المتشابهات صار سببا لمزيد الشبهات.
2- 2. تفسير الرازىّ 19: 182- 188.
3- 3. فى المصدر: لازينن لهم فى الأرض و لاغوينهم أجمعين الا عبادک.

مخلصين أو لم يكونوا مخلصين بل من اتبع منهم إبليس باختياره صار تبعا له و لكن حصول تلک المتابعه أيضا ليس لأجل أن إبليس (1) أوهم أن له على بعض عباد الله سلطانا فبين تعالى كذبه و ذكر أنه ليس له على أحد منهم سلطان و لا قدره أصلا و نظير هذه الآيه قوله تعالى حكايه عن إبليس وَ ما كانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ الآيه و قوله لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ و قال الجبائى هذه الآيه تدل على بطلان قول من زعم أن الشيطان و الجن يمكنهم صرع الناس و إزاله عقولهم كما تقوله العامه و ربما نسبوا ذلک إلى السحره و قال ذلک خلاف نص القرآن و فى الآيه قول آخر و هو أن إبليس لما قال إِلَّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ فذكر أنه لا يقدر على إغواء المخلصين صدقه اللّه و قال إِنَّ عِبادِى لَيْسَ لَکَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ فلهذا قال الكلبى المذكورون فى هذه الآيه هم الذين استثناهم إبليس و اعلم أنه على القول الأول يمكن أن يكون قوله إِلَّا مَنِ اتَّبَعَکَ استثناء لأن المعنى أن عبادى ليس لک عليهم سلطان إلا من اتبعک من الغاوين فإن لک عليهم سلطانا بسبب كونهم منقادين لک فى الأمر و النهى و أما على القول الثانى فيمتنع أن يكون استثناء بل يكون إلا بمعنى لكن وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ قال ابن عباس يريد إبليس و أشياعه و من اتبعه من الغاوين (2) فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ قالت المعتزله الآيه تدل على فساد قول المجبره من وجوه (3) شتى.

1- 1. فى العباره سقط و الصحيح كما فى المصدر: و لكن حصول تلک المتابعه أيضا ليس لاجل أن إبليس يقهره على تلک المتابعه او يجبره عليها و الحاصل فى هذا القول ان إبليس اوهم.
2- 2. التفاسير مأخوذه من تفسير الرازىّ باختصار، راجع تفسير الرازىّ 19: 190 و 191.
3- 3. ذكر الرازىّ فى تفسيره 20: 61 و قال: الأول: انه إذا كان خالق اعمالهم هو اللّه تعالى فلا فائده فى التزيين. و الثانى: ان ذلک التزيين لما كان بخلق اللّه تعالى لم يجز ذمّ الشيطان بسببه. و الثالث: ان التزيين هو الذى يدعو الإنسان الى الفعل و إذا كان حصول الفعل فيه بخلق اللّه تعالى كان ضروريا فلم يكن التزيين داعيا. و الرابع: ان على قولهم الخالق لذلک أجدر أن يكون وليا لهم من الداعى إليه. و الخامس: انه تعالى اضاف

التزيين الى الشيطان و لو كان ذلک المزين هو اللّه تعالى لكانت اضافته الى الشيطان كذبا.

فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ فيه احتمالات (1) الأول أن المراد منه كفار مكه يقول الشيطان وليهم اليوم يتولى إغواءهم و صرفهم عنک كما فعل بكفار الأمم قبلک.

الثانى أنه أراد باليوم يوم القيامه يقول فهو ولى أولئک الذين زين لهم أعمالهم يوم القيامه فلا ولى لهم ذلک اليوم و لا ناصر(2).

فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ ذهب جماعه من الصحابه و التابعين إلى أن الاستعاذه بعد القراءه و أما الأكثرون فقد اتفقوا على أن الاستعاذه متقدمه.

فالمعنى إذا أردت أن تقرأ القرآن فَاسْتَعِذْ و المراد بالشيطان فى هذه الآيه قيل إبليس و الأقرب أنه للجنس لأن لجميع المرده من الشياطين حظا من الوسوسه و لما أمر الله رسوله بالاستعاذه من الشيطان و كان ذلک يوهم أن للشيطان قدره على التصرف فى أبدان الناس فأزال الله تعالى هذا الوهم و بين أنه لا قدره له البته إلا على الوسوسه فقال إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ و يظهر من هذا أن الاستعاذه إنما تفيد إذا خطر فى قلب الإنسان كونه ضعيفا و أنه لا يمكنه التحفظ عن وسوسه الشيطان إلا بعصمه الله.

إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ قال ابن عباس يطيعونه يقال توليته أى أطعته و توليت عنه أى أعرضت عنه.

وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ الضمير راجع إلى ربهم أو إلى الشيطان أى بسببه

1- 1. الصحيح: فيه احتمالان، كما فى التفسير.
2- 2. اختصره من تفسير الرازىّ 20: 61 و 62.

مشركون بالله (1) كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ المراد من هذه الأخوه التشبه بهم فى هذا الفعل القبيح و ذلک لأن العرب يسمون الملازم للشى ء أخا له فيقول فلان أخو الكرم و الجود و أخو الشعر إذا كان مواظبا على هذه الأفعال.

و قيل أى قرناؤهم فى الدنيا و الآخره وَ كانَ الشَّيْطانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً معنى كون الشيطان كفورا لربه هو أن يستعمل بدنه فى المعاصى و الإفساد فى الأرض و الإضلال للناس و كذلک من رزقه الله مالا أو جاها فصرفه إلى غير مرضاه الله كان كفورا لنعمه الله و المقصود أن المبذرين موافقون للشياطين فى الصفه و الفعل ثم الشيطان كفور بربه فلزم كون المبذر كفورا بربه (2).

إِنَّ الشَّيْطانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ أى يفسد بينهم و يغرى بينهم إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوًّا مُبِيناً أى العداوه الحاصله بين الشيطان و بين الإنسان عداوه قديمه.

و قال البيضاوى فى قوله لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً لمن خلقته من طين فنصب بنزع الخافض و يجوز أن يكون حالا من الراجع إلى الموصول أى خلقته و هو طين أو منه أى أ أسجد له و أصله طين و فيه على الوجوه إيماء بعله الإنكار قالَ أَ رَأَيْتَکَ هذَا الَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَ الكاف لتأكيد الخطاب لا محل له من الإعراب و هذا مفعول أول و الذى صفته و المفعول الثانى محذوف لدلاله صلته عليه و المعنى أخبرنى عن هذا الذى كرمته على بأمرى بالسجود له لم كرمته على لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إلى يَوْمِ الْقِيامَهِ كلام مبتدأ و اللام موطئه للقسم و جوابه لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا أى لأستأصلنهم بالإغواء إلا قليلا لا أقدر أن أقاوم شكيمتهم من احتنک الجراد الأرض إذا جرد ما عليها أكلا مأخوذ من الحنک و إنما علم أن ذلک يتسهل له إما استنباطا من قول الملائكه أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها(3) مع التقرير أو تفرسا من خلقه ذا وهم و شهوه و غضب قالَ اذْهَبْ امض لما قصدته و هو طرد

1- 1. مختصر ممّا فى تفسير الرازىّ 20: 114 و 115.
2- 2. مختصر ممّا فى تفسير الرازىّ 20: 193 و 194.
3- 3. البقره: 30.

و تخلیه بینه و بین ما سولته له نفسه فَمَنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزاؤُکُمْ جزاؤک و جزاؤهم فغلب المخاطب علی الغائب و یمکن أن یکون الخطاب للتابعین علی الالتفات جَزاءً مَوْفُوراً مکملا من قولهم فر لصاحبک عرضه (1)

و انتصاب جزاء علی المصدر بإضمار فعله أو بما فی جزائکم من معنی تجازون أو حال موطئه لقوله مَوْفُوراً وَ اسْتَفْزِزْ و استخف مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ أن تستفزه و الفز الخفیف بِصَوْتِکَ بدعائک إلی الفساد(2).

و قال الرازی یقال أفزه الخوف و استفزه أی أزعجه و استخفه و صوته دعاؤه إلی معصیه الله.

و قیل أراد بصوتک الغناء و اللهو و اللعب و الأمر للتهدید وَ أَجْلِبْ عَلَیْهِمْ قال الفراء إنه من الجلبه و هی الصیاح و قال الزجاج فی فعل و أفعل أجلب علی العدو إجلابا إذا جمع علیه الخیول و قال ابن السکیت یقال هم یَجْلِبُونَ علیه و یُجْلِبُونَ علیه بمعنی أی یعینون علیه (3)

و عن ابن الأعرابی أجلب الرجل (4) الرجل إذا توعده الشر و جمع علیه الجمع فالمعنی علی قول الفراء صح علیهم بِخَیْلِکَ وَ رَجِلِکَ و علی قول الزجاج أجمع علیهم کل ما تقدر من مکایدک فالباء زائده و علی قول ابن السکیت أعن علیهم (5) و مفعول الإجلاب محذوف کأنه یستعین علی إغوائهم بخیله و رجله و هذا یقرب من قول ابن الأعرابی و اختلفوا فی تفسیر الخیل و الرجل فروی عن ابن عباس أنه قال کل راکب أو راجل فی معصیه الله فهو من خیل إبلیس و جنوده و یدخل فیه کل راکب و ماش فی معصیه الله فخیله و رجله کل من شارکه فی الدعاء

1- 1. یقال: فر لصاحبک عرضه ای اثن علیه و لا تعبد.
2- 2. أنوار التنزیل 1: 703 و 704.
3- 3. فی المصدر: بمعنی انهم یعینون علیه.
4- 4. فی المصدر: اجلب الرجل علی الرجل.
5- 5. فی المصدر: اعن علیهم بخیلک و رجلک.

إلى المعصيه و يحتمل أن يكون لإبليس جند من الشياطين بعضهم راكب و بعضهم راجل.

أو المراد منه ضرب المثل و هذا أقرب و الخيل يقع على الفرسان و على الأفراس و الرجل جمع راجل كالصحب و الركب وَ شارِكْهُمْ فِی الْأَمْوالِ هی عباره عن كل تصرف قبيح فی المال سواء كان ذلک القبح بسبب أخذه من غير حقه أو وضعه فی غير حقه و يدخل فيه الربا و الغصب و السرقه و المعاملات الفاسده كذا قاله القاضی و قال قتاده هی أن جعلوا بحيره و سائبه و قال عكرمه هی تبكيتهم آذان الأنعام.

و قيل هی أن جعلوا من أموالهم شيئا لغير الله كما قال تعالى فَقالُوا هذا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَ هذا لِشُرَكائِنا و الأصوب ما قاله القاضی.

و أما المشاركه فی الأولاد فقالوا إنه الدعاء إلى الزنا أو أن يسموا أولادهم بعبد اللات و عبد العزى أو أن يرغبوا أولادهم فی الأديان الباطله أو إقدامهم على قتل الأولاد و وأدهم أو ترغيبهم فی حفظ الأشعار المشتمله على الفحش أو ترغيبهم فی القتل و القتال و الحرف الخبيثه الخسيسه.

و الضابط أن يقال إن كل تصرف من المرء فی ولده على وجه يتأدى ذلک إلى ارتكاب منكر و قبيح فهو داخل فيه.

قوله تعالى عز و جل وَ عِدْهُمْ اعلم أنه لما كان مقصود الشيطان الترغيب فی الاعتقاد الباطل و العمل الباطل و التنفير عن اعتقاد الحق و عمل (1) الحق و معلوم أن الترغيب فی الشی ء لا يمكن إلا بأن يقرر عنده أنه لا ضرر البته فی فعله و مع ذلک فإنه يفيد المنافع العظيمه و التنفير عن الشی ء لا يمكن إلا بأن يقرر عنده أنه لا فائده فی فعله و مع ذلک فيفيد المضار العظيمه فإذا ثبت هذا فنقول إن الشيطان إذا دعا إلى المعصيه فلا بد و أن يقرر أولا أنه لا مضره فی فعله البته و ذلک لا يمكن إلا إذا قال لا معاد و لا جنه و لا نار و لا حياه(2) بعد هذه

1- 1. فی المصدر: الاعتقاد الحق و العمل الحق.
2- 2. فی المصدر: و لا حياه للإنسان فی هذه الدنيا الا به.

الحياه فبهذا الطريق يقرر عنده أنه لا مضره البته فى فعل هذه المعاصى و إذا فرغ من هذا المقام قرر عنده أن هذا الفعل يفيد أنواعا من اللذه و السرور و لا حياه للإنسان إلا فى هذه الدنيا فتفويتها غبن و خسران و أما طريق التنفير عن الطاعه فهو أن قرر أولا عنده أنه لا فائده فيه من وجهين (1).

الأول أنه لا جنه و لا نار و لا ثواب و لا عقاب.

و الثانى أن هذه العبادات لا فائده فيها للعابد و لا للمعبود فكانت عبثا محضا و إذا فرغ من هذا المقام قال إنها يوجب التعب و المحنه و ذلک أعظم المضار فهذه مجامع تلبيس الشيطان فقوله وَ عِدْهُمْ يتناول كل هذه الأقسام.

قال المفسرون وَ عِدْهُمْ (2) بأنه لا جنه و لا نار أو بتسويف التوبه أو بشفاعه الأصنام عند الله أو بالأنساب الشريفه أو إيثار العاجل على الآجل.

و بالجمله فهذه الأقسام كثيره و كلها داخله فى الضبط الذى ذكرناه وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً لأنه إنما يدعو إلى أحد ثلاثه أمور قضاء الشهوه و إمضاء الغضب و طلب الرئاسه و الرفعه(3)

و لا يدعو البته إلى معرفه الله و لا إلى خدمته و تلک الأشياء الثلاثه معيوبه من وجوه كثيره.

أحدها أنها فى الحقيقه ليست لذات بل هى خلاص عن الآلام.

و ثانيها أنها و إن كانت لذات و لكنها لذات خسيسه مشترک فيها بين الكلاب و الديدان و الخنافس.

و ثالثها أنها سريعه الذهاب و الانقضاء و الانقراض.

و رابعها أنها لا تحصل إلا بعد متاعب كثيره و مشاق عظيمه.

و خامسها أن لذات البطن و الفرج لا يتم إلا بمزاوله رطوبات عفنه مستقذره.

1- 1. فى المصدر: و تقريره من وجهين: الأول أن يقول: لا جنه.
2- 2. فى المصدر: اى بانه لا جنه.
3- 3. فى المصدر: و علو الدرجه.

و سادسها أنها غير باقيه بل يمنعها(1) الموت و الهرم و الفقر و الحسره على الفوت و الخوف من الموت فلما كانت هذه المطالب و إن كانت لذيذه بحسب الظاهر إلا أنها ممزوجه بهذه الآفات العظيمه و المخافات الجسيمه كانت الترغيب فيها تغريرا إِنَّ عِبادِی أی كلهم أو أهل الفضل و الإيمان منهم كما مر وَ كَفی بِرَبِّکَ وَكِيلًا لما أمكن إبليس (2) بأن يأتی بأقصی ما يقدر عليه فی باب الوسوسه و كان ذلک سببا لحصول الخوف الشديد فی قلب الإنسان قال وَ كَفی بِرَبِّکَ وَكِيلًا و معناه أن الشيطان و إن كان قادرا فالله أقدر منه و أرحم بعباده من الكل فهو تعالی يدفع عنه كيد الشيطان و يعصمه من إضلاله و إغوائه و فيها دلاله علی أن المعصوم من عصمه الله و أن الإنسان لا يمكنه أن يحترز بنفسه عن مواقع الضلال (3).

و قال فی قوله تعالی إنه كانَ مِنَ الْجِنِ للناس فی هذه المسأله أقوال الأول أنه من الملائكه و لا ينافی ذلک كونه من الجن و لهم فيه وجوه.

الأول أن قبيله من الملائكه يسمون بذلک بدليل قوله تعالی وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّهِ نَسَباً(4) و قوله تعالی وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ الْجِنَ (5) و الثانی أن الجن سمی جنا للاستتار فهم داخلون فی الجنه(6).

الثالث أنه كان خازن الجنه فنسب إلی الجنه كقولهم كوفی و بصری و عن سعيد بن جبير كان من الجانين الذين يعملون فی الجنان جن من الملائكه(7) يصوغون حلی أهل الجنه مذ خلقوا رواه القاضی فی تفسيره عن هشام عن ابن جبير.

1- 1. فی المصدر: بل يتبعها.
2- 2. فی المصدر: من أن يأتی.
3- 3. تفسير الرازیّ 21: 5- 9.
4- 4. الصافّات: 158.
5- 5. الأنعام: 100.
6- 6. فی المصدر: و الملائكه كذلک فهم داخلون فی الجن.
7- 7. فی نسخه:[من جن الملائكه] و فی المصدر: حی من الملائكه.

و الثانی (1)

أنه من الجن الذین هم الشیاطین و الذین خلقوا من النار و هو أبوهم.

و الثالث قول من قال کان من الملائکه فمسخ و غیر(2).

و قال البیضاوی کانَ مِنَ الْجِنِ حال بإضمار قد أو استئناف للتعلیل کأنه قیل ما له لم یسجد فقیل کان من الجن فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ فخرج عن أمره بترک السجود و الفاء للتسبب و فیه دلیل علی أن الملک لا یعصی البته و إنما عصی إبلیس لأنه کان جنیا فی أصله أَ فَتَتَّخِذُونَهُ أ عقیب ما وجد منه تتخذونه و الهمزه للإنکار و التعجب وَ ذُرِّیَّتَهُ أولاده و أتباعه و سماهم ذریته مجازا أَوْلِیاءَ مِنْ دُونِی فتستبدلونهم بی فتطیعونهم بدل طاعتی بِئْسَ لِلظَّالِمِینَ بَدَلًا من الله إبلیس و ذریته ما أَشْهَدْتُهُمْ إلخ نفی إحضار إبلیس و ذریته خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و إحضار بعضهم خلق بعض لیدل علی نفی الاعتضاد بهم فی ذلک کما صرح به بقوله وَ ما کُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّینَ عَضُداً أی أعوانا ردا لاتخاذهم أولیاء من دون الله شرکاء له فی العباده فإن استحقاق العباده من توابع الخالقیه و الاشتراک فیه یستلزم الاشتراک فیها.

و قیل الضمیر للمشرکین و المعنی ما أشهدتهم خلق ذلک و ما خصصتهم بعلوم لا یعرفها غیرهم حتی لو آمنوا تبعهم الناس کما یزعمون فلا یلتفت (3) إلی قولهم طمعا فی نصرتهم للدین فإنه لا ینبغی لی أن أعتضد بالمضلین (4) لدینی و قال فی قوله وَ ما أَنْسانِیهُ إلخ أی و ما أنسانی ذکره إِلَّا الشَّیْطانُ فإن أَذْکُرَهُ بدل من الضمیر و هو اعتذار عن نسیانه بشغل الشیطان له بوسواسه (5)

و لعله

1- 1. أی الثانی من الأقوال.
2- 2. تفسیر الرازیّ 21: 136 نقله باختصار.
3- 3. فی المصدر: فلا تلتفت.
4- 4. أنوار التنزیل 2: 17.
5- 5. فی المصدر: بوساوسه و الحال و ان کانت عجیبه لا ینسی مثلها لکنه لما ضری بمشاهده امثالها عند موسی و الفها قل اهتمامه بها.

نسی ذلک لاستغراقه فی الاستبصار و انجذاب شراشره إلی جناب القدس بما عراه من مشاهده الآیات الباهره و إنما نسبه إلی الشیطان هضما لنفسه أو لأن عدم احتمال القوه للجانبین و اشتغالها بأحدهما عن الآخر یعد من نقصان (1) انتهی قوله تعالی لا تَعْبُدِ الشَّیْطانَ أی لا تطعه فی عباده الآلهه ثم علل ذلک بأن الشیطان عاص لله و المطاوع للعاصی عاص وَلِیًّا أی قرینا فی اللعن أو العذاب تلیه و یلیک أو ثابتا فی موالاته فإنه أکبر من العذاب کما أن رضوان الله أکبر من الثواب.

قوله وَ الشَّیاطِینَ قال البیضاوی عطف أو مفعول معه لما روی أن الکفره یحشرون مع قرنائهم من الشیاطین الذین أغووهم کل مع شیطانه فی سلسله جِثِیًّا علی رکبهم لما یدهمهم من هول المطلع أو لأنه من توابع التواقف للحساب (2).

أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّیاطِینَ عَلَی الْکافِرِینَ قال الطبرسی أی خلینا(3) بینهم و بین الشیاطین إذا وسوسوا إلیهم و دعوهم إلی الضلال حتی أغووهم و لم یحل بینهم و بینهم بالإلجاء و لا بالمنع و عبر عن ذلک بالإرسال علی سبیل المجاز و التوسع و قیل معناه سلطناهم علیهم و یکون فی معنی التخلیه أیضا تَؤُزُّهُمْ أَزًّا أی تزعجهم إزعاجا من الطاعه إلی المعصیه عن ابن عباس.

و قیل تغریهم إغراء بالشی ء(4)

تقول امض فی هذا الأمر حتی توقعهم فی النار عن ابن جبیر(5).

قوله سبحانه وَ مِنَ الشَّیاطِینِ مَنْ یَغُوصُونَ لَهُ قال الرازی المراد أنهم یغوصون له فی البحار فیستخرجون الجواهر و یتجاوزون ذلک إلی الأعمال المهین (6)

1- 1. أنوار التنزیل 2: 20.
2- 2. أنوار التنزیل 2: 43.
3- 3. فی نسخه:[و لم یخل] و فی المصدر: و لم نحل.
4- 4. فی نسخه:[تغویهم اغواء بالشی ء] و فی المصدر: تغریهم اغراء بالشر.
5- 5. مجمع البیان 6: 530 و 531.

6- 6. فی المصدر: الی الاعمال و المهن.

و بناء المدن و القصور و اختراع الصنائع العجيبه كما قال يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ وَ تَماثِيلَ و أما الصناعات فكاتخاذ الحمام و النوره و الطواحين و القوارير و الصابون و ليس فى الظاهر إلا أنه سخرهم لكنه قد روى أنه تعالى سخر كفارهم دون المؤمنين و هو الأقرب من وجهين أحدهما إطلاق لفظ الشياطين و الثانى قوله وَ كُنَّا لَهُمْ حافِظِينَ فإن المؤمن إذا سخر فى أمر لا يجب أن يحفظ لئلا يفسد و إنما يجب ذلک فى الكافر.

و فى قوله وَ كُنَّا لَهُمْ حافِظِينَ وجوه أحدها أنه تعالى وكل بهم جمعا من الملائكه أو جمعا من مؤمنى الجن.

و ثانيها سخرهم الله تعالى بأن حبب إليهم طاعته و خوفهم من مخالفته.

و ثالثها قال ابن عباس يريد و سلطانه مقيم عليهم يفعل بهم ما يشاء.

فإن قيل و عن أى شى ء كانوا محفظين (1)

قلنا فيه ثلاثه أوجه أحدها أنه تعالى كان يحفظهم عليه لئلا يذهبوا و يتركوا و ثانيها كان يحفظهم من أن يهيجوا أحدا فى زمانه و ثالثها كان يحفظهم من أن يفسدوا ما عملوا و كان دأبهم أنهم يعملونه فى النهار ثم يفسدونه فى الليل و سأل الجبائى نفسه و قال كيف يتهيأ لهم هذه الأعمال و أجسامهم رقيقه لا يقدرون على عمل الثقيل و إنما يمكنهم الوسوسه و أجاب بأنه سبحانه كثف أجسامهم خاصه و قواهم و زادهم فى عظمهم (2) فيكون ذلک معجزه لسليمان عليه السلام فلما مات سليمان عليه السلام ردهم إلى الخلقه الأولى لأنه تعالى لو أبقاهم على الخلقه الثانيه لصار شبهه على الناس و لو ادعى متنبئ النبوه و جعله دلاله لكان كمعجزات الرسل فلذلک ردهم إلى خلقهم الأولى.

و اعلم أن هذا الكلام ساقط من وجوه أحدها لم قلت إن الجن من الأجسام و لم لا يجوز وجود محدث ليس بمتحيز و لا قائم بالمتحيز و يكون الجن منهم.

1- 1. فى المصدر: محفوظين.
2- 2. فى المصدر: و زاد فى عظمهم.

فإن قلت لو كان الأمر كذلک لکان مثلا للبارى تعالى.

قلت هذا ضعيف لأن الاشتراک فى اللوازم السلبيه(1)

سلمنا أنه جسم لكن لم لا يجوز حصول القدره على هذه الأعمال الشاقه فى الجسم اللطيف و كلامه بناء على أن البنيه شرط و ليس فى يده إلا الاستقراء الضعيف سلمنا أنه لا بد من تكثيف أجسامهم لكن لم قلت إنه لا بد من ردها إلى الخلقه الأولى بعد موت سليمان عليه السلام و قوله لأنه يفضى إلى التلبيس (2) قلنا التلبيس غير لازم لأن المتنبئ إذا جعل ذلک معجزه لنفسه فللمدعو(3) أن يقول لم لا يجوز أن يقال إن قوه أجسادهم كانت معجزه لنبى آخر قبلک و مع قيام هذا الاحتمال لا يتمكن المتنبئ من الاستدلال به (4).

و قال البيضاوى وَ يَتَّبِعُ فى المجادله أو فى عامه أحواله كُلَّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ متجرد للفساد و أصله العرى (5) كُتِبَ عَلَيْهِ على الشيطان مَنْ تَوَلَّاهُ تبعه و الضمير للشأن فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ خبر لمن أو جواب له و المعنى كتب عليه إضلال من تولاه لأنه جبل عليه وَ يَهْدِيهِ إِلى عَذابِ السَّعِيرِ بالحمل على ما يؤدى إليه (6).

و قال فى قوله فِى أُمْنِيَّتِهِ فى تشهيه بما يوجب (7) اشتغاله بالدنيا

كَمَا قَالَ

1- 1. فيه اختصار و الموجود فى المصدر: لان الاشتراک فى اللوازم الثبوتيه لا يدلّ على الاشتراک فى الملزومات فكيف اللوازم السلبيه؟.
2- 2. فى المصدر: فان قال: لئلا يفضى الى التلبيس.
3- 3. فى المصدر: فللمدعى.
4- 4. تفسير الرازىّ 22: 201- 203.
5- 5. يقال: شجره مرداء اى لا ورق لها، و رمله مرداء: لا نبت عليها و غلام أمرد لم تنبت لحيته. و مردت الغصن: القيت عنه لحاءه.
6- 6. أنوار التنزيل 2: 95.
7- 7. فى المصدر: ما يوجب.

صلى الله عليه و آله: وَ إِنَّهُ لَيُغَانُ (1) عَلَى قَلْبِى فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِى الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً.

فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِى الشَّيْطانُ فيبطله و يذهب به بعصمته عن الركون و الإرشاد إلى ما يزيحه ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ ثم يثبت آياته الداعيه إلى الاستغراق فى أمر الآخره وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بأحوال الناس حَكِيمٌ فيما يفعله بهم لِيَجْعَلَ ما يُلْقِى الشَّيْطانُ عله لتمكين الشيطان منه لِلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ شک و نفاق وَ الْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ المشركين (2).

أقول: قد مضت الأقوال فى نزول الآيه فى المجلد السادس.

مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ أى وساوسهم أَنْ يَحْضُرُونِ أن يحوموا حولى فى شى ء من الأحوال (3) فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ أى الآلهه و عبدتهم و الكبكبه تكرير الكب معناه أنه ألقى فى النار ينكب مره بعد أخرى حتى يستقر فى قعرها وَ جُنُودُ إِبْلِيسَ متبعوه من عصاه الثقلين أو شياطينه (4) وَ ما تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّياطِينُ كما زعمت المشركون أنه من قبيل ما يلقى الشيطان إلى الكهنه وَ ما يَنْبَغِى

لَهُمْ و ما يصلح لهم أن ينزلوا به وَ ما يَسْتَطِيعُونَ و ما يقدرون إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لكلام الملائكه لَمَعْزُولُونَ أى مصرفون عن استماع القرآن من السماء قد حيل بينهم و بين السمع بالملائكه و الشهب.

قيل و ذلک لأنه مشروط بمشاركه فى صفات الذات و قبول فيضان الحق

1- 1. فى النهايه: فيه: انه ليغان على قلبى حتّى استغفر اللّه فى اليوم سبعين مره، الغين: الغيم و غينت السماء تغان: إذا اطبق عليها الغيم، و قيل: الغين: شجر ملتف. اراد ما يغشاه من السهو الذى لا يخلو منه البشر لان قلبه أبدا كان مشغولا باللّه تعالى فان عرض له وقتا ما عارض بشرى يشغله: من أمور الأمه و الملّه و مصالحهما عد ذلک ذنبا و تقصيرا فيفزع الى الاستغفار انتهى أقول: لعل الصحيح انه أراد توجهه الى الخلق و الى المأكل و المشرب و لوازمها و ما يطرأ على الإنسان من اللوازم البشريه.
2- 2. أنوار التنزيل 2: 107 و 108.
3- 3. أنوار التنزيل 2: 127 و 128.

4- 4. أنوار التنزيل 2: 182.

و نفوسهم حينئذ ظلمانيه شريره(1) ثم لما بين سبحانه أن القرآن لا يصح أن يكون مما تنزلت به الشياطين أكد ذلک ببيان من تنزلت عليه فقال هَلْ أُنَبِّئُكُمْ إلى قوله عَلى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ أى كذاب شديد الإثم يُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَكْثَرُهُمْ كاذِبُونَ أى الأفاكون يلقون السمع إلى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا و أمارات لنقصان علمهم فيضمون إليها على حسب تخيلاتهم أشياء لا يطابق كذا قيل (2).

وَ فِی الْكَافِی، فِی خَبَرٍ طَوِيلٍ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ إِلَّا وَ جَمِيعُ الْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ تَزُورُ أَئِمَّةَ الضَّلَالِ وَ يَزُورُ أَئِمَّةَ الْهُدَى عَدَدُهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى إِذَا أَتَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ فَهَبَطَ(3) فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى أُولِی الْأَمْرِ خَلَقَ اللَّهُ أَوْ قَالَ قَيَّضَ اللَّهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ بِعَدَدِهِمْ ثُمَّ زَارُوا وَلِيَّ الضَّلَالَةِ فَأَتَوْهُ بِالْإِفْكِ وَ الْكَذِبِ حَتَّى لَعَلَّهُ يُصْبِحُ فَيَقُولُ رَأَيْتُ كَذَا وَ كَذَا فَلَوْ سَأَلَ وَلِيَّ الْأَمْرِ عَنْ ذَلِكَ لَقَالَ رَأَيْتَ شَيْطَاناً أَخْبَرَكَ بِكَذَا وَ كَذَا حَتَّى يُفَسِّرَ لَهُ تَفْسِيراً وَ يُعْلِمَهُ الضَّلَالَةَ الَّتِی هُوَ عَلَيْهَا(4).

وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ صدق فى ظنه و هو قوله لَأُضِلَّنَّهُمْ و لَأُغْوِيَنَّهُمْ و قرئ بالتشديد أى حققه إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أى إلا فريقا هم المؤمنون لم يتبعوه و تقليلهم بالإضافه إلى الكفار أو إلا فريقا من فرق المؤمنين لم يتبعوه فى العصيان و هم المخلصون مِنْ سُلْطانٍ أى من تسلط و استيلاء إِلَّا لِنَعْلَمَ إلخ أى

1- 1. ذكره البيضاوى فى تفسيره 1: 189 و فيه: و قبول فيضان الحق و الانتقاش بالصور الملكوتيه و نفوسهم خبيثه ظلمانيه شريره بالذات لا تقبل ذلک و القرآن مشتمل على حقائق و مغيبات لا يمكن تلقيها الا من الملائكه.
2- 2. القائل هو البيضاوى فى أنوار التنزيل 2: 190 و فيه: اكد ذلک بأن بين ان محمّدا صلّى اللّه عليه و سلّم لا يصلح لان تنزلوا عليه من وجهين: احدهما انه يكون على شرير كذاب كثير الاثم فان اتصال الإنسان بالغائبات لما بينهما من التناسب و التواد و حال محمّد صلّى اللّه عليه و سلّم على خلاف ذلک، و ثانيهما قوله يلقون اه.
3- 3. فى المصدر: فيهبط.
4- 4. أصول الكافى 1: 253.

إلا ليتعلق علمنا بذلک تعلقا يترتب عليه الجزاء أو ليتميز المؤمن من الشاک و المراد من حصول العلم حصول متعلقه مبالغه(1).

وَ فِی الْکَافِی، عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: کَانَ تَأْوِیلُ هَذِهِ الْآیَهِ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الظَّنُّ مِنْ إِبْلِیسَ حِینَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهُ یَنْطِقُ عَنِ الْهَوَی فَظَنَّ بِهِمْ إِبْلِیسُ ظَنّاً فَصَدَّقُوا ظَنَّهُ (2).

وَ فِی تَفْسِیرِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله أَنْ یَنْصِبَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِلنَّاسِ فِی قَوْلِهِ یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ فِی عَلِیٍّ بِغَدِیرِ خُمٍّ قَالَ مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ فَجَاءَتِ الْأَبَالِسَهُ إِلَی إِبْلِیسَ الْأَکْبَرِ وَ حَثَوُا التُّرَابَ عَلَی رُءُوسِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِیسُ مَا لَکُمْ قَالُوا إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ عَقَدَ الْیَوْمَ عُقْدَهً لَا یَحُلُّهَا شَیْ ءٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِیسُ کَلَّا إِنَّ الَّذِینَ حَوْلَهُ قَدْ وَعَدُونِی فِیهِ عِدَهً لَنْ یُخْلِفُونِی فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی رَسُولِهِ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَیْهِمْ إِبْلِیسُ ظَنَّهُ الْآیَهَ(3).

إِنَّ الشَّیْطانَ لَکُمْ عَدُوٌّ عداوه عامه قدیمه فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا فی عقائدکم و أفعالکم و کونوا علی حذر منه فی مجامع أحوالکم إِنَّما یَدْعُوا إلخ تقدیر لعداوته و بیان لغرضه (4).

أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَیْکُمْ یا بَنِی آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّیْطانَ هو من جمله ما یقال لهم یوم القیامه تقریعا و إلزاما للحجه و عهده إلیهم ما نصب لهم من الدلائل العقلیه و السمعیه الآمره بعبادته الزاجره عن عباده غیره و جعلها عباده الشیطان لأنه الآمر بها المزین لها.

1- 1. اختصره من أنوار التنزیل 2: 288 و 289.
2- 2. الحدیث طویل رواه الکلینی فی الروضه: 345.
3- 3. تفسیر القمّیّ: 538 رواه عن أبیه عن ابن أبی عمیر عن ابن سنان.
4- 4. أنوار التنزیل 2: 297.

إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ تعليل للمنع عن عبادته بالطاعه فيما يحملهم عليه وَ أَنِ اُعْبُدُونِی عطف على أن لا تعبدوا هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ إشاره إلى ما عهد إليهم أو إلى عبادته بالطاعه فيما يحملهم عليه و الجمله استئناف لبيان المقتضى للعهد وَ لَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيراً رجوع إلى بيان معاداه الشيطان مع ظهور عداوته و وضوح إضلاله لمن له أدنى عقل و رأى و الجبل الخلق (1).

قوله سبحانه وَ حِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ مارِدٍ قال البيضاوی حِفْظاً منصوب بإضمار فعله أو العطف على زينه باعتبار المعنى كأنه قال إنا خلقنا الكواكب زينه للسماء و حفظا من كل شيطان مارد خارج عن الطاعه برمى الشهب (2).

قال الرازی قال ابن عباس يريد حفظ السماء بالكواكب (3) من كل شيطان تمرد على الله قال المفسرون الشياطين يصعدون (4) إلى قرب السماء فربما سمعوا كلام الملائكه و عرفوا به ما سيكون من الغيوب و كانوا يخبرون به ضعفاءهم و يوهمونهم أنهم يعلمون الغيب فمنعهم الله تعالى عن الصعود إلى قرب السماء بهذه الشهب فإنه تعالى يرميهم بها فيحرقهم بها.

و بقى هاهنا سؤالات الأول هذه الشهب هل هى من الكواكب التى زين الله السماء بها أم لا و الأول باطل لأن هذه الشهب تبطل و تضمحل فلو كانت هذه الشهب تلك الكواكب الحقيقيه لوجب أن يظهر نقصان كثير فى أعداد كواكب السماء و معلوم أن هذا المعنى لم يوجد البته و أيضا فجعلها رجوما للشياطين مما يوجب النقصان فى زينه السماء فكان الجمع بين هذين المقصودين كالمتناقض.

و أما القسم الثانى و هو أن يقال هذه الشهب جنس آخر غير الكواكب المركوزه

1- 1. أخذه من أنوار التنزيل 2: 315.
2- 2. أنوار التنزيل: 2: 320.
3- 3. إلى هنا انتهى كلام ابن عبّاس.
4- 4. فى المصدر: الشياطين كانوا يصعدون.

فی الفلک فهذا أیضا مشکل لأنه تعالی قال فی سوره تبارک وَ لَقَدْ زَیَّنَّا السَّماءَ الدُّنْیا بِمَصابِیحَ وَ جَعَلْناها رُجُوماً لِلشَّیاطِینِ و الضمیر عائد إلی المصابیح.

و الجواب أن هذه الشهب غیر تلک الثواقب الباقیه و أما قوله وَ لَقَدْ زَیَّنَّا إلخ فنقول کل منیر یحصل فی الجو العالی فهو مصباح لأهل الأرض إلا أن تلک المصابیح منها باقیه علی وجه الدهر آمنه من التغیر و الفساد و منها ما لا یکون کذلک و هی هذه الشهب التی یحدثها الله تعالی و یجعلها رجوما للشیاطین (1).

الثانی کیف یجوز أن یذهب الشیاطین إلی السماء حیث یعلمون بالتجربه أن الشهب تحرقهم و لا یصلون إلی مقصودهم البته و هل یمکن أن یصدر مثل هذا الفعل عن عاقل فکیف من الشیاطین الذین لهم مزیه فی معرفه الحیل الدقیقه و الجواب أن حصول هذه الحاله لیس له موضع معین و إلا لم یذهبوا إلیه و إنما یمنعون من المصیر إلی مواضع الملائکه و مواضعها مختلفه فربما أن صاروا إلی موضع تصیبهم الشهب و ربما صاروا إلی غیره و لا یصادفون الملائکه فلا تصیبهم الشهب فلما هلکوا فی بعض الأوقات و سلموا فی بعضها جاز أن یصیروا إلی مواضع یغلب علی ظنونهم أنه لا تصیبهم الشهب فیها کما یجوز فیمن یسلک البحر أن یسلکه فی موضع یغلب علی ظنه حصول النجاه هذا ما ذکره الجبائی فی تفسیره.

و لقائل أن یقول إنهم إذا صعدوا فإما أن یصلوا إلی مواضع الملائکه أو إلی غیر ذلک الموضع فإن وصلوا إلی مواضع الملائکه احترقوا و إن وصلوا إلی غیرها لم یفوزوا بمقصود أصلا(2)

فبعد هذه التجزئه وجب أن یمتنعوا عن هذا العمل.

1- 1. و یمکن أن یقال: ان تلک الشهب هی الاحجار السماویه التی تقطعت عن کوکب او قطع من بقایا کوکب متهشم موجوده فی جهه من الجو مجذوبه للشمس متی مرت الأرض بجانبها و صارت فی متناول جاذبیتها انجذبت إلیها و احترقت من سرعه هویها و لم یصل الأرض منها شی ء، و ربما وصلت قطعه فغارت فی الأرض علی ما قیل.
2- 2. فی المصدر: لم یفوزوا بمقصودهم اصلا.

و الأقرب فى الجواب أن نقول هذه الواقعه إنما تتفق فى الندره فلعلها لم يشتهر بين الشياطين.

الثالث قالوا دلت التواريخ المتواتره على أن حدوث الشهب كان حاصلا قبل مجى ء النبى صلى الله عليه و آله و لذلک (1)

فإن الحكماء الذين كانوا موجودين قبل مجى ء النبى صلى الله عليه و آله بزمان طويل ذكروا ذلک و تكلموا فى سبب حدوثه.

و أجاب القاضى بأن الأقرب أن هذه الحاله كانت موجوده قبل النبى لكنها كثرت فى زمانه صلى الله عليه و آله فصار بسبب الكثره معجزا(2)

انتهى.

و أقول يمكن أن يقال فى الجواب عن السؤال الأول أما أولا فبأنه على تقدير كون المراد بالمصابيح الكواكب نمنع عدم التغير فى أعدادها لأن جميعها غير مرصوده لا سيما على القول بأن المجره مركبه من الكواكب الصغيره.

و أما ثانيا فبأن يقال يجوز أن يخلق الله تعالى فى موضع الكوكب الذى يرمى به الشياطين كوكبا آخر فلا يحس بزواله.

و أما ثالثا فبأن يقال لعله ينفصل من الكوكب جسم يحرق الشياطين و يهلكهم مع بقاء الكوكب كما ينفصل عن النار شعل محرقه مع بقائها و الشهاب فى الأصل شعله نار ساطعه و منه قوله تعالى آتِيكُمْ بِشِهابٍ قَبَسٍ و أما السؤال الثانى فأجاب الشيخ رحمه الله فى التبيان عنه بأنهم ربما جوزوا أن يصادفوا موضعا يصعدون منه ليس فيه ملک يرميهم بالشهب أو اعتقدوا أن ذلک غير صحيح و لم يصدقوا من أخبرهم أنهم رموا حين أرادوا الصعود.

و قيل فى الجواب إذا جاء القضاء عمى البصر فإذا قضى الله على شيطان بالحرق قبض (3) الله من نفسه ما يبعثه على الإقدام على الهلكه و ربما غفل عن التجربه لشده حرصه على درک المقصود و قد يقال فى الجواب عن الثالث بأن ما حدث بولادته صلى الله عليه و آله

1- 1. لم یذکر فی المصدر قوله: و لذلک.
2- 2. تفسیر الرازیّ 26: 120 و 121.
3- 3. هکذا فی النسخ و لعلّ الصحیح: قیض اللّه، ای قدر اللّه.

و بعثه هو طرد الشياطين بالشهب الثواقب لا وجودها مع أن طائفه زعموا أن هذه الشهب ما كانت موجوده قبل البعث و رووه عن ابن عباس و أبى بن كعب قالوا لم يرم بنجم منذ رفع عيسى ابن مريم عليه السلام حتى بعث رسول الله صلى الله عليه و آله فرمى بها فرأت قريش أمرا ما رأوه قبل ذلک فجعلوا يسيبون أنعامهم و يعتقون رقابهم يظنون إبان الفناء فبلغ ذلک بعض أكابرهم فقال لم فعلتم ذلک فقالوا رمى بالنجوم فرأينا تتهافت فى السماء فقال اصبروا فإن تكن نجوم معروفه فهو وقت فناء الدنيا و إن كانت نجوم لا تعرف فهو أمر حدث فنظروا فإذا هى لا تعرف فأخبروه فقال فى الأمر مهله و هذا عند ظهور نبى فما مكثوا إلا يسيرا حتى قدم أبو سفيان على أخواله و أخبر أولئک الأقوام أنه ظهر محمد بن عبد الله صلى الله عليه و آله و يدعى أنه نبى مرسل و هؤلاء زعموا أن كتب الأوائل قد توالت عليها التحريفات فلعل المتأخرين ألحقوا هذه المسأله بها طعنا منهم فى هذه المعجزه و كذا الأشعار المنسوبه إلى أهل الجاهليه لعلها مختلقه عليهم لذلک.

قوله تعالى لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلى قال البيضاوى كلام مبتدأ لبيان حالهم بعد ما حفظ السماء عنهم و لا يجوز جعله صفه ل كُلِّ شَيْطانٍ فإنه يقتضى أن يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون و الضمير لكل باعتبار المعنى و تعديه السماع بإلى لتضمنه معنى الإصغاء مبالغه لنفيه و تهويلا لما يمنعهم و يدل عليه قراءه حمزه و الكسائى و حفص بالتشديد من التسمع و هو طلب السماع و الملأ الأعلى الملائكه أو أشرافهم وَ يُقْذَفُونَ يرمون مِنْ كُلِّ جانِبٍ من السماء إذا قصدوا صعوده دُحُوراً عله أى للدحور و هو الطرد أو مصدر لأنه و القذف متقاربان أو حال بمعنى مدحورين أو منزوع عنه الباء جمع دحر و هو ما يطرد به و يقويه القراءه بالفتح و هو يحتمل أيضا أن يكون مصدرا كالقبول أو صفه له أى قذفا دحورا وَ لَهُمْ عَذابٌ واصِبٌ أى عذاب آخر دائم أو شديد و هو عذاب الآخره إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ استثناء من واو يسمعون و من بدل منه و الخطف الاختلاس و المراد اختلاس كلام الملائكه مسارقه و أتبع بمعنى تبع و الثاقب المضى ء(1).

1- 1. أنوار التنزيل 2: 320 و 321 و فيه اختصار.

أقول: و قد مر بعض الكلام فى بعض هذه الآيات.

و قال البيضاوى طَلْعُها أى حملها مستعار من طلع الثمر لمشاركته إياه فى الشكل أو لطلوعه من الشجر كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّياطِينِ فى تناهى القبح و الهول و هو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق فى الحسن بالملك و قيل الشياطين حيات هائله قبيحه المنظر لها أعراف و لعلها سميت بها لذلك (1).

و قال وَ الشَّياطِينَ عطف على الريح كُلَّ بَنَّاءٍ وَ غَوَّاصٍ بدل منه وَ آخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى الْأَصْفادِ عطف على كل كأنه فصل الشياطين إلى عمله استعملهم فى الأعمال الشاقه كالبناء و الغوص و مرده قرن بعضهم مع بعض فى السلاسل ليكفوا عن الشر و لعل أجسامهم شفافه صلبه فلا ترى و يمكن تقييدها هذا و الأقرب أن المراد تمثيل كفهم عن الشرور بالإقران فى الصفد و هو القيد(2).

و قال الرازى و هاهنا بحث و هو أن هذه الآيات داله على أن الشياطين لها قوه عظيمه و بسبب تلك القوه قدروا على بناء الأبنيه القويه التى لا يقدر عليها البشر و قدروا على الغوص فى البحار و احتاج سليمان عليه السلام إلى قيدهم و لقائل أن يقول هذه الشياطين إما أن تكون أجسادهم كثيفه أو لطيفه فإن كان الأول وجب أن يراهم من كان صحيح الحاسه إذ لو جاز أن لا نراهم مع كثافه أجسادهم فليجز أن يكون بحضرتنا جبال عاليه و أصوات هائله لا نراها و لا نسمعها و ذلک دخول فى السفسطه فإن كان الثانى و هو أن أجسادهم ليست كثيفه بل لطيفه رقيقه فمثل هذا يمتنع أن يكون موصوفا بالقوه الشديده و أيضا لزم أن تتفرق أجسادهم و أن تتمزق بسبب الرياح القويه و أن يموتوا فى الحال و ذلک يمنع وصفهم بالآلات القويه(3).

و أيضا الجن و الشياطين إن كانوا موصوفين بهذه الشده و القوه فلم لا يقتلون العلماء و الزهاد فى زماننا و لم لا يخربون ديار الناس مع أن المسلمين مبالغون فى إظهار لعنتهم و عداوتهم و حيث لا يحس شى ء من ذلک علمنا أن القول بإثبات الجن و الشياطين ضعيف.

1- 1. أنوار التنزيل 2: 326،.
2- 2. أنوار التنزيل 2: 346.

3- 3. فى المصدر: و ذلک يمنع من وصفهم ببناء الابنيه القويه.

و اعلم أن أصحابنا يجوزون أن تكون أجسامهم كثيفه مع أنا لا نراها و أيضا لا يبعد أن يقال أجسامهم لطيفه بمعنى عدم اللون و لكنها صلبه بمعنى أنها لا تقبل التفرق و أما الجبائى فقد سلم أنها كانت كثيفه الأجسام و زعم أن الناس كانوا يشاهدونهم فى زمن سليمان عليه السلام ثم إنهم لما توفى سليمان عليه السلام أمات الله تلک الجن و الشياطين و خلق نوعا آخر من الجن و الشياطين و الموجود فى زماننا ليس إلا من هذا الجنس (1)

و الله أعلم انتهى (2).

قال الطبرسى رحمه الله وَ آخَرِينَ أى و سخرنا له آخرين من الشياطين مشددين (3) فى الأغلال و السلاسل من الحديد و كان يجمع بين اثنين و ثلاثه منهم فى سلسله لا يمتنعون عليه إذا أراد ذلک بهم عند تمردهم.

و قيل إنه إنما كان يفعل ذلک بكفارهم فإذا آمنوا أطلقهم (4).

بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ أى بتعب و مكروه و مشقه و قيل بوسوسه فيقول له طال مرضک و لا يرحمک ربک انتهى (5).

و قال البيضاوى فى قوله تعالى فَإِذا سَوَّيْتُهُ عدلت خلقته اسْتَكْبَرَ تعظم و كانَ أى و صار أو فى علم الله فَبِعِزَّتِکَ فبسلطانک و قهرک فَالْحَقُّ وَ الْحَقَّ أَقُولُ أى فأحق الحق و أقوله.

و قيل الحق الأول اسم الله تعالى و نصب بحذف حرف القسم و جوابه لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْکَ وَ مِمَّنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ و ما بينهما اعتراض و هو على الأول جواب محذوف و الجمله تفسير للحق المقول و قرأ عاصم و حمزه برفع الأول على الابتداء

1- 1. فى المصدر: من الجن و الشياطين تكون اجسامهم فى غايه الرقه و لا يكون لهم شى ء من القوّه و الموجود فى زماننا من الجن و الشياطين ليس الامن هذا الجن.
2- 2. تفسير الرازىّ 26: 210 و 211.
3- 3. فى المصدر: مشدودين.
4- 4. مجمع البيان 8: 477.

5- 5. مجمع البيان 8: 478.

أی الحق یمینی أو قسمی أو الخبر أی أنا الحق (1) وَ إِمَّا یَنْزَغَنَّکَ مِنَ الشَّیْطانِ نَزْغٌ أی نخس به شبه وسوسته لأنها بعث علی ما لا ینبغی کالدفع بما هو أسوأ و جعل النزغ نازغا علی طریقه جد جده أو أرید به نازغ وصفا للشیطان بالمصدر فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ

هُوَ السَّمِیعُ لاستعاذتک الْعَلِیمُ بنیتک أو بصلاحک (2) وَ مَنْ یَعْشُ عَنْ ذِکْرِ الرَّحْمنِ یتعامی (3) و یعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات أو انهماکه فی الشهوات نُقَیِّضْ نقدر و نسبب لَهُ شَیْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِینٌ یوسوسه و یغویه (4)

دائما.

أقول:

وَ فِی الْخِصَالِ، عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ تَصَدَّی بِالْإِثْمِ أَعْشَی عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ تَعَالَی وَ مَنْ تَرَکَ الْأَخْذَ عَمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ قَیَّضَ لَهُ شَیْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِینٌ (5).

سَوَّلَ لَهُمْ قیل أی سهل لهم اقتراف الکبائر و قیل حملهم علی الشهوات وَ أَمْلی لَهُمْ أی و أمد لهم فی الآمال و الأمانی أو أمهلهم الله و لم یعاجلهم بالعقوبه(6) اسْتَحْوَذَ عَلَیْهِمُ الشَّیْطانُ أی استولی علیهم و هو مما جاء علی الأصل فَأَنْساهُمْ ذِکْرَ اللَّهِ لا یذکرونه بقلوبهم و لا بألسنتهم أُولئِکَ حِزْبُ الشَّیْطانِ جنوده و أتباعه أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّیْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ لأنهم فوتوا علی أنفسهم النعیم المؤبد و عرضوها للعذاب المخلد(7).

کَمَثَلِ الشَّیْطانِ قال البیضاوی أی مثل المنافقین فی إغراء الیهود علی القتال کمثل الشیطان إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اکْفُرْ أغراه علی الکفر إغراء الآمر المأمور فَلَمَّا

1- 1. أنوار التنزیل 2: 350 و 351.
2- 2. أنوار التنزیل 2: 389.
3- 3. فی المصدر:[یتعام] و هو الصحیح.
4- 4. أنوار التنزیل 2: 408.

5- 5. الخصال 2: 633 و 634 طبعه الغفارى و فيها:[من صدئ] و فيها:[قيض اللّه له] و الحديث من أجزاء حديث اربعمائه.
6- 6. أنوار التنزيل 2: 438.
7- 7. أنوار التنزيل 2: 507.

كَفَرَ قالَ إِنِّی بَرِیءٌ مِنْکَ تبرأ عنه مخافه أن یشارکه فی العذاب و لا ینفعه ذلک کما قَالَ إِنِّی أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِینَ إلی قوله جَزاءُ الظَّالِمِینَ و المراد من الإنسان الجنس و قیل أبو جهل قال له إبلیس یوم بدر لا غالِبَ لَکُمُ الْیَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّی جارٌ لَکُمْ الآیه و قیل راهب حمله علی الفجور و الارتداد(1).

وَ لَقَدْ زَیَّنَّا أقول قد مر الکلام فیها فی باب السماوات.

مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ قال الطبرسی رحمه الله فیه أقوال أحدها أن معناه من شر الوسوسه الواقعه من الجنه التی یوسوسها فی صدور الناس فیکون فاعل یوسوس ضمیر الجنه و إنما ذکر لأن الجنه و الجن واحد و جازت الکنایه عنه و إن کان متأخرا لأنه فی نیه التقدم.

و ثانیها أن معناه من شر ذی الوسواس و هو الشیطان کما جاء فی الأثر أنه یوسوس فإذا ذکر ربه خنس.

ثم وصفه الله تعالی بقوله الَّذِی یُوَسْوِسُ فِی صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّهِ وَ النَّاسِ أی بالکلام الخفی الذی یصل مفهومه إلی قلوبهم من غیر سماع ثم ذکر أن هذا الشیطان الذی یوسوس فی صدور الناس من الجنه و هم الشیاطین کما قال سبحانه إِلَّا إِبْلِیسَ کانَ مِنَ الْجِنِ (2) ثم عطف بقوله وَ النَّاسِ علی الوسواس و المعنی من شر الوسواس و من شر الناس کأنه أمر أن یستعیذ من شر الجن و الإنس.

و ثالثها أن معناه من شر ذی الوسواس الخناس ثم فسره بقوله مِنَ الْجِنَّهِ وَ النَّاسِ کما تقول نعوذ بالله من شر کل مارد من الجن و الإنس و علی هذا فیکون وسواس الجنه هو وسواس الشیطان و فی وسواس الإنس وجهان أحدهما أنه وسوسه الإنسان نفسه.

و الثانی إغواء من یغویه من الناس و یدل علیه قوله شَیاطِینَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِ (3)

1- 1. أنوار التنزیل 2: 511 و 512.
2- 2. الکهف: 51.

3- 3. الأنعام: 112.

فشيطان الجن يوسوس و شيطان الإنس يأتى علانيه و يرى أنه ينصح و قصده الشر قال مجاهد الخناس الشيطان إذا ذكر الله سبحانه خنس و انقبض و إذا لم يذكر الله انبسط على القلب و يؤيده

مَا رُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ الشَّيْطَانَ وَاضِعٌ خَطْمَهُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ خَنَسَ وَ إِنْ نَسِيَ الْتَقَمَ قَلْبَهُ فَذَلِكَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ.

و قيل الخناس معناه الكثير الاختفاء بعد الظهور و هو المستتر المختفى عن أعين الناس لأنه يوسوس من حيث لا يرى بالعين

وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لِقَلْبِهِ فِي صَدْرِهِ أُذُنَانِ أُذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْمَلَكُ وَ أُذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ فَيُؤَيِّدُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْمَلَكِ وَ هُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (1).

«1»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،: قَوْلُهُ تَعَالَى وَ الشَّياطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَ غَوَّاصٍ أَيْ فِي الْبَحْرِ وَ آخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفادِ يَعْنِي مُقَيَّدِينَ قَدْ شُدَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ هُمُ الَّذِينَ عَصَوْا سُلَيْمَانَ عليه السلام حِينَ سَلَبَهُ اللَّهُ مُلْكَهُ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُلْكَ سُلَيْمَانَ فِي خَاتَمِهِ فَكَانَ إِذَا لَبِسَهُ حَضَرَتْهُ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ الشَّيَاطِينُ وَ جَمِيعُ الطَّيْرِ وَ الْوَحْشِ وَ أَطَاعُوهُ وَ يَبْعَثُ اللَّهُ (2)

رِيَاحاً تَحْمِلُ الْكُرْسِيَّ بِجَمِيعِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَ الطَّيْرِ وَ الْإِنْسِ وَ الدَّوَابِّ وَ الْخَيْلِ فَتَمُرُّ بِهَا فِي الْهَوَاءِ إِلَى مَوْضِعٍ يُرِيدُهُ سُلَيْمَانُ وَ كَانَ يُصَلِّي الْغَدَاةَ

بِالشَّامِ وَ الظُّهْرَ بِفَارِسَ وَ كَانَ يَأْمُرُ الشَّيَاطِينَ أَنْ يَحْمِلُوا الْحِجَارَةَ مِنْ فَارِسَ يَبِيعُونَهَا بِالشَّامِ فَلَمَّا مَسَحَ أَعْنَاقَ الْخَيْلِ وَ سُوقَهَا بِالسَّيْفِ سَلَبَهُ اللَّهُ مُلْكَهُ فَجَاءَ شَيْطَانٌ فَأَخَذَ مِنْ خَادِمِهِ خَاتَمَهُ حَيْثُ دَخَلَ الْخَلَاءَ(3) وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ فَلَمَّا رَدَّ عَلَيْهِ الْخَاتَمَ وَ لَبِسَهُ (4)

حَوَتْ

1- 1. مجمع البيان 10: 570 و 571.
2- 2. فى المصدر: و أطاعوه فيقعد على كرسيه و يبعث اللّه.
3- 3. فى المصدر:[سلبه اللّه ملكه و كان إذا دخل الخلاء دفع خاتمه الى بعض من يخدمه فجاء شيطان فخدع خادمه و اخذ من يده الخاتم فلبسه اه] و الحديث طويل فيه غرابه شديده. بل فيه ما يخالف ضروره المذهب راجعه.
4- 4. فى المصدر:[فخرت] و ما قبل ذلک نقل بالمعنى راجع المصدر.

عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ وَ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ الطَّيْرُ وَ الْوُحُوشُ وَ رَجَعَ إِلَى مَا كَانَ فَطَلَبَ ذَلِكَ بِالشَّيْطَانِ وَ جُنُودِهِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَقَيَّدَهُمْ وَ حَبَسَ بَعْضَهُمْ فِي جَوْفِ الْمَاءِ وَ بَعْضَهُمْ فِي جَوْفِ الصَّخْرِ بِأَسَامِي اللَّهِ فَهُمْ مَحْبُوسُونَ مُعَذَّبُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ(1).

«2»- الْقِصَصُ، بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ سُلَيْمَانُ عليه السلام يَأْمُرُ الشَّيَاطِينَ فَتَحْمِلُ لَهُ الْحِجَارَهَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ كَيْفَ أَنْتُمْ قَالُوا مَا لَنَا طَاقَهٌ بِمَا نَحْنُ فِيهِ فَقَالَ إِبْلِيسُ أَ لَيْسَ تَذْهَبُونَ بِالْحِجَارَهِ وَ تَرْجِعُونَ فَرَاغاً قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَأَنْتُمْ فِي رَاحَهٍ فَأَبْلَغَتِ الرِّيحُ سُلَيْمَانَ مَا قَالَ إِبْلِيسُ لِلشَّيَاطِينِ فَأَمَرَهُمْ يَحْمِلُونَ الْحِجَارَهَ ذَاهِبِينَ وَ يَحْمِلُونَ الطِّينَ رَاجِعِينَ إِلَى مَوْضِعِهَا فَتَرَاءَى لَهُمْ إِبْلِيسُ فَقَالَ كَيْفَ أَنْتُمْ فَشَكَوْا إِلَيْهِ فَقَالَ أَ لَسْتُمْ تَنَامُونَ بِاللَّيْلِ قَالُوا بَلَى قَالَ فَأَنْتُمْ فِي رَاحَهٍ فَأَبْلَغَتِ الرِّيحُ مَا قَالَتِ الشَّيَاطِينُ وَ إِبْلِيسُ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَمَا لَبِثُوا إِلَّا يَسِيراً حَتَّى مَاتَ سُلَيْمَانُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ (2).

«3»- الْعُيُونُ، وَ الْعِلَلُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ اسْمِ إِبْلِيسَ مَا كَانَ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ كَانَ اسْمُهُ الْحَارِثَ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ كَفَرَ فَقَالَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ (3).

«4»- التَّفْسِيرُ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ قَالَ الرَّجِيمُ أَخْبَثُ الشَّيَاطِينِ قِيلَ وَ لِمَ سُمِّيَ رَجِيماً قَالَ لِأَنَّهُ يُرْجَمُ (4).

«5»- الْقِصَصُ، لِلرَّاوَنْدِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

1- 1. تفسير القمّيّ: 566.
2- 2. قصص الأنبياء: مخطوط. و أخرجه المصنّف بتمامه مع اسناده فى كتاب النبوّه. راجع ج 14: 72.
3- 3. عيون أخبار الرضا: 133- 135 علل الشرائع: 197 و 198 و الحديث طويل رواه الصدوق بإسناده عن ابى الحسن محمّد بن عمرو بن علىّ بن عبد اللّه البصرى عن أبى عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه بن أحمد بن جبله

الواعظ عن أبى القاسم عبد اللّه بن أحمد بن عامر الطائى عن أبيه عن علىّ بن موسى الرضا عليه السلام.
4- 4. تفسير القمّىّ: 365.

عَنْ ذِی الْکِفْلِ فَقَالَ کَانَ رَجُلًا مِنْ حَضْرَمَوْتَ وَ اسْمُهُ عُوَیْدُ بْنُ أُدَیْمٍ وَ کَانَ فِی زَمَنِ نَبِیٍّ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ(1)

قَالَ مَنْ یَلِی (2) أَمْرَ النَّاسِ بَعْدِی عَلَی أَنْ لَا یَغْضَبَ فَقَامَ فَتًی فَقَالَ أَنَا فَلَمْ یَلْتَفِتْ إِلَیْهِ ثُمَّ قَالَ کَذَلِکَ فَقَامَ الْفَتَی فَمَاتَ ذَلِکَ النَّبِیُّ وَ بَقِیَ ذَلِکَ الْفَتَی وَ جَعَلَهُ اللَّهُ نَبِیّاً وَ کَانَ الْفَتَی یَقْضِی أَوَّلَ النَّهَارِ فَقَالَ إِبْلِیسُ لِأَتْبَاعِهِ مَنْ لَهُ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ یُقَالُ لَهُ الْأَبْیَضُ أَنَا فَقَالَ إِبْلِیسُ فَاذْهَبْ إِلَیْهِ لَعَلَّکَ تُغْضِبُهُ فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ جَاءَ الْأَبْیَضُ إِلَی ذِی الْکِفْلِ وَ قَدْ أَخَذَ مَضْجَعَهُ فَصَاحَ وَ قَالَ إِنِّی مَظْلُومٌ فَقَالَ قُلْ لَهُ تعالی [تَعَالَ] فَقَالَ لَا أَنْصَرِفُ قَالَ فَأَعْطَاهُ خَاتَمَهُ فَقَالَ اذْهَبْ وَ أْتِنِی بِصَاحِبِکَ فَذَهَبَ حَتَّی إِذَا کَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَ تِلْکَ السَّاعَةَ الَّتِی أَخَذَ هُوَ مَضْجَعَهُ فَصَاحَ إِنِّی مَظْلُومٌ وَ إِنَّ خَصْمِی لَمْ یَلْتَفِتْ إِلَی خَاتَمِکَ فَقَالَ لَهُ الْحَاجِبُ وَیْحَکَ دَعْهُ یَنَمْ فَإِنَّهُ لَمْ یَنَمِ الْبَارِحَةَ وَ لَا أَمْسِ قَالَ لَا أَدَعُهُ یَنَامُ وَ أَنَا مَظْلُومٌ فَدَخَلَ الْحَاجِبُ وَ أَعْلَمَهُ فَکَتَبَ لَهُ کِتَاباً وَ خَتَمَهُ وَ دَفَعَهُ إِلَیْهِ فَذَهَبَ حَتَّی إِذَا کَانَ مِنَ الْغَدِ حِینَ أَخَذَ مَضْجَعَهُ جَاءَ فَصَاحَ فَقَالَ مَا أَلْتَفِتُ إِلَی شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِکَ وَ لَمْ یَزَلْ یَصِیحُ حَتَّی قَامَ وَ أَخَذَ بِیَدِهِ فِی یَوْمٍ شَدِیدِ الْحَرِّ لَوْ وُضِعَتْ فِیهِ بَضْعَةُ لَحْمٍ عَلَی الشَّمْسِ لَنَضِجَتْ فَلَمَّا رَأَی الْأَبْیَضُ ذَلِکَ انْتَزَعَ یَدَهُ مِنْ یَدِهِ وَ یَئِسَ مِنْهُ أَنْ یَغْضَبَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَلَا قِصَّتَهُ عَلَی نَبِیِّهِ لِیَصْبِرَ عَلَی الْأَذَی کَمَا صَبَرَ الْأَنْبِیَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ عَلَی الْبَلَاءِ(3).

بیان: کأنه سقط من أول الخبر شی ء(4)

و القائل هو(5) نبی آخر غیر ذی

1- 1. فی کتاب النبوّه: فقیل له: ما کان ذو الکفل؟ فقال: کان رجل من حضر موت و اسمه عویدیا بن ادریم قال: من یلی.
2- 2. أی ذلک النبیّ.
3- 3. اخرجه المصنّف مسندا فی کتاب النبوّه فی باب قصص ذی الکفل، راجع ج 13: 405 و ذکر الطبرسیّ فی مجمع البیان ان اسمه عدویا بن ادارین.
4- 4. الحدیث علی النسخه التی ذکرت هاهنا لیس فیها غموض لان الضمیر فی کان یرجع الی ذی الکفل و اسمه عویدیا، و لکن النسخه التی ذکرت فی کتاب النبوّه فیها اشکال حیث ان الظاهر ان عویدیا غیر ذی الکفل و علی ذلک لا یحتاج هاهنا الی بیان.

5- 5. أى القائل: من يلى. و القائل الثانى هو الذى قال: انا.

الكفل و القائل هو علیه السلام کما بیناه فی المجلد الخامس.

«6»- مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ النَّوْفَلِیِ (1)

عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِیفَهَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ وَ الَّذِینَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَهً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَکَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ (2) صَعِدَ إِبْلِیسُ جَبَلًا بِمَکَّهَ یُقَالُ لَهُ ثَوْرٌ فَصَرَخَ بِأَعْلَی صَوْتِهِ بِعَفَارِیتِهِ فَاجْتَمَعُوا إِلَیْهِ فَقَالُوا یَا سَیِّدَنَا لِمَ دَعَوْتَنَا قَالَ نَزَلَتْ

هَذِهِ الْآیَهُ فَمَنْ لَهَا فَقَامَ عِفْرِیتٌ مِنَ الشَّیَاطِینِ فَقَالَ أَنَا لَهَا بِکَذَا وَ کَذَا قَالَ لَسْتَ لَهَا فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِکَ فَقَالَ لَسْتَ لَهَا فَقَالَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ أَنَا لَهَا قَالَ بِمَا ذَا قَالَ أُعِدُهُمْ وَ أُمَنِّیهِمْ حَتَّی یُوَاقِعُوا الْخَطِیئَهَ فَإِذَا وَاقَعُوا الْخَطِیئَهَ أَنْسَیْتُهُمُ الِاسْتِغْفَارَ فَقَالَ أَنْتَ لَهَا فَوَکَّلَهُ بِهَا إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ(3).

بیان: فی القاموس رجل عفر و عفریه و عفریت بکسرهن خبیث منکر و العفریت النافذ فی الأمر المبالغ فیه مع دهاء.

«7»- الْعِلَلُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْخَنَّاسِ قَالَ إِنَّ إِبْلِیسَ یَلْتَقِمُ الْقَلْبَ فَإِذَا ذُکِرَ اللَّهُ خَنَسَ فَلِذَلِکَ سُمِّیَ الْخَنَّاسَ (4).

«8»- تَفْسِیرُ الْفُرَاتِ (5)،

بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ علیه السلام: فِیمَا سَأَلَ کَعْبُ الْأَحْبَارِ

1- 1. هکذا فی نسخه امین الضرب و فی غیرها:[موسی بن جعفر بن وهب عن علیّ بن وهب عن علیّ بن سلیمان النوفلیّ] و فی المصدر: موسی بن جعفر بن وهب البغدادیّ عن علیّ بن معبد عن علیّ بن سلیمان النوفلیّ.
2- 2. آل عمران: 135.
3- 3. مجالس الصدوق: 287(م 71).
4- 4. علل الشرائع: 178 و ج 2: 213(ط قم) رواه بإسناده عن أبیه عن سعد ابن عبد اللّه عن ابی بصیر.

5- 5. فی النسخه المطبوعه: الخصال و تفسیر الفرات: و لم نجد الحدیث فی الخصال. و الظاهر أن الزیاده من الطابع.

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى خَلْقَ آدَمَ بَعَثَ جَبْرَئِيلَ فَأَخَذَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ قَبْضَةً فَعَجَنَهُ بِالْمَاءِ الْعَذْبِ وَ الْمَالِحِ وَ رَكَّبَ فِيهِ الطَّبَائِعَ قَبْلَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهِ الرُّوحَ فَخَلَقَهُ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ فَطَرَحَهُ كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ وَ كَانَ إِبْلِيسُ يَوْمَئِذٍ خَازِناً عَلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَهِ يَدْخُلُ فِي مَنْخِرِ آدَمَ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ ثُمَّ يَضْرِبُ بِيَدِهِ عَلَى بَطْنِهِ فَيَقُولُ لِأَيِّ أَمْرٍ خُلِقْتَ لَئِنْ جُعِلْتَ فَوْقِي لَا أُطِعْتُكَ وَ لَئِنْ جُعِلْتَ أَسْفَلَ مِنِّي لَأُعِينُكَ (1)

فَمَكَثَ فِي الْجَنَّهِ أَلْفَ سَنَهٍ مَا بَيْنَ خَلْقِهِ إِلَى أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ الْحَدِيثَ (2).

«9»- الْكَافِي، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَسْعَدَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: وَ سُئِلَ عَنِ الْكُفْرِ وَ الشِّرْكِ أَيُّهُمَا أَقْدَمُ فَقَالَ الْكُفْرُ أَقْدَمُ وَ ذَلِكَ أَنَّ إِبْلِيسَ أَوَّلُ مَنْ كَفَرَ وَ كَانَ كُفْرُهُ غَيْرَ شِرْكٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَدْعُ إِلَى عِبَادَهِ غَيْرِ اللَّهِ وَ إِنَّمَا دَعَا(3)

إِلَى ذَلِكَ بَعْدُ فَأَشْرَكَ (4).

«10»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ إِبْلِيسَ سَجَدَ لِلَّهِ بَعْدَ الْمَعْصِيَهِ وَ التَّكَبُّرِ عُمُرَ الدُّنْيَا مَا نَفَعَهُ ذَلِكَ وَ لَا قَبِلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ مَا لَمْ يَسْجُدْ لِآدَمَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَسْجُدَ لَهُ الْحَدِيثَ (5).

«11»- الْعِلَلُ، بِإِسْنَادِهِ قَالَ: دَخَلَ أَبُو حَنِيفَهَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا حَنِيفَهَ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقِيسُ قَالَ نَعَمْ أَنَا أَقِيسُ قَالَ وَيْلَكَ لَا تَقِسْ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ قَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قَاسَ مَا بَيْنَ النَّارِ وَ الطِّينِ

1- 1. فی المصدر: لا ابقیتک.
2- 2. تفسیر فرات: 67.
3- 3. فی المصدر: و انما دعی.
4- 4. أصول الکافی 2: 386 رواه بإسناده عن علیّ بن إبراهیم عن هارون بن مسلم عن مسعده بن صدقه.
5- 5. روضه الکافی. 270، رواه الکلینی بإسناده عن محمّد بن یحیی عن أحمد بن محمّد و عده من أصحابنا عن سهل بن زیاد جمیعا عن ابن محبوب

عن هشام بن سالم عن عبد الحميد بن أبى العلاء. و للحديث صدر و ذيل لم يذكرهما المصنّف.

وَ لَوْ قَاسَ نُورِيَّهَ آدَمَ بِنُورِ النَّارِ عَرَفَ فَضْلَ مَا بَيْنَ النُّورَيْنِ وَ صَفَاءَ أَحَدِهِا عَلَى الْآخَرِ(1).

«12»- الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِبْلِيسُ أَوَّلُ مَنْ تَغَنَّى وَ أَوَّلُ مَنْ نَاحَ لَمَّا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ تَغَنَّى (2).

«13»- الْعِلَلُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلَّامٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: الْخَمِيسُ يَوْمٌ خَامِسٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ هُوَ يَوْمٌ أَنِيسٌ لُعِنَ فِيهِ إِبْلِيسُ وَ رُفِعَ فِيهِ إِدْرِيسُ (3) الْخَبَرَ.

«14»- الْكَافِي، بِإِسْنَادِهِ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ إِبْلِيسُ يَوْمَ بَدْرٍ يُقَلِّلُ الْمُسْلِمِينَ فِي أَعْيُنِ الْكُفَّارِ وَ يُكَثِّرُ الْكُفَّارَ فِي أَعْيُنِ الْمُسْلِمِينَ فَشَدَّ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ بِالسَّيْفِ فَهَرَبَ مِنْهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا جَبْرَئِيلُ إِنِّي مُؤَجَّلٌ حَتَّى وَقَعَ فِي الْبَحْرِ قَالَ زُرَارَهُ فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام لِأَيِّ شَيْ ءٍ كَانَ يَخَافُ وَ هُوَ مُؤَجَّلٌ قَالَ عَلَى أَنْ يُقْطَعَ بَعْضُ أَطْرَافِهِ (4).

«15»- وَ مِنْهُ (5)،

بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا تُؤْوُوا

1- 1. علل الشرائع: 40 و 82(ط قم) و الحديث طويل لم يذكر تمامه رواه الصدوق بإسناده عن أبيه عن سعد بن عبد اللّه عن أحمد بن أبى عبد اللّه البرقى عن محمّد بن على عن عن عيسى بن عبد اللّه القرشىّ رفعه قال: دخل.
2- 2. تفسير العيّاشىّ 1: 40 فيه:(جابر بن عبد اللّه) و فيه:[كان إبليس] و فيه و اول من ناح و اول من حدا، لما اكل من الشجره تغنى، فلما هبط حدا فلما استتر على الأرض ناح يذكره ما فى الجنه.
3- 3. علل الشرائع: 161 و 2: 155(ط قم) و الحديث طويل رواه الصدوق بإسناده عن الحسين بن يحيى بن ضريس البجلىّ عن أبيه عن ابى جعفر عماره عن إبراهيم ابن عاصم عن عبد اللّه بن هارون الكرخى عن ابى جعفر أحمد بن عبد اللّه بن يزيد بن سلام بن عبيد اللّه عن ابيه عن يزيد بن سلام.

4- 4. الروضه: 277، أورده المصنّف بإسناده فى غزوه بدر الكبرى راجع ج 19: 304.
5- 5. الظاهر ان الضمير يرجع الى الكافى، و لم نجده بتمامه فى الكافى نعم يوجد الحكم الأول فى باب النوادر من الاطعمه و الاشربه و الحكم الثانى فى باب النوادر من الزى. و التجمل، و الصحيح ان يرجع الضمير الى العلل فانه ذكر الحديث فيه فى ص 194 و فى ج 2: 270 مفصلا مع احكام أخر لم يذكرها المصنّف هاهنا، و الحديث مرويّ فيه بإسناده عن ابيه عن محمّد بن يحيى العطّار عن محمّد بن أحمد عن ابى جعفر أحمد بن أبى عبد اللّه عن رجل عن علىّ بن اسباط عن عمه يعقوب رفع الحديث الى علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

مِنْدِيلَ اللَّحْمِ فِی الْبَیْتِ فَإِنَّهُ مَرْبِضُ الشَّیْطَانِ وَ لَا تُؤْوُوا التُّرَابَ خَلْفَ الْبَابِ فَإِنَّهُ مَأْوَی الشَّیْطَانِ فَإِذَا بَلَغَ (1)

أَحَدُکُمْ بَابَ حُجْرَتِهِ فَلْیُسَمِّ فَإِنَّهُ یَفِرُّ الشَّیْطَانُ وَ إِذَا سَمِعْتُمْ نِیَاحَ الْکِلَابِ وَ نَهِیقَ الْحَمِیرِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ فَإِنَّهُمْ یَرَوْنَ وَ لَا تَرَوْنَ فَافْعَلُوا ما تُؤْمَرُونَ الْخَبَرَ(2).

«16»- الْعِلَلُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ قَالَ: کَتَبْتُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَسْأَلُهُ عَنْ عِلَّهِ الْغَائِطِ وَ نَتْنِهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی خَلَقَ آدَمَ وَ کَانَ جَسَدُهُ طَیِّباً وَ بَقِیَ أَرْبَعِینَ سَنَةً مُلْقًی تَمُرُّ بِهِ الْمَلَائِکَهُ فَتَقُولُ لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ وَ کَانَ إِبْلِیسُ یَدْخُلُ فِی فِیهِ وَ یَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ فَلِذَلِکَ صَارَ مَا فِی جَوْفِ آدَمَ مُنْتِناً خَبِیثاً غَیْرَ طَیِّبٍ (3).

«17»- الْعِلَلُ، عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَحْمَدَ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّمَا کَانَتْ بَلِیَّهُ أَیُّوبَ الَّتِی ابْتُلِیَ بِهَا فِی الدُّنْیَا لِنِعْمَهٍ أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَیْهِ فَأَدَّی شُکْرَهَا وَ کَانَ إِبْلِیسُ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ لَا یُحْجَبُ دُونَ الْعَرْشِ فَلَمَّا صَعِدَ عَمَلُ أَیُّوبَ بِأَدَاءِ شُکْرِ النِّعْمَهِ حَسَدَهُ إِبْلِیسُ فَقَالَ یَا رَبِّ إِنَّ أَیُّوبَ لَمْ یُؤَدِّ شُکْرَ هَذِهِ النِّعْمَهِ إِلَّا بِمَا أَعْطَیْتَهُ مِنَ الدُّنْیَا فَلَوْ حُلْتَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ دُنْیَاهُ مَا أَدَّی إِلَیْکَ شُکْرَ نِعْمَهٍ فَسَلِّطْنِی عَلَی دُنْیَاهُ تَعْلَمْ أَنَّهُ لَا یُؤَدِّی شُکْرَ نِعْمَهٍ فَقَالَ قَدْ سَلَّطْتُکَ عَلَی دُنْیَاهُ فَلَمْ یَدَعْ لَهُ دُنْیَا وَ لَا وَلَداً إِلَّا أَهْلَکَ ذَلِکَ (4)

وَ هُوَ یَحْمَدُ

1- 1. فی العلل:[و إذا] و فیه: فانهن یرون.
2- 2. فروع الکافی 6: 299 و 531.
3- 3. علل الشرائع: 101 و ج 1: 261(ط قم) رواه عن علیّ بن أحمد بن محمّد عن محمّد بن أبی عبد اللّه الکوفیّ عن سهل بن زیاد الأدمی عن عبد العظیم بن عبد اللّه الحسنی قال: کتبت الی ابی جعفر محمّد بن علیّ بن موسی علیه السلام.
4- 4. فی المصدر: الا اهلکه. کل ذلک.

اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ أَيُّوبَ يَعْلَمُ أَنَّکَ سَتَرُدُّ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ الَّتِی أَخَذْتَهَا مِنْهُ فَسَلِّطْنِی عَلَی بَدَنِهِ حَتَّی تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُؤَدِّی شُکْرَ نِعْمَةٍ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ سَلَّطْتُکَ عَلَی بَدَنِهِ مَا عَدَا عَيْنَيْهِ وَ قَلْبَهُ وَ لِسَانَهُ وَ سَمْعَهُ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَانْقَضَّ مُبَادِراً خَشْيَةَ أَنْ تُدْرِکَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَحُولَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ فَنَفَخَ فِی مَنْخِرَيْهِ مِنْ نَارِ السَّمُومِ فَصَارَ جَسَدُهُ نُقَطاً نُقَطاً(1).

«18»- الْكَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عُثْمَانَ النَّوَّاءِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَبْتَلِی الْمُؤْمِنَ بِكُلِّ بَلِيَّةٍ وَ يُمِيتُهُ بِكُلِّ مِيتَةٍ وَ لَا يَبْتَلِيهِ بِذَهَابِ عَقْلِهِ أَ مَا تَرَی أَيُّوبَ كَيْفَ سُلِّطَ إِبْلِيسُ عَلَی مَالِهِ وَ عَلَی وُلْدِهِ وَ عَلَی أَهْلِهِ وَ عَلَی كُلِّ شَیْ ءٍ مِنْهُ وَ لَمْ يُسَلَّطْ عَلَی عَقْلِهِ تُرِکَ لَهُ يُوَحِّدُ اللَّهَ بِهِ (2).

«19»- الْفَقِيهُ، قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: إِذَا أَتَی أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ فَلْيَذْكُرِ اللَّهَ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ الْجِمَاعِ فَكَانَ (3) مِنْهُ وَلَدٌ كَانَ شِرْکَ شَيْطَانٍ وَ يُعْرَفُ ذَلِکَ بِحُبِّنَا وَ بُغْضِنَا(4).

«20»- وَ مِنْهُ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِذَا انْكَشَفَ أَحَدُكُمْ لِبَوْلٍ أَوْ لِغَيْرِ ذَلِکَ فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَغُضُّ بَصَرَهُ عَنْهُ حَتَّی يَفْرُغَ (5).

«21»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قَالَ لِی إِذَا خَرَجْتَ مِنْ مَنْزِلِکَ فِی سَفَرٍ أَوْ حَضَرٍ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ آمَنْتُ بِاللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَی اللَّهِ مَا شَاءَ

1- 1. علل الشرائع: 36 و ج 1: 71(ط قم).
2- 2. أصول الكافی 2: 256 فيه: ليوحد اللّه به.
3- 3. فی المصدر: و كان.
4- 4. الفقيه 3: 256(ط آخوندی).
5- 5. الفقيه 1: 18 فيه: بسم اللّه و باللّه.

اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ (1)

فَتَلَقَّاهُ الشَّیَاطِینُ فَتَضْرِبُ الْمَلَائِکَهُ وُجُوهَهَا وَ تَقُولُ مَا سَبِیلُکُمْ عَلَیْهِ وَ قَدْ سَمَّی اللَّهَ وَ آمَنَ بِهِ وَ تَوَکَّلَ عَلَی اللَّهِ وَ قَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (2).

«22»- الْکَافِی، بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ عَلَی ذِرْوَهِ کُلِّ جِسْرٍ شَیْطَاناً فَإِذَا انْتَهَیْتَ إِلَیْهِ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ یَرْحَلْ عَنْکَ (3).

«23»- التَّهْذِیبُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَتَی الْمَرْأَهَ(4) وَ جَلَسَ مَجْلِسَهُ حَضَرَهُ الشَّیْطَانُ فَإِنْ هُوَ ذَکَرَ اسْمَ اللَّهِ تَنَحَّی الشَّیْطَانُ عَنْهُ وَ إِنْ فَعَلَ وَ لَمْ یُسَمِّ أَدْخَلَ الشَّیْطَانُ ذَکَرَهُ فَکَانَ الْعَمَلُ مِنْهُمَا جَمِیعاً وَ النُّطْفَهُ وَاحِدَهٌ قُلْتُ فَبِأَیِّ شَیْ ءٍ یُعْرَفُ هَذَا جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ بِحُبِّنَا وَ بُغْضِنَا(5).

«24»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام: یَا ثُمَالِیُّ إِنَّ الصَّلَاهَ إِذَا أُقِیمَتْ جَاءَ الشَّیْطَانُ إِلَی قَرِینِ الْإِمَامِ فَیَقُولُ هَلْ ذَکَرَ رَبَّهُ فَإِنْ قَالَ نَعَمْ ذَهَبَ وَ إِنْ قَالَ لَا رَکِبَ عَلَی کَتِفَیْهِ فَکَانَ إِمَامَ الْقَوْمِ حَتَّی یَنْصَرِفُوا قَالَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ لَیْسَ یَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ قَالَ بَلَی لَیْسَ حَیْثُ تَذْهَبُ یَا ثُمَالِیُّ إِنَّمَا هُوَ الْجَهْرُ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ (6).

1- 1. لم یرد فی المصدر قوله: العلی العظیم.
2- 2. الفقیه 2: 177 و 178(ط آخوندی).
3- 3. فروع الکافی 4: 287 رواه عن علیّ بن إبراهیم عن أبیه عن ابن أبی عمیر عن قاسم الصیرفی عن حفص بن القاسم و رواه الصدوق فی من لا یحضره الفقیه عن جعفر بن القاسم و البرقی فی المحاسن: 373 عن أبیه عن ابن أبی عمیر.
4- 4. فی المصدر: إذا دنا من المرأه.
5- 5. تهذیب الأحکام 7: 407(ط الآخوندی) الحدیث طویل رواه عن أحمد بن محمّد بن عیسی عن علیّ بن الحکم عن مثنی بن الولید الحناط عن ابی بصیر و رواه الکلینی و الصدوق أیضا فی الکافی و الفقیه.

6- 6. تهذيب الأحكام 2: 290، رواه عن أحمد بن محمّد عن ابن أبى نجران عن صباح الحذاء عن رجل عن ابى حمره.

بیان: قرین الإمام الملک الذی یحفظ عمله أو الشیطان الذی وکل به.

«25»- الْمَحَاسِنُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَکَلْتَ الطَّعَامَ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ فِی أَوَّلِهِ وَ فِی آخِرِهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَمَّی فِی طَعَامِهِ قَبْلَ أَنْ یَأْکُلَ لَمْ یَأْکُلْ مَعَهُ الشَّیْطَانُ (1)

وَ إِذَا سَمَّی بَعْدَ مَا یَأْکُلُ وَ أَکَلَ الشَّیْطَانُ مِنْهُ تَقَیَّأَ مَا کَانَ أَکَلَ (2).

«26»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا وُضِعَ الْغَدَاءُ وَ الْعَشَاءُ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ فَإِنَّ الشَّیْطَانَ یَقُولُ لِأَصْحَابِهِ اخْرُجُوا فَلَیْسَ هُنَا عَشَاءٌ وَ لَا مَبِیتٌ وَ إِنْ هُوَ نَسِیَ أَنْ یُسَمِّیَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ تَعَالَوْا فَإِنَّ لَکُمْ هُنَا عَشَاءً وَ مَبِیتاً(3).

«27»- وَ قَالَ علیه السلام فِی خَبَرٍ آخَرَ: إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُکُمْ وَ لَمْ یُسَمِّ کَانَ لِلشَّیْطَانِ فِی وُضُوئِهِ شِرْکٌ وَ إِنْ أَکَلَ أَوْ شَرِبَ أَوْ لَبِسَ (4) لِبَاساً یَنْبَغِی أَنْ یُسَمِّیَ عَلَیْهِ فَإِنْ لَمْ یَفْعَلْ کَانَ لِلشَّیْطَانِ فِیهِ شِرْکٌ (5).

«28»- الْفَقِیهُ،: فِی وَصَایَا النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ یَا عَلِیُّ النَّوْمُ عَلَی أَرْبَعَةٍ نَوْمُ الْأَنْبِیَاءِ عَلَی أَقْفِیَتِهِمْ وَ نَوْمُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی أَیْمَانِهِمْ وَ نَوْمُ الْکُفَّارِ وَ الْمُنَافِقِینَ عَلَی یَسَارِهِمْ وَ نَوْمُ الشَّیَاطِینِ عَلَی وُجُوهِهِمْ (6).

1- 1. زاد فی المصدر: و إذا لم یسم اکل معه الشیطان.
2- 2. المحاسن: 432 رواه عن ابی أیّوب المدائنی عن محمّد بن أبی عمیر عن حسین ابن مختار عن رجل عن أبی عبد اللّه علیه السلام.
3- 3. المحاسن: 432 رواه عن ابن فضال عن ابی جمیله عن محمّد بن مروان و رواه أیضا عن محمّد بن سنان عن العلاء بن فضیل عن أبی عبد اللّه علیه السلام و رواه أیضا عن محمّد بن سنان عن حماد بن عثمان عن ربعی بن عبد اللّه عن الفضیل عن أبی عبد اللّه علیه السلام مثله و زاد فیه: فقال: إذا توضأ. الی آخر الحدیث الآتی.
4- 4. فی المصدر: او لیس و کل شی ء صنعه ینبغی.
5- 5. المحاسن: 432 و 433.
6- 6. الفقیه 4: 264.

«29»- تَفْسِيرُ الْإِمَام، قَالَ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَإِنَّ مَنْ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ أَعَاذَهُ اللَّهُ وَ تَعَوَّذُوا مِنْ هَمَزَاتِهِ وَ نَفَخَاتِهِ وَ نَفَثَاتِهِ أَ تَدْرُونَ مَا هِيَ أَمَّا هَمَزَاتُهُ فَمَا يُلْقِيهِ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ نُبْغِضُكُمْ بَعْدَ مَا عَرَفْنَا مَحَلَّكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ مَنْزِلَتَكُمْ قَالَ أَنْ تُبْغِضُوا(1) أَوْلِيَاءَنَا وَ تُحِبُّوا أَعْدَاءَنَا قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا نَفَخَاتُهُمْ قَالَ هِيَ مَا يَنْفُخُونَ بِهِ عِنْدَ الْغَضَبِ فِي الْإِنْسَانِ الَّذِي يَحْمِلُونَهُ عَلَى هَلَاكِهِ فِي دِينِهِ وَ دُنْيَاهُ وَ قَدْ يَنْفُخُونَ فِي غَيْرِ حَالِ الْغَضَبِ بِمَا يُهْلِكُونَ بِهِ أَ تَدْرُونَ مَا أَشَدُّ مَا يَنْفُخُونَ (2)

وَ هُوَ مَا يَنْفُخُونَ بِأَنْ يُوهِمُوا أَنَّ أَحَداً مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَاضِلٌ عَلَيْنَا أَوْ عِدْلٌ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَمَّا نَفَثَاتُهُ فَإِنَّهُ يُرِي أَحَدَكُمْ أَنَّ شَيْئاً بَعْدَ الْقُرْآنِ أَشْفَى لَهُ مِنْ ذِكْرِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْنَا(3).

«30»- الْعِلَلُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَغْلِقُوا أَبْوَابَكُمْ (4) وَ خَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ وَ أَوْكِئُوا أَسْقِيَتَكُمْ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَكْشِفُ غِطَاءً وَ لَا يَحُلُّ وِكَاءً(5).

«31»- الْكَافِي، بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: إِذَا رَكِبَ الرَّجُلُ الدَّابَّةَ فَسَمَّى رَدِفَهُ مَلَكٌ يَحْفَظُهُ حَتَّى يَنْزِلَ وَ إِذَا رَكِبَ وَ لَمْ يُسَمِّ رَدِفَهُ شَيْطَانٌ فَيَقُولُ لَهُ تَغَنَّ فَإِنْ قَالَ لَهُ لَا أُحْسِنُ قَالَ لَهُ تَمَنَ

1- 1. فی المصدر: بأن تبغضوا.
2- 2. فی المصدر:[هو ما ینفخون] بلا عاطف.
3- 3. التفسیر المنسوب الی الامام العسکریّ علیه السلام: 244، اختصره المصنّف.
4- 4. فی المصدر.[اجیفوا أبوابکم] أقول: اجاف الباب: رده، و خمروا آنیتکم ای غطوها. و الوکاء: ما یشد به.
5- 5. علل الشرائع: 194 و 2: 269(ط قم) رواه عن أبیه عن محمّد بن یحیی العطّار عن محمّد بن أحمد عن محمّد بن عبد الحمید عن یونس بن یعقوب عمن ذکره عن أبی عبد اللّه علیه السّلام عن أبیه عن جابر بن عبد اللّه الأنصاریّ. و للحدیث ذیل لم یذکره المصنّف هنا.

فَلَا يَزَالُ يَتَمَنَّى حَتَّى يَنْزِلَ (1).

«32»- الْعُيُونُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ تُغَلُّ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ (2).

«33»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ(3) عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيه السلام رُبَّمَا(4)

حَزِنْتُ فَلَا أَعْرِفُ فِي أَهْلٍ وَ لَا مَالٍ وَ لَا وَلَدٍ وَ رُبَّمَا فَرِحْتُ فَلَا أَعْرِفُ فِي أَهْلٍ وَ لَا مَالٍ وَ لَا وَلَدٍ فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَكٌ وَ شَيْطَانٌ فَإِذَا كَانَ فَرَحُهُ كَانَ دُنُوُّ الْمَلَكِ مِنْهُ وَ إِذَا كَانَ حُزْنُهُ كَانَ دُنُوُّ الشَّيْطَانِ مِنْهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (5) الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ وَ اللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلًا وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ (6).

بيان: كأن المراد أن هذا الهم لأجل وساوس الشيطان لكنه لا يتفطن به الإنسان فيظن أنه بلا سبب.

أو المراد أنه لما كان شأن الشيطان ذلک يصير محض دنوه سببا للهم أو أراد السائل عدم كونه لفوت تلک الأمور فى الماضى و يجرى جميع الأمور فى الملک أيضا.

«34»- الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَ لَهُ أُذُنَانِ عَلَى أَحَدِهِمَا مَلَكٌ مُرْشِدٌ وَ عَلَى الْأُخْرَى

1- 1. فروع الكافى 6: 540 رواه عن علىّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن إبراهيم. و للحديث ذيل لم يذكره المصنّف هاهنا.
2- 2. عيون أخبار الرضا: 228 و فيه:[المرده من الشياطين] و الحديث بإسناده و تمامه يأتى فى باب فضل شهر رجب.

3- 3. فی نسخه:[عن اسباط] و فی المصدر: عن عبّاس عن اسباط و فی نسخه منه: الحسن بن علیّ بن عبّاس.
4- 4. فی المصدر: انی ربما.
5- 5. البقره: 268.
6- 6. علل الشرائع: 42.

شَيْطَانٌ مُفْتِنٌ هَذَا يَأْمُرُهُ وَ هَذَا يَزْجُرُهُ الشَّيْطَانُ يَأْمُرُهُ بِالْمَعَاصِی وَ الْمَلَکُ يَزْجُرُهُ عَنْهَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ(1).

«35»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلْقَلْبِ أُذُنَيْنِ فَإِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِذَنْبٍ قَالَ لَهُ رُوحُ الْإِيمَانِ لَا تَفْعَلْ وَ قَالَ لَهُ الشَّيْطَانُ افْعَلْ وَ إِذَا كَانَ عَلَى بَطْنِهَا نُزِعَ مِنْهُ رُوحُ الْإِيمَانِ (2).

«36»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِی طَالِبٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ عِيَاضٍ اللَّيْثِيِ (3) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ عَلَى ذِرْوَةِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَاناً فَامْتَهِنُوهَا لِأَنْفُسِكُمْ وَ ذَلِّلُوهَا وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ (4).

«37»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ: الْخَيْلُ عَلَى كُلِّ مَنْخِرٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ فَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُلْجِمَهَا فَلْيُسَمِّ اللَّهَ (5).

«38»- طِبُّ الْأَئِمَّهِ، بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَكْثِرُوا مِنَ الدَّوَاجِنِ فِی بُيُوتِكُمْ تَتَشَاغَلْ بِهَا الشَّيَاطِينُ عَنْ صِبْيَانِكُمْ (6).

«39»- الْكَافِی، بِإِسْنَادِهِ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ قَالَ

1- 1. أصول الكافی 2: 266، و الآيه فی سوره ق: 18.
2- 2. أصول الكافی 2: 267 رواه عن الحسين بن محمّد عن أحمد بن إسحاق عن سعدان عن ابی بصير. قوله: و إذا كان على بطنها، فسره فی هامش البحار بقوله: يعنی ان المرء إذا كان مشغولا بالزنا نزع روح الايمان كما هو أحد الوجوه فی قوله: لا يزنی الزانی و هو مؤمن.
3- 3. الصحيح كما فی المصدر: انس بن عياض الليثی.
4- 4. المحاسن: 636.
5- 5. المحاسن: 634.
6- 6. طبّ الأئمّه: 117.

رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّهَ عَلَی کُلِّ فَحَّاشٍ بَذِیٍّ قَلِیلِ الْحَیَاءِ لَا یُبَالِی مَا قَالَ وَ لَا مَا قِیلَ لَهُ فَإِنَّکَ إِنْ فَتَّشْتَهُ لَمْ تَجِدْهُ إِلَّا لِغَیَّهٍ أَوْ شِرْکِ شَیْطَانٍ قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ فِی النَّاسِ شِرْکُ شَیْطَانٍ فَقَالَ صلی الله علیه و آله أَ مَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ الْخَبَرَ(1).

بیان: فی القاموس ولد غیه و یکسر زنیه.

«40»- الْکَافِی، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: حَیْثُ عَلَّمَهُ الدُّعَاءَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَیْهِ امْرَأَتُهُ وَ قَالَ فِیهِ وَ لَا تَجْعَلْ فِیهِ شِرْکاً لِلشَّیْطَانِ قَالَ قُلْتُ وَ بِأَیِّ شَیْ ءٍ یُعْرَفُ ذَلِکَ قَالَ أَ مَا تَقْرَأُ کِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الشَّیْطَانَ لَیَجِی ءُ حَتَّی یَقْعُدَ مِنَ الْمَرْأَهِ کَمَا یَقْعُدُ الرَّجُلُ مِنْهَا وَ یُحْدِثُ کَمَا یُحْدِثُ وَ یَنْکِحُ کَمَا یَنْکِحُ قُلْتُ بِأَیِّ شَیْ ءٍ یُعْرَفُ ذَلِکَ قَالَ بِحُبِّنَا وَ بُغْضِنَا فَمَنْ أَحَبَّنَا کَانَ نُطْفَهَ الْعَبْدِ وَ مَنْ أَبْغَضَنَا کَانَ نُطْفَهَ الشَّیْطَانِ (2).

«41»- وَ قَالَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ: وَ إِنَّ الشَّیْطَانَ یَجِی ءُ فَیَقْعُدُ کَمَا یَقْعُدُ الرَّجُلُ وَ یُنْزِلُ کَمَا یُنْزِلُ الرَّجُلُ (3).

«42»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَنْ هِشَامٍ عَنْهُ علیه السلام: فِی النُّطْفَتَیْنِ اللَّتَیْنِ لِلْآدَمِیِّ وَ الشَّیْطَانِ إِذَا اشْتَرَکَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام رُبَّمَا خُلِقَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَ رُبَّمَا خُلِقَ مِنْهُمَا جَمِیعاً(4).

1- 1. أصول الکافی 2: 323 و 324. رواه عن عده من أصحابنا عن أحمد بن محمّد ابن خالد عن عثمان بن عیسی عن عمر بن أذینه عن أبان بن أبی عیّاش عن سلیم.
2- 2. فروع الکافی 5: 502 رواه الکلینی عن الحسین بن محمّد عن معلی بن محمّد و عده من أصحابنا عن أحمد بن محمّد جمیعا عن الوشاء عن موسی بن بکر عن ابی بصیر، الحدیث طویل أورده فی کتاب النکاح.
3- 3. فروع الکافی 5: 503 رواه الکلینی عن عده من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن أبیه عن حمزه بن عبد اللّه عن جمیل بن دراج عن ابی الولید عن ابی بصیر، اورد تمام الحدیث فی کتاب النکاح.

4- 4. فروع الكافى 5: 503 رواه الكلينى عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن على بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبى عبد اللّه عليه السّلام.

«43»- تَفْسِيرُ الْفُرَاتِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: رَأَی أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَلَی بَابِهِ شَيْخاً فَعَرَفَهُ أَنَّهُ الشَّيْطَانُ فَصَارَعَهُ (1) وَ صَرَعَهُ قَالَ قُمْ عَنِّی يَا عَلِیُّ حَتَّی أُبَشِّرَکَ فَقَامَ عَنْهُ فَقَالَ بِمَ تُبَشِّرُنِی يَا مَلْعُونُ قَالَ إِذَا کَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ صَارَ الْحَسَنُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَ الْحُسَيْنُ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ يُعْطِيَانِ شِيعَتَهُمَا الْجَوَازَ مِنَ النَّارِ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ وَ قَالَ أُصَارِعُکَ قَالَ مَرَّهً أُخْرَی (2) قَالَ نَعَمْ فَصَرَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ قُمْ عَنِّی حَتَّی أُبَشِّرَکَ فَقَامَ عَنْهُ فَقَالَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ خَرَجَ ذُرِّيَّتُهُ مِنْ ظَهْرِهِ مِثْلَ الذَّرِّ فَأَخَذَ مِيثَاقَهُمْ فَقَالَ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی قَالَ فَأَشْهَدَهُمْ عَلَی أَنْفُسِهِمْ فَأَخَذَ مِيثَاقَ مُحَمَّدٍ وَ مِيثَاقَکَ فَعَرَّفَ وَجْهَکَ الْوُجُوهَ وَ رُوحَکَ الْأَرْوَاحَ فَلَا يَقُولُ لَکَ أَحَدٌ أُحِبُّکَ إِلَّا عَرَفْتَهُ وَ لَا يَقُولُ لَکَ أَحَدٌ أَبْغِضُکَ إِلَّا عَرَفْتَهُ قَالَ قُمْ صَارِعْنِی قَالَ ثَلَاثَهً(3)

قَالَ نَعَمْ فَصَارَعَهُ وَ صَرَعَهُ فَقَالَ (4)

يَا عَلِیُّ لَا تُبْغِضْنِی وَ قُمْ عَنِّی حَتَّی أُبَشِّرَکَ قَالَ بَلَی وَ أَبْرَأُ مِنْکَ وَ أَلْعَنُکَ قَالَ وَ اللَّهِ يَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ مَا أَحَدٌ يُبْغِضُکَ إِلَّا شَرِکْتُ فِی رَحِمِ أُمِّهِ وَ فِی وُلْدِهِ فَقَالَ لَهُ أَ مَا قَرَأْتَ کِتَابَ اللَّهِ وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ الْآيَهَ(5).

«44»- تَفْسِيرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(6): فِی قِصَّهٍ طَوِيلَهٍ فِی

1- 1. فی المصدر:[حدّثنی إسماعيل بن إبراهيم الفارسیّ معنعنا عن ابی جعفر محمّد بن علی علیه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: يا علی قال: لبيک، قال له: اتی الشيطان الوادی فدار فيه؛ فلم ير أحدا حتّی إذا صار علی بابه لقی شيخا فقال: ما تصنع هنا؟ قال: ارسلنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: تعرفنی؟ قال: ينبغی أن تکون انت يا ملعون فما بد أن اصارعک قال: لا بدّ منه، فصارعه] أقول: الظاهر ان صدر الحديث سقط عنه شی ء.
2- 2. فی المصدر: فقال: اصارعک مره اخری.
3- 3. فی المصدر: ثالثه.
4- 4. فی المصدر: فصارعه فاعرقه ثمّ صرعه أمير المؤمنين علیه السّلام قال.
5- 5. تفسير فرات: 40 و الآيه فی الاسراء: 64.

6- 6. فيه وهم و الموجود فى المصدر: حدّثنى ابى عن فضاله بن أيّوب عن معاويه بن عمار عن أبى عبد اللّه عليه السّلام، و ذكره المصنّف صحيحا فى كتاب النبوّه.

حَجِّ إِبْرَاهِيمَ وَ ذَبْحِهِ ابْنَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ سَلَّمَا لِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَقْبَلَ شَيْخٌ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا تُرِيدُ مِنْ هَذَا الْغُلَامِ قَالَ أُرِيدُ أَنْ أَذْبَحَهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ تَذْبَحُ غُلَاماً لَمْ يَعْصِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ طَرْفَةَ عَيْنٍ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِی بِذَلِکَ فَقَالَ رَبُّکَ يَنْهَاکَ عَنْ ذَلِکَ وَ إِنَّمَا أَمَرَکَ بِهَذَا الشَّيْطَانُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ إِنَّ الَّذِی بَلَّغَنِی هَذَا الْمَبْلَغَ هُوَ الَّذِی أَمَرَنِی بِهِ وَ الْكَلَامُ الَّذِی وَقَعَ فِی أُذُنِی (1) فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَمَرَکَ بِهَذَا إِلَّا الشَّيْطَانُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لَا وَ اللَّهِ لَا أُكَلِّمُکَ ثُمَّ عَزَمَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى الذَّبْحِ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّکَ إِمَامٌ يُقْتَدَى بِکَ وَ إِنَّکَ إِذَا ذَبَحْتَهُ ذَبَحَ النَّاسُ أَوْلَادَهُمْ فَلَمْ يُكَلِّمْهُ وَ أَقْبَلَ عَلَى الْغُلَامِ وَ اسْتَشَارَهُ فِی الذَّبْحِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ فِی الْفِدَاءِ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَحِقَ إِبْلِيسُ بِأُمِّ الْغُلَامِ حِينَ نَظَرَتْ إِلَى الْكَعْبَهِ فِی وَسَطِ الْوَادِی بِحِذَاءِ الْبَيْتِ فَقَالَ لَهَا مَا شَيْخٌ رَأَيْتُهُ قَالَتْ إِنَّ ذَلِکَ بَعْلِی قَالَ فَوَصِيفٌ رَأَيْتُهُ مَعَهُ قَالَتْ ذَلِکَ ابْنِی قَالَ فَإِنِّی رَأَيْتُهُ وَ قَدْ أَضْجَعَهُ وَ أَخَذَ الْمُدْيَهَ لِيَذْبَحَهُ فَقَالَتْ كَذَبْتَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ أَرْحَمُ النَّاسِ كَيْفَ يَذْبَحُ ابْنَهُ قَالَ فَوَ رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ أَضْجَعَهُ وَ أَخَذَ الْمُدْيَهَ فَقَالَتْ وَ لِمَ قَالَ يَزْعُمُ أَنَّ رَبَّهُ أَمَرَهُ بِذَلِکَ قَالَتْ فَحَقٌّ لَهُ أَنْ يُطِيعَ رَبَّهُ فَوَقَعَ فِی نَفْسِهَا أَنَّهُ قَدْ أُمِرَ فِی ابْنِهَا بِأَمْرٍ فَلَمَّا قَضَتْ مَنَاسِكَهَا أَسْرَعَتْ فِی الْوَادِی رَاجِعَهً إِلَى مِنًى وَ هِیَ وَاضِعَهٌ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا تَقُولُ رَبِّی لَا تُؤَاخِذْنِی بِمَا عَمِلْتُ بِأُمِّ إِسْمَاعِيلَ (2) الْحَدِيثَ.

«45»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِی الرَّبِيعِ الشَّامِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ

1- 1. لعله معطوف على الموصول المتقدم ای الكلام الذی وقع فی اذنی امرنی بهذا فيكون كالتفسير لقوله: الذی بلغنی هذا المبلغ، او المراد بالأول الرب تعالى و بالثانی وحيه و يحتمل أن يكون خبرا لمبتدإ محذوف ای و هو الكلام الذی وقع فی اذنی، و فی الكافی: ويلک الكلام الذی سمعت هو الذی بلغ بی ما ترى. قاله المصنّف.
2- 2. تفسير القمّیّ: 557- 559 أورده المصنّف بتمامه فی كتاب النبوّه راجع ج 12. «125»- 127.

علیه السلام لَمَّا هَبَطَ مِنَ الْجَنَّهِ اشْتَهَی مِنْ ثِمَارِهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَیْهِ قَضِیبَیْنِ مِنْ عِنَبٍ فَغَرَسَهُمَا فَلَمَّا أَوْرَقَا وَ أَثْمَرَا وَ بَلَغَا جَاءَ إِبْلِیسُ فَحَاطَ عَلَیْهِمَا حَائِطاً فَقَالَ لَهُ آدَمُ مَا لَکَ یَا مَلْعُونُ فَقَالَ لَهُ إِبْلِیسُ إِنَّهُمَا لِی فَقَالَ کَذَبْتَ فَرَضِیَا بَیْنَهُمَا بِرُوحِ الْقُدُسِ فَلَمَّا انْتَهَیَا إِلَیْهِ قَصَّ آدَمُ علیه السلام قِصَّتَهُ فَأَخَذَ رُوحُ الْقُدُسِ شَیْئاً مِنْ نَارٍ فَرَمَی بِهَا عَلَیْهِمَا فَالْتَهَبَتْ فِی أَغْصَانِهِمَا حَتَّی ظَنَّ آدَمُ أَنَّهُ لَمْ یَبْقَ مِنْهُمَا شَیْ ءٌ إِلَّا احْتَرَقَ وَ ظَنَّ إِبْلِیسُ مِثْلَ ذَلِکَ قَالَ فَدَخَلَتِ النَّارُ حَیْثُ دَخَلَتْ وَ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُمَا ثُلُثَاهُمَا وَ بَقِیَ الثُّلُثُ فَقَالَ الرُّوحُ أَمَّا مَا ذَهَبَ مِنْهُمَا فَحَظُّ إِبْلِیسَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ مَا بَقِیَ فَلَکَ یَا آدَمُ (1).

الکافی، عن علی بن إبراهیم عن أبیه و عده من أصحابه عن أحمد بن محمد و سهل بن زیاد جمیعا عن ابن محبوب: مثله (2).

«46»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ یَزِیدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ(3)

عَنْ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ علیه السلام أَمَرَهُ بِالْحَرْثِ وَ الزَّرْعِ وَ طَرَحَ إِلَیْهِ غَرْساً مِنْ غُرُوسِ الْجَنَّهِ فَأَعْطَاهُ النَّخْلَ وَ الْعِنَبَ وَ الزَّیْتُونَ وَ الرُّمَّانَ فَغَرَسَهَا لِتَکُونَ لِعَقِبِهِ وَ ذُرِّیَّتِهِ فَأَکَلَ هُوَ مِنْ ثِمَارِهَا فَقَالَ لَهُ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ یَا آدَمُ مَا هَذَا الْغَرْسُ الَّذِی لَمْ أَکُنْ أَعْرِفُهُ فِی الْأَرْضِ وَ قَدْ کُنْتُ بِهَا قَبْلَکَ ائْذَنْ لِی آکُلْ مِنْهُ شَیْئاً فَأَبَی أَنْ یُطْعِمَهُ (4) فَجَاءَ عِنْدَ آخِرِ عُمُرِ آدَمَ فَقَالَ لِحَوَّاءَ إِنَّهُ قَدْ أَجْهَدَنِی الْجُوعُ وَ الْعَطَشُ فَقَالَتْ لَهُ حَوَّاءُ علیها السلام (5) إِنَّ آدَمَ عَهِدَ إِلَیَ

1- 1. علل الشرائع: 163 و ج 2: 162(ط قم) فیه: فحظ لابلیس.
2- 2. فروع الکافی 9: 393 فیه:[قال: سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن أصل الخمر کیف کان بدء حلالها و حرامها و متی اتخذ الخمر؟ فقال: ان] و فیه:(ما حالک یا ملعون) و فیه:[ضغثا من نار و رمی به و العنب فی اغصانهما] و فیه: لم یبق منهما.
3- 3. فی المصدر: عن علیّ بن أبی حمزه.
4- 4. فی المصدر: فابی آدم علیه السّلام أن یدعه فجاء إبلیس.
5- 5. فی المصدر: فقالت له حواء: فما الذی تریدؤ قال: أرید ان تذیقنی من هذه الثمار فقالت حواء.

أَنْ لَا أُطْعِمَکَ شَيْئاً مِنْ هَذَا الْغَرْسِ لِأَنَّهُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ لَا يَنْبَغِی لَکَ أَنْ تَأْکُلَ (1) مِنْهُ فَقَالَ لَهَا فَاعْصِرِی فِی کَفِّی مِنْهُ شَيْئاً فَأَبَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ ذَرِينِی أَمَصَّهُ وَ لَا آکُلُهُ فَأَخَذَتْ عُنْقُوداً مِنْ عِنَبٍ فَأَعْطَتْهُ فَمَصَّهُ وَ لَمْ يَأْکُلْ مِنْهُ شَيْئاً لِمَا کَانَتْ حَوَّاءُ قَدْ أَکَّدَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا ذَهَبَ يَعَضُّهُ جَذَبَتْهُ (2)

حَوَّاءُ مِنْ فِيهِ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی آدَمَ عليه السلام أَنَّ الْعِنَبَ قَدْ مَصَّهُ عَدُوِّی وَ عَدُوُّکَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ قَدْ حَرَّمْتُ عَلَيْکَ مِنْ عَصِيرَهِ الْخَمْرِ مَا خَالَطَهُ نَفَسُ إِبْلِيسَ فَحُرِّمَتِ الْخَمْرُ لِأَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ مَکَرَ بِحَوَّاءَ حَتَّی مَصَّ الْعِنَبَهَ(3) وَ لَوْ أَکَلَهَا لَحَرُمَتِ الْکَرْمَهُ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَی آخِرِهَا وَ جَمِيعُ ثِمَارِهَا(4)

وَ مَا يَأْکُلُ (5) مِنْهَا ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ لِحَوَّاءَ عليها السلام فَلَوْ أَمْصَصْتِنِی شَيْئاً مِنْ هَذَا التَّمْرِ کَمَا أَمْصَصْتِنِی مِنَ الْعِنَبِ فَأَعْطَتْهُ تَمْرَهً فَمَصَّهَا وَ کَانَتِ (6)

الْعِنَبَهُ وَ التَّمْرُ أَشَدَّ رَائِحَهً وَ أَزْکَی مِنَ الْمِسْکِ الْأَذْفَرِ وَ أَحْلَی مِنَ الْعَسَلِ فَلَمَّا مَصَّهُمَا عَدُوُّ اللَّهِ ذَهَبَتْ رَائِحَتُهُمَا وَ انْتَقَصَتْ حَلَاوَتُهُمَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ثُمَّ إِنَّ إِبْلِيسَ الْمَلْعُونَ ذَهَبَ (7)

بَعْدَ وَفَاهِ آدَمَ عليه السلام فَبَالَ فِی أَصْلِ الْکَرْمَهِ وَ النَّخْلَهِ فَجَرَی الْمَاءُ فِی عُرُوقِهِمَا(8) بِبَوْلِ عَدُوِّ اللَّهِ فَمِنْ ثَمَّ يَخْتَمِرُ الْعِنَبُ وَ التَّمْرُ فَحَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی ذُرِّيَّهِ آدَمَ کُلَّ مُسْکِرٍ لِأَنَّ الْمَاءَ جَرَی بِبَوْلِ عَدُوِّ اللَّهِ فِی النَّخْلَهِ وَ الْعِنَبِ وَ صَارَ کُلُّ مُخْتَمِرٍ خَمْراً لِأَنَّ الْمَاءَ اخْتَمَرَ فِی النَّخْلَهِ وَ الْکَرْمَهِ مِنْ رَائِحَهِ بَوْلِ عَدُوِّ اللَّهِ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ (9).

1- 1. فی المصدر: منه شيئا.
2- 2. هکذا فی النسخ و فيه وهم و الصحيح کما فی المصدر: فلما ذهب يعض عليه جذبته.
3- 3. فی المصدر: العنب.
4- 4. فی المصدر: و جميع ثمرها.
5- 5. فی المصدر: و ما يخرج منها.
6- 6. فی المصدر: و کانت العنب.
7- 7. فی المصدر: ثم ان إبليس ذهب.
8- 8. فی المصدر: علی عروقهما من بول عدو اللّه.

9- 9. فروع الكافى 6: 392 و 394.

بیان: قوله علیه السلام فمن ثم یختمر العنب أی یغلی و ینتن و یصیر مسکرا قوله علیه السلام لأن الماء اختمر فی النخله أی غلی و تغیر و أنتن من رائحه بول عدو الله.

قال الفیروزآبادی الخمر بالتحریک التغیر عما کان علیه و قال اختمار الخمر إدراکها و غلیانها انتهی.

و یحتمل أن یکون المراد باختمار العنب و التمر تغطیه أوانیهما لیصیرا خمرا و کذا اختمار الماء المراد به احتباسه فی الشجره لکنه بعید.

و أقول الأخبار بهذا المضمون کثیره سیأتی بعضها فی محالها.

«47»- تَفْسِیرُ الْإِمَامِ،: قِیلَ لِلْإِمَامِ علیه السلام فَعَلَی هَذَا لَمْ یَکُنْ إِبْلِیسُ أَیْضاً مَلَکاً فَقَالَ لَا بَلْ کَانَ مِنَ الْجِنِّ أَ مَا تَسْمَعُونَ (1)

اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ کانَ مِنَ الْجِنِ (2) وَ هُوَ الَّذِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ فِی قِصَّهِ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ (3).

«48»- النهج، [نهج البلاغه] فِی خُطْبَهٍ یَذْکُرُ فِیهَا خِلْقَهَ آدَمَ علیه السلام قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: وَ اسْتَأْدَی اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی الْمَلَائِکَهَ وَدِیعَتَهُ لَدَیْهِمْ وَ عَهْدَ وَصِیَّتِهِ إِلَیْهِمْ فِی الْإِذْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَ الْخُنُوعِ (4) لِتَکْرِمَتِهِ فَقَالَ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ وَ قَبِیلَهُ (5)

اعْتَرَتْهُمُ الْحَمِیَّهُ وَ غَلَبَتْ عَلَیْهِمُ الشِّقْوَهُ(6)

وَ تَعَزَّزُوا بِخِلْقَهِ النَّارِ وَ اسْتَوْهَنُوا خَلْقَ الصَّلْصَالِ

1- 1. فی المصدر: اما تسمعان.
2- 2. زاد فی المصدر بعد الآیه: فاخبر انه کان من الجن.
3- 3. التفسیر المنسوب الی الامام العسکریّ علیه السّلام: 194 و الآیه الأولی فی الکهف: 50 و الثانیه فی الحجر: 27.
4- 4. فی نسخه من المصدر: الخشوع.

5- 5. لم يذكر كلمه[و قبيله] فى النسخه المطبوعه بمصر و لا فى الشرح لابن أبى الحديد، و ذكر فيهما الضمائر الآتيه كلها بلفظ المفرد.
6- 6. الشقوه بكسر الشين و فتحها: ما حتم عليه من الشقاء و الشقاء ضد السعاده و هو النصب الدائم و الالم الملازم.

فَأَعْطَاهُ النَّظِرَةَ(1) اسْتِحْقَاقاً لِلسُّخْطَهِ وَ اسْتِتْمَاماً لِلْبَلِيَّهِ وَ إِنْجَازاً لِلْعِدَهِ فَقَالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلی يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (2) ثُمَّ أَسْکَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشَهُ وَ آمَنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ وَ حَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَ عَدَاوَتَهُ فَاغْتَرَّهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَهَ عَلَيْهِ بِدَارِ الْمُقَامِ وَ مُرَافَقَهِ(3)

الْأَبْرَارِ(4).

توضيح: استأدی وديعته أی طلب أداءها و الوديعه إشاره إلی قوله تعالی إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی خالِقٌ بَشَراً(5) الآيه و الخنوع الخضوع و القبيل فی الأصل الجماعه تکون من الثلاثه فصاعدا من قوم شتی فإن کانوا من أب واحد فهم قبيله و ضم القبيل (6) هنا إلی إبليس غريب فإنه لم يکن له فی هذا الوقت ذريه و لم يکن أشباهه فی السماء فيمکن أن يکون المراد به أشباهه من الجن فی الأرض بأن يکونوا مأمورين بالسجود أيضا و عدم ذکرهم فی الآيات و سائر الأخبار لعدم الاعتناء بشأنهم أو المراد به طائفه خلقها الله تعالی فی السماء غير الملائکه و يمکن أن يکون المراد بالقبيل ذريته و يکون إسناد عدم السجود إليهم لرضاهم بفعله

کَمَا قَالَ عليه السلام فِی مَوْضِعٍ آخَرَ: إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَ السَّخَطُ وَ إِنَّمَا عَقَرَ نَاقَهَ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمُّوهُ بِالرِّضَا فَقَالَ سُبْحَانَهُ فَعَقَرُوها(7) فَأَصْبَحُوا نادِمِينَ (8).

1- 1. النظره المهله.
2- 2. ص: 80 و 81.
3- 3. أی مرافقته مع الملائکه الابرار، او أعمّ منهم و ممن يأتی بعد ذلک من الأنبياء و الصلحاء.
4- 4. نهج البلاغه 1. 24 و 25.
5- 5. الحجر: 28.
6- 6. قد عرفت أن النسخه المطبوعه بمصر و الشرح لابن أبی الحديد هما خاليان عنها.
7- 7. الشعراء: 157.
8- 8. نهج البلاغه 1: 442.

اعترتهم أی غشیتهم و التعزز التکبر و استوهنه أی عده وهنا ضعیفا نفاسه أی بخلا.

«49»- النهج، [نهج البلاغه] فِی الْخُطْبَهِ الْقَاصِعَهِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَبِسَ الْعِزَّ وَ الْکِبْرِیَاءَ وَ اخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَلْقِهِ وَ جَعَلَهُمَا حِمًی (1)

وَ حَرَماً عَلَی غَیْرِهِ وَ اصْطَفَاهُمَا لِجَلَالِهِ وَ جَعَلَ اللَّعْنَهَ عَلَی مَنْ نَازَعَهُ فِیهِمَا مِنْ عِبَادِهِ ثُمَّ اخْتَبَرَ بِذَلِکَ مَلَائِکَتَهُ الْمُقَرَّبِینَ لِیَمِیزَ الْمُتَوَاضِعِینَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْتَکْبِرِینَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ هُوَ الْعَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ وَ مَحْجُوبَاتِ الْغُیُوبِ إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِینٍ فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِینَ فَسَجَدَ الْمَلائِکَهُ کُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِیسَ (2) اعْتَرَضَتْهُ الْحَمِیَّهُ فَافْتَخَرَ عَلَی آدَمَ بِخَلْقِهِ وَ تَعَصَّبَ عَلَیْهِ لِأَصْلِهِ فَعَدُوُّ اللَّهِ إِمَامُ الْمُتَعَصِّبِینَ وَ سَلَفُ الْمُسْتَکْبِرِینَ الَّذِی وَضَعَ أَسَاسَ الْعَصَبِیَّهِ(3)

وَ نَازَعَ اللَّهَ رِدَاءَ الْجَبَرِیَّهِ وَ إِدَّرَعَ لِبَاسَ التَّعَزُّزِ وَ خَلَعَ قِنَاعَ التَّذَلُّلِ إِلَی قَوْلِهِ فَاعْتَبِرُوا بِمَا کَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ بِإِبْلِیسَ إِذْ أَحْبَطَ عَمَلَهُ الطَّوِیلَ وَ جَهْدَهُ الْجَهِیدَ وَ کَانَ قَدْ عَبَدَ اللَّهَ سِتَّهَ آلَافِ سَنَهٍ لَا یُدْرَی أَ مِنْ سِنِی الدُّنْیَا أَمْ مِنْ سِنِی الْآخِرَهِ عَنْ کِبْرِ(4) سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ فَمَنْ بَعْدَ إِبْلِیسَ یَسْلَمُ (5) عَلَی اللَّهِ بِمِثْلِ مَعْصِیَتِهِ کَلَّا مَا کَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِیُدْخِلَ الْجَنَّهَ بَشَراً بِأَمْرٍ أَخْرَجَ بِهِ مَلَکاً إِنَّ حُکْمَهُ فِی أَهْلِ السَّمَاءِ وَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ وَ مَا بَیْنَ اللَّهِ وَ بَیْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَهٌ(6) فِی إِبَاحَهِ حِمًی حَرَّمَهُ عَلَی الْعَالَمِینَ فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ عَدُوَّ اللَّهِ أَنْ یُعْدِیَکُمْ (7) بِدَائِهِ وَ أَنْ

1- 1. الحمی ما حمیته عن وصول الغیر إلیه و التصرف فیه.
2- 2. ص: 71- 74.
3- 3. أبان علیه السّلام ان العصبیّه بکل معانیه من التعصب القومی و الجنسی و اللونی من الشیطان فالاسلام بری ء من کل تعصب.
4- 4. متعلق باحبط أی اضاع عمله بسبب کبر ساعه.
5- 5. أی یسلم من عقابه.
6- 6. الهواده: اللین و الرخصه.
7- 7. اعداه من عله او خلق: اکسبه مثل ما به من العله او الخلق.

يَسْتَفِزَّكُمْ (1)

بِخَيْلِهِ وَ رَجِلِهِ فَلَعَمْرِی لَقَدْ فَوَّقَ لَكُمْ سَهْمَ الْوَعِيدِ وَ أَغْرَقَ بِكُمْ بِالنَّزْعِ الشَّدِيدِ(2) وَ رَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (3) وَ قَالَ رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِی لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (4) قَذْفاً بِغَيْبٍ بَعِيدٍ وَ رَجْماً بِظَنٍّ غَيْرِ مُصِيبٍ (5)

فَصَدَّقَهُ بِهِ أَبْنَاءُ الْحَمِيَّةِ وَ إِخْوَانُ الْعَصَبِيَّةِ وَ فُرْسَانُ الْكِبْرِ وَ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَی قَوْلِهِ عليه السلام فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدَّكُمْ (6) وَ لَهُ جِدَّكُمْ فَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ فَخَرَ عَلَی أَصْلِكُمْ وَ وَقَعَ فِی حَسَبِكُمْ وَ دَفَعَ فِی نَسَبِكُمْ وَ أَجْلَبَ بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ وَ قَصَدَ بِرَجِلِهِ سَبِيلَكُمْ (7) إِلَی آخِرِ الْخُطْبَةِ.

بيان: لا يدری على صيغه المجهول و فی بعض النسخ على المتكلم المعلوم فعلى الأول لا يدل على عدم علمه عليه السلام و على الثانی أيضا المراد به غيره و أدخل نفسه تغليبا و الإبهام لمصلحه كعدم تحاشی السامعين من طول المده أو غيره.

قوله عليه السلام أخرج به منها ملكا ظاهره أن إبليس كان من الملائكه و يمكن الجواب بأن إطلاق الملک عليه لكونه من الملائكه بالولاء و قال بعض شراح النهج يسلم على الله أی يرجع إليه سالما من طرده و لعنه تقول سلم على هذا الشی ء إذا رجع إليک سالما و لم يلحقه تلف و الباء للمصاحبه كما فی قوله بأمر و أما الباء فی به فيحتمل المصاحبه و السببيه و قد مر تمام الخطبه و شرحها.

«50»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ أَبِی هَدِيَّةَ(8) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَ

1- 1. فی المصدر: و ان يستفزكم بندائه و ان يجلب عليكم بخيله و رجله.
2- 2. اغرق النازع: إذا استوفى مد قوسه.
3- 3. لانه يجری من ابن آدم مجری الدم.
4- 4. الحجر: 39.
5- 5. فی المصدر: بظن مصيب.
6- 6. أی غضبكم و حدتكم.

7- 7. نهج البلاغه 1: 396- 399.
8- 8. هکذا فی الکتاب و مصدره و الظاهر أنّه مصحف و الصحیح: هدبه بالباء و هو إبراهیم بن هدبه أبو هدبه الفارسیّ صاحب أنس ترجمه ابن حجر فی لسان المیزان 1: 119 و 120 و قال: بقی الی سنه مائتین: و ترجمه أیضا أبو نعیم فی تاریخ اصبهان 1: 170.

رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ ذَاتَ یَوْمٍ جَالِساً عَلَی بَابِ الدَّارِ مَعَهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام إِذْ أَقْبَلَ شَیْخٌ فَسَلَّمَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام أَ تَعْرِفُ الشَّیْخَ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ مَا أَعْرِفُهُ فَقَالَ صلی الله علیه و آله هَذَا إِبْلِیسُ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لَوْ عَلِمْتُ (1) یَا رَسُولَ اللَّهِ لَضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً بِالسَّیْفِ فَخَلَّصْتُ أُمَّتَکَ مِنْهُ قَالَ فَانْصَرَفَ إِبْلِیسُ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ لَهُ ظَلَمْتَنِی یَا أَبَا الْحَسَنِ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ فَوَ اللَّهِ مَا شَرِکْتُ أَحَداً أَحَبَّکَ فِی أُمِّهِ (2).

«51»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ الْوَاسِطِیِّ رَفَعَ الْحَدِیثَ قَالَ: أَتَتِ امْرَأَهٌ مِنَ الْجِنِّ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَآمَنَتْ بِهِ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهَا فَجَعَلَتْ تَجِیئُهُ فِی کُلِّ أُسْبُوعٍ فَغَابَتْ عَنْهُ أَرْبَعِینَ یَوْماً ثُمَّ أَتَتْهُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا الَّذِی أَبْطَأَ بِکِ یَا جِنِّیَّهُ فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَیْتُ الْبَحْرَ الَّذِی هُوَ مُحِیطٌ بِالدُّنْیَا فِی أَمْرٍ أَرَدْتُهُ فَرَأَیْتُ عَلَی شَطِّ ذَلِکَ الْبَحْرِ صَخْرَهً خَضْرَاءَ وَ عَلَیْهَا رَجُلٌ جَالِسٌ قَدْ رَفَعَ یَدَیْهِ إِلَی السَّمَاءِ وَ هُوَ یَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ إِلَّا مَا غَفَرْتَ لِی فَقُلْتُ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا إِبْلِیسُ فَقُلْتُ وَ مِنْ أَیْنَ تَعْرِفُ هَؤُلَاءِ قَالَ إِنِّی عَبَدْتُ رَبِّی فِی الْأَرْضِ کَذَا وَ کَذَا سَنَهً وَ عَبَدْتُ رَبِّی فِی السَّمَاءِ کَذَا وَ کَذَا سَنَهً مَا رَأَیْتُ فِی السَّمَاءِ أُسْطُوَانَهً إِلَّا وَ عَلَیْهَا مَکْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ أَیَّدْتُهُ بِهِ (3).

«52»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ظَهَرَ إِبْلِیسُ لِیَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا علیه السلام وَ إِذَا عَلَیْهِ مَعَالِیقُ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ فَقَالَ لَهُ یَحْیَی مَا هَذِهِ الْمَعَالِیقُ یَا إِبْلِیسُ فَقَالَ هَذِهِ الشَّهَوَاتُ الَّتِی أَصَبْتُهَا مِنِ ابْنِ آدَمَ قَالَ فَهَلْ لِی مِنْهَا شَیْ ءٌ قَالَ رُبَّمَا شَبِعْتَ فَثَقَّلْتُکَ عَنِ الصَّلَاهِ وَ الذِّکْرِ قَالَ یَحْیَی لِلَّهِ عَلَیَّ أَنْ لَا أُمْلَأَ بَطْنِی مِنْ طَعَامٍ أَبَداً فَقَالَ إِبْلِیسُ لِلَّهِ عَلَیَّ أَنْ لَا أَنْصَحَ مُسْلِماً أَبَداً ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا حَفْصُ وَ لِلَّهِ عَلَی جَعْفَرٍ وَ آلِ جَعْفَرٍ أَنْ لَا یَمْلَئُوا بُطُونَهُمْ مِنْ طَعَامٍ أَبَداً وَ لِلَّهِ عَلَی جَعْفَرٍ وَ آلِ جَعْفَرٍ أَنْ لَا یَعْمَلُوا لِلدُّنْیَا أَبَداً(4).

1- 1. فی نسخه: لو علمته.
2- 2. المحاسن: 332.

3- 3. المحاسن: 332.
4- 4. المحاسن: 439 و 440.

بیان: ثقلتک علی صیغه الغیبه أی الشبعه و یحتمل التکلم بحذف العائد.

«53»- الْمَحَاسِنُ، عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام: إِنَّ لِإِبْلِیسَ کُحْلًا وَ سَفُوفاً وَ لَعُوقاً فَأَمَّا کُحْلُهُ فَالنَّوْمُ وَ أَمَّا سَفُوفُهُ فَالْغَضَبُ وَ أَمَّا لَعُوقُهُ فَالْکَذِبُ (1).

بیان: مناسبه الکحل للنوم ظاهر و أما السفوف للغضب فلأن أکثر السفوفات من المسهلات التی توجب خروج الأمور الردیه و الغضب أیضا یوجب صدور ما لا ینبغی من الإنسان و بروز الأخلاق الذمیمه به و یکثر منه و فی القاموس سففت الدواء بالکسر سفا و استففته قمحته أو أخذته غیر ملتوت و هو سفوف کصبور انتهی و أما اللعوق فلأنه غالبا مما یتلذذ به و یکثر منه و الکذب کذلک و فی النهایه فیه إن للشیطان لعوقا و دسوما اللعوق بالفتح اسم لما یلعق به أی یؤکل بالملعقه و الدسام بالکسر ما یسد به الأذن فلا تعی ذکرا و لا موعظه(2).

«54»- الْعَیَّاشِیُّ، عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ إِبْلِیسَ أَ کَانَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ أَوْ کَانَ یَلِی شَیْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ فَقَالَ لَمْ یَکُنْ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ کَانَتِ الْمَلَائِکَهُ تَرَی أَنَّهُ مِنْهَا وَ کَانَ اللَّهُ یَعْلَمُ أَنَّهُ لَیْسَ مِنْهَا وَ لَمْ یَکُنْ یَلِی شَیْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ وَ لَا کَرَامَهَ فَأَتَیْتُ الطَّیَّارَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ فَأَنْکَرَ وَ قَالَ کَیْفَ لَا یَکُونُ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ اللَّهُ یَقُولُ لِلْمَلَائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ فَدَخَلَ عَلَیْهِ الطَّیَّارُ فَسَأَلَهُ وَ أَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا(3) فِی غَیْرِ مَکَانٍ

1- 1. المحاسن:
2- 2. و فی النهایه: کل شی ء سددته فقد دسمته یعنی ان وساوس الشیطان مهما وجدت منفذا دخلت فیه.
3- 3. الظاهر أن الطیار سأل عن هذه الآیه توطئه لان یستشکل علیه علیه السّلام زعما انه علیه السّلام یقول بخروج المنافقین عن الخطاب فی قوله: یا ایها الذین آمنوا، فیستشکل بأن المنافقین حیث انهم خارجون عن هذه المخاطبه فکذلک إبلیس أیضا خارج عن الملائکه، و حیث انه علیه السّلام ابان أن المنافقین داخلون فی قوله: یا ایها الذین آمنوا، لم یجد للاشکال سبیلا. و قال المصنّف فی کتاب النبوّه ذیل الخبر: حاصل الحدیث ان اللّه تعالی انما ادخله فی لفظ الملائکه لانه کان مخلوطا بهم و کونه ظاهرا

منهم، و انما وجه الخطاب فى الامر بالسجود الى هؤلاء الحاضرين و كان من بينهم فشمله الامر، أو المراد انه خاطبهم بيا ايها الملائكه مثلا و كان إبليس أيضا مأمورا لكونه ظاهرا منهم و مظهرا لصفاتهم، كما ان الخطاب يا ايها الذين آمنوا يشمل المنافقين لكونهم ظاهرا من المؤمنين، و اما ظنّ الملائكه فيحتمل أن يكون المراد انهم ظنوا انه منهم فى الطاعه و عدم العصيان لانه يبعد أن لا يعلم الملائكه انه ليس منهم مع انهم رفعوه الى السماء و اهلكوا قومه فيكون من قبيل قولهم: « سلمان منا أهل البيت» على انه يحتمل أن يكون الملائكه ظنوا انه كان ملكا جعله اللّه حاكما على الجان، و يحتمل أن يكون هذا الظنّ من بعض الملائكه الذين لم يكونوا بين جماعه منهم قتلوا الجان و رفعوا إبليس راجع ج 11: 148.

فِی مُخَاطَبَهِ الْمُؤْمِنِینَ أَ یَدْخُلُ فِی هَذِهِ الْمُنَافِقُونَ قَالَ نَعَمْ یَدْخُلُ فِی هَذِهِ الْمُنَافِقُونَ وَ الضُّلَّالُ وَ کُلُّ مَنْ أَقَرَّ بِالدَّعْوَهِ الظَّاهِرَهِ(1).

کا، [الکافی] أبو علی الأشعری عن محمد بن عبد الجبار عن علی بن حدید عن جمیل: مثله (2).

«55»- الْعَیَّاشِیُّ، عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ إِبْلِیسَ أَ کَانَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ أَوْ هَلْ کَانَ یَلِی شَیْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ قَالَ لَمْ یَکُنْ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ لَمْ یَکُنْ یَلِی شَیْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ وَ کَانَ مِنَ الْجِنِّ وَ کَانَ مَعَ الْمَلَائِکَهِ وَ کَانَتِ الْمَلَائِکَهُ تَرَی أَنَّهُ مِنْهَا وَ کَانَ اللَّهُ یَعْلَمُ أَنَّهُ لَیْسَ مِنْهَا فَلَمَّا أُمِرَ بِالسُّجُودِ کَانَ مِنْهُ الَّذِی کَانَ (3).

بیان: قوله علیه السلام تری أنه منهم أی فی طاعه الله و عدم العصیان لمواظبته علی

1- 1. تفسیر العیّاشیّ 1: 33.
2- 2. الروضه: 274 فیه:[فقال: لم یکن من الملائکه و لم یکن یلی شیئا من امر السماء و لا کرامه فاتیت] و فیه:[فانکره] و فیه:[و اذ قلنا للملائکه اسجدوا إلخ] و فیه، جعلت فداک رأیت قوله عزّ و جلّ. و فیه: من مخاطبه.
3- 3. تفسیر العیّاشیّ 1: 34.

عبادته سبحانه أزمنه متطاوله لبعد عدم علم الملائكه بأنه ليس منهم بعد أن أسروه من الجن و رفعوه إلى السماء فيكون من قبيل

قَوْلِهِمْ عليهم السلام: سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ.

أو أنهم لما رأوا تباين أخلاقه ظاهرا للجن و تكريم الله تعالى إياه و جعله من بينهم بل جعله رئيسا على بعضهم كما قيل ظنوا أنه كان منهم وقع بين الجن أو أن الظان كان بعض الملائكه.

«56»- الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ يُونُسَ (1) عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ قَالَ أَمْرَ اللَّهِ بِمَا أَمَرَ بِهِ (2).

«57»- وَ مِنْهُ، عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ قَالَ دِينَ اللَّهِ (3).

بيان: فسر عليه السلام فی الخبر الأول خلق الله بأمر الله و فی الثانی بدين الله و قال الطبرسی رحمه الله قيل يريد دين الله و أمره عن ابن عباس و إبراهيم و مجاهد و الحسن و قتاده و هو المروی عن أبی عبد الله عليه السلام و يؤيده قوله سبحانه فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ (4) و أراد بذلک تحريم الحلال و تحليل الحرام و قيل أراد الخصاء و قيل إنه الوشم و قيل إنه أراد الشمس و القمر و الحجاره عدلوا عن الانتفاع بها إلى عبادتها(5).

«58»- الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله قَالَ: كَانَ إِبْلِيسُ أَوَّلَ مَنْ نَاحَ وَ أَوَّلَ مَنْ تَغَنَّى وَ أَوَّلَ مَنْ حَدَا قَالَ لَمَّا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ تَغَنَّى فَلَمَّا أُهْبِطَ حَدَا بِهِ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ عَلَى الْأَرْضِ نَاحَ فَأَذْكَرَهُ مَا فِی الْجَنَّهِ فَقَالَ آدَمُ رَبِّ هَذَا الَّذِی جَعَلْتَ بَيْنِی وَ بَيْنَهُ الْعَدَاوَهَ لَمْ أَقْوَ عَلَيْهِ وَ أَنَا فِی الْجَنَّهِ وَ إِنْ لَمْ تُعِنِّی عَلَيْهِ لَمْ أَقْوَ عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُ

1- 1. فی المصدر: محمّد بن يونس.
2- 2. تفسير العيّاشیّ 1: 276.
3- 3. المصدر 1: 276.

4- 4. الروم: 30.
5- 5. مجمع البيان 3: 113.

السَّيِّئَةُ بِالسَّيِّئَةِ وَ الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ لَا يُولَدُ لَکَ وَلَدٌ إِلَّا جَعَلْتُ مَعَهُ مَلَکاً(1)

أَوْ مَلَکَيْنِ يَحْفَظَانِهِ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ التَّوْبَةُ مَفْرُوضَةٌ(2)

فِی الْجَسَدِ مَا دَامَ فِيهَا الرُّوحُ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ أَغْفِرُ الذُّنُوبَ وَ لَا أُبَالِی قَالَ حَسْبِی قَالَ فَقَالَ إِبْلِيسُ رَبِّ هَذَا الَّذِی کَرَّمْتَ عَلَيَّ وَ فَضَّلْتَهُ وَ إِنْ لَمْ تَفَضَّلْ عَلَيَّ لَمْ أَقْوَ عَلَيْهِ قَالَ لَا يُولَدُ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا وُلِدَ لَکَ وَلَدَانِ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ تَجْرِی مِنْهُ مَجْرَی الدَّمِ فِی الْعُرُوقِ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ تَتَّخِذُ أَنْتَ وَ ذُرِّيَّتُکَ فِی صُدُورِهِمْ مَسَاکِنَ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ تَعِدُهُمْ وَ تُمَنِّيهِمْ وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً(3).

«59»- وَ مِنْهُ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْمَلَائِکَةَ کَانُوا يَحْسَبُونَ أَنَّ إِبْلِيسَ مِنْهُمْ وَ کَانَ فِی عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ فَاسْتَخْرَجَ اللَّهُ مَا فِی نَفْسِهِ بِالْحَمِيَّةِ فَقَالَ خَلَقْتَنِی مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (4).

«60»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الصِّرَاطُ الَّذِی قَالَ إِبْلِيسُ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَکَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ الْآيَةَ هُوَ عَلِيٌّ عليه السلام (5).

«61»- وَ مِنْهُ، عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: عَنْ قَوْلِهِ يا بَنِی آدَمَ قَالا هِیَ عَامَّةٌ(6).

أقول: ذكر الخبر فی قوله تعالى يا بَنِی آدَمَ لا يَفْتِنَنَّکُمُ الشَّيْطانُ (7).

«62»- وَ مِنْهُ، عَنْ بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِیِّ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ السَّلَامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ: يَا عَبْدَ السَّلَامِ احْذَرِ النَّاسَ وَ نَفْسَکَ فَقُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی أَمَّا النَّاسُ فَقَدْ أَقْدِرُ عَلَی أَنْ أَحْذَرَهُمْ وَ أَمَّا نَفْسِی فَکَيْفَ قَالَ إِنَّ الْخَبِيثَ يَسْتَرِقُ السَّمْعَ يَجِيئُکَ

1- 1. لم يذكر فی المصدر قوله: ملكا.
2- 2. فی المصدر: معروضه.
3- 3. تفسير العيّاشیّ 1: 276.

4- 4. تفسیر العیّاشیّ 2: 9 و الآیه فی سوره الأعراف: 26.
5- 5. تفسیر العیّاشیّ 2: 9 و الآیه فی سوره الأعراف: 26.
6- 6. تفسیر العیّاشیّ 2: 11.
7- 7. الأعراف: 27.

فَيَسْتَرِقُ ثُمَّ يَخْرُجُ فِي صُورَهِ آدَمِيٍّ فَيَقُولُ قَالَ عَبْدُ السَّلَامِ فَقُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی هَذَا مَا لَا حِيلَهَ لَهُ قَالَ هُوَ ذَاکَ (1).

بيان: الظاهر أن المراد به ما تلفظ به من معايب الناس و غيرها من الأمور التی يريد إخفاءها فيكون مبالغه فی التقيه و يحتمل شموله لما يخطر بالبال فيكون الغرض رفع الاستبعاد عما يخفيه الإنسان عن غيره ثم يسمعه من الناس و هذا كثير و المراد بالخبيث الشيطان.

«63»- تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الْبَاهِرَهِ، بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ مَرْفُوعاً إِلَى وَهْبِ بْنِ جُمَيْعٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ إِبْلِيسَ وَ قَوْلِهِ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ أَیَّ يَوْمٍ هُوَ قَالَ يَا وَهْبُ أَ تَحْسَبُ أَنَّهُ يَوْمُ يَبْعَثُ اللَّهُ النَّاسَ لَا وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْظَرَهُ إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُ اللَّهُ قَائِمَنَا فَيَأْخُذُ بِنَاصِيَتِهِ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ فَذَلِکَ الْيَوْمُ هُوَ الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ (2).

«64»- الْكَافِی، عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِی أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبَّ إِلَى إِبْلِيسَ مِنْ مَوْتِ فَقِيهٍ (3).

«65»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ نَادَى إِبْلِيسُ يَا وَيْلَهُ (4) أَطَاعَ وَ عَصَيْتُ وَ سَجَدَ وَ أَبَيْتُ (5).

توضيح: قال فی النهايه فی حديث أبی هريره إذا قرأ ابن آدم السجده فسجد اعتزل الشيطان يبكی و يقول يا ويله.

1- 1. تفسير العيّاشیّ 2: 239.
2- 2. تأويل الآيات الباهره: 268 و 287 من نسختی، و الآيه فی سوره ص: 79- 81.
3- 3. أصول الكافی 1: 38.
4- 4. فی المصدر: يا ويلاه.
5- 5. الفروع 3: 264(طبعه الآخوندی).

الویل الحزن و الهلاک و المشقه من العذاب و کل من وقع فی هلکه دعا بالویل و معنی النداء فیه یا ویلی و یا حزنی و یا هلاکی و یا عذابی احضر فهذا وقتک و أوانک فکأنه نادی الویل أن یحضره لما عرض له من الأمر الفظیع و الشده(1) و عدل عن حکایه قول إبلیس یا ویلی کراهه أن یضیف الویل إلی نفسه (2).

«66»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عُمَرَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ (3)

عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَیَابَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ علیه السلام مِنَ السَّفِینَهِ أَتَاهُ إِبْلِیسُ فَقَالَ لَهُ مَا فِی الْأَرْضِ رَجُلٌ أَعْظَمَ مِنْهُ عَلَیَّ مِنْکَ دَعَوْتُ اللَّهَ عَلَی هَؤُلَاءِ الْفُسَّاقِ فَأَرَحْتَنِی مِنْهُمْ أَ لَا أُعَلِّمُکَ خَصْلَتَیْنِ إِیَّاکَ وَ الْحَسَدَ فَهُوَ الَّذِی عَمِلَ بِی مَا عَمِلَ وَ إِیَّاکَ وَ الْحِرْصَ فَهُوَ الَّذِی عَمِلَ بِآدَمَ مَا عَمِلَ (4).

«67»- وَ مِنْهُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا دَعَا نُوحٌ علیه السلام رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی قَوْمِهِ أَتَاهُ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ یَا نُوحُ إِنَّ لَکَ عِنْدِی یَداً أُرِیدُ أَنْ أُکَافِیَکَ عَلَیْهَا فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام إِنَّهُ لَیُبْغَضُ (5)

إِلَیَّ أَنْ یَکُونَ لَکَ عِنْدِی یَدٌ فَمَا هِیَ قَالَ بَلَی دَعَوْتَ اللَّهَ عَلَی قَوْمِکَ فَأَغْرَقْتَهُمْ فَلَمْ یَبْقَ أَحَدٌ أُغْوِیهِ فَأَنَا مُسْتَرِیحٌ حَتَّی یَنْشَأَ قَرْنٌ آخَرُ وَ أُغْوِیَهُمْ (6)

فَقَالَ لَهُ نُوحٌ علیه السلام مَا الَّذِی تُرِیدُ أَنْ تُکَافِئَنِی بِهِ قَالَ اذْکُرْنِی

1- 1. فی النهایه: من الامر الفظیع و هو الندم علی ترک السجود لآدم علیه السّلام، و أضاف الویل الی ضمیر الغائب حملا علی المعنی، و عدل.
2- 2. النهایه 4: 250.
3- 3. هکذا فی النسخ و فیه وهم و الصحیح کما فی طبعه الغفاری و فی مشیخه الفقیه: سعد بن عبد اللّه عن أحمد بن محمّد بن عیسی عن الحسن بن علیّ عن أبان بن عثمان.
4- 4. الخصال 1: 50 طبعه الغفاری.

5- 5. فی المصدر: و اللّه انی لیبغض.
6- 6. فی المصدر: فاغویهم.

فِي ثَلَاثِ مَوَاطِنَ (1) فَإِنِّی أَقْرَبُ مَا أَکُونُ إِلَی الْعَبْدِ إِذَا کَانَ فِی إِحْدَاهِنَّ اذْکُرْنِی إِذَا غَضِبْتَ وَ اذْکُرْنِی إِذَا حَکَمْتَ بَیْنَ اثْنَیْنِ وَ اذْکُرْنِی إِذَا کُنْتَ مَعَ امْرَأَهٍ خَالِیاً لَیْسَ مَعَکُمَا أَحَدٌ(2).

«68»- وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَرْزَمِیِ (3) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَقُولُ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ مَا أَعْیَانِی فِی ابْنِ آدَمَ فَلَمْ یُعْیِنِی مِنْهُ وَاحِدَهٌ مِنْ ثَلَاثَهٍ أَخْذُ مَالٍ مِنْ غَیْرِ حِلِّهِ أَوْ مَنْعُهُ مِنْ حَقِّهِ أَوْ وَضْعُهُ فِی غَیْرِ وَجْهِهِ (4).

بیان: أی أیّ شی ء أعجزنی فی إضلال ابن آدم فی أمر من الأمور و معصیه من المعاصی فلا أعجز عن إضلاله فی أحد هذه الأمور الثلاثه فأغویه فی واحده منها أی غالبا.

«69»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِیفٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْآبَاءُ ثَلَاثَهٌ آدَمُ وَلَدَ مُؤْمِناً وَ الْجَانُّ وَلَدَ کَافِراً(5) وَ إِبْلِیسُ وَلَدَ کَافِراً وَ لَیْسَ فِیهِمْ نِتَاجٌ إِنَّمَا یَبِیضُ وَ یُفْرِخُ وَ وُلْدُهُ ذُکُورٌ لَیْسَ فِیهِمْ إِنَاثٌ (6).

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّیْخِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

1- 1. فی المصدر: فی ثلاثه مواطن.
2- 2. الخصال 1: 132.
3- 3. العرزمی بتقدیم الراء المهمله علی الزای المعجمه نسبه الی عرزم: بطن من فزاره و جبانه عرزم بالکوفه معروفه و لعلّ هذا البطن نزلوا بها فنسب الیهم.
4- 4. الخصال 1: 132.
5- 5. فی المصدر: و الجان ولد مؤمنا و کافرا.
6- 6. الخصال 1: 152.

سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ شَبِيرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (1)

عَنْ سُلَيْمِ (2) بْنِ بِلَالٍ الْمَدَنِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: أَنَّ إِبْلِيسَ كَانَ يَأْتِي الْأَنْبِيَاءَ عليهم السلام مِنْ لَدُنْ آدَمَ عليه السلام إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ عليه السلام يَتَحَدَّثُ عِنْدَهُمْ وَ يُسَائِلُهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ أَشَدَّ أُنْساً مِنْهُ بِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَحْيَى يَا أَبَا مُرَّةَ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَقَالَ لَهُ أَنْتَ أَعْظَمُ قَدْراً مِنْ أَنْ أُرُدَّكَ بِمَسْأَلَةٍ فَاسْأَلْنِي مَا شِئْتَ فَإِنِّي غَيْرُ مُخَالِفِكَ فِي أَمْرٍ تُرِيدُهُ فَقَالَ يَحْيَى يَا أَبَا مُرَّةَ أُحِبُّ أَنْ تَعْرِضَ عَلَيَّ مَصَايِدَكَ وَ فُخُوخَكَ الَّتِي تَصْطَادُ بِهَا بَنِي آدَمَ فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ حُبّاً وَ كَرَامَةً وَ وَاعَدَهُ لِغَدٍ فَلَمَّا أَصْبَحَ يَحْيَى عليه السلام قَعَدَ فِي بَيْتِهِ يَنْتَظِرُ الْمَوْعِدَ وَ أَغْلَقَ عَلَيْهِ الْبَابَ (3)

إِغْلَاقاً فَمَا شَعَرَ حَتَّى سَاوَاهُ مِنْ خَوْخَةٍ كَانَتْ فِي بَيْتِهِ فَإِذَا وَجْهُهُ صُورَةُ وَجْهِ الْقِرْدِ وَ جَسَدُهُ عَلَى صُورَةِ الْخِنْزِيرِ وَ إِذَا عَيْنَاهُ مَشْقُوقَتَانِ طُولًا وَ إِذَا أَسْنَانُهُ وَ فَمُهُ مَشْقُوقاً طُولًا عَظْماً وَاحِداً بِلَا ذَقَنٍ وَ لَا لِحْيَةٍ(4)

وَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَيْدٍ يَدَانِ فِي صَدْرِهِ وَ يَدَانِ فِي مَنْكِبِهِ وَ إِذَا عَرَاقِيبُهُ قَوَادِمُهُ وَ أَصَابِعُهُ خَلْفَهُ وَ عَلَيْهِ قَبَاءٌ قَدْ شَدَّ وَسَطَهُ بِمِنْطَقَةٍ فِيهَا خُيُوطٌ مُعَلَّقَةٌ بَيْنَ أَحْمَرَ وَ أَصْفَرَ وَ أَخْضَرَ وَ جَمِيعَ الْأَلْوَانِ وَ إِذَا بِيَدِهِ جَرَسٌ عَظِيمٌ وَ عَلَى رَأْسِهِ بَيْضَةٌ وَ إِذَا فِي الْبَيْضَةِ حَدِيدَةٌ مُعَلَّقَةٌ شَبِيهَةٌ بِالْكُلَّابِ فَلَمَّا تَأَمَّلَهُ يَحْيَى عليه السلام قَالَ لَهُ مَا هَذِهِ الْمِنْطَقَةُ الَّتِي فِي وَسَطِكَ

1- 1. فى المطبوع:[شبير بن إبراهيم] و الرجل غير مذكور فى الرجال.
2- 2. فى النسخه المخطوطه:[سليم] و لعله مصحف، و سليمان بن بلال المدنىّ مترجم فى كتب الفريقين الا ان طبقته لا يناسب روايته عن الرضا عليه السّلام لانه مات سنه 177 و لذا عده الشيخ و غيره من رجال الصادق عليه السّلام، و أورده ابن داود فى أصحاب الرضا عليه السّلام نقلا عن رجال الشيخ و لكنه وهم.
3- 3. فى المصدر: و أجاف عليه الباب.
4- 4. فى المصدر: و إذا عيناه مشقوقتان طولا و فمه مشقوق طولا و اسنانه و فمه عظما واحدا بلا ذقن و لا لحيه.

فَقَالَ هَذِهِ الْمَجُوسِيَّهُ أَنَا الَّذِی سَنَنْتُهَا وَ زَیَّنْتُهَا لَهُمْ فَقَالَ لَهُ مَا هَذِهِ الْخُیُوطُ الْأَلْوَانُ قَالَ لَهُ هَذِهِ جَمِیعُ أَصْنَاعِ النِّسَاءِ لَا تَزَالُ الْمَرْأَهُ تَصْنَعُ الصَّنِیعَ (1)

حَتَّی یَقَعَ مَعَ لَوْنِهَا فَأَفْتَتِنَ (2)

النَّاسَ بِهَا فَقَالَ لَهُ فَمَا هَذَا الْجَرَسُ الَّذِی بِیَدِکَ قَالَ هَذَا مَجْمَعُ کُلِّ لَذَّهٍ مِنْ طُنْبُورٍ وَ بَرْبَطٍ وَ مِعْزَفِهٍ وَ طَبْلٍ وَ نَایٍ وَ صُرْنَایٍ وَ إِنَّ الْقَوْمَ لَیَجْلِسُونَ عَلَی شَرَابِهِمْ فَلَا یَسْتَلِذُّونَهُ فَأُحَرِّکُ الْجَرَسَ فِیمَا بَیْنَهُمْ فَإِذَا سَمِعُوهُ اسْتَخَفَّهُمُ الطَّرَبُ فَمِنْ بَیْنِ مَنْ یَرْقُصُ وَ مِنْ بَیْنِ مَنْ یُفَرْقِعُ أَصَابِعَهُ وَ مِنْ بَیْنِ مَنْ یَشُقُّ ثِیَابَهُ فَقَالَ لَهُ وَ أَیُّ الْأَشْیَاءِ أَقَرُّ لِعَیْنِکَ قَالَ النِّسَاءُ هُنَّ فُخُوخِی وَ مَصَایِدِی فَإِنِّی إِذَا اجْتَمَعَتْ عَلَیَّ دَعَوَاتُ الصَّالِحِینَ وَ لَعَنَاتُهُمْ صِرْتُ إِلَی النِّسَاءِ فَطَابَتْ نَفْسِی بِهِنَّ فَقَالَ لَهُ یَحْیَی علیه السلام فَمَا هَذِهِ الْبَیْضَهُ الَّتِی عَلَی رَأْسِکَ قَالَ بِهَا أَتَوَقَّی دَعْوَهَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ فَمَا هَذِهِ الْحَدِیدَهُ الَّتِی أَرَی فِیهَا قَالَ بِهَذِهِ أُقَلِّبُ قُلُوبَ الصَّالِحِینَ قَالَ یَحْیَی علیه السلام فَهَلْ ظَفِرْتَ بِی سَاعَهً قَطُّ قَالَ لَا وَ لَکِنْ فِیکَ خَصْلَهٌ تُعْجِبُنِی قَالَ یَحْیَی علیه السلام فَمَا هِیَ قَالَ أَنْتَ رَجُلٌ أَکُولٌ فَإِذَا أَفْطَرْتَ أَکَلْتَ وَ بَشِمْتَ (3) فَیَمْنَعُکَ ذَلِکَ مِنْ بَعْضِ صَلَاتِکَ وَ قِیَامِکَ بِاللَّیْلِ قَالَ یَحْیَی علیه السلام فَإِنِّی أُعْطِی اللَّهَ عَهْداً أَنِّی لَا أَشْبَعُ مِنَ الطَّعَامِ حَتَّی أَلْقَاهُ قَالَ لَهُ إِبْلِیسُ وَ أَنَا أُعْطِی اللَّهَ عَهْداً أَنِّی لَا أَنْصَحُ مُسْلِماً حَتَّی أَلْقَاهُ ثُمَّ خَرَجَ فَمَا عَادَ إِلَیْهِ بَعْدَ ذَلِکَ (4).

بیان: قوله و حبا الظاهر زیاده الواو أو هو عطف علی مفعول له الآخر مثله أی أفعله طاعه و حبا حتی ساواه أی حاذاه محاذ یقال ساواه مساواه ماثله و عادله قدرا أو قیمه و فی القاموس الخوخه کوه تؤدی الضوء إلی البیت و مخترق ما بین کل دارین ما علیه باب و الکلاب کتفاح ما یقال له بالفارسیه قلاب قوله أصناع النساء فی أکثر النسخ بالصاد و العین المهملتین و النون و فی بعضها بالصاد

1- 1. فی المصدر: اصباغ النساء لا تزال المرأه تصبغ الصبغ.
2- 2. فی المصدر: فافتتن.
3- 3. لعل المراد بها الشبع لان الاکل علی حدّ التخمه مناف لزهاده یحیی علیه السّلام و علمه بانه مضر للجسد، او الصحیح ما فی بعض النسخ من انه: و نمت.
4- 4. مجالس ابن الشیخ: 216.

و الباء و الغين المعجمه و بعده لا تزال المرأه تصنع الصنيع على الأول و تصبغ الصبغ على الثانى و لعله أظهر أى تتبع الأصباغ و الألوان فى ثيابها و بدنها حتى يوافق لونها و على الأول أيضا يئول إليه قال الفيروزآبادى صنع الشى ء صنعا عمله و ما أحسن صنيع (1)

الله عندک و صنعه الفرس حسن القيام عليه صنعت فرسى صنعا و صنعه و الصنيع ذلک الفرس و الإحسان و هو صنيعى و صنيعتى أى اصطنعته و ربيته و صنعت الجاريه كعنى أحسن إليها حتى سمنت و صنع الجاريه أى أحسن إليها و سمنها و رجل صنيع اليدين حاذق فى الصنعه من قوم أصناع الأيدى و الصنع بالكسر الثوب و العمامه و الجمع أصناع و التصنع التزين.

و قال المعازف الملاهى كالعود و الطنبور الواحد عزف أو معزف كمنبر و مكنسه و قال البشم محركه التخمه و السامه بشم كفرح و أبشمه الطعام و فى بعض النسخ و نمت.

«71»- وَ أَقُولُ وَجَدْتُ هَذَا الْخَبَرَ فِي كِتَابِ غَوْرِ الْأُمُورِ لِلتِّرْمِذِيِّ عَلَى وَجْهٍ أَبْسَطَ فَأَحْبَبْتُ إِيرَادَهُ هُنَا قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُقَاتِلٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَهْلٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ إِبْلِيسَ عَدُوَّ اللَّهِ كَانَ يَأْتِي الْأَنْبِيَاءَ وَ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهِمْ مِنْ لَدُنْ نُوحٍ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَكْثَرَ زِيَارَةً وَ لَا أَشَدَّ اسْتِينَاساً مِنْهُ إِلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليه السلام وَ إِنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمَّا أَرَادَ الِانْصِرَافَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لَهُ يَحْيَى يَا بَا مُرَّةَ وَ اسْمُهُ الْحَارِثُ وَ كُنْيَتُهُ أَبُو مُرَّةَ وَ إِنَّمَا سَمَّاهُ اللَّهُ إِبْلِيسَ لِأَنَّهُ أُبْلِسَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ يَوْمَ آدَمَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا بَا مُرَّةَ إِنِّي سَائِلُكَ حَاجَةً فَأَحْبَبْتُ (2) أَنْ لَا تَرُدَّنِي عَنْهَا فَقَالَ لَهُ وَ لَكَ ذَلِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَسَلْ (3)

فَقَالَ لَهُ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا إِنِّي أُحِبُّكَ (4)

تَجِينُنِي

1- 1. فى المصدر: صنع اللّه بالضم و صنيع اللّه عندک.
2- 2. فى نسخه: فاحب.
3- 3. فى نسخه: فاسأل.

4- 4. فى نسخه: احب أن تجيئنى.

فِی صُورَتِکَ وَ خَلْقِکَ وَ تَعْرِضُ عَلَیَّ مَصَایِدَکَ (1)

الَّتِی بِهَا تُهْلِکُ النَّاسَ قَالَ إِبْلِیسُ سَأَلْتَنِی أَمْراً عَظِیماً ضِقْتُ بِهِ ذَرْعاً(2) وَ تَفَاقَمَ خَطْبُهُ عِنْدِی وَ لَکِنَّکَ أَعَزُّ عَلَیَّ وَ أَمَنُّ مِنْ أَنْ أَرُدَّکَ بِمَسْأَلَهٍ وَ لَا أُجِیبَکَ بِحَاجَهٍ وَ لَکِنِّی أُحِبُّ أَنْ تَخْلُوَ بِرُؤْیَتِی فَلَا یَکُونَ مَعَکَ أَحَدٌ غَیْرُکَ فَتَوَاعَدَا لِغَدٍ عِنْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ صَدَرَ(3) مِنْ عِنْدِهِ عَلَی ذَلِکَ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ فِی تِلْکَ السَّاعَهِ تَمَثَّلَ بَیْنَ یَدَیْهِ قَائِماً فَنَظَرَ إِلَی أَمْرٍ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَظِیمٍ إِذَا هُوَ مَمْسُوخٌ مَنْکُوسٌ مَقْبُوحٌ هَائِلٌ کَرِیهٌ جَسَدُهُ عَلَی أَمْثَالِ أَجْسَادِ الْخَنَازِیرِ وَ وَجْهُهُ عَلَی وَجْهِ الْقِرَدَهِ وَ شُقَّ عَیْنَیْهِ طُولًا وَ شُقَّ فَاهُ طُولًا حِیَالَ رَأْسِهِ وَ أَسْنَانُهُ کُلُّهَا عَظْمٌ وَاحِدٌ لَا ذَقَنَ لَهُ أَصْلًا وَ لَا لِحْیَهَ وَ شَعْرُ رَأْسِهِ مُقَلَّلٌ (4)

مَقْلُوبُ الْمَنْبِتِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَ لَهُ أَرْبَعَهُ أَیْدِی یَدَانِ فِی مَنْکِبَیْهِ وَ یَدَانِ فِی جَنْبَیْهِ وَ أَصَابِعُهُ مِمَّا یَلِیهِ مِنَ الْقَدَمِ خَلْفَهُ وَ عَرَاقِیبُهُ (5) أَمَامَهُ وَ أَصَابِعُ یَدَیْهِ سِتَّهٌ وَ خَدُّهُ أَصْلَتُ (6) وَ مَنْخِرَا أَنْفِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ لَهُ خُرْطُومٌ کَخُرْطُومِ الطَّیْرِ وَ وَجْهُهُ قِبَلَ الْقَفَاءِ أَعْمَشُ الْعَیْنَیْنِ أَعْرَجُ مُعْوَجٌّ لَهُ جَنَاحٌ وَ إِذَا عَلَیْهِ قَمِیصٌ مُقَلَّصٌ (7) قَدْ تَمَنْطَقَ فَوْقَهُ بَعْدَ(8) الْمَجُوسِ وَ إِذَا أَکْوَازٌ صِغَارٌ قَدْ عَلَّقَهُ مِنْ مِنْطَقَتِهِ وَ حَوَالَی قَمِیصِهِ خَیَاعِیلُ (9) شِبْهُ الشُّرْبِ (10)

فِی أَلْوَانٍ شَتَّی مِنْ بَیَاضٍ وَ سَوَادٍ وَ حُمْرَهٍ

1- 1. المصائد جمع المصیده: ما یصاد به.
2- 2. أی لم اقدر علی رده. و تفاقم الامر: عظم.
3- 3. أی رجع.
4- 4. أی قلیل.
5- 5. العراقیب جمع العرقوب: عصب غلیظ فوق العقب.
6- 6. جبین صلت: واضح مستو بارز.
7- 7. قلص قمیصه فقلص هو: شمره و رفعه فارتفع و تشمر.
8- 8. هکذا فی الکتاب و لعله من عدّ، أی بمثل المجوس.
9- 9. الخیاعیل جمع الخیعل: الفرو، أو ثوب غیر مخیط الفرجن، أو درع یخاط أحد شقیه و یترک الآخر تلبسه المرأه کالقمیص، او قمیص لا کمی له. قاله الفیروزآبادی و لعلّ المراد به هنا غیرها.
10- 10. لعله جمع الشرابه هی ضمه من خبوط یعلق علی اطراف الثوب یقال لها بالفارسیه ریشه، و گلابتون.

وَ صُفْرَهٍ وَ خُضْرَهٍ وَ بِيَدِهِ جَرَسٌ ضَخْمٌ وَ عَلَى رَأْسِهِ بَيْضَهٌ فِی قُلَّتِهَا حَدِيدَهٌ مُسْتَطِيلَهٌ مُعَقَّفَهُ الطَّرَفِ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى أَخْبِرْنِی يَا بَا مُرَّهَ عَمَّا أَسْأَلُکَ مِمَّا أَرَى قَالَ يَا نَبِیَّ اللَّهِ مَا دَخَلْتُ عَلَيْکَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَهِ إِلَّا وَ أَنَا أُحِبُّ أَنْ أُخْبِرَکَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ تَسْأَلُنِی عَنْهُ ثُمَّ لَا أُعَمِّی عَلَيْکَ فَقَالَ حَدِّثْنِی يَا بَا مُرَّهَ إِنَّ إِنْطَاقَکَ هَذَا فَوْقَ الْقَمِيصِ مَا هُوَ قَالَ يَا نَبِیَّ اللَّهِ تَشَبُّهٌ بِالْمَجُوسِ أَنَا وَضَعْتُ الْمَجُوسِيَّهَ فَدِنْتُ بِهَا قَالَ فَأَخْبِرْنِی مَا هَذِهِ الْأَکْوَازُ الصِّغَارُ الَّتِی هِیَ مُعَلَّقَهٌ مِنْ مِنْطَقَتِکَ مُقَدَّمَهَ قَالَ يَا نَبِیَّ اللَّهِ فِيهَا شَهَوَاتِی وَ خَيَاعِيلُ مَصَايِدِی فَأَوَّلُ مَا أَصِيدُ بِهِ الْمُؤْمِنَ مِنْ قِبَلِ النِّسَاءِ فَإِنْ هُوَ اعْتَصَمَ بِطَاعَهِ اللَّهِ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ جَمْعِ الْمَالِ مِنَ الْحَرَامِ طَمَعاً فِيهِ حِرْصاً عَلَيْهِ فَإِنْ هُوَ اعْتَصَمَ بِطَاعَهِ اللَّهِ وَ أَجْنَبَنِی بِالزَّهَادَهِ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ الشَّرَابِ هَذَا الْمُسْکِرِ حَتَّى أَکَرِّرَ عَلَيْهِ هَذِهِ الشَّهَوَاتِ کُلَّهَا وَ لَا بُدَّ أَنْ يُوَاقِعَ بَعْضَهَا وَ لَوْ کَانَ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ قَالَ فَمَا هَذِهِ الْخَيَاعِيلُ إِلَى طَرَفِ قَمِيصِکَ قَالَ يَا نَبِیَّ اللَّهِ هَذِهِ أَلْوَانُ أَصْبَاغِ النِّسَاءِ وَ زِينَتُهُنَّ فَلَا يَزَالُ إِحْدَاهُنَّ تتلون (1)

[تُلَوِّنُ] ثِيَابَهَا حَتَّى تَأْتِیَ عَلَى مَا يَلِيقُ بِهَا فَهُنَاکَ افْتَتَنَ الرِّجَالُ إِلَى مَا عَلَيْهَا مِنَ الزِّينَهِ قَالَ فَمَا هَذَا الْجَرَسُ بِيَدِکَ قَالَ يَا نَبِیَّ اللَّهِ هَذَا مَعْدِنُ الطَّرَبِ وَ جَمَاعَاتُ أَصْوَاتِ الْمَعَازِفِ مِنْ بَيْنِ بَرْبَطٍ وَ طُنْبُورٍ وَ مَزَامِيرَ وَ طُبُولٍ وَ دُفُوفٍ وَ نَوْحٍ وَ غِنَاءٍ وَ إِنَّ الْقَوْمَ يَجْتَمِعُونَ عَلَى مَحْفِلِ شَرٍّ وَ عِنْدَهُمْ بَعْضُ مَا ذَکَرْتُ مِنْ هَذِهِ الْمَعَازِفِ فَلَا يَکَادُونَ يَتَنَعَّمُونَ فِی مَجْلِسٍ وَ يَسْتَلِذُّونَ وَ يُطْرِبُونَ فَإِذَا رَأَيْتُ ذَلِکَ مِنْهُمْ حَرَّکْتُ هَذَا الْجَرَسَ فَيَخْتَلِطُ ذَلِکَ الصَّوْتُ بِمَعَازِفِهِمْ فَهُنَاکَ يَزِيدُ اسْتِلْذَاذُهُمْ وَ تَطْرِيبُهُمْ فَمِنْهُمْ مَنْ إِذَا سَمِعَ هَذَا يُفَرْقِعُ أَصَابِعَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَهُزُّ رَأْسَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يُصَفِّقُ بِيَدَيْهِ فَمَا زَالَ هَذَا دَأْبُهُمْ حَتَّى أَبَرْتُهُمْ (2)

1- 1. فی النسخه المخطوطه: تلون.
2- 2. أی حتّی أهلکتهم.

قَالَ فَمَا هَذِهِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِكَ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ احْتَرِزْ مِنِّي وَ مِنْ مَصَايِدِي الَّتِي وَصَفَتْ لَكَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الصَّالِحُونَ وَ النُّسَّاكُ وَ أَهْلُ الْوَرَعِ كَمَا أَحْرَزَ رَأْسِي هَذِهِ الْبَيْضَةُ مِنْ كُلِّ نَكْبَةٍ قَالَ وَ مَا النَّكْبَةُ قَالَ اللَّعْنَةُ قَالَ فَمَا هَذِهِ الْحَدِيدَةُ الْمُسْتَطِيلَةُ الَّتِي فِي قُلَّتِهَا قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هِيَ الَّتِي أُقَلِّبُ بِهَا قُلُوبَ الصَّالِحِينَ قَالَ بَقِيَتْ حَاجَةٌ قَالَ قُلْ قَالَ مَا بَالُ خَلْقِكَ وَ صُورَتِكَ عَلَى مَا أَرَى مِنَ الْقُبْحِ وَ التَّقْلِيبِ وَ الْإِنْكَارِ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا بِسَبَبِ أَبِيكَ آدَمَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُكَرَّمِينَ مِمَّنْ لَمْ أَرْفَعْ رَأْسِي مِنْ سَجْدَةٍ وَاحِدَةٍ أَرْبَعَمِائَةِ أَلْفِ سَنَةٍ وَ عَصَيْتُ رَبِّي فِي أَمْرِ سُجُودِي لِآدَمَ أَبِيكَ فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيَّ وَ لَعَنَنِي فَحُوِّلْتُ مِنْ صُورَةِ الْمَلَائِكَةِ إِلَى صُورَةِ الشَّيَاطِينِ وَ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَلَائِكَةِ أَحْسَنَ صُورَةً مِنِّي فَصِرْتُ مَمْسُوخاً مَنْكُوساً مَقْبُوحاً مَقْلُوباً هَائِلًا كَرِيهاً كَمَا تَرَى قَالَ فَهَلْ أَرَيْتَ صُورَتَكَ هَذِهِ أَحَداً قَطُّ وَ مَصَايِدَكَ بِهَذِهِ الصُّورَةِ قَالَ لَا وَ عِزَّةِ رَبِّي إِنَّ هَذَا الشَّيْ ءَ مَا نَظَرَ إِلَيْهِ آدَمِيٌّ قَطُّ وَ لَقَدْ أَكْرَمْتُكَ بِهَذِهِ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ قَالَ فَتَمِّمْ إِكْرَامَكَ إِيَّايَ بِمَسْأَلَتَيْنِ أَسْأَلُكَ عَنْهُمَا إِحْدَاهُمَا عَامَّةٌ وَ الْأُخْرَى خَاصَّةٌ قَالَ وَ لَكَ ذَلِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَسَلْ قَالَ حَدِّثْنِي أَيُّ الْأَشْيَاءِ أَرْجَى عِنْدَكَ وَ أَدْعَمُهُ لِظَهْرِكَ وَ أَسْلَاهُ لِكَآبَتِكَ (1) وَ أَقَرُّهُ لِعَيْنِكَ وَ أَشَدُّ لِرُكْنِكَ وَ أَفْرَحُهُ لِقَلْبِكَ قَالَ يَا

نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ تُخْبِرَ بِهِ أَحَداً فَيَحْفَظُونَ ذَلِكَ فَيَعْتَصِمُونَ بِهِ وَ يَضِيعَ كَيْدِي (2) قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ فِي الْكِتَابِ شَأْنَكَ وَ كَيْدَكَ وَ بَيَّنَ لِأَنْبِيَائِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ فَاحْتَرَزُوا مَا احْتَرَزُوا وَ أَمَّا الْغَاوُونَ فَأَنْتَ أَوْلَى بِهِمْ قَدْ تَلْعَبُ بِهِمْ كَالصَّوَالِجَةِ بِالْكُرَةِ فَلَيْسَ قَوْلُكَ عِنْدَهُمْ أَدْعَى وَ أَعَزَّ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ أَرْجَى الْأَشْيَاءِ عِنْدِي وَ أَدْعَمَهُ لِظَهْرِي وَ أَقَرَّهُ لِعَيْنِي النِّسَاءُ

1- 1. دعم الشی ء: أسنده لئلا یمیل؛ دعمه: أعانه و قواه. أسلاه عن همه: کشفه عنه. الکأبه: الحزن الشدید.
2- 2. فی النسخه المخطوطه: فیضیع کیدی.

فَإِنَّهَا حِبَالَتِی وَ مَصَایِدِی وَ سَهْمِیَ الَّذِی بِهِ لَا أُخْطِئُ بِأَبِی هُنَّ لَوْ لَمْ یَکُنَّ هُنَّ مَا أَطَقْتُ إِضْلَالَ أَدْنَی آدَمِیٍّ قُرَّهُ عَیْنِی بِهِنَّ أَظْفَرُ بِمِقْرَاتِی (1) وَ بِهِنَّ أُوقِعُ فِی الْمَهَالِکِ یَا حَبَّذَا هُنَّ إِذَا اغْتَمَمْتُ لَیْسَتْ عَلَی النُّسَّاکِ (2)

وَ الْعُبَّادِ وَ الْعُلَمَاءِ غَلَبُونِی بَعْدَ مَا أَرْسَلْتُ عَلَیْهِمُ الْجُیُوشَ فَانْهَزَمُوا وَ بَعْدَ مَا رَکِبْتُ وَ قَهَرْتُ ذَکَرْتُ النِّسَاءَ طَابَتْ نَفْسِی وَ سَکَنَ غَضَبِی وَ اطْمَأَنَّ کَظْمِی وَ انْکَشَفَ غَیْظِی وَ سَلَتْ کَآبَتِی وَ قَرَّتْ عَیْنِی وَ اشْتَدَّ أَزْرِی (3)

وَ لَوْ لَا هُنَّ مِنْ نَسْلِ آدَمَ لَسَجَدْتُهُنَّ فَهُنَّ سَیِّدَاتِی وَ عَلَی عُنُقِی سُکْنَاهُنَّ وَ عَلَیَّ مَا هُنَ (4)

مَا اشْتَهَتِ امْرَأَهٌ مِنْ حِبَالَتِی (5)

حَاجَهً إِلَّا کُنْتُ أَسْعَی بِرَأْسِی دُونَ رِجْلِی فِی إِسْعَافِهَا بِحَاجَتِهَا لِأَنَّهُنَّ رَجَائِی وَ ظَهْرِی وَ عِصْمَتِی وَ مُسْنَدِی وَ ثِقَتِی وَ غَوْثِی قَالَ وَ مَا نَفْعُکَ وَ فَرَحُکَ فِی ضَلَالِهِ الْآدَمِیِّ وَ بِأَیِّ شَیْ ءٍ سَلَبْتَ عَلَیْهِ (6) قَالَ خَلَقَ اللَّهُ الْأَفْرَاحَ وَ الْأَحْزَانَ وَ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ خَیَّرَنِی فِیهِمَا یَوْمَ آدَمَ فَاخْتَرْتُ الشَّهَوَاتِ وَ الْأَفْرَاحَ وَ اخْتَرْتُ الْحَرَامَ وَ الْفُحْشَ وَ الْمَنَاکِیرَ صَارَتْ تِلْکَ نَهْمَتِی (7)

وَ هَوَایَ وَ خُیِّرَ آدَمُ فَاخْتَارَ الْأَحْزَانَ وَ الْعِبَادَهَ وَ الْحَلَالَ فَصَارَ ذَلِکَ لَهُ نَهْمَهً وَ مُنْیَهً فَذَلِکَ مُنْیَتُهُ وَ نَهْمَتُهُ وَ هَذَا هَوَایَ وَ نَهْمَتِی وَ شَهْوَتِی فَذَلِکَ شَیْئُهُ وَ مَالُهُ وَ مَتَاعُهُ وَ هَذَا شَیْئِی وَ مَالِی وَ مَتَاعِی وَ بِضَاعَتِی وَ شَیْ ءُ الْمَرْءِ کَنَفْسِهِ لِأَنَّ فِیهِ نَهْمَتَهُ وَ شَهْوَتَهُ وَ نَهْمَهُ الْمَرْءِ وَ شَهْوَتُهُ حَیَاتُهُ فَإِذَا سُلِبَ الْحَیَاهَ هَلَکَ الْمَرْءُ فَکَمْ (8) نَرَی مِنْ خَلْقِ اللَّهِ سُلِبَ مِنْهُمْ نَهْمَتُهُ وَ هِمَّتُهُ مَاتَ

1- 1. هکذا فی النسخ و لعله مصحف: بمغزاتی. و المغزاه: الغزو. و مغزی الکلام: مقصده.
2- 2. هکذا فی النسخ و لعله مصحف: إذا اهتممت علی النساک، أو إذا اغتممت أن النساک.
3- 3. أی ظهری.
4- 4. فی المطبوع:[و علی تمماهن] و لعله مصحف تمامهن.
5- 5. فی النسخه المخطوطه: من حیالتی.
6- 6. فی النسخه المخطوطه:[سلت علیه].

7- 7. النهمه: الحاجه. بلوغ الهمه و الشهوه فی الشی ء.
8- 8. فی النسخه المخطوطه: و کم یری.

وَ هَلَکَ فَکَذَلِکَ هَذَا إِنَّ مَا اخْتَرْتُ صَارَ ذَلِکَ شَهْوَتِی وَ هَوَایَ وَ حَیَاتِی فَمَهْمَا سُلِبْتُ هَلَکْتُ وَ مَهْمَا ظَفِرْتُ بِهِ فَرِحْتُ وَ حَبِیبِتُ فَإِذَا رَأَیْتُ شَهْوَتِی وَ هَوَایَ وَ حَیَاتِی عِنْدَ غَیْرِی قَدْ سَلَبَهَا مِنِّی أَجْتَهِدُ کُلَّ الْجَهْدِ حَتَّی أَظْفَرَ بِهَا لِیَکُونَ بِهَا قَوَامَیْ یَدِی (1) لِلْآدَمِیِّ سَلْبُ حَیَاتِی وَ هِیَ الشَّهْوَهُ(2) وَ الْهَوَی فَجَعَلَهَا فِی کِنِّهِ (3) وَ حِرْزِهِ وَ قَدْ تَهَیَّأَ وَ اسْتَعَدَّ یُقَاتِلُنِی وَ یُحَارِبُنِی فَهَلْ بُدٌّ مِنَ الْمُحَارَبَهِ لِیَصِلَ الْمُحِقُّ إِلَی حَقِّهِ وَ یُقْهَرَ الظَّالِمُ فَهَذِهِ حَالَتِی وَ شَأْنِی (4) وَ سَبَبُ فَرَحِی إِذَا غَلَبْتُهُ قَالَ لَهُ وَ مَا ظُلْمُهُ حَیْثُ تَقُولُ یُقْهَرَ الظَّالِمُ قَالَ فَیَظْلِمُنِی إِذَا سَلَبَ هَوَایَ فَجَعَلَهُ فِی کِنِّهِ لَوْلَاهُ کَیْفَ لَا أَطْمَعُ أَنَا فِی حَرْبِهِ وَ حَلَالِهِ کَمَا طَمِعَ فِی حَرَامِی وَ هَوَایَ قَالَ لَهُ أَ لَیْسَ بِمُحَالٍ (5) أَنْ تَقُولَ أَنَا أُرِیدُ اسْتِرْدَادَ هَوَایَ فَتَفْرَحُ إِنْ هُوَ اسْتَعْمَلَهُ وَ تَحْزَنُ إِنْ لَمْ یَسْتَعْمِلْ هَوَاکَ فِی شُئُونِهِ قَالَ إِذَا اسْتَعْمَلَ هَوَایَ لَسْتُ أَحْزَنُ وَ لَکِنِّی أَفْرَحُ لِأَنَّهُ قَدْ أَعْطَانِی نَهْمَتِی الْفَرَحَ إِنَّمَا أَحْزُنُ حَتَّی لَا یَسْتَعْمِلَهُ (6)

لَسْتُ أَطْلُبُ نَهْمَتِی لِأَخْذِهِ مِنِّی فَإِنِّی قَدْ أَمِنْتُ أَنْ لَا یَرُدَّ لِأَنَّهُ قَدْ خُیِّلَ عَلَیْهِ وَ لَکِنَّنِی أُرِیدُ اسْتِعْمَالَهُ فَإِذَا اسْتَعْمَلَهُ أَعْطَانِی مُنْیَتِی وَ مُخْتَارِی وَ حَیَاتِی فَهُوَ نَفْسِی فَإِذَا اسْتَعْمَلَ مُنْیَتِی أَحْیَانِی وَ فَرَّحَنِی وَ إِنَّهُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَی جِهَتِهِ وَ إِذَا لَمْ یَسْتَعْمِلْهُ فَهُوَ فِی کِنِّهِ کَالْمَسْجُونِ فَإِذَا کَانَ هُوَ فِی کِنِّهِ مَسْجُوناً مُقَیَّداً وَ هُوَ حَیَاتِی کُنْتُ کَأَنِّی الْمَسْجُونُ الْمُقَیَّدُ وَ صِرْتُ حَرْباً(7)

لِأَنَّهُ أَبْدَلَنِی بِمَکَانِ حَیَاتِی الْمَوْتَ فَلَا بُدَّ أَنْ أَحْتَالَ بِکُلِّ حِیلَهٍ آتِیَهِ بِکُلِّ خُدْعَهٍ وَ أُهَیِّئَ وَ أُزَیِّنَ الْآلَهَ

1- 1. استظهر المصنف انه مصحف: یرید. أقول: الظاهر أن[للآدمی] أیضا مصحف الآدمی.
2- 2. فی نسخه: و هی شهوتی.
3- 3. الکن: وقاء کل شی ء و ستره. البیت.
4- 4. فی النسخه المخطوطه:[و ثباتی] و لعله مصحف.
5- 5. أی أ لیس بمحال فی الحکمه.
6- 6. لعله مصحف: حین لا یستعمله.
7- 7. فی النسخه المخطوطه: و قد صرت حزنا.

وَ الْأَدَوَاتِ وَ أُخْرِجَ (1)

الْمَلَاهِی وَ الْأَدَوَاتَ وَ أَضْرِبَهَا وَ أُحَرِّکَهَا وَ أُلَوِّحَهَا لَعَلَّهُ یَرَی ذَلِکَ فَیُطْرِبُ وَ یَذْکُرُ وَ یَنْشَطُ وَ یَغْتَرُّ وَ یُهَیِّجُ (2) فَیَسْتَعْمِلُ الْهَوَاءَ الَّذِی فِیهِ وَ هِیَ حَیَاتِی وَ شَهْوَتِی فَأَحْیَا وَ أَبْهَجُ حَتَّی یَجِدَ هُوَ السَّبِیلَ إِلَی التَّحَرُّکِ وَ الْخَلَاصِ مِنَ السِّجْنِ وَ هَذَا مَا لَمْ أَذْکُرْ لِأَحَدٍ قَطُّ مُنْذُ خُلِقْتُ وَ لَوْ لَا مَا أَرَی لَکَ مِنَ الْفَضْلِ وَ الْکَرَامَهِ مَا أَخْبَرْتُکَ بِهَذَا کُلِّهِ قَالَ یَحْیَی علیه السلام فَالْمَسْأَلَهُ الْخَاصَّهُ الَّتِی سَأَلْتُکَ قَالَ نَعَمْ سَلْ قَالَ هَلْ أَصَبْتَ مِنِّی فُرْصَتَکَ قَطُّ فِی لَحْظَهٍ مِنْ بَصَرٍ أَوْ لَفْظَهٍ بِلِسَانٍ أَوْ هَمٍّ بِقَلْبٍ قَالَ اللَّهُمَّ لَا إِلَّا أَنَّهُ کَانَ یُعْجِبُنِی مِنْکَ خَصْلَهٌ فَکَثُرَ ذَلِکَ عَنْکَ وَ وَقَعَ عِنْدِی مَوْقِعاً شَرِیفاً فَتَغَیَّرَ لَوْنُ یَحْیَی مِنْ قَوْلِهِ وَ تَبَلَّدَ وَ تَقَاصَرَتْ إِلَیْهِ نَفْسُهُ (3) وَ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ وَ غُشِیَ عَلَیْهِ قَالَ وَ مَا ذَلِکَ یَا بَا مُرَّهَ قَالَ أَنْتَ رَجُلٌ أَکُولٌ وَ کُنْتَ أَحْیَاناً تُکْثِرُ الطَّعَامَ فَتَبْشَمُ مِنْهُ وَ یَعْتَرِیکَ الْوَهْنُ وَ النَّوْمُ وَ الثِّقْلُ وَ الْکَسَلُ وَ النُّعَاسُ فَکُنْتَ تَنَامُ عَلَی جَنْبِکَ أَحْیَاناً مِنَ الْأَوْقَاتِ الَّتِی کُنْتَ تَقُومُ فِیهَا مِنَ اللَّیْلِ هَذَا یُعْجِبُنِی مِنْکَ

قَالَ وَ بِهَذَا کُنْتَ تَجِدُ عَلَیَّ الْفُرْصَهَ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَا أَشَدَّ لِفَرَحِکَ وَ مَا أَشَدَّ لِحَرَکَتِکَ (4) قَالَ قَدْ ذَکَرْتُ لَکَ فَلَمْ تَحْفَظْهُ وَ لَکِنْ أُجْمِلُکَ جَمِیعَ مَا یَکْرَهُ اللَّهُ فَهُوَ مُخْتَارِی وَ جَمِیعَ مَا یُحِبُّ فَهُوَ مَنْبُوذِی لَمْ أَتَمَالَکْ حَتَّی أَحْتَالَ بِکُلِّ حِیلَهٍ حَتَّی یَنْبِذَهُ وَ أُزَیِّنَ لَهُ مُخْتَارِی حَتَّی یَرْفَعَهُ لِأَنَّ حَیَاتِی فِی اسْتِعْمَالِ مُخْتَارِی وَ مَمَاتِی وَ هَلَاکِی وَ ذُلِّی وَ ضَعْفِی فِی اسْتِعْمَالِهِ مَرْفُوضِی وَ مَنْبُوذِی وَ هُوَ الْحَلَالُ الطَّیِّبُ مِنَ الْأَشْیَاءِ وَ الْأَحْزَانِ وَ مُخْتَارِی الْحَرَامُ وَ الْخَبَثُ مِنَ الْأَشْیَاءِ وَ الْأَفْرَاحِ بِهَا قَدْ خَطَرَ اللَّهُ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِبْلِیسُ حَسْبُکَ یَا یَحْیَی فَرَحاً بِمَا قَدْ أَظْهَرَ لِیَحْیَی أَنَّهُ قَدْ وَجَدَ عَلَیْهِ

1- 1. فی النسخه المخطوطه: فاخرج الملاهی و أدواته.
2- 2. فی النسخه المخطوطه: و یبهج.
3- 3. تبلد: تردد متحیرا. تلهف. صفق بکفیه. تقاصرت نفسه: تضاءلت.
4- 4. فی النسخه المخطوطه: لحزنک.

فُرْصَةً(1)

قَالَ يَحْيَى وَ لَمْ تَجِدْ عَلَىَّ الْفُرْصَةَ مِنْ عُمُرِی إِلَّا الَّذِی ذَکَرْتَ قَالَ اللَّهُمَّ لَا إِلَّا ذَلِکَ قَالَ يَحْيَى عَاهَدْتُ عَزَّ وَ جَلَّ نَذْراً وَاجِباً عَلَى أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَا أَشْبَعَ مِنَ الطَّعَامِ قَالَ فَغَضِبَ إِبْلِيسُ وَ حَزِنَ عَلَى مَا أَخْبَرَهُ فَاحْتَرَزَ يَحْيَى وَ اعْتَصَمَ قَالَ خَدَعْتَنِی يَا ابْنَ آدَمَ وَ کَسَرْتَ ظَهْرِی بِمَا خَدَعْتَنِی وَ أَنَا أُعَاهِدُ اللَّهَ رَبِّی نَذْراً وَاجِباً عَلَى أَنْ لَا أَنْصَحَ آدَمِيّاً وَ لَقَدْ غَلَبْتَنِی يَا ابْنَ آدَمَ وَ کَسَرْتَ ظَهْرِی بِمَا خَدَعْتَنِی حَتَّى سَلِمْتَ مِنِّی وَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ غَضْبَانَ انْتَهَى (2).

و أقول کانت النسخه سقیمه جدا فأثبته کما وجدته تأکیدا و توضیحا لما روی من طرق أهل البیت علیهم السلام.

«72»- مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی رَافِعٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیَّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: تَمَثَّلَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِی أَرْبَعِ صُوَرٍ تَمَثَّلَ يَوْمَ بَدْرٍ فِی صُورَةِ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشُمٍ الْمُدْلِجِیِّ فَقَالَ لِقُرَيْشٍ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّی جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَ قَالَ إِنِّی بَرِی ءٌ مِنْكُمْ (3) وَ تَصَوَّرَ يَوْمَ الْعَقَبَةِ فِی صُورَةِ مُنَبِّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ فَنَادَى إِنَّ مُحَمَّداً وَ الصُّبَاةَ(4) مَعَهُ عِنْدَ الْعَقَبَةِ فَأَدْرِكُوهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِلْأَنْصَارِ لَا تَخَافُوا فَإِنَّ صَوْتَهُ لَنْ يَعْدُوَهُ وَ تَصَوَّرَ يَوْمَ اجْتِمَاعِ قُرَيْشٍ فِی دَارِ النَّدْوَةِ فِی صُورَةِ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَ أَشَارَ عَلَيْهِمْ فِی النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله بِمَا أَشَارَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ (5) وَ تَصَوَّرَ يَوْمَ قُبِضَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله فِی صُورَةِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ

1- 1. فی النسخه المخطوطه: ساعه فرصه.
2- 2. غور الأمور: لم نجد نسخته.
3- 3. الأنفال: 48.
4- 4. الصباه جمع صابی: من خرج من دین الی دین آخر.
5- 5. الأنفال: 30.

فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَجْعَلُوهَا كَسْرَوَانِيَّةً وَ لما [لَا] قَيْصَرَانِيَّةً وَسِّعُوهَا تَتَّسِعْ فَلَا تَرُدُّوهَا فِی بَنِی هَاشِمٍ فَيُنْتَظَرَ بِهَا الْحَبَالَی (1).

بيان: فينتظر بها الحبالی أی إذا كانت الخلافه مخصوصه ببنی هاشم صار الأمر بحيث ينتظر الناس أن تلد الحبالی أحدا منهم فيصير خليفه و لم يعطوها غيرهم.

«73»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ عَمَّا نَدَبَ اللَّهُ الْخَلْقَ إِلَيْهِ أَ دَخَلَ فِيهِ الضُّلَّالُ (2) قَالَ نَعَمْ وَ الْكَافِرُونَ دَخَلُوا فِيهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَدَخَلَ فِی أَمْرِهِ الْمَلَائِكَةُ وَ إِبْلِيسُ فَإِنَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ(3) فِی السَّمَاءِ يَعْبُدُ اللَّهَ وَ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَظُنُّ أَنَّهُ مِنْهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ أَخْرَجَ مَا كَانَ فِی قَلْبِ إِبْلِيسَ مِنَ الْحَسَدِ فَعَلِمَتِ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَقِيلَ لَهُ فَكَيْفَ وَقَعَ الْأَمْرُ عَلَی إِبْلِيسَ وَ إِنَّمَا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَقَالَ كَانَ إِبْلِيسُ مِنْهُمْ بِالْوَلَاءِ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِ الْمَلَائِكَهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقاً قَبْلَ آدَمَ وَ كَانَ إِبْلِيسُ فِيهِمْ حَاكِماً فِی الْأَرْضِ فَعَتَوْا وَ أَفْسَدُوا وَ سَفَكُوا الدِّمَاءَ فَبَعَثَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ فَقَتَلُوهُمْ وَ أَسَرُوا إِبْلِيسَ وَ رَفَعُوهُ إِلَی السَّمَاءِ فَكَانَ مَعَ الْمَلَائِكَهِ يَعْبُدُ اللَّهَ إِلَی أَنْ خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی آدَمَ (4).

«74»- وَ مِنْهُ،: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ قَالَ الرَّجِيمُ أَخْبَثُ الشَّيَاطِينِ فَقُلْتُ لَهُ وَ لِمَ سُمِّیَ رَجِيماً قَالَ لِأَنَّهُ يُرْجَمُ (5).

1- 1. مجالس ابن الشيخ: 111 و 112 فيه: فتنتظر.
2- 2. لعله بتشديد اللام جمع الضال، و مراد السائل أن الخطابات الوارده فی الشرع هل يشمل الضلال و الكافرون أم لا؟ فاجابه بالشمول و مثل ذلک بالخطاب الوارد بالسجود لآدم حيث دخل فيه إبليس.
3- 3. فی المصدر: كان مع الملائكه.
4- 4. تفسير القمّیّ: 32.
5- 5. تفسير القمّیّ: 365.

بیان: أی یرجم بالشهب أو باللعن أو فی زمن القائم علیه السلام.

«75»- الْإِحْتِجَاجُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلَ الزِّنْدِيقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ أَ فَمِنْ حِكْمَتِهِ أَنْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ عَدُوّاً وَ قَدْ كَانَ وَ لَا عَدُوَّ لَهُ فَخَلَقَ كَمَا زَعَمْتَ إِبْلِيسَ فَسَلَّطَهُ عَلَى عَبِيدِهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى خِلَافِ طَاعَتِهِ وَ يَأْمُرُهُمْ بِمَعْصِيَتِهِ وَ جَعَلَ لَهُ مِنَ الْقُوَّةِ كَمَا زَعَمْتَ يَصِلُ (1) بِلُطْفِ الْحِيلَةِ إِلَى قُلُوبِهِمْ فَيُوَسْوِسُ إِلَيْهِمْ فَيُشَكِّكُهُمْ فِی رَبِّهِمْ وَ يَلْبِسُ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ فَيُزِيلُهُمْ عَنْ مَعْرِفَتِهِ حَتَّى أَنْكَرَ قَوْمٌ لَمَّا وَسْوَسَ إِلَيْهِمْ رُبُوبِيَّتَهُ وَ عَبَدُوا سِوَاهُ فَلِمَ سَلَّطَ عَدُوَّهُ عَلَى عَبِيدِهِ وَ جَعَلَ لَهُ السَّبِيلَ إِلَى إِغْوَائِهِمْ قَالَ إِنَّ هَذَا الْعَدُوَّ الَّذِی ذَكَرْتَ

لَا يَضُرُّهُ (2)

عَدَاوَتُهُ وَ لَا يَنْفَعُهُ وَلَايَتُهُ وَ عَدَاوَتُهُ لَا تَنْقُصُ مِنْ مُلْكِهِ شَيْئاً وَ وَلَايَتُهُ لَا تَزِيدُ فِيهِ شَيْئاً وَ إِنَّمَا يُتَّقَى الْعَدُوُّ إِذَا كَانَ فِی قُوَّةٍ يَضُرُّ وَ يَنْفَعُ إِنْ هَمَّ بِمِلْكٍ أَخَذَهُ أَوْ بِسُلْطَانٍ قَهَرَهُ فَأَمَّا إِبْلِيسُ فَعَبْدٌ خَلَقَهُ لِيَعْبُدَهُ وَ يُوَحِّدَهُ وَ قَدْ عَلِمَ حِينَ خَلَقَهُ مَا هُوَ وَ إِلَى مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يَعْبُدُهُ مَعَ مَلَائِكَتِهِ حَتَّى امْتَحَنَهُ بِسُجُودِ آدَمَ فَامْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ حَسَداً وَ شَقَاوَةً غَلَبَتْ عَلَيْهِ فَلَعَنَهُ عِنْدَ ذَلِكَ وَ أَخْرَجَهُ عَنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَهِ وَ أَنْزَلَهُ إِلَى الْأَرْضِ مَلْعُوناً مَدْحُوراً فَصَارَ عَدُوَّ آدَمَ وَ وُلْدِهِ بِذَلِكَ السَّبَبِ وَ مَا لَهُ مِنَ السَّلْطَنَهِ عَلَى وُلْدِهِ إِلَّا الْوَسْوَسَهَ وَ الدُّعَاءَ إِلَى غَيْرِ السَّبِيلِ وَ قَدْ أَقَرَّ مَعَ مَعْصِيَتِهِ لِرَبِّهِ بِرُبُوبِيَّتِهِ (3).

«76»- وَ مِنْهُ،: فِی أَسْئِلَهِ الزِّنْدِيقِ الْمُدَّعِی لِلتَّنَاقُضِ فِی الْقُرْآنِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام الْإِيمَانُ بِالْقَلْبِ هُوَ التَّسْلِيمُ لِلرَّبِّ وَ مَنْ سَلَّمَ الْأُمُورَ لِمَالِكِهَا لَمْ يَسْتَكْبِرْ عَنْ أَمْرِهِ كَمَا اسْتَكْبَرَ إِبْلِيسُ عَنِ السُّجُودِ لِآدَمَ وَ اسْتَكْبَرَ أَكْثَرُ الْأُمَمِ عَنْ طَاعَهِ أَنْبِيَائِهِمْ فَلَمْ يَنْفَعْهُمُ التَّوْحِيدُ كَمَا لَمْ يَنْفَعْ إِبْلِيسَ ذَلِكَ السُّجُودُ الطَّوِيلُ فَإِنَّهُ سَجَدَ سَجْدَةً وَاحِدَةً أَرْبَعَهَ آلَافِ عَامٍ لَمْ يُرِدْ بِهَا غَيْرَ زُخْرُفِ الدُّنْيَا وَ التَّمْكِينِ مِنَ النَّظِرَهِ فَكَذَلِكَ لَا تَنْفَعُ الصَّلَاهُ وَ الصَّدَقَهُ إِلَّا مَعَ الِاهْتِدَاءِ إِلَى سَبِيلِ النَّجَاهِ وَ طَرِيقِ الْحَقِ (4)

الْخَبَرَ.

1- 1. فی المصدر: ما یصل.

2- 2. فی المصدر:[لا تضره] بالتأنیث و کذا: و لا تنفعه.
3- 3. الاحتجاج 2: 80. طبعه دار النعمان.
4- 4. الاحتجاج 1: 368 فیه:[و لم یرد] و فیه: فلذلک.

«77»- مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْفَامِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادٍ الْكَرْخِيِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ نَشَرَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی رَحْمَتَهُ حَتَّی يَطْمَعُ إِبْلِيسُ فِی رَحْمَتِهِ (1).

«78»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: جَاءَ إِبْلِيسُ إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام وَ هُوَ يُنَاجِی رَبَّهُ فَقَالَ لَهُ مَلَکٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ مَا تَرْجُو مِنْهُ وَ هُوَ فِی هَذِهِ الْحَالِ يُنَاجِی رَبَّهُ فَقَالَ أَرْجُو مِنْهُ مَا رَجَوْتُ مِنْ أَبِيهِ آدَمَ (2)

الْخَبَرَ.

«79»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ قَالَ إِذَا ذَكَّرَهُمُ الشَّيْطَانُ الْمَعَاصِیَ وَ حَمَلَهُمْ عَلَيْهَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (3).

«80»- الْعِلَلُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ(4) بْنِ سَعِيدٍ الْهَاشِمِيِّ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُعْتَمِرٍ(5) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّمْلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَی عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ مَنْصُورٍ(6)

عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ يَحْيَی بْنِ أَبِی كَثِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كُنَّا بِمِنًی مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله إِذْ بَصُرْنَا بِرَجُلٍ سَاجِدٍ وَ رَاكِعٍ وَ مُتَضَرِّعٍ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ صَلَاتَهُ

1- 1. المجالس: 123 فيه: أحمد بن هارون.
2- 2. المجالس: 395.
3- 3. تفسير القمّيّ: 234 و الآيه فی الأعراف: 200.
4- 4. فی المصدر: الحسن بن محمّد.
5- 5. فی المصدر: محمّد بن علیّ بن معمر.
6- 6. فی المصدر: عمرو بن منصور.

فَقَالَ صلى الله عليه و آله هُوَ الَّذِی أَخْرَجَ أَبَاکُمْ مِنَ الْجَنَّهِ فَمَضَی إِلَیْهِ عَلِیٌّ علیه السلام غَیْرَ مُکْتَرِثٍ (1) فَهَزَّهُ هَزَّهً أَدْخَلَ أَضْلَاعَهُ الْیُمْنَی فِی الْیُسْرَی وَ الْیُسْرَی فِی الْیُمْنَی ثُمَّ قَالَ لَأَقْتُلَنَّکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی فَقَالَ لَنْ تَقْدِرَ عَلَی ذَلِکَ إِلَی أَجَلٍ مَعْلُومٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّی مَا لَکَ تُرِیدُ قَتْلِی فَوَ اللَّهِ مَا أَبْغَضَکَ أَحَدٌ إِلَّا سَبَقَتْ نُطْفَتِی إِلَی رَحِمِ أُمِّهِ قَبْلَ نُطْفَهِ أَبِیهِ وَ لَقَدْ شَارَکْتُ مُبْغِضِیکَ فِی الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی مُحْکَمِ کِتَابِهِ وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ(2) قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله صَدَقَ یَا عَلِیُّ لَا یُبْغِضُکَ مِنْ قُرَیْشٍ إِلَّا سِفَاحِیٌّ وَ لَا مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَّا یَهُودِیٌّ وَ لَا مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَعِیٌّ وَ لَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ إِلَّا شَقِیٌّ وَ لَا مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا سَلَقْلَقِیَّهٌ وَ هِیَ الَّتِی تَحِیضُ مِنْ دُبُرِهَا ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِیّاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ اعْرِضُوا أَوْلَادَکُمْ عَلَی مَحَبَّهِ عَلِیٍّ (3) قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَکُنَّا نَعْرِضُ حُبَّ عَلِیٍّ علیه السلام عَلَی أَوْلَادِنَا فَمَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً عَلِمْنَا أَنَّهُ مِنْ أَوْلَادِنَا وَ مَنْ أَبْغَضَ عَلِیّاً انْتَفَیْنَا مِنْهُ (4).

«81»- الْعِلَلُ وَ الْمَجَالِسُ لِلصَّدُوقِ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْعَبَّاسِیِّ عَنْ عُمَیْرِ بْنِ مِرْدَاسٍ الدولقی (5)

[الدُّونَقِی] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ الْمَکِّیِّ عَنْ وَکِیعٍ عَنِ الْمَسْعُودِیِّ رَفَعَهُ إِلَی سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: مَرَّ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ بِنَفَرٍ یَتَنَاوَلُونَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَوَقَفَ أَمَامَهُمْ فَقَالَ الْقَوْمُ مَنِ الَّذِی وَقَفَ أَمَامَنَا فَقَالَ أَنَا أَبُو مُرَّهَ فَقَالُوا یَا أَبَا مُرَّهَ أَ مَا تَسْمَعُ کَلَامَنَا فَقَالَ سَوْأَهً لَکُمْ تَسُبُّونَ مَوْلَاکُمْ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ قَالُوا لَهُ مِنْ أَیْنَ عَلِمْتَ أَنَّهُ

1- 1. أی غیر مبال به.
2- 2. الإسراء: 64.
3- 3. زاد فی نسخه من المصدر: فان أجابوا فهم منکم و ان أبوا فلبسوا منکم.
4- 4. علل الشرائع 1: 135 و 136 طبعه قم.
5- 5. هکذا فی الکتاب و بعض نسخ المصدر، و فی المصدر المطبوع بقم: الدونقی و هو الصحیح صرّح بذلک ابن الأثیر فی اللباب قال: الدونقی بضم الدال و سکون الواو و فتح النون نسبه الی دونق: قریه من قری نهاوند، و الدونقی هو عمیر بن مرداس.

مَوْلَانَا قَالَ مِنْ قَوْلِ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه و آله مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ فَقَالُوا لَهُ فَأَنْتَ مِنْ مَوَالِيهِ وَ شِيعَتِهِ فَقَالَ مَا أَنَا مِنْ مَوَالِيهِ وَ لَا مِنْ شِيعَتِهِ وَ لَكِنِّي أُحِبُّهُ وَ لَا يُبْغِضُهُ أَحَدٌ إِلَّا شَارَكْتُهُ فِي الْمَالِ وَ الْوَلَدِ فَقَالُوا لَهُ يَا بَا مُرَّةَ فَتَقُولُ فِي عَلِيٍّ شَيْئاً فَقَالَ لَهُمْ اسْمَعُوا مِنِّي (1)

مَعَاشِرَ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ عَبَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْجَانِّ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ فَلَمَّا أَهْلَكَ اللَّهُ الْجَانَّ شَكَوْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْوَحْدَةَ فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَعَبَدْتُ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ أُخْرَى فِي جُمْلَةِ الْمَلَائِكَةِ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ نُسَبِّحُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نُقَدِّسُهُ إِذْ مَرَّ بِنَا نُورٌ شَعْشَعَانِيٌّ فَخَرَّتِ الْمَلَائِكَةُ لِذَلِكَ النُّورِ سُجَّداً فَقَالُوا سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ هَذَا نُورُ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ أَوْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ فَإِذَا بِالنِّدَاءِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا هَذَا نُورُ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَ لَا نَبِيٍّ مُرْسَلٍ هَذَا نُورُ طِينَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام (2).

بيان: كان اللعين ذكر ذلک لهم لتكون الحجه عليهم أتم و عذابهم أشد لعلمه بأنهم لا يؤمنون بذلک.

«82»- الْعِلَلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ الْفَضْلِ بْنِ عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ مَعاً عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُقْبِلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِيهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ حَمَلَنِي جَبْرَئِيلُ عَلَى كَتِفِهِ الْأَيْمَنِ فَنَظَرْتُ إِلَى بُقْعَةٍ بِأَرْضِ الْجَبَلِ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ لَوْناً مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَ أَطْيَبَ رِيحاً مِنَ الْمِسْكِ فَإِذَا فِيهَا شَيْخٌ عَلَى رَأْسِهِ بُرْنُسٌ فَقُلْتُ لِجَبْرَئِيلَ مَا هَذِهِ الْبُقْعَةُ الْحَمْرَاءُ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ لَوْناً مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَ أَطْيَبُ رِيحاً مِنَ الْمِسْكِ قَالَ بُقْعَةُ شِيعَتِكَ وَ شِيعَةِ وَصِيِّكَ عَلِيٍّ فَقُلْتُ مَنِ الشَّيْخُ صَاحِبُ الْبُرْنُسِ قَالَ إِبْلِيسُ قَالَ فَمَا يُرِيدُ

1- 1. فی نسخه: کلامی.
2- 2. علل الشرائع 1: 136 و 137، المجالس: 209 فیه: لا نور.

مِنْهُمْ قَالَ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّهُمْ عَنْ وَلَايَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَدْعُوَهُمْ إِلَى الْفِسْقِ وَ الْفُجُورِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ أَهْوِ بِنَا إِلَيْهِمْ فَأَهْوَى بِنَا إِلَيْهِمْ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ الْخَاطِفِ وَ الْبَصَرِ اللَّامِحِ فَقُلْتُ قُمْ يَا مَلْعُونُ فَشَارِكْ أَعْدَاءَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَ أَوْلَادِهِمْ وَ نِسَائِهِمْ فَإِنَّ شِيعَتِي وَ شِيعَهَ عَلِيٍّ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ فَسُمِّيَتْ (1)

قُمْ (2).

«84»- مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوَيْهِ الْمُؤَدِّبِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِكْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا مَضَى لِعِيسَى عليه السلام ثَلَاثُونَ سَنَهً بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَقِيَهُ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى عَقَبَهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ هِيَ عَقَبَهٌ أَفِيقٌ فَقَالَ لَهُ يَا عِيسَى أَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنْ تَكَوَّنْتَ مِنْ غَيْرِ أَبٍ قَالَ عِيسَى عليه السلام بَلِ الْعَظَمَهُ لِلَّذِي كَوَّنَنِي وَ كَذَلِكَ كَوَّنَ آدَمَ وَ حَوَّاءَ قَالَ إِبْلِيسُ يَا عِيسَى فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنَّكَ تَكَلَّمْتَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً قَالَ عِيسَى عليه السلام يَا إِبْلِيسُ بَلِ الْعَظَمَهُ لِلَّذِي أَنْطَقَنِي فِي صِغَرِي وَ لَوْ شَاءَ لَأَبْكَمَنِي قَالَ إِبْلِيسُ فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنَّكَ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَهِ الطَّيْرِ فَتَنْفُخُ فِيهِ فَيَصِيرُ طَيْراً قَالَ عِيسَى عليه السلام بَلِ الْعَظَمَهُ لِلَّذِي خَلَقَنِي وَ خَلَقَ مَا سَخَّرَ لِي قَالَ إِبْلِيسُ فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنَّكَ تَشْفِي الْمَرْضَى قَالَ عِيسَى عليه السلام بَلِ الْعَظَمَهُ لِلَّذِي بِإِذْنِهِ أَشْفِيهِمْ وَ إِذَا شَاءَ أَمْرَضَنِي قَالَ إِبْلِيسُ فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنَّكَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ عِيسَى عليه السلام بَلِ الْعَظَمَهُ لِلَّذِي بِإِذْنِهِ أُحْيِيهِمْ وَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُمِيتَ مَا أَحْيَيْتُ وَ يُمِيتَنِي قَالَ إِبْلِيسُ يَا عِيسَى فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنَّكَ تَعْبُرُ الْبَحْرَ فَلَا تَبْتَلُّ قَدَمَاكَ وَ لَا تَرْسُخُ فِيهِ قَالَ عِيسَى عليه السلام بَلِ الْعَظَمَهُ لِلَّذِي ذَلَّلَهُ وَ لَوْ شَاءَ أَغْرَقَنِي قَالَ إِبْلِيسُ يَا عِيسَى فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكَ يَوْمٌ تَكُونُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ دُونَكَ وَ أَنْتَ فَوْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ تُدَبِّرُ الْأَمْرَ وَ تُقَسِّمُ الْأَرْزَاقَ

1- 1. أی هذه البقعه.
2- 2. علل الشرائع 2: 259.

فَأَعْظَمَ عِيسَى عليه السلام ذَلِکَ مِنْ قَوْلِ إِبْلِيسَ الْكَافِرِ اللَّعِينِ فَقَالَ عِيسَى عليه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ مِلْ ءَ سَمَاوَاتِهِ وَ أَرْضِهِ وَ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَ زِنَةَ عَرْشِهِ وَ رِضَا نَفْسِهِ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ ذَلِکَ ذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ لَا يَمْلِکُ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً حَتَّى وَقَعَ فِی اللُّجَّهِ الْخَضْرَاءِ قَالَ 17 ابْنُ عَبَّاسٍ فَخَرَجَتِ امْرَأَهٌ مِنَ الْجِنِّ تَمْشِی عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فَإِذَا هِیَ بِإِبْلِيسَ سَاجِداً عَلَى صَخْرَهٍ صَمَّاءَ تَسِيلُ دُمُوعُهُ عَلَى خَدَّيْهِ فَقَامَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ تَعَجُّباً ثُمَّ قَالَتْ لَهُ وَيْحَکَ يَا إِبْلِيسُ مَا تَرْجُو بِطُولِ السُّجُودِ فَقَالَ لَهَا أَيَّتُهَا الْمَرْأَهُ الصَّالِحَهُ ابْنَهُ الرَّجُلِ الصَّالِحِ أَرْجُو إِذَا بَرَرَنِی عَزَّ وَ جَلَّ قَسَمَهُ وَ أَدْخَلَنِی نَارَ جَهَنَّمَ أَنْ يُخْرِجَنِی مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِهِ (1).

«84»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَطِيَّهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ إِبْلِيسَ عَبَدَ اللَّهَ فِی السَّمَاءِ سَبْعَهَ آلَافِ سَنَهٍ فِی رَكْعَتَيْنِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ مَا أَعْطَاهُ ثَوَاباً لَهُ بِعِبَادَتِهِ (2).

«85»- وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ(3) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حَدِّثْنِی كَيْفَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِإِبْلِيسَ (4) فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ لِشَیْ ءٍ كَانَ تَقَدَّمَ شَكَرَهُ عَلَيْهِ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ رَكْعَتَانِ رَكَعَهُمَا فِی السَّمَاءِ فِی أَلْفَیْ سَنَهٍ أَوْ فِی (5)

أَرْبَعَهِ آلَافِ سَنَهٍ(6).

«86»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَى: عَبَدَ اللَّهَ فِی السَّمَاءِ سَبْعَهَ آلَافِ سَنَهٍ فِی رَكْعَتَيْنِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ مَا أَعْطَاهُ ثَوَاباً لَهُ بِعِبَادَتِهِ (7).

بيان: يمكن رفع التنافی بين أزمنه الصلاه و السجود بوقوع الجميع و بصدور

1- 1. المجالس: 122 و 123 فيه: إذا ابر ربی.
2- 2. علل الشرائع 2: 213.
3- 3. الاسناد فی المصدر هكذا: ابی رحمه اللّه قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه عن الحسن بن عطيه قال.
4- 4. ص: 81 و 82.
5- 5. الترديد من الراوی.

6- 6. علل الشرائع 2: 212.
7- 7. لم يذكر المصنّف مصدر الحديث.

البعض موافقا لأقوال العامه تقیه.

«87»- تَفْسِيرُ 17 عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِی خَبَرِ وِلَادَهِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَمَّا رَأَتِ الشَّيَاطِينُ مَا حَدَثَ مِنَ الْآيَاتِ لِوِلَادَتِهِ وَ نُزُولِ الْمَلَائِكَهِ وَ رَمْيِ الشَّيَاطِينِ بِالشُّهُبِ أَنْكَرُوا ذَلِكَ وَ اجْتَمَعُوا إِلَی إِبْلِيسَ فَقَالُوا قَدْ مُنِعْنَا مِنَ السَّمَاءِ وَ قَدْ(1) رُمِينَا بِالشُّهُبِ فَقَالَ اطْلُبُوا فَإِنَّ أَمْراً قَدْ حَدَثَ فِی الدُّنْيَا فَرَجَعُوا وَ قَالُوا لَمْ نَرَ شَيْئاً فَقَالَ إِبْلِيسُ أَنَا لَهَا بِنَفْسِی فَجَالَ بَيْنَ (2) الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ حَتَّی انْتَهَی إِلَی الْحَرَمِ فَرَآهُ مَحْفُوفاً بِالْمَلَائِكَهِ وَ جَبْرَئِيلُ عَلَی بَابِ الْحَرَمِ بِيَدِهِ حَرْبَهٌ فَأَرَادَ إِبْلِيسُ أَنْ يَدْخُلَ فَصَاحَ بِهِ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ اخْسَأْ يَا مَلْعُونُ فَجَاءَ مِنْ قِبَلِ حِرَا فَصَارَ مِثْلَ الصَّرِّ فَقَالَ يَا جَبْرَئِيلُ حَرْفٌ أَسْأَلُكَ عَنْهُ قَالَ مَا هُوَ قَالَ مَا هَذَا وَ مَا اجْتِمَاعُكُمْ فِی الدُّنْيَا فَقَالَ هَذَا نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّهِ قَدْ وُلِدَ وَ هُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَفْضَلُهُمْ قَالَ هَلْ لِی فِيهِ نَصِيبٌ قَالَ لَا قَالَ فَفِی أُمَّتِهِ قَالَ بَلَی قَالَ قَدْ رَضِيتُ (3).

بیان: الصر بالفتح طائر کالعصفور أصفر.

«88»- قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام: أَنَّ إِبْلِيسَ عَدُوَّ اللَّهِ رَنَّ أَرْبَعَ رَنَّاتٍ يَوْمَ لُعِنَ وَ يَوْمَ أُهْبِطَ إِلَی الْأَرْضِ وَ يَوْمَ بُعِثَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله وَ يَوْمَ الْغَدِيرِ(4).

بیان: الرنه بالفتح الصوت و یطلق غالبا علی ما یکون عند مصیبه أو داهیه شدیده.

«89»- مَعَانِی الْأَخْبَارِ، عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام: أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ اسْمَ إِبْلِيسَ الْحَارِثُ وَ إِنَّمَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا إِبْلِيسُ

1- 1. فی المصدر: و رمینا.
2- 2. فی المصدر: ما بین.

3- 3. تفسير القمّىّ: 350 و الحديث طويل أخرجه المصنّف عنه و عن كمال الدين فى كتاب النبوّه فى باب تاريخ ولادته راجع ج 15: 269- 271.
4- 4. قرب الإسناد.

يَا عَاصِی وَ سُمِّیَ إِبْلِیسُ لِأَنَّهُ أُبْلِسَ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ (1).

بیان: قال الراغب الإبلاس الحزن المعترض من شده الیأس یقال أبلس و منه اشتق إبلیس فیما قیل قال تعالی وَ یَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ یُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ (2).

«90»- الْمَعَانِی، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِإِبْلِیسَ کُحْلًا وَ لَعُوقاً وَ سَعُوطاً فَکُحْلُهُ النُّعَاسُ وَ لَعُوقُهُ الْکَذِبُ وَ سَعُوطُهُ الْکِبْرُ(3).

«91»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّیْبَانِیِ (4) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِیَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیَّ علیه السلام یَقُولُ: مَعْنَی الرَّجِیمِ أَنَّهُ مَرْجُومٌ بِاللَّعْنِ مَطْرُودٌ مِنْ مَوَاضِعِ الْخَیْرِ لَا یَذْکُرُهُ مُؤْمِنٌ إِلَّا لَعَنَهُ وَ إِنَّ فِی عِلْمِ اللَّهِ السَّابِقِ أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ علیه السلام لَا یَبْقَی مُؤْمِنٌ فِی زَمَانِهِ إِلَّا رَجَمَهُ بِالْحِجَارَهِ کَمَا کَانَ قَبْلَ ذَلِکَ مَرْجُوماً بِاللَّعْنِ (5).

«92»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِمَ سُمِّیَ الرَّجِیمُ رَجِیماً قَالَ لِأَنَّهُ یُرْجَمُ فَقُلْتُ فَهَلْ یَنْقَلِبُ إِذَا رُجِمَ قَالَ لَا وَ لَکِنَّهُ یَکُونُ فِی الْعِلْمِ مَرْجُوماً(6).

بیان: قوله فهل ینقلب أی یرجع إلی الحیاه و البقاء بعد الرجم فقال علیه السلام

1- 1. معانی الأخبار: 138 طبعه الغفاری.
2- 2. المفردات 60 و الآیه فی الروم: 12.
3- 3. معانی الأخبار: 138.
4- 4. هکذا فی الکتاب و مصدره و الظاهر أنّه مصحف السنانی نسبه الی جده الأعلی محمّد بن سنان المعروف و الرجل هو أبو عیسی محمّد بن أحمد بن محمّد بن سنان الزاهری نزیل الری المترجم فی رجال الشیخ فی باب من لم یرو عنهم، راجع ما حققناه فی مقدّمه معانی الاخبار: 60.
5- 5. معانی الأخبار: 139.

6- 6. علل الشرائع 2: 213.

لا و الاستدراک لأنه توهم السائل أن الرجم فی هذه الأزمنه فرفع علیه السلام وهمه بأنه إنما یسمی الآن رجیما لأنه فی علم الله أنه یصیر بعد ذلک رجیما عند قیام القائم علیه السلام کما مر فی الخبر السابق و یحتمل أن یکون فی الأصل فهل ینفلت و سیأتی فی روایه العیاشی ما یؤیده.

«93»- تَفْسِیرُ 17 عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، لَآتِیَنَّهُمْ مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَیْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ أَمَّا بَیْنَ أَیْدِیهِمْ فَهُوَ مِنْ قِبَلِ الْآخِرَهِ لَأُخْبِرَنَّهُمْ أَنَّهُ لَا جَنَّهَ وَ لَا نَارَ وَ لَا نُشُورَ وَ أَمَّا خَلْفَهُمْ یَقُولُ مِنْ قِبَلِ دُنْیَاهُمْ آمُرُهُمْ بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَ آمُرُهُمْ أَنْ لَا یَصِلُوا فِی أَمْوَالِهِمْ رَحِماً وَ لَا یُعْطُوا مِنْهُ حَقّاً وَ آمُرُهُمْ أَنْ لَا یُنْفِقُوا عَلَی ذَرَارِیِّهِمْ وَ أُخَوِّفُهُمْ عَلَی الضَّیْعَهِ(1)

وَ أَمَّا عَنْ أَیْمَانِهِمْ یَقُولُ مِنْ قِبَلِ

دِینِهِمْ فَإِنْ کَانُوا عَلَی ضَلَالَهٍ زَیَّنْتُهَا وَ إِنْ کَانُوا عَلَی الْهُدَی جَهَدْتُ عَلَیْهِمْ حَتَّی أُخْرِجَهُمْ مِنْهُ وَ أَمَّا عَنْ شَمَائِلِهِمْ یَقُولُ مِنْ قِبَلِ اللَّذَّاتِ وَ الشَّهَوَاتِ یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَیْهِمْ إِبْلِیسُ ظَنَّهُ (2) وَ أَمَّا قَوْلُهُ اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً فَالْمَذْءُومُ الْمَعِیبُ وَ الْمَدْحُورُ الْمَقْصِیُّ أَیْ مُلْقًی فِی جَهَنَّمَ (3).

«94»- الْمَعَانِی، عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ قَالَ لَیْسَ لَهُ عَلَی هَذِهِ الْعِصَابَهِ خَاصَّهً سُلْطَانٌ قَالَ قُلْتُ فَکَیْفَ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ فِیهِمْ مَا فِیهِمْ قَالَ لَیْسَ حَیْثُ تَذْهَبُ إِنَّمَا قَوْلُهُ لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ أَنْ یُحَبِّبَ إِلَیْهِمُ الْکُفْرَ وَ یُبَغِّضَ إِلَیْهِمُ الْإِیمَانَ (4).

المحاسن، و العیاشی، عن علی بن النعمان عمن ذکره عنه علیه السلام: مثله (5).

1- 1. فی المصدر: علی ذراریهم و اخوانهم و أخوف علیهم الضیعه.
2- 2. سبأ: 20.
3- 3. تفسیر القمّیّ: 212 و الآیه فی الأعراف: 17 و 18.
4- 4. معانی الأخبار: 158 و الآیه فی الحجر: 42.

5- 5. المحاسن: 171 و تفسير العيّاشىّ 2: 242 فى المصادر كلها: قلت: و كيف.

«95»- التَّفْسِيرُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدٍ(1) عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَيَّ شَيْ ءٍ يَقُولُ أَصْحَابُكَ فِي قَوْلِ إِبْلِيسَ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ قَالَ ذَلِكَ وَ ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ قَالَ كَذَبَ يَا إِسْحَاقُ (2) مَا خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَّا مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ (3) خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ النَّارِ وَ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَهِ وَ الشَّجَرَهُ أَصْلُهَا مِنْ طِينٍ (4).

بيان: لعل المعنى أن الطين داخل فى طينته و إن كان النار فيه أغلب.

«96»- التَّفْسِيرُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَأَنْظِرْنِي (5) إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ يَوْمٌ يَذْبَحُهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى الصَّخْرَهِ الَّتِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ (6).

«97»- الْعُيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنْبَسَهَ مَوْلَى الرَّشِيدِ عَنْ دَارِمِ بْنِ قَبِيصَهَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَأْكُلُ الطَّلْعَ وَ الْجُمَّارَ(7) بِالتَّمْرِ وَ يَقُولُ إِنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ يَشْتَدُّ غَضَبُهُ وَ يَقُولُ عَاشَ ابْنُ آدَمَ حَتَّى أَكَلَ الْعَتِيقَ بِالْحَدِيثِ (8).

«98»- وَ مِنْهُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ الْكَعْبَهِ

1- 1. فى المصدر: سعيد بن أبى سعيد.
2- 2. فى المصدر: كذب إبليس يا إسحاق.
3- 3. يس: 80.
4- 4. تفسير القمّىّ: 573 فيه: من تلك النار.
5- 5. فى المصدر و فى المصحف: فانظرنى.
6- 6. تفسير القمّىّ: 573 و الآيات فى ص: 79- 81.
7- 7. الطلع من النخل: شى ء يخرج كانه نعلان مطبقان و الحمل بينهما منضود. و الجمار بضم الجيم و تشديد الميم: شحم النخله.
8- 8. عيون الأخبار: 229.

فَإِذَا شَيْخٌ مُحْدَوْدِبٌ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنْ شِدَّهِ الْكِبَرِ وَ فِی يَدِهِ عُكَّازَهٌ وَ عَلَى رَأْسِهِ بُرْنُسٌ أَحْمَرُ وَ عَلَيْهِ مِدْرَعَهٌ مِنَ الشَّعْرِ فَدَنَا إِلَى النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ النَّبِیُّ مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ عَلَى الْكَعْبَهِ(1) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ لِی بِالْمَغْفِرَهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله خَابَ سَعْيُكَ يَا شَيْخُ وَ ضَلَّ عِلْمُكَ (2) فَلَمَّا تَوَلَّى الشَّيْخُ قَالَ لِی يَا أَبَا الْحَسَنِ أَ تَعْرِفُهُ قُلْتُ لَا(3)

قَالَ ذَلِكَ اللَّعِينُ إِبْلِيسُ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام فَعَدَوْتُ خَلْفَهُ حَتَّى لَحِقْتُهُ وَ صَرَعْتُهُ إِلَى الْأَرْضِ وَ جَلَسْتُ عَلَى صَدْرِهِ وَ وَضَعْتُ يَدِی فِی حَلْقِهِ لِأَخْنُقَهُ فَقَالَ لِی لَا تَفْعَلْ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَإِنِّی مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وَ اللَّهِ يَا عَلِیُّ إِنِّی لَأُحِبُّكَ حِبّاً وَ مَا أَبْغَضَكَ أَحَدٌ إِلَّا شَرِكْتُ أَبَاهُ فِی أُمِّهِ فَصَارَ وَلَدَ زِنًا فَضَحِكْتُ وَ خَلَّيْتُ سَبِيلَهُ (4).

بيان: فی القاموس الحدب محركه خروج الظهر و دخول الصدر و البطن حدب و احدودب و قال العكاز عصا ذات زج و قال البرنس بالضم قلنسوه طويله أو كل ثوب رأسه منه و قال المدرعه كمكنسه ثوب كالدراعه و لا يكون إلا من صوف.

«99»- التَّفْسِيرُ،: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ وَ إِنَّمَا هُوَ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (5) مَلِكِ النَّاسِ إِلهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ اسْمُ الشَّيْطَانِ فِی صُدُورِ النَّاسِ (6) يُوَسْوِسُ فِيهَا وَ يُؤْيِسُهُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَ يَعِدُهُمُ الْفَقْرَ وَ يَحْمِلُهُمْ عَلَى الْمَعَاصِی وَ الْفَوَاحِشِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ(7) وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَ لَهُ أُذُنَانِ عَلَى أَحَدِهِمَا مَلَكٌ مُرْشِدٌ وَ عَلَى

1- 1. فی المصدر: و هو مسند ظهره الى الكعبه.
2- 2. فی المصدر: عملک.
3- 3. فی المصدر: قلت: اللّهمّ لا.
4- 4. عيون الأخبار: 229 فيه: ولد الزنا.
5- 5. المصدر خال من قوله: و انما هو أعوذ برب الناس.
6- 6. فی المصدر: هو فی صدور الناس.
7- 7. البقره: 286.

الْآخَرِ شَيْطَانٌ مُفْتَرٍ(1) هَذَا يَأْمُرُهُ وَ ذَا يَزْجُرُهُ كَذَلِکَ مِنَ النَّاسِ شَيْطَانٌ يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى الْمَعَاصِی کَمَا يَحْمِلُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْجِنِ (2).

بيان: قوله و إنما هو لعل المراد أن ما قرأه الرسول صلى الله عليه و آله عند التعوذ بها أسقط منها کلمه قل أو ينبغی ذلک لکل من قرأها لذلک أو ينبغی إعاده تلک الفقره ثانيه بدون قل

کَمَا رَوَى الطَّبْرِسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا قَرَأْتَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فَقُلْ فِی نَفْسِکَ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَ إِذَا قَرَأْتَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فَقُلْ فِی نَفْسِکَ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (3).

«100»- التَّفْسِيرُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْغَنِیِّ بْنِ سَعِيدٍ الثَّقَفِیِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الضَّحَّاکِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنِ 17 ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ يُرِيدُ الشَّيْطَانَ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ لَهُ خُرْطُومٌ مِثْلُ خُرْطُومِ الْخِنْزِيرِ يُوَسْوِسُ ابْنَ آدَمَ إِذَا أَقْبَلَ عَلَى الدُّنْيَا وَ مَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ فَإِذَا ذَکَرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ انْخَنَسَ يُرِيدُ رَجَعَ قَالَ اللَّهُ الَّذِی يُوَسْوِسُ فِی صُدُورِ النَّاسِ ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ مِنَ الْجِنَّهِ وَ النَّاسِ يُرِيدُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ (4).

«101»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ أَبِی الْجَوْزَاءِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حِينَ أَمَرَ آدَمَ أَنْ يَهْبِطَ هَبَطَ آدَمُ وَ زَوْجَتُهُ وَ هَبَطَ إِبْلِيسُ وَ لَا زَوْجَهَ لَهُ وَ هَبَطَتِ الْحَيَّهُ وَ لَا زَوْجَ لَهَا فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ يَلُوطُ بِنَفْسِهِ إِبْلِيسَ فَكَانَتْ ذُرِّيَّتُهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ كَذَلِکَ الْحَيَّهُ وَ كَانَتْ ذُرِّيَّهُ آدَمَ مِنْ

1- 1. أی يحملهم على الفتور و فی بعض النسخ: مفتن.
2- 2. تفسير القمّیّ: 744.
3- 3. مجمع البيان 10. 571.
4- 4. تفسير القمّیّ: 744.

زَوْجَتِهِ فَأَخْبَرَهُمَا أَنَّهُمَا عَدُوَّانِ لَهُمَا(1).

«102»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانٍ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام: فِی قَوْلِ لُوطٍ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ فَقَالَ إِبْلِيسُ أَتَاهُمْ فِی صُورَةِ حَسَنَةٍ فِيهِ تَأْنِيثٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ حَسَنَةٌ فَجَاءَ إِلَى شَبَابٍ مِنْهُمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقَعُوا بِهِ وَ لَوْ طَلَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَقَعَ بِهِمْ لَأَبَوْا عَلَيْهِ وَ لَكِنْ طَلَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَقَعُوا بِهِ فَلَمَّا وَقَعُوا بِهِ الْتَذُّوهُ ثُمَّ ذَهَبَ عَنْهُمْ وَ تَرَكَهُمْ فَأَحَالَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ (2).

«103»- الْعُيُونُ، وَ الْعِلَلُ، بِإِسْنَادِهِ قَالَ: سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَنِ اسْمِ إِبْلِيسَ مَا كَانَ فِی السَّمَاءِ فَقَالَ كَانَ اسْمُهُ الْحَارِثَ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ فَقَالَ إِبْلِيسُ فَإِنَّهُ أَمْكَنَ مِنْ نَفْسِهِ (3).

«104»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: رَنَّ إِبْلِيسُ أَرْبَعَ رَنَّاتٍ أَوَّلُهُنَّ يَوْمَ لُعِنَ وَ حِينَ أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ وَ حِينَ بُعِثَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ حِينَ أُنْزِلَتْ أُمُّ الْكِتَابِ وَ نَخَرَ نَخْرَتَيْنِ حِينَ أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَ حِينَ أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّةِ(4).

القصص، بإسناده عن الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبی عمير عن جميل بن دراج عنه علیه السلام: مثله (5)

بيان: مخالفه الرنه الرابعه لما سبق (6) لا ضير فيها لعدم التصريح فيهما بالحصر

1- 1. علل الشرائع 2: 234.
2- 2. علل الشرائع: 234 و الآيه فی العنكبوت: 28.
3- 3. عيون الأخبار: 134 و 136، علل الشرائع 2: 281 و 283.
4- 4. الخصال 1: 263.
5- 5. قصص الأنبياء: مخطوط.
6- 6. أی فی خبر قرب الإسناد لان فيه: يوم الغدير راجع الرقم 88.

و النخير صوت بالأنف يصات به عند الفرح و المرأه تفعله عند الجماع و لذا تكرهه بعض العرب قال فى القاموس نخر ينخر و ينخر نخيرا مد الصوت فى خياشيمه.

«105»- الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ الْفَامِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ بُطَّةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَالَ إِبْلِيسُ خَمْسَهُ أَشْيَاءَ لَيْسَ لِي فِيهِنَّ حِيلَهٌ وَ سَائِرُ النَّاسِ فِي قَبْضَتِي مَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ عَنْ نِيَّهٍ صَادِقَهٍ وَ اتَّكَلَ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَ مَنْ كَثُرَ تَسْبِيحُهُ فِي لَيْلِهِ وَ نَهَارِهِ وَ مَنْ رَضِيَ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ مَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ لَمْ يَجْزَعْ عَلَى الْمُصِيبَهِ حِينَ تُصِيبُهُ وَ مَنْ رَضِيَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ وَ لَمْ يَهْتَمَّ لِرِزْقِهِ (1).

«106»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْيَشْكُرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ لَهُ مَعَ مَلِكِ الرُّومِ أَنَّ مَلِكَ الرُّومِ سَأَلَهُ فِيمَا سَأَلَهُ عَنْ سَبْعَهِ أَشْيَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ رَحِمٍ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ وَ نَاقَهُ صَالِحٍ وَ حَيَّهُ الْجَنَّهِ وَ الْغُرَابُ الَّذِي بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ وَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ (2).

«107»- وَ مِنْهُ (3)،

عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيِ (4)

عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ عَطِيَّهَ أَخِي أَبِي الْعُرَامِ (5) قَالَ: ذَكَرْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْمَنْكُوحَ مِنَ الرِّجَالِ قَالَ لَيْسَ

1- 1. الخصال 1: 285 فيه: بما يرضاه.
2- 2. الخصال 2: 353.
3- 3. هكذا فى النسخ، و لم نجد الحديث فى الخصال و الظاهر أنّه و هم من المصنّف و صحيحه: العلل.

4- 4. فی المصدر: موسی بن جعفر[بن الحسین] السعدآبادی.
5- 5. فی العلل: أخی أبی المغراء.

يُبْلِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَذَا الْبَلَاءِ أَحَداً وَ لَهُ فِيهِ حَاجَةٌ إِنَّ فِی أَدْبَارِهِمْ أَرْحَاماً مَنْكُوسَةً وَ حَيَاءُ أَدْبَارِهِمْ كَحَيَاءِ الْمَرْأَةِ وَ قَدْ شَرِكَ فِيهِمْ ابْنٌ لِإِبْلِيسَ يُقَالُ لَهُ زَوَالٌ فَمَنْ شَرِكَ فِيهِ مِنَ الرِّجَالِ كَانَ مَنْكُوحاً وَ مَنْ شَرِكَ فِيهِ مِنَ النِّسَاءِ كَانَ مِنَ الْمَوَارِدِ(1) الْخَبَرَ(2).

الكافی، عن علی بن إبراهيم عن أبيه عن علی بن معبد: مثله (3) بيان الموارد المجاری و الطرق إلی الماء جمع مورد من الورود استعير هنا للنساء الزوانی اللاتی لا يمنعن ورود وارد عليهن.

«108»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا وُلِدَ وَلِیُّ اللَّهِ خَرَجَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَصَرَخَ (4)

صَرْخَةً يَفْزَعُ لَهَا شَيَاطِينُهُ قَالَ فَقَالَتْ لَهُ يَا سَيِّدَنَا مَا لَكَ صَرَخْتَ هَذِهِ الصَّرْخَةَ قَالَ فَقَالَ وُلِدَ وَلِیُّ اللَّهِ قَالَ فَقَالُوا وَ مَا عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ إِنَّهُ إِنْ عَاشَ حَتَّی يَبْلُغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ هَدَی اللَّهُ بِهِ قَوْماً كَثِيراً قَالَ فَقَالُوا لَهُ أَ وَ لَا تَأْذَنُ لَنَا فَنَقْتُلَهُ قَالَ لَا فَيَقُولُونَ لَهُ وَ لِمَ وَ أَنْتَ تَكْرَهُهُ قَالَ لِأَنَّ بَقَاءَنَا بِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِی الْأَرْضِ مِنْ وَلِیٍّ قَامَتِ الْقِيَامَةُ فَصِرْنَا إِلَی النَّارِ فَمَا لَنَا نَتَعَجَّلُ إِلَی النَّارِ(5).

«109»- قِصَصُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَ كَانَ إِبْلِيسُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَمْ مِنَ الْجِنِّ قَالَ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَرَی أَنَّهُ مِنْهَا وَ كَانَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا فَلَمَّا أَمَرَهُ بِالسُّجُودِ كَانَ مِنْهُ الَّذِی كَانَ (6).

1- 1. فی المصدر: كانت[عقيما خ] من المولود، و نقل عن نسخه بدل ذلک: من الموارد.
2- 2. علل الشرائع: 238 و 239.
3- 3. فروع الكافی 5: 549.
4- 4. فی المصدر: إذا ولد ولی اللّه صرخ إبليس.
5- 5. علل الشرائع 2: 264 فيه: فاذا لم يكن للّه فی الأرض ولی.
6- 6. قصص الأنبياء: مخطوط.

«110»- وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ إِبْلِیسَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَقَالَ یَا رَبِّ وَ عِزَّتِکَ إِنْ أَعْفَیْتَنِی مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ لَأَعْبُدَنَّکَ عِبَادَةً مَا عَبَدَکَ أَحَدٌ قَطُّ مِثْلَهَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ أُطَاعَ مِنْ حَیْثُ أُرِیدُ(1).

«111»- وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَورَمَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ یَزِیدَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَاءَ نُوحٌ علیه السلام إِلَی الْحِمَارِ لِیُدْخِلَهُ السَّفِینَةَ فَامْتَنَعَ عَلَیْهِ وَ کَانَ إِبْلِیسُ بَیْنَ أَرْجُلِ الْحِمَارِ فَقَالَ یَا شَیْطَانُ ادْخُلْ فَدَخَلَ الْحِمَارُ وَ دَخَلَ الشَّیْطَانُ فَقَالَ إِبْلِیسُ أُعَلِّمُکَ خَصْلَتَیْنِ فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام لَا حَاجَةَ لِی فِی کَلَامِکَ فَقَالَ إِبْلِیسُ إِیَّاکَ وَ الْحِرْصَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَ أَبَوَیْکَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ إِیَّاکَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَنِی مِنَ الْجَنَّهِ فَأَوْحَی اللَّهُ اقْبَلْهُمَا وَ إِنْ کَانَ مَلْعُوناً(2).

«112»- وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام قَالَ: جَاءَ إِبْلِیسُ إِلَی نُوحٍ علیه السلام فَقَالَ إِنَّ لَکَ عِنْدِی یَداً عَظِیمَةً فَانْتَصِحْنِی فَإِنِّی لَا أَخُونُکَ فَتَأَثَّمَ نُوحٌ بِکَلَامِهِ وَ مُسَاءَلَتِهِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنْ کَلِّمْهُ وَ سَلْهُ فَإِنِّی سَأُنْطِقُهُ بِحُجَّهٍ عَلَیْهِ فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام تَکَلَّمْ فَقَالَ إِبْلِیسُ إِذَا وَجَدْنَا ابْنَ آدَمَ شَحِیحاً(3) أَوْ حَرِیصاً أَوْ حَسُوداً أَوْ جَبَّاراً أَوْ عَجُولًا تَلَقَّفْنَاهُ تَلَقُّفَ الْکُرَهِ فَإِنِ اجْتَمَعَتْ لَنَا هَذِهِ الْأَخْلَاقُ سَمَّیْنَاهُ شَیْطَاناً مَرِیداً فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام مَا الْیَدُ الْعَظِیمَهُ الَّتِی صَنَعْتُ قَالَ إِنَّکَ دَعَوْتَ اللَّهَ عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَلْحَقْتَهُمْ فِی سَاعَهٍ بِالنَّارِ فَصِرْتُ فَارِغاً وَ لَوْ لَا دَعْوَتُکَ لَشُغِلْتُ بِهِمْ دَهْراً طَوِیلًا(4).

توضیح: الانتصاح قبول النصیحه و التأثم التحرج و الامتناع مخافه

1- 1. قصص الأنبیاء: مخطوط.
2- 2. قصص الأنبیاء: مخطوط.
3- 3. الشحیح: البخیل.
4- 4. قصص الأنبیاء: مخطوط.

الإثم و التلقف الأخذ بسرعه.

«113»- الْقِصَصُ، بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى 17 ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ إِبْلِيسُ لِنُوحٍ علیه السلام لَکَ عِنْدِی یَدٌ سَأُعَلِّمُکَ خِصَالًا قَالَ نُوحٌ وَ مَا یَدِی عِنْدَکَ قَالَ دَعْوَتُکَ عَلَی قَوْمِکَ حَتَّی أَهْلَکَهُمُ اللَّهُ جَمِیعاً فَإِیَّاکَ وَ الْکِبْرَ وَ إِیَّاکَ وَ الْحِرْصَ وَ إِیَّاکَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّ الْکِبْرَ هُوَ الَّذِی حَمَلَنِی عَلَی أَنْ تَرَکْتُ السُّجُودَ لِآدَمَ فَأَکْفَرَنِی وَ جَعَلَنِی شَیْطَاناً رَجِیماً وَ إِیَّاکَ وَ الْحِرْصَ فَإِنَّ آدَمَ أُبِیحَ لَهُ الْجَنَّهُ وَ نُهِیَ عَنْ شَجَرَهٍ وَاحِدَهٍ فَحَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلَی أَنْ أَکَلَ مِنْهَا وَ إِیَّاکَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّ ابْنَ آدَمَ حَسَدَ أَخَاهُ فَقَتَلَهُ فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام فَأَخْبِرْنِی مَتَی تَکُونُ أَقْدَرَ عَلَی ابْنِ آدَمَ قَالَ عِنْدَ الْغَضَبِ (1).

«114»- وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ دُرُسْتَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْهُمْ علیهم السلام قَالَ: بَیْنَا مُوسَی علیه السلام جَالِسٌ إِذْ أَقْبَلَ إِبْلِیسُ وَ عَلَیْهِ بُرْنُسٌ (2)

فَوَضَعَهُ وَ دَنَا مِنْ مُوسَی وَ سَلَّمَ فَقَالَ لَهُ مُوسَی مَنْ أَنْتَ قَالَ إِبْلِیسُ قَالَ لَا قَرَّبَ اللَّهُ دَارَکَ لِمَا ذَا الْبُرْنُسُ (3)

قَالَ اخْتَطَفْتُ (4) بِهِ قُلُوبَ بَنِی آدَمَ فَقَالَ لَهُ مُوسَی علیه السلام أَخْبِرْنِی بِالذَّنْبِ الَّذِی إِذَا أَذْنَبَهُ ابْنُ آدَمَ اسْتَحْوَذْتَ (5) عَلَیْهِ قَالَ ذَلِکَ إِذَا أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ وَ اسْتَکْثَرَ عَمَلَهُ وَ صَغُرَ فِی نَفْسِهِ ذَنْبُهُ وَ قَالَ یَا مُوسَی (6) لَا تَخْلُ بِامْرَأَهٍ لَا تَحِلُّ لَکَ (7) فَإِنَّهُ لَا یَخْلُو رَجُلٌ بِامْرَأَهٍ لَا تَحِلُ (8) لَهُ إِلَّا کُنْتُ صَاحِبَهُ دُونَ أَصْحَابِی وَ إِیَّاکَ أَنْ تُعَاهِدَ اللَّهَ عَهْداً فَإِنَّهُ مَا عَاهَدَ اللَّهَ أَحَدٌ إِلَّا کُنْتُ صَاحِبَهُ دُونَ أَصْحَابِی حَتَّی أَحُولَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْوَفَاءِ

1- 1. قصص الأنبیاء: مخطوط.
2- 2. فی المجالس: برنس ذو لون فلما دنا من موسی خلع البرنس و أقبل علیه فسلم علیه.
3- 3. فی المجالس: فلا قرب اللّه دارک فیم جئت؟ قال: انما جئت لاسلم علیک لمکانک من اللّه عزّ و جلّ، فقال له موسی: فما هذا البرنس؟.
4- 4. فی النسخه المخطوطه: أختطف به.
5- 5. استحوذ علیه: غلبه و استولی علیه.

6- 6. فی المجالس: و صغر فی عینه ذنبه، ثمّ قال له: اوصیک بثلاث خصال یا موسی.
7- 7. فی المجالس: و لا تخلو بک.
8- 8. فی المجالس: و لا تخلو به.

بِهِ وَ إِذَا هَمَمْتَ بِصَدَقَةٍ فَأَمْضِهَا فَإِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِصَدَقَةٍ كُنْتُ صَاحِبَهُ دُونَ أَصْحَابِی حَتَّی أَحُولَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهَا(1).

مَجَالِسُ الْمُفِیدِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَیْهِ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ یُونُسَ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ ثُمَّ وَلَّی إِبْلِیسُ وَ هُوَ یَقُولُ یَا وَیْلَهُ یَا عَوْلَهُ عَلَّمْتُ مُوسَی مَا یُعَلِّمُهُ بَنِی آدَمَ (2)

وَ قَدْ أَوْرَدْنَاهُ فِی بَابِ جَوَامِعِ الْمَسَاوِی.

«115»- الْقِصَصُ، بِإِسْنَادِهِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ بُرَیْدٍ الْقَصْرَانِیِّ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام صَعِدَ عِیسَی علیه السلام عَلَی جَبَلٍ بِالشَّامِ یُقَالُ لَهُ أَرِیحَا فَأَتَاهُ إِبْلِیسُ فِی صُورَةِ مَلَکٍ فَلَسْطِینَ فَقَالَ لَهُ یَا رُوحَ اللَّهِ أَحْیَیْتَ الْمَوْتَی وَ أَبْرَأْتَ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ فَاطْرَحْ نَفْسَکَ عَنِ الْجَبَلِ فَقَالَ علیه السلام إِنَّ ذَلِکَ أُذِنَ لِی فِیهِ وَ إِنَّ هَذَا لَمْ یُؤْذَنْ لِی فِیهِ (3).

وَ مِنْهُ، عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: جَاءَ إِبْلِیسُ إِلَی عِیسَی فَقَالَ أَ لَیْسَ تَزْعُمُ أَنَّکَ تُحْیِی الْمَوْتَی قَالَ عِیسَی بَلَی قَالَ إِبْلِیسُ فَاطْرَحْ نَفْسَکَ مِنْ فَوْقِ الْحَائِطِ فَقَالَ عِیسَی علیه السلام وَیْلَکَ إِنَّ الْعَبْدَ لَا یُجَرِّبُ رَبَّهُ وَ قَالَ إِبْلِیسُ یَا عِیسَی هَلْ یَقْدِرُ رَبُّکَ عَلَی أَنْ یُدْخِلَ الْأَرْضَ فِی بَیْضَةٍ وَ الْبَیْضَةُ کَهَیْئَتِهَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی عَزَّ وَ عَلَا لَا یُوصَفُ بِالْعَجْزِ وَ الَّذِی قُلْتَ لَا یَکُونُ (4).

قَالَ الرَّاوَنْدِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ یَعْنِی هُوَ مُسْتَحِیلٌ فِی نَفْسِهِ کَجَمْعِ الضِّدَّیْنِ (5).

«116»- الْمَحَاسِنُ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ وَ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَوْلُهُ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَکَ الْمُسْتَقِیمَ ثُمَّ لَآتِیَنَّهُمْ مِنْ بَیْنِ

1- 1. قصص الأنبیاء: مخطوط.

2- 2. مجالس المفيد: 93 فيه:[سعدان بن مسلم] و فيه. ما لا يعلمه بنى آدم.
3- 3. قصص الأنبياء: مخطوط.
4- 4. قصص الأنبياء: مخطوط.
5- 5. أراد عليه السّلام ان ذلک يكون لنقص القابل لا لنقص الفاعل.

أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ (1) فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام يَا زُرَارَهُ إِنَّمَا صَمَدَ(2) لَکَ وَ لِأَصْحَابِکَ فَأَمَّا الْآخَرِينَ (3) فَقَدْ فَرَغَ مِنْهُمْ (4). العياشى، عن زراره: مثله (5).

«117»- الْمَنَاقِبُ، فِی حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الصُّوفِيِّ: أَنَّهُ لَقِیَ إِبْلِيسَ وَ سَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مِنْ وُلْدِ آدَمَ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْتَ مِنْ قَوْمٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ اللَّهَ وَ يَعْصُونَهُ وَ يُبْغِضُونَ إِبْلِيسَ وَ يُطِيعُونَهُ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا صَاحِبُ الْمِيسَمِ وَ الِاسْمِ الْكَبِيرِ وَ الطَّبْلِ الْعَظِيمِ وَ أَنَا قَاتِلُ هَابِيلَ وَ أَنَا الرَّاكِبُ مَعَ نُوحٍ فِی الْفُلْكِ أَنَا عَاقِرُ نَاقَهِ صَالِحٍ أَنَا صَاحِبُ نَارِ إِبْرَاهِيمَ أَنَا مُدَبِّرُ قَتْلِ يَحْيَى أَنَا مُمَكِّنُ قَوْمِ فِرْعَوْنَ مِنَ النِّيلِ أَنَا مُخَيِّلُ السِّحْرِ وَ قَائِدُهُ إِلَى مُوسَى أَنَا صَانِعُ الْعِجْلِ لِبَنِی إِسْرَائِيلَ أَنَا صَاحِبُ مِنْشَارِ زَكَرِيَّا أَنَا السَّائِرُ مَعَ أَبْرَهَهَ إِلَى الْكَعْبَهِ بِالْفِيلِ أَنَا الْمُجَمِّعُ لِقِتَالِ مُحَمَّدٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَ حُنَيْنٍ أَنَا مُلْقِی الْحَسَدِ يَوْمَ السَّقِيفَهِ فِی قُلُوبِ الْمُنَافِقِينَ أَنَا صَاحِبُ الْهَوْدَجِ يَوْمَ الْخُرَيْبَهِ(6) وَ الْبَعِيرِ أَنَا الْوَاقِفُ فِی عَسْكَرِ صِفِّينَ أَنَا الشَّامِتُ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ بِالْمُؤْمِنِينَ أَنَا إِمَامُ الْمُنَافِقِينَ أَنَا مُهْلِكُ الْأَوَّلِينَ أَنَا مُضِلُّ الْآخِرِينَ أَنَا شَيْخُ النَّاكِثِينَ أَنَا رُكْنُ الْقَاسِطِينَ أَنَا ظِلُّ الْمَارِقِينَ أَنَا أَبُو مُرَّهَ مَخْلُوقٌ مِنْ نَارٍ لَا مِنْ طِينٍ أَنَا الَّذِی غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ الصُّوفِیُّ بِحَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ إِلَّا دَلَلْتَنِی عَلَى عَمَلٍ أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ وَ أَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى نَوَائِبِ دَهْرِی فَقَالَ اقْنَعْ مِنْ دُنْيَاكَ بِالْعَفَافِ وَ الْكَفَافِ وَ اسْتَعِنْ عَلَى الْآخِرَهِ بِحُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ بُغْضِ أَعْدَائِهِ فَإِنِّی عَبَدْتُ اللَّهَ فِی سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ وَ عَصَيْتُهُ فِی سَبْعِ أَرَضِيهِ

1- 1. الأعراف: 16 و 17.
2- 2. فی نسخه من العيّاشیّ:[عمد] و كلاهما بمعنى قصد.
3- 3. فی العيّاشیّ: و اما الآخرون.
4- 4. المحاسن: 171.
5- 5. تفسير العيّاشیّ 2: 9.
6- 6. فی المصدر: يوم البصره و البعير. أنا صاحب المواقف.

فَلَا وَجَدْتُ مَلَكاً مُقَرَّباً وَ لَا نَبِيّاً مُرْسَلًا إِلَّا وَ هُوَ يَتَقَرَّبُ بِحُبِّهِ قَالَ ثُمَّ غَابَ عَنْ بَصَرِی فَأَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِهِ فَقَالَ آمَنَ الْمَلْعُونُ بِلِسَانِهِ وَ كَفَرَ بِقَلْبِهِ (1).

بيان: فی القاموس الخريبه كجهينه موضع بالبصره يسمی البصره الصغری و المراد بالهودج ما ركبته عائشه يوم الجمل.

«118»- الْعَيَّاشِیُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ إِبْلِيسَ عَبَدَ اللَّهَ فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فِی رَكْعَتَيْنِ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ وَ كَانَ إِنْظَارُ اللَّهِ إِيَّاهُ إِلَی يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ بِمَا سَبَقَ مِنْ تِلْكَ الْعِبَادَةِ(2).

«119»- وَ مِنْهُ، عَنْ وَهْبِ بْنِ جُمَيْعٍ مَوْلَی إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ إِبْلِيسَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلی يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ لَهُ وَهْبٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَیُّ يَوْمٍ هُوَ قَالَ يَا وَهْبُ أَ تَحْسَبُ أَنَّهُ يَوْمُ يَبْعَثُ اللَّهُ فِيهِ النَّاسَ إِنَّ اللَّهَ أَنْظَرَهُ إِلَی يَوْمِ يَبْعَثُ فِيهِ قَائِمَنَا فَإِذَا بَعَثَ اللَّهُ قَائِمَنَا كَانَ فِی مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَ جَاءَ إِبْلِيسُ حَتَّی يَجْثُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَی رُكْبَتَيْهِ فَيَقُولُ يَا وَيْلَهُ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ فَيَأْخُذُ بِنَاصِيَتِهِ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ فَذَلِكَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (3).

«120»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِی جَمِيلَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام (4) وَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ أَ رَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ إِنَّ عِبادِی لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ مَا تَفْسِيرُ هَذَا قَالَ قَالَ اللَّهُ إِنَّكَ لَا تَمْلِكُ أَنْ تُدْخِلَهُمْ جَنَّةً وَ لَا نَاراً(5).

بيان: كأن المعنی لا تقدر علی إجبارهم علی ما يوجب الجنه أو النار.

«121»- الْعَيَّاشِیُّ، عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: و إِذا

1- 1. مناقب آل أبی طالب 2: 89.
2- 2. تفسير العيّاشیّ 2: 241.
3- 3. تفسير العيّاشیّ 2: 242.

4- 4. ذكر الحديث فى المصدر بالاسناد الثانى فقط، و اما الاسناد الأول فله متن آخر غير ذلک راجعه.
5- 5. تفسير العيّاشىّ 2: 242.

قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ قَالَ فَقَالَ يَا بَا مُحَمَّدٍ يُسَلَّطُ وَ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَبْدَانِهِمْ وَ لَا يُسَلَّطُ عَلَى أَدْيَانِهِمْ قَدْ سُلِّطَ عَلَى أَيُّوبَ فَشَوَّهَ خَلْقَهُ وَ لَمْ يُسَلَّطْ عَلَى دِينِهِ قُلْتُ لَهُ قَوْلُهُ إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ قَالَ الَّذِينَ هُمْ بِاللَّهِ مُشْرِكُونَ يُسَلَّطُ عَلَى أَبْدَانِهِمْ وَ عَلَى أَدْيَانِهِمْ (1).

الكافى، عن على بن محمد عن على بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن منصور بن يونس عن أبى بصير: مثله (2).

«122»- الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ قُلْتُ كَيْفَ أَقُولُ قَالَ تَقُولُ أَسْتَعِيذُ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قَالَ إِنَّ الرَّجِيمَ أَخْبَثُ الشَّيَاطِينِ قُلْتُ لِمَ يُسَمَّى الرَّجِيمَ قَالَ لِأَنَّهُ يُرْجَمُ قُلْتُ فَمَا يَنْفَلِتُ مِنْهَا شَيْ ءٌ(3) قَالَ لَا قُلْتُ فَكَيْفَ سُمِّيَ الرَّجِيمَ وَ لَمْ يُرْجَمْ بَعْدُ قَالَ يَكُونُ فِي الْعِلْمِ أَنَّهُ رَجِيمٌ (4).

«123»- وَ مِنْهُ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ قَالَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يُزِيلَهُمْ عَنِ الْوَلَايَةِ فَأَمَّا الذُّنُوبُ وَ أَشْبَاهُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَنَالُ مِنْهُمْ كَمَا يَنَالُ مِنْ غَيْرِهِمْ (5).

1- 1. تفسير العيّاشىّ 2: 269 و الآيه فى النحل 98- 100.
2- 2. روضه الكافى: 288 راجع متنه و اسناده. و أورد المصنّف روايه الكافى بعد ذلک راجع رقم 148.
3- 3. فى النسخه المخطوطه:[فما يفيت منها شى ء] و فى المصدر: فانفلت منها بشى ء؟.
4- 4. تفسير العيّاشىّ 2: 270.
5- 5. تفسير العيّاشىّ 2: 270 فيه: سألته عن قول اللّه: إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّما سُلْطانُهُ

«124»- وَ مِنْهُ، عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: کَانَ الْحَجَّاجُ ابْنَ شَیْطَانٍ یُبَاضِعُ ذِی الرَّدْهَهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ یُوسُفَ دَخَلَ عَلَی أُمِّ الْحَجَّاجِ فَأَرَادَ أَنْ یُصِیبَهَا فَقَالَتْ أَ لَیْسَ إِنَّمَا عَهْدُکَ بِذَلِکَ السَّاعَهَ فَأَمْسَکَ عَنْهَا فَوَلَدَتِ الْحَجَّاجَ (1).

بیان: یباضع أی یجامع و ذی الردهه نعت أو عطف بیان للشیطان إن لم یکن فی الکلام تصحیف قَالَ فِی النِّهَایَهِ، فِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السلام: أَنَّهُ ذَکَرَ ذَا الثُّدَیَّهِ فَقَالَ شَیْطَانُ الرَّدْهَهِ.

و الردهه النقره فی الجبل یستنقع فیها الماء و قیل الردهه قله الرابیه و فی حدیثه و أما شیطان الردهه فقد کفیته سمعت لها وجیب قلبه قیل أراد به معاویه لما انهزم أهل الشام یوم صفین و أخلد إلی المحاکمه انتهی (2).

و قال ابن أبی الحدید و قال قوم شیطان الردهه أحد الأبالسه المرده من أعوان عدو الله إبلیس و رووا فی ذلک خبرا عن النبی صلی الله علیه و آله و أنه کان یتعوذ منه و هذا مثل قوله هذا أزب العقبه أی شیطانها و لعل أزب العقبه هو شیطان الردهه بعینه و قال قوم إنه عفریت مارد یتصور فی صوره حیه و یکون فی الردهه(3).

«125»- الْعَیَّاشِیُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَذْکُرُ: فِی حَدِیثِ غَدِیرِ خُمٍّ أَنَّهُ لَمَّا قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام مَا قَالَ وَ أَقَامَهُ لِلنَّاسِ صَرَخَ إِبْلِیسُ صَرْخَهً فَاجْتَمَعَتْ لَهُ الْعَفَارِیتُ فَقَالُوا یَا سَیِّدَنَا مَا هَذِهِ الصَّرْخَهُ فَقَالَ وَیْلَکُمْ یَوْمُکُمْ کَیَوْمِ عِیسَی وَ اللَّهِ لَأُضِلَّنَّ فِیهِ الْخَلْقَ قَالَ فَنَزَلَ الْقُرْآنُ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَیْهِمْ إِبْلِیسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِیقاً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ فَصَرَخَ إِبْلِیسُ صَرْخَهً فَرَجَعَتْ إِلَیْهِ الْعَفَارِیتُ فَقَالُوا یَا سَیِّدَنَا مَا هَذِهِ الصَّرْخَهُ الْأُخْرَی فَقَالَ وَیْحَکُمْ حَکَی اللَّهُ وَ اللَّهِ کَلَامِی

1- 1. تفسیر العیّاشیّ 2: 301. و رواه أیضا فی ص 299 بإسناده عن زراره قال: کان یوسف أبو الحجاج صدیقا لعلی بن الحسین صلوات اللّه علیه و أنّه دخل علی امرأته فاراد أن یصیبها أعنی أم الحجاج قال: فقالت له: أ لیس انما عهدک بذلک الساعه، قال: فأتی علی بن الحسین فأخبره

فامره أن يمسک عنها فامسک عنها فولدت بالحجاج و هو ابن شيطان ذی الردهه.
2- 2. النهايه 2: 82.
3- 3. شرح نهج البلاغه لابن أبی الحديد 2: 245 طبعه دار الكتب العربيه الكبری.

قُرْآناً وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ وَ عِزَّتِکَ وَ جَلَالِکَ لَأُلْحِقَنَّ الْفَرِيقَ بِالْجَمِيعِ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِنَّ عِبادِی لَيْسَ لَکَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ قَالَ ثُمَّ صَرَخَ إِبْلِيسُ صَرْخَةً فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ الْعَفَارِيتُ فَقَالُوا يَا سَيِّدَنَا مَا هَذِهِ الصَّرْخَةُ الثَّالِثَةُ قَالَ وَ اللَّهِ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ وَ لَكِنْ وَ عِزَّتِکَ وَ جَلَالِکَ يَا رَبِّ لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمُ الْمَعَاصِی حَتَّى أُبَغِّضَهُمْ إِلَيْکَ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ الَّذِی بَعَثَ بِالْحَقِّ مُحَمَّداً لَلْعَفَارِيتُ وَ الْأَبَالِسَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَكْثَرُ مِنَ الزَّنَابِيرِ عَلَى اللَّحْمِ وَ الْمُؤْمِنُ أَشَدُّ مِنَ الْجَبَلِ وَ الْجَبَلُ تَدْنُو إِلَيْهِ بِالْفَأْسِ فَتَنْحِتُ مِنْهُ وَ الْمُؤْمِنُ لَا يُسْتَقَلُّ عَنْ دِينِهِ (1).

«126»- الْعَيَّاشِیُّ، عَنْ 17 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ: فِی قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ عِبادِی لَيْسَ لَکَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ وَ کَفى بِرَبِّکَ وَکِيلًا قَالَ نَزَلَتْ فِی عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام وَ نَحْنُ نَرْجُو أَنْ يَجْرِیَ لِمَنْ أَحَبَّ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْمُسْلِمِينَ (2).

«127»- الْكَافِی، عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِيلَهَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ عَلَيْهِ لَعَائِنُ اللَّهِ يَبُثُّ جُنُودَ اللَّيْلِ مِنْ حِينِ تَغِيبُ الشَّمْسُ وَ تَطْلُعُ فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی هَاتَيْنِ السَّاعَتَيْنِ وَ تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ إِبْلِيسَ وَ جُنُودِهِ وَ عَوِّذُوا صِغَارَكُمْ فِی هَاتَيْنِ السَّاعَتَيْنِ فَإِنَّهُمَا سَاعَتَا غَفْلَهٍ(3).

«128»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَابُنْدَادَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی هَاشِمٍ عَنْ أَبِی خَدِيجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَحْضُرُهُ الْمَوْتُ إِلَّا وَكَّلَ بِهِ إِبْلِيسُ مِنْ شَيَاطِينِهِ مَنْ يَأْمُرُهُ بِالْكُفْرِ وَ يُشَكِّكُهُ فِی دِينِهِ حَتَّى تَخْرُجَ نَفْسُهُ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَإِذَا حَضَرْتُمْ مَوْتَاكُمْ فَلَقِّنُوهُمْ شَهَادَهَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى يَمُوتَ (4).

1- 1. تفسير العيّاشیّ 2: 301 و الآيات مذكوره فی صدر الباب راجع موضعها.
2- 2. تفسير العيّاشیّ 2: 302 و 303 و الآيه فی الاسراء: 65.
3- 3. أصول الكافی 2: 522.
4- 4. الكافی 3: 123.

«129»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی قَالَ: فَلَقِّنْهُ کَلِمَاتِ الْفَرَجِ وَ الشَّهَادَتَیْنِ وَ تُسَمِّی لَهُ الْإِقْرَارَ بِالْأَئِمَّهِ علیهم السلام وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّی یَنْقَطِعَ عَنْهُ الْکَلَامُ (1).

«130»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی جَمِیعاً عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ (2) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ غِیَاثِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا اجْتَمَعَ ثَلَاثَهٌ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فَصَاعِداً إِلَّا حَضَرَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ مِثْلُهُمْ فَإِنْ دَعَوْا بِخَیْرٍ أَمَّنُوا وَ إِنِ اسْتَعَاذُوا مِنْ شَرٍّ دَعَوُا اللَّهَ لِیَصْرِفَهُ عَنْهُمْ وَ إِنْ سَأَلُوا حَاجَهً تَشَفَّعُوا إِلَی اللَّهِ وَ سَأَلُوهُ قَضَاهَا وَ مَا اجْتَمَعَ ثَلَاثَهٌ مِنَ الْجَاحِدِینَ إِلَّا حَضَرَهُمْ عَشَرَهُ أَضْعَافِهِمْ مِنَ الشَّیَاطِینِ فَإِنْ تَکَلَّمُوا تَکَلَّمَ الشَّیَاطِینُ بِنَحْوِ کَلَامِهِمْ وَ إِذَا ضَحِکُوا ضَحِکُوا مَعَهُمْ وَ إِذَا نَالُوا مِنْ أَوْلِیَاءِ اللَّهِ نَالُوا مَعَهُمْ فَمَنِ ابْتُلِیَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ بِهِمْ فَإِذَا خَاضُوا فِی ذَلِکَ فَلْیَقُمْ وَ لَا یَکُنْ شِرْکَ شَیْطَانٍ وَ لَا جَلِیسَهُ فَإِنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یَقُومُ لَهُ شَیْ ءٌ وَ لَعْنَتَهُ لَا یَرُدُّهَا شَیْ ءٌ ثُمَّ قَالَ علیه السلام فَإِنْ لَمْ یَسْتَطِعْ فَلْیُنْکِرْ بِقَلْبِهِ وَ لْیَقُمْ وَ لَوْ حَلْبَ شَاهٍ أَوْ فُوَاقَ نَاقَهٍ(3).

بیان: الفواق کغراب بین الحلبتین من الوقت و یفتح أو ما بین فتح یدک و قبضها علی الضرع.

«131»- الْکَافِی، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْفُوظٍ عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام یَقُولُ: لَیْسَ شَیْ ءٌ أَنْکَی لِإِبْلِیسَ وَ جُنُودِهِ مِنْ زِیَارَهِ الْإِخْوَانِ فِی اللَّهِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَ قَالَ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَیْنِ یَلْتَقِیَانِ فَیَذْکُرَانِ اللَّهَ ثُمَّ یَذْکُرَانِ

فَضْلَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فَلَا یَبْقَی عَلَی وَجْهِ إِبْلِیسَ مُضْغَهٌ إِلَّا تَخَدَّدُ حَتَّی إِنَّ رُوحَهُ لَتَسْتَغِیثُ (4) مِنْ شِدَّهِ مَا تَجِدُ مِنَ الْأَلَمِ فَتَحُسُّ مَلَائِکَهُ السَّمَاءِ وَ خُزَّانُ الْجِنَانِ فَیَلْعَنُونَهُ حَتَّی لَا یَبْقَی مَلَکٌ مُقَرَّبٌ

1- 1. الکافی 3: 124.
2- 2. فی المصدر:[علی بن محمّد بن سعد] و فی هامشه: فی بعض النسخ:[محمّد بن إسماعیل] و فی بعضها: محمّد بن سعید.
3- 3. أصول الکافی 2: 187 و 188.
4- 4. فی المصدر: تستغیث من شده ما یجد.

إِلَّا لَعَنَهُ فَيَقَعُ خَاسِئاً حَسِيراً مَدْحُوراً(1).

بيان: فى القاموس نكى العدو فيه نكايه قتل و جرح و القرحه نكاها أى قشرها قبل أن تبرأ فنديت و قال خدد لحمه و تخدد هزل و نقص و قال خسأ الكلب طرده و الحسير الكال و المتلهف و المعيى و الدحر الطرد و الإبعاد و الدفع.

«132»- الْكَافِى، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ زَكَرِيَّا الْمُؤْمِنِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اطْوُوا ثِيَابَكُمْ بِاللَّيْلِ فَإِنَّهَا إِذَا كَانَتْ مَنْشُورَهً لَبِسَهَا الشَّيْطَانُ (2).

«133»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِىِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَهَ كَانُوا يَحْسَبُونَ أَنَّ إِبْلِيسَ مِنْهُمْ وَ كَانَ فِى عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ فَاسْتَخْرَجَ مَا فِى نَفْسِهِ بِالْحَمِيَّهِ وَ الْغَضَبِ فَقَالَ خَلَقْتَنِى مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (3).

«134»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِىِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: بَيْنَمَا مُوسَى عليه السلام جَالِسٌ إِذْ أَقْبَلَ إِبْلِيسُ وَ عَلَيْهِ بُرْنُسٌ ذُو أَلْوَانٍ فَلَمَّا دَنَا مِنْ مُوسَى خَلَعَ الْبُرْنُسَ وَ قَامَ إِلَى مُوسَى فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا إِبْلِيسُ قَالَ أَنْتَ فَلَا قَرَّبَ اللَّهُ دَارَكَ قَالَ إِنِّى إِنَّمَا جِئْتُ لِأُسَلِّمَ عَلَيْكَ لِمَكَانِكَ مِنَ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى فَمَا هَذَا الْبُرْنُسُ قَالَ بِهِ أَخْتَطِفُ قُلُوبَ بَنِى آدَمَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى فَأَخْبِرْنِى عَنِ الذَّنْبِ الَّذِى إِذَا أَذْنَبَهُ ابْنُ آدَمَ اسْتَحْوَذْتَ (4) عَلَيْهِ قَالَ إِذَا أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ وَ اسْتَكْثَرَ عَمَلَهُ وَ صَغُرَ فِى عَيْنَيْهِ ذَنْبُهُ (5).

1- 1. الأصول 2: 188.
2- 2. الكافى 6: 480 فيه:[لبسها الشيطان بالليل] أقول: لعل المراد بالشيطان فى أمثال ذلک الموضع هو معنى آخر غير ما هو المشهور، و تناسب الحكم و الموضوع فى أمثال المقام هو معنى يشبه ما يقال فى زماننا بالميكروبات و الذرات المضره.
3- 3. أصول الكافى 2: 308.

4- 4. خطفه: استلبه بسرعه. و استحوذ عليه: غلبه.
5- 5. أصول الكافى 2: 314.

«135»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يُدَبِّرُ ابْنَ آدَمَ فِي كُلِّ شَيْ ءٍ فَإِذَا أَعْيَاهُ جَثَمَ لَهُ عِنْدَ الْمَالِ فَأَخَذَ بِرَقَبَتِهِ (1).

بيان: جثم الإنسان و الطائر لزم مكانه فلم يبرح أو وقع على صدره.

«136»- الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَقُولُ إِبْلِيسُ لِجُنُودِهِ أَلْقُوا بَيْنَهُمُ الْحَسَدَ وَ الْبَغْيَ فَإِنَّهُمَا يَعْدِلَانِ (2)

عِنْدَ اللَّهِ الشِّرْكَ (3).

«137»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: بَيْتُ الشَّيْطَانِ مِنْ بُيُوتِكُمْ بُيُوتُ الْعَنْكَبُوتِ (4).

«138»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ إِغْلَاقِ الْأَبْوَابِ وَ إِيكَاءِ الْأَوَانِي وَ إِطْفَاءِ السِّرَاجِ فَقَالَ أَغْلِقْ بَابَكَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ (5)

لَا يَكْشِفُ مُخَمَّراً يَعْنِي مُغَطًّى (6).

1- 1. أصول الكافى 2: 315.
2- 2. أى فى الاخراج من الدين و العقوبه و التأثير فى فساد نظام العالم، اذا كثر المفاسد التى نشأت فى العالم من مخالفه الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و ترک طاعتهم و شيوع المعاصى انما نشأت من هذين الخصلتين.
3- 3. أصول الكافى 2: 327.
4- 4. الكافى 6: 532.
5- 5. فى المصدر: فان الشيطان لا يفتح بابا، و اطف السراج من الفويسقه و هى الفاره لا تحرق بيتک، و أوک الاناء، و روى أن الشيطان لا يكشف مخمرا يعنى مغطى.

6- 6. الكافى 6: 532 و فيه: عن عده من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علىّ بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: لا تؤووا التراب خلف الباب فانه مأوى الشياطين. الكافى 6: 531.

«139»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا أَنَّهُ قَالَ: لَا تَشْرَبْ وَ أَنْتَ قَائِمٌ وَ لَا تَبُلْ فِی مَاءٍ نَقِیعٍ وَ لَا تَطُفْ بِقَبْرٍ وَ لَا تَخْلُ فِی بَیْتٍ وَحْدَکَ وَ لَا تَمْشِ بِنَعْلٍ وَاحِدَهٍ(1)

فَإِنَّ الشَّیْطَانَ أَسْرَعَ مَا یَکُونُ إِلَی الْعَبْدِ إِذَا کَانَ عَلَی بَعْضِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ وَ قَالَ إِنَّهُ مَا أَصَابَ أَحَداً شَیْ ءٌ عَلَی هَذِهِ الْحَالِ فَکَادَ أَنْ یُفَارِقَهُ إِلَّا أَنْ یَشَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ (2).

بیان: لا تطف بقبر کان المعنی لا تتغوط علیه قال فی النهایه الطوف الحدث من الطعام و منه الحدیث نهی عن محدثین علی طوفهما أی عند الغائط و فی القاموس الطوف الغائط و طاف ذهب لیتغوط کاطاف علی افتعل.

«140»- الْکَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام: أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِشَیْ ءٍ إِنْ أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ تَبَاعَدَ الشَّیْطَانُ مِنْکُمْ کَمَا تَبَاعَدَ الْمَشْرِقُ مِنَ الْمَغْرِبِ قَالُوا بَلَی قَالَ الصَّوْمُ یُسَوِّدُ وَجْهَهُ وَ الصَّدَقَهُ تَکْسِرُ ظَهْرَهُ وَ الْحُبُّ فِی اللَّهِ وَ الْمُوَازَرَهُ عَلَی الْعَمَلِ الصَّالِحِ یَقْطَعُ دَابِرَهُ وَ الِاسْتِغْفَارُ یَقْطَعُ وَتِینَهُ (3).

بیان: فی النهایه یقطع دابرهم أی جمیعهم حتی لا یبقی منهم أحد و دابر القوم آخر من یبقی منهم و یجی ء فی آخرهم و قال الوتین عرق فی القلب إذا قطع مات صاحبه.

«141»- الْکَافِی، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا طَلَعَ هِلَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ غُلَّتْ مَرَدَهُ الشَّیَاطِینِ (4).

1- 1. فی المصدر: فی نعل واحد.
2- 2. الکافی 6: 534. أقول: و فی هذا الباب روایات اخری لم یذکرها المصنّف راجعه.

3- 3. الكافى 4: 62 ذيله: و لكل شى ء زكاه و زكاه الأبدان الصيام.
4- 4. الكافى 4: 67 فيه:[قال: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقبل بوجهه الى الناس فيقول: يا معشر الناس إذا طلع] و للحديث ذيل يأتى فى كتاب الصيام.

«142»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلٍ قَالَ: کَانَ الطَّیَّارُ یَقُولُ لِی إِبْلِیسُ لَیْسَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ إِنَّمَا أُمِرَتِ الْمَلَائِکَهُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ علیه السلام فَقَالَ إِبْلِیسُ لَا أَسْجُدُ فَمَا لِإِبْلِیسَ یَعْصِی حِینَ لَمْ یَسْجُدْ وَ لَیْسَ هُوَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ قَالَ فَدَخَلْتُ أَنَا وَ هُوَ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ فَأَحْسَنَ وَ اللَّهِ فِی الْمَسْأَلَهِ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَ رَأَیْتَ مَا نَدَبَ اللَّهُ إِلَیْهِ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ قَوْلِهِ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَ دَخَلَ فِی ذَلِکَ الْمُنَافِقُونَ مَعَهُمْ قَالَ نَعَمْ وَ الضُّلَّالُ وَ کُلُّ مَنْ أَقَرَّ بِالدَّعْوَهِ الظَّاهِرَهِ وَ کَانَ إِبْلِیسُ مِمَّنْ أَقَرَّ بِالدَّعْوَهِ الظَّاهِرَهِ مَعَهُمْ (1).

«143»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ وَ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام إِیَّاکَ أَنْ تَرْکَبَ مِیثَرَهً حَمْرَاءَ فَإِنَّهَا مِیثَرَهُ إِبْلِیسَ (2).

بیان: فی النهایه فیه أنه نهی عن میثره الأرجوان المیثره بالکسر مفعله من الوثاره یقال وثر وثاره فهو وثیر أی وطی ء لین و هی من مراکب العجم تعمل من حریر أو دیباج یحشی بقطن أو صوف یجعلها الراکب تحته علی الرحال.

«144»- التَّهْذِیبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَیْسَ مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ یُوقَظُ فِی کُلِّ لَیْلَهٍ

1- 1. أصول الکافی 2: 412 أقول: و رواه الکلینی فی کتاب الروضه: 274 بنحو آخر ذکره بإسناده عن ابی علی الأشعریّ عن محمّد بن عبد الجبار عن علیّ بن حدید عن جمیل بن دراج قال: سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن إبلیس أ کان من الملائکه أم کان یلی شیئا من أمر السماء؟ فقال: لم یکن من الملائکه و لم یکن یلی شیئا من امر السماء و لا کرامه، فأتیت الطیار فاخبرته بما سمعت فانکره و قال: و کیف لا یکون من الملائکه و اللّه عزّ و جلّ یقول: « وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ»*؟ فدخل علیه الطیار فسأله و انا عنده فقال له: جعلت فداک رأیت قوله عزّ و جلّ:« یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا»* فی غیر مکان من مخاطبه المؤمنین أ یدخل فی هذا

المنافقون؟ قال: نعم يدخل فى هذا المنافقون و الضلال و كل من اقر بالدعوه الظاهره.
2- 2. الكافى 6: 541.

مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ مِرَاراً فَإِنْ قَامَ كَانَ ذَلِکَ وَ إِلَّا فَحَّجَ الشَّيْطَانُ فَبَالَ فِی أُذُنِهِ أَ وَ لَا يَرَى أَحَدُكُمْ أَنَّهُ إِذَا قَامَ وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِکَ مِنْهُ قَامَ وَ هُوَ مُتَخَثِّرٌ ثَقِيلٌ كَسْلَانُ (1).

توضيح: كأن بول الشيطان كنايه عن قوه استيلائه و غلبته عليه و إن احتمل الحقيقه أيضا قال فی النهايه فيه أنه بال قائما ففحج رجليه أی فرقهما و باعد ما بينهما و الفحج تباعد ما بين الفخذين (2)

و قال فيه من نام حتی أصبح فقد بال الشيطان فی أذنه قيل معناه سخر منه و ظهر عليه حتی نام عن طاعه الله كقول الشاعر: بال سهيل فی الفضيح ففسد أی لما كان الفضيح يفسد بطلوع سهيل كان ظهوره عليه مفسدا له، وَ فِی حَدِيثٍ آخَرَ عَنِ الْحَسَنِ مُرْسَلًا أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله عليه و آله قَالَ: فَإِذَا نَامَ شَغَرَ الشَّيْطَانُ بِرِجْلِهِ فَبَالَ فِی أُذُنِهِ.

و حديث ابن مسعود كفی بالرجل شرا أن يبول الشيطان فی أذنه و كل هذا علی سبيل المجاز و التمثيل انتهی (3).

و قال الطيبی فيه تمثيل لتثاقل نومه و عدم تنبهه بصوت المؤذن بحال من بول فی أذنه و فسد حسه.

و قال النووی قال القاضی لا يبعد حمله علی ظاهره و خص الأذن لأنها حاسه الانتباه.

«145»- الْكَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِإِبْلِيسَ عَوْناً يُقَالُ لَهُ تَمْرِيحٌ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ مَلَأَ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ (4).

1- 1. تهذيب الأحكام 2: 334 و الحديث مرویّ أيضا فی المحاسن: 86 و فی من لا يحضره الفقيه.
2- 2. النهايه 3: 200.
3- 3. النهايه 1: 119.
4- 4. الروضه: 232. قال المصنّف: ای لاضلال الناس و اضرارهم او للوساوس فی المنام كما رواه الصدوق رحمه اللّه فی اماليه عن أبيه

بإسناده عن ابى جعفر عليه السّلام قال: سمعته يقول: ان لابليس شيطانا يقال له: هزع يملا المشرق و المغرب فى كل ليله يأتى الناس فى المنام. و لعله هذا الخبر فسقط عنه بعض الكلمات فى المتن و السند و وقع فيه بعض التصحيف.

«146»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الَّذِي يُبَاعِدُ الشَّيْطَانَ مِنَّا قَالَ الصَّوْمُ لِلَّهِ يُسَوِّدُ وَجْهَهُ وَ الصَّدَقَةُ تَكْسِرُ ظَهْرَهُ وَ الْحُبُّ فِي اللَّهِ تَعَالَى وَ الْمُوَاظَبَةُ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَقْطَعُ دَابِرَهُ وَ الِاسْتِغْفَارُ يَقْطَعُ وَتِينَهُ (1).

«147»- النهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ صلى الله عليه و آله فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيِسَ مِنْ عِبَادَتِهِ إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَ تَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ وَ لَكِنَّكَ وَزِيرٌ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ(2).

«148»- الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (3) فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ يُسَلَّطُ وَ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ عَلَى بَدَنِهِ وَ لَا يُسَلَّطُ عَلَى دِينِهِ قَدْ سُلِّطَ عَلَى أَيُّوبَ عليه السلام فَشَوَّهَ خَلْقَهُ وَ لَمْ يُسَلَّطْ عَلَى دِينِهِ وَ قَدْ يُسَلَّطُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَبْدَانِهِمْ وَ لَا يُسَلَّطُ عَلَى دِينِهِمْ قُلْتُ لَهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ قَالَ الَّذِينَ هُمْ بِاللَّهِ مُشْرِكُونَ يُسَلَّطُ عَلَى أَبْدَانِهِمْ وَ عَلَى أَدْيَانِهِمْ (4).

تبيين: قد مر الكلام فى تفسير الآيه و لما كانت الاستعاذه الكامله ملزومه للإيمان الكامل بالله و قدرته و علمه و كماله و الإقرار بعجز نفسه و افتقاره فى جميع أموره إلى معونته تعالى و توكله فى كل أحواله عليه فلذا ذكر بعد الاستعاذه أنه ليس له

1- 1. نوادر الراوندىّ: 19.
2- 2. نهج البلاغه 1: 417.
3- 3. النحل: 98- 100.
4- 4. روضه الكافى: 288 راجع المصدر فان اسناد الحديث فيه يخالفه و قد ذكر المصنّف الحديث ذيل الحديث 121.

سلطنه و استیلاء علی الذین آمنوا و علی ربهم یتوکلون فالمستعیذ به تعالی فی أمانه و حفظه إذا راعی شرائط الاستعاذه.

و قوله علیه السلام و لا یسلط علی دینه أی فی أصول عقائده أو الأعم منها و من الأعمال فإنه إذا کان علی حقیقه الإیمان و ارتکب بإغوائه بعض المعاصی فالله یوفقه للتوبه و الإنابه و یصیر ذلک سببا لمزید رفعته فی الإیمان و بعده عن وساوس الشیطان و یدل الخبر علی أن ضمیر به راجع إلی الرب کما هو الأظهر لا إلی الشیطان.

«149»- الْکَافِی، عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ وَ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ هَذَا الْغَضَبَ جَمْرَهٌ مِنَ الشَّیْطَانِ تُوقَدُ فِی قَلْبِ ابْنِ آدَمَ وَ إِنَّ أَحَدَکُمْ إِذَا غَضِبَ احْمَرَّتْ عَیْنَاهُ وَ انْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ وَ دَخَلَ الشَّیْطَانُ فِیهِ فَإِذَا خَافَ أَحَدُکُمْ ذَلِکَ مِنْ نَفْسِهِ فَلْیَلْزَمِ الْأَرْضَ فَإِنَّ رِجْزَ الشَّیْطَانِ لَیَذْهَبُ عَنْهُ عِنْدَ ذَلِکَ (1).

«150»- حَیَاهُ الْحَیَوَانِ، قَالَ وَهْبُ (2) بْنُ الْوَرْدِ: بَلَغَنَا أَنَّ إِبْلِیسَ تَمَثَّلَ لِیَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا علیه السلام فَقَالَ لَهُ أَنْصَحُکَ فَقَالَ لَا أُرِیدُ ذَلِکَ وَ لَکِنْ أَخْبِرْنِی عَنْ بَنِی آدَمَ فَقَالَ هُمْ عِنْدَنَا ثَلَاثَهُ أَصْنَافٍ صِنْفٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ الْأَصْنَافِ عِنْدَنَا نُقْبِلُ عَلَی أَحَدِهِمْ حَتَّی نَفْتِنَهُ فِی دِینِهِ وَ نَسْتَمْکِنَ (3) مِنْهُ فَیَفْزَعُ إِلَی الِاسْتِغْفَارِ وَ التَّوْبَهِ فَیُفْسِدُ عَلَیْنَا کُلَّ شَیْ ءٍ نُصِیبُهُ مِنْهُ ثُمَّ نَعُودُ إِلَیْهِ فَیَعُودُ إِلَی الِاسْتِغْفَارِ وَ التَّوْبَهِ فَلَا نَیْأَسُ مِنْهُ وَ لَا نَحْنُ نُدْرِکُ مِنْهُ حَاجَتَنَا فَنَحْنُ مَعَهُ فِی عَنَاءٍ وَ صِنْفٌ (4) هُمْ فِی أَیْدِینَا بِمَنْزِلَهِ الْکُرَهِ فِی أَیْدِی صِبْیَانِکُمْ نَتَلَقَّفُهُمْ کَیْفَ شِئْنَا قَدْ کُفِینَا مَئُونَهَ أَنْفُسِهِمْ وَ صِنْفٌ مِنْهُمْ مِثْلُکَ مَعْصُومُونَ لَا نَقْدِرُ مِنْهُمْ عَلَی شَیْ ءٍ(5).

1- 1. أصول الکافی 2: 304 و 305.
2- 2. فی المصدر: وهیب بن الورد.
3- 3. فی المصدر: و نتمکن منه.
4- 4. فی المصدر: و صنف منهم.
5- 5. حیاه الحیوان: باب الخاء الخشاش.

«151»- الْمُتَهَجِّدُ، عَنْ جَمَاعَهِ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْعَلَوِیِ (1) عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ: أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام کَتَبَ هَذِهِ الْعُوذَهَ لِاَبْنِهِ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام وَ سَاقَ الدُّعَاءَ الطَّوِیلَ إِلَی قَوْلِهِ أَمْتَنِعُ مِنْ شَیَاطِینِ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ وَ مِنْ رَجِلِهِمْ وَ خَیْلِهِمْ وَ رَکْضِهِمْ وَ عَطْفِهِمْ وَ رَجْعَتِهِمْ وَ کَیْدِهِمْ وَ شَرِّهِمْ وَ شَرِّ مَا یَأْتُونَ بِهِ تَحْتَ اللَّیْلِ وَ تَحْتَ النَّهَارِ مِنَ الْبُعْدِ وَ الْقُرْبِ وَ مِنْ شَرِّ الْغَائِبِ وَ الْحَاضِرِ إِلَی قَوْلِهِ وَ مِنْ شَرِّ الدَّنَاهِشِ وَ الْحِسِّ وَ اللَّمْسِ وَ اللَّبْسِ (2) وَ مِنْ عَیْنِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ (3) وَ مِنْ شَرِّ کُلِّ صُورَهٍ وَ خِیَالٍ أَوْ بَیَاضٍ أَوْ سَوَادٍ أَوْ مِثَالٍ (4)

أَوْ مُعَاهَدٍ أَوْ غَیْرِ مُعَاهَدٍ مِمَّنْ یَسْکُنُ (5)

الْهَوَاءَ وَ السَّحَابَ وَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ وَ الظِّلَّ وَ الْحَرُورَ وَ الْبَرَّ وَ الْبُحُورَ وَ السَّهْلَ وَ الْوُعُورَ وَ الْخَرَابَ وَ الْعُمْرَانَ وَ الْآکَامَ وَ الْآجَامَ وَ الْمَغَایِضَ وَ الْکَنَائِسَ وَ النَّوَاوِیسَ وَ الْفَلَوَاتِ وَ الْجَبَّانَاتِ مِنَ الصَّادِرِینَ وَ الْوَارِدِینَ مِمَّنْ یَبْدُو بِاللَّیْلِ وَ یَنْتَشِرُ(6)

بِالنَّهَارِ وَ بِالْعَشِیِّ وَ الْإِبْکَارِ وَ الْغُدُوِّ وَ الْآصَالِ وَ الْمُرِیبِینَ وَ الْأَسَامِرَهِ وَ الْأَفَاتِرَهِ(7)

وَ ابْنِ فِطْرَهٍ(8) وَ الْفَرَاعِنَهِ وَ الْأَبَالِسَهِ وَ مِنْ جُنُودِهِمْ وَ أَزْوَاجِهِمْ وَ عَشَائِرِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ وَ مِنْ هَمْزِهِمْ وَ

لَمْزِهِمْ وَ نَفْثِهِمْ وَ وِقَاعِهِمْ وَ أَخْذِهِمْ وَ سِحْرِهِمْ وَ ضَرْبِهِمْ وَ عَیْنِهِمْ (9) وَ لَمْحِهِمْ وَ احْتِیَالِهِمْ وَ إِحْلَافِهِمْ (10) وَ مِنْ شَرِّ کُلِّ ذِی شَرٍّ مِنَ السَّحَرَهِ وَ الْغِیلَانِ وَ أُمِّ الصِّبْیَانِ

1- 1. فی المصدر: قال حدّثنا ابی قال: حدّثنی عبد العظیم.
2- 2. الموجود فی المصدر:[اللمس] فقط، و جعل[اللبس] فی هامش الکتاب بدله.
3- 3. اسقط المصنّف هنا جمله و هی: و بالاسم الذی اهتز به عرش بلقیس، و اعیذ دینی و نفسی و جمیع ما تحوطه عنایتی.
4- 4. فی هامش المصدر: تمثال خ.
5- 5. فی هامش المصدر: سکن خ.

6- 6. فی المصدر: [ینشر] و فی هامشه: ینتشر خ.
7- 7. فی المصدر: [و الافاتنه] و فی هامشه: و الافاتره.
8- 8. هکذا فی المطبوع، و النسخه المخطوطه و المصدر خالیتان عنه، و الظاهر أنّه من زیاده النسّاخ.
9- 9. فی المصدر: [و عبثهم] و فی هامشه: و عینهم خ.
10- 10. فی المصدر: [و اخلافهم] و فی هامشه: و اخلاقهم خ.

وَ مَا وَلَدُوا(1)

وَ مَا وَرَدُوا إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ(2).

توضيح: قال الكفعمى رحمه الله الدناهش جنس من أجناس الجن و الحس الصوت الخفى و برد يحرق الكلاء و القتل و التمثال الصوره و المعاهد الذى حصل منه الأمان و الآكام جمع أكمه و هى الرابيه و الآجام جمع أجمه و هى منبت الشجر و القصب الملتف و المغايض جمع مغيضه و هى الأجمه و كنائس اليهود معروفه.

و النواويس مقابر النصارى و المريبين الذين يأتون بالريبه و التهمه و الأسامره الذين يتحدثون بالليل و الأفاتره الأبالسه و ابن فطره حيه خبيثه.

و الفراعنه العتاه و الأبالسه هم الشياطين و هم ذكور و إناث يتوالدون و لا يموتون و يخلدون فى الدنيا كما خلد إبليس و إبليس هو أبو الجن و الجن ذكور و إناث و يتوالدون و يموتون و أما الجان فهو أبو الجن و قيل هو إبليس و قيل إنه مسخ الجن كما أن القرده و الخنازير مسخ الإنس و الكل خلقوا قبل آدم عليه السلام و العرب تنزل الجن مراتب فإذا ذكروا الجنس قالوا جن فإن أرادوا أنه يسكن مع الناس قالوا عامر و الجمع عمار فإن كانوا ممن يتعرض للصبيان قالوا أرواح فإن خبث فهو شيطان فإن زاد على ذلک قالوا مارد فإن زاد على القوه قالوا عفريت

وَ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الْجِنَّ خَمْسَةَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ كَالرِّيحِ فِي الْهَوَاءِ وَ صِنْفٌ حَيَّاتٌ وَ صِنْفٌ عَقَارِبُ وَ صِنْفٌ حَشَرَاتُ الْأَرْضِ وَ صِنْفٌ كَبَنِي آدَمَ عَلَيْهِمُ الْحِسَابُ وَ الْعِقَابُ.

و الغيلان سحره الجن و أم الصبيان ريح تعرض لهم.

أقول: و سيأتى الدعاء بتمامه مشروحا فى كتاب الدعاء إن شاء الله.

«152»- الْفَقِيهُ، قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: إِذَا تَغَوَّلَتْ بِكُمُ الْغُولُ فَأَذِّنُوا(3).

«153»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ (4) عَنْ سَلَّامٍ

1- 1. لم یذکر فی المصدر قوله: و ما ولدوا.
2- 2. مصباح المتهجد: 340 و 341.
3- 3. من لا یحضره الفقیه 1. 195 فیه: تغولت لکم.
4- 4. فی المصدر: سهل بن سنان.

الْمَدَائِنِيِّ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِذَا تَغَوَّلَتْ بِكُمُ الْغِيلَانُ فَأَذِّنُوا بِأَذَانِ الصَّلَاةِ.

بيان: قال الشهيد رحمه الله فى الذكرى

فِي الْجَعْفَرِيَّاتِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: إِذَا تَغَوَّلَتْ (1) بِكُمُ الْغِيلَانُ فَأَذِّنُوا بِأَذَانِ الصَّلَاةِ(2).

و رواه العامه و فسره الهروى بأن العرب تقول إن الغيلان فى الفلوات تراءى للناس تتغول تغولا أى تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق و تهلكهم و روى فى الحديث لا غول و فيه إبطال لكلام العرب فيمكن أن يكون الأذان لدفع الخيال الذى يحصل فى الفلوات و إن لم تكن له حقيقه و فى مضمر سليمان الجعفرى سمعته يقول أذن فى بيتك فإنه يطرد الشيطان و يستحب من أجل الصبيان و هذا يمكن حمله على أذان الصلاه(3).

و فى النهايه فيه لا غول و لا صفر الغول أحد الغيلان و هى جنس من الجن و الشياطين و كانت العرب تزعم أن الغول تتراءى للناس فتتغول تغولا أى تتلون تلونا فى صور شتى و تغولهم أى تضلهم عن الطريق و تهلكهم فنفاه النبى صلى الله عليه و آله و أبطله و قيل قوله لا غول ليس نفيا لعين الغول و وجوده و إنما فيه إبطال مزعم العرب و تلونه بالصور المختلفه و اغتياله فيكون المعنى بقوله و لا غول أنها لا تستطيع أن تضل أحدا و يشهد له الحديث الآخر لا غول و لكن السعالى السعالى سحره الجن أى و لكن فى الجن سحره لهم تلبيس و تخييل و منه الحديث إذا تغولت الغيلان فبادروا بالأذان أى ادفعوا شرها بذكر الله تعالى و هذا يدل على أنه لم يرد بنفيها عدمها.

«154»- الشِّهَابُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِى مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ (4)

1- 1. فى المصدر: تغولت لكم.
2- 2. المحاسن: 49.
3- 3. الذكرى: 175.

4- 4. لم نجد الحديث فى النسخه المطبوعه من الشهاب المنضمه مع كتاب البيان للشهيد و ليست عندى طبعه اخرى و لعلّ النسخه كانت سقيمه.

الضَّوْءُ الشَّيْطَانُ فَيْعَالٌ مِنْ شَطَنَ إِذَا تَبَاعَدَ فَكَأَنَّهُ يَتَبَاعَدُ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قِيلَ إِنَّهُ فَعْلَانُ مِنْ شَاطَ يَشِيطُ إِذَا احْتَرَقَ غَضَباً لِأَنَّهُ يَحْتَرِقُ وَ يَغْضَبُ إِذَا أَطَاعَ الْعَبْدُ فَيَقُولُ صلى الله عليه و آله إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَزَالُ يُرَاقِبُ الْعَبْدَ وَ يُوَسْوِسُ إِلَيْهِ فِي نَوْمِهِ وَ يَقَظَتِهِ وَ هُوَ جِسْمٌ لَطِيفٌ هَوَائِيٌّ يُمْكِنُهُ أَنْ يَصِلَ إِلَى ذَلِكَ وَ الْإِنْسَانُ غَاوٍ غَافِلٌ فَيُوصِلُ كَلَامَهُ وَ وَسْوَاسَهُ إِلَى بَاطِنِ أُذُنِهِ فَيَصِيرُ إِلَى قَلْبِهِ وَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْعَالِمُ بِكَيْفِيَّهِ ذَلِكَ فَأَمَّا وَسْوَاسُهُ فَلَا شَكَّ فِيهِ وَ الشَّيْطَانُ هُنَا اسْمُ جِنْسٍ وَ لَا يُرِيدُ بِهِ إِبْلِيسَ فَحَسْبُ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ لَهُ أَوْلَاداً وَ أَعْوَاناً وَ ذِكْرُ جَرَيَانِهِ مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ مَثَلٌ وَ لَا يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ يَدْخُلُ عُرُوقَهُ وَ أَوْرَادَهُ وَ تَجَاوِيفَ أَعْضَائِهِ بَلِ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يُزَايِلُهُ كَمَا يُقَالُ فُلَانٌ يُلَازِمُنِي مُلَازَمَةَ الظِّلِّ وَ مُلَازَمَةَ الْخَفِيظَيْنِ وَ مُلَازَمَةَ الرُّوحِ الْجَسَدَ وَ مُلَازَمَةَ الْقَرْنِ الشَّاةَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَ كَلَامُ الْعَرَبِ إِشَارَاتٌ وَ تَلْوِيحَاتٌ وَ الْكَلَامُ إِذَا ذَهَبَ عَنْهُ الْمَجَازُ وَ الِاسْتِعَارَهُ زَالَتْ طَلَاوَتُهُ (1)

وَ فَارَقَهُ رَوْنَقُهُ وَ بَقِيَ مَغْسُولًا وَ كَانَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ وَ فِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ احْتَرِسْ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ عَدُوٌّ مُبِينٌ يَرَاكَ وَ لَا تَرَاهُ وَ يَكِيدُكَ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ وَ هُوَ قَدِيمٌ وَ أَنْتَ حَدِيثٌ وَ أَنْتَ سَلِيمُ الصَّدْرِ وَ هُوَ خَبِيثٌ وَ فَائِدَهُ الْحَدِيثِ إِعْلَامُ أَنَّ الشَّيْطَانَ يُلَازِمُكَ وَ يُرَاصِدُكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَعْلَمُ فَعَلَيْكَ بِالاحْتِرَازِ مِنْهُ وَ التَّوَقِّي مِنْ مَكْرِهِ وَ كَيْدِهِ وَ وَسْوَسَتِهِ وَ الرَّاوِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ (2).

«155»- الْكَافِي، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَطِيَّهَ أَبِي الْعُرَامِ (3) قَالَ: ذَكَرْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْمَنْكُوحَ مِنَ الرِّجَالِ فَقَالَ لَيْسَ يُبْلِي اللَّهُ بِهَذَا الْبَلَاءِ أَحَداً وَ لَهُ فِيهِ حَاجَهٌ إِنَّ فِي أَدْبَارِهِمْ أَرْحَاماً مَنْكُوسَهً وَ حَيَاءُ(4) أَدْبَارِهِمْ كَحَيَاءِ الْمَرْأَهِ قَدْ شَرِكَ فِيهِمُ ابْنٌ لِإِبْلِيسَ يُقَالُ لَهُ زَوَالٌ فَمَنْ شَرِكَ فِيهِ مِنَ الرِّجَالِ كَانَ مَنْكُوحاً وَ مَنْ شَارَكَ فِيهِ مِنَ النِّسَاءِ كَانَتْ مِنَ الْمَوَارِدِ

1- 1. الطلاوه: الحسن و البهجه.
2- 2. كتاب الضوء: لم نجد نسخته.
3- 3. رواه الكلينى بإسناده عن علىّ بن إبراهيم عن أبيه عن علىّ بن معبد عن عبد اللّه الدهقان عن درست بن أبى منصور عن عطيه أخى أبى العرام.
4- 4. الحياء: فرج المرأه.

وَ الْعَامِلُ عَلَى هَذَا مِنَ الرِّجَالِ إِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ يَتْرُكْهُ (1) الْخَبَرَ.

«156»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ(2) قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَوْ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام عَنِ الْمَرْأَةِ تُسَاحِقُ الْمَرْأَةَ وَ كَانَ مُتَّكِئاً فَجَلَسَ فَقَالَ مَلْعُونَةٌ مَلْعُونَةٌ الرَّاكِبَةُ وَ الْمَرْكُوبَةُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ قَاتَلَ اللَّهُ لَاقِيسَ بِنْتَ إِبْلِيسَ مَا ذَا جَاءَتْ بِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ هَذَا مَا جَاءَ بِهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَبْلَ أَنْ يَكُونَ الْعِرَاقُ (3) الْخَبَرَ.

«157»- نَوَادِرُ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: كَانَ عَابِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ إِبْلِيسُ لِجُنْدِهِ مَنْ لَهُ فَإِنَّهُ قَدْ غَمَّنِي فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَا لَهُ فَقَالَ فِي أَيِّ شَيْ ءٍ قَالَ أُزَيِّنُ لَهُ الدُّنْيَا قَالَ لَسْتَ بِصَاحِبِهِ

قَالَ الْآخَرُ فَأَنَا لَهُ قَالَ فِي أَيِّ شَيْ ءٍ قَالَ فِي النِّسَاءِ قَالَ لَسْتَ بِصَاحِبِهِ قَالَ الثَّالِثُ أَنَا لَهُ قَالَ فِي أَيِّ شَيْ ءٍ قَالَ فِي عِبَادَتِهِ قَالَ أَنْتَ لَهُ (4)

فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ طَرَقَهُ فَقَالَ ضَيْفٌ فَأَدْخَلَهُ فَمَكَثَ لَيْلَتَهُ يُصَلِّي حَتَّى أَصْبَحَ فَمَكَثَ ثَلَاثاً يُصَلِّي وَ لَا يَأْكُلُ وَ لَا يَشْرَبُ فَقَالَ لَهُ الْعَابِدُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ لَمْ تُصِبْ شَيْئاً مِنَ الذُّنُوبِ وَ أَنْتَ ضَعِيفُ الْعِبَادَةِ قَالَ وَ مَا الذُّنُوبُ الَّتِي أَصِيبُهَا قَالَ خُذْ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ فَتَأْتِيَ فُلَانَةَ الْبَغِيَّةَ فَتُعْطِيَهَا دِرْهَماً لِلَّحْمِ وَ دِرْهَماً لِلشَّرَابِ وَ دِرْهَماً لِطِيبِهَا وَ دِرْهَماً لَهَا فَتَقْضِيَ حَاجَتَكَ مِنْهَا قَالَ فَنَزَلَ وَ أَخَذَ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ فَأَتَى بَابَهَا فَقَالَ يَا فُلَانَةُ يَا فُلَانَةُ فَخَرَجَتْ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ مَفْتُونٌ وَ اللَّهِ مَفْتُونٌ وَ اللَّهِ قَالَتْ لَهُ مَا تُرِيدُ قَالَ خُذِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ فَهَيِّئِي لِي طَعَاماً وَ شَرَاباً وَ طِيباً وَ تَعَالَيْ حَتَّى آتِيَكِ فَذَهَبَتْ فَدَارَتْ فَإِذَا هِيَ بِقِطْعَةِ مِنْ حِمَارٍ مَيِّتٍ

1- 1. الكافى 5: 549. و الحديث له ذيل راجعه.
2- 2. رواه الكلينى بإسناده عن علىّ بن إبراهيم عن أبيه عن علىّ بن القاسم عن جعفر بن محمّد عن الحسين بن زياد عن يعقوب بن جعفر.
3- 3. الكافى 5: 552، و للحديث قطعات اخرى لم يذكرها المصنّف هاهنا.
4- 4. فى المصدر: انت له انت له.

فَأَخَذَتْهُ ثُمَّ عَمَدَتْ إِلَى بَوْلٍ عَتِيقٍ فَجَعَلَتْهُ فِی کُوزٍ ثُمَّ جَاءَتْ بِهِ إِلَیْهِ فَقَالَ هَذَا طَعَامُکِ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لَا حَاجَةَ لِی فِیهِ وَ هَذَا شَرَابُکِ فَلَا حَاجَةَ لِی فِیهِ اذْهَبِی فَتَهَیَّئِی فَتَقَذَّرَتْ جَهْدَهَا ثُمَّ جَاءَتْهُ فَلَمَّا شَمَّهَا قَالَ لَا حَاجَةَ لِی فِیکِ فَلَمَّا أَصْبَحَتْ کُتِبَ عَلَی بَابِهَا أَنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لِفُلَانَةَ الْبَغِیَّهِ بِفُلَانٍ الْعَابِدِ(1).

«158»- تَفْسِیرُ الْإِمَامِ، قَالَ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَلَا فَاذْکُرُوا یَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مُحَمَّداً وَ آلَهُ عِنْدَ نَوَائِبِکُمْ وَ شَدَائِدِکُمْ لَیَنْصُرُ اللَّهُ بِهِمْ مَلَائِکَتَکُمْ عَلَی الشَّیَاطِینِ الَّذِینَ یَقْصِدُونَکُمْ فَإِنَّ کُلَّ وَاحِدٍ مِنْکُمْ مَعَهُ مَلَکٌ عَنْ یَمِینِهِ یَکْتُبُ حَسَنَاتِهِ وَ مَلَکٌ عَنْ یَسَارِهِ یَکْتُبُ سَیِّئَاتِهِ وَ مَعَهُ شَیْطَانَانِ مِنْ عِنْدِ إِبْلِیسَ یُغْوِیَانِهِ فَإِذَا وَسْوَسَا فِی قَلْبِهِ ذَکَرَ اللَّهَ وَ قَالَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ حُبِسَ (2)

الشَّیْطَانَانِ ثُمَّ سَارَ إِلَی إِبْلِیسَ فَشَکَوَاهُ وَ قَالا لَهُ قَدْ أَعْیَانَا أَمْرُهُ فَأَمْدِدْنَا بِالْمَرَدَهِ فَلَا یَزَالُ یُمِدُّهُمَا(3)

حَتَّی یُمِدَّهُمَا بِأَلْفِ مَارِدٍ فَیَأْتُونَهُ فَکُلَّمَا رَامُوهُ ذَکَرَ اللَّهَ وَ صَلَّی عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ لَمْ یَجِدُوا عَلَیْهِ طَرِیقاً وَ لَا مَنْفَذاً قَالُوا لِإِبْلِیسَ لَیْسَ لَهُ غَیْرُکَ تُبَاشِرُهُ بِجُنُودِکَ فَتَغْلِبُهُ وَ تُغْوِیهِ فَیَقْصِدُهُ إِبْلِیسُ بِجُنُودِهِ فَیَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی لِلْمَلَائِکَهِ هَذَا إِبْلِیسُ قَدْ قَصَدَ عَبْدِی فُلَاناً أَوْ أَمَتِی فُلَانَهَ بِجُنُودِهِ أَلَا فَقَاتِلُوهُ (4)

فَیُقَاتِلَهُمْ بِإِزَاءِ کُلِّ شَیْطَانٍ رَجِیمٍ مِنْهُمْ مِائَهُ أَلْفِ مَلَکٍ وَ هُمْ عَلَی أَفْرَاسٍ مِنْ نَارٍ بِأَیْدِیهِمْ سُیُوفٌ مِنْ نَارٍ وَ رِمَاحٌ مِنْ نَارٍ وَ قِسِیٌّ وَ نَشَّابٌ وَ سَکَاکِینُ وَ أَسْلِحَتُهُمْ مِنْ نَارٍ(5) فَلَا یَزَالُونَ یُخْرِجُونَهُمْ وَ یَقْتُلُونَهُمْ بِهَا وَ یَأْسِرُونَ إِبْلِیسَ فَیَضَعُونَ عَلَیْهِ تِلْکَ الْأَسْلِحَهَ فَیَقُولُ یَا رَبِّ وَعْدَکَ وَعْدَکَ قَدْ أَجَّلْتَنِی إِلَی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فَیَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی لِلْمَلَائِکَهِ وَعَدْتُهُ أَنْ لَا أُمِیتَهُ وَ لَمْ

1- 1. نوادر علیّ بن أسباط: 127.
2- 2. فی المصدر: خنس الشیطانان.
3- 3. فی المصدر: فلا یزال یمدهما بالمرده.
4- 4. فی المصدر: فقاتلوهم.
5- 5. فی المصدر: و اسلحه من نار.

أَعِدْهُ أَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِ السِّلَاحَ وَ الْعَذَابَ وَ الْآلَامَ اشْتَفُوا(1)

مِنْهُ ضَرْباً بِأَسْلِحَتِكُمْ فَإِنِّی لَا أُمِيتُهُ فَيُثْخِنُونَهُ بِالْجِرَاحَاتِ ثُمَّ يَدْعُونَهُ فَلَا يَزَالُ سَخِينَ الْعَيْنِ عَلَى نَفْسِهِ وَ أَوْلَادِهِ الْمَقْتُولِينَ الْمُقْتَلِينَ (2)

وَ لَا يَنْدَمِلُ شَیْ ءٌ مِنْ جِرَاحَاتِهِ إِلَّا بِسِمَاعِهِ أَصْوَاتِ الْمُشْرِكِينَ بِكُفْرِهِمْ فَإِنْ بَقِیَ هَذَا الْمُؤْمِنُ عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ وَ ذِكْرِهِ وَ الصَّلَاهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ بَقِیَ إِبْلِيسُ عَلَى تِلْكَ الْجِرَاحَاتِ (3) وَ إِنْ زَالَ الْعَبْدُ عَنْ ذَلِكَ وَ انْهَمَكَ فِی مُخَالَفَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعَاصِيهِ انْدَمَلَتْ جِرَاحَاتُ إِبْلِيسَ ثُمَّ قَوِیَ عَلَى ذَلِكَ الْعَبْدِ حَتَّى يُلْجِمَهُ وَ يُسْرِجَ عَلَى ظَهْرِهِ وَ يَرْكَبَهُ ثُمَّ يَنْزِلَ عَنْهُ وَ يُرْكِبَ ظَهْرَهُ شَيْطَاناً مِنْ شَيَاطِينِهِ وَ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ أَ مَا تَذْكُرُونَ مَا أَصَابَنَا مِنْ شَأْنِ هَذَا ذَلَّ وَ انْقَادَ لَنَا الْآنَ حَتَّى صَارَ يَرْكَبُهُ هَذَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تُدِيمُوا عَلَى إِبْلِيسَ سُخْنَهَ عَيْنِهِ (4)

وَ أَلَمَ جِرَاحَاتِهِ فَدَاوِمُوا عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ وَ ذِكْرِهِ وَ الصَّلَاهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ إِنْ زِلْتُمْ عَنْ ذَلِكَ كُنْتُمْ أُسَرَاءَ فَيَرْكَبُ أَقْفِيَتَكُمْ بَعْضُ مَرَدَتِهِ (5).

بيان: النشاشيب جمع النشاب بالضم و التشديد و هو النبل و قال الجوهری سخنه العين نقيض قرتها و قد سخنت عينه بالكسر فهو سخين العين و أسخن الله عينه أی أبكاه و المقتلين على بناء المفعول من باب الإفعال أی المعرضين للقتل أو التفعيل تأكيدا لبيان كثره مقتوليهم.

قال الجوهری أقتلت فلانا عرضته للقتل و قتلوا تقتيلا شدد للكثره.

«159»- تَفْسِيرُ الْإِمَامِ، قَالَ عليه السلام: الشَّيْطَانُ هُوَ الْبَعِيدُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ الرَّجِيمُ الْمَرْجُومُ بِاللَّعْنِ الْمَطْرُودُ مِنْ بِقَاعِ الْخَيْرِ(6).

1- 1. فی نسخه من المصدر: استبقوا.
2- 2. المصدر خال عن قوله: مقتلين.
3- 3. فی المصدر: بقی علی إبليس تلك الجراحات.
4- 4. فی المصدر: من سخنه عينه.
5- 5. التفسير المنسوب الی الامام العسكریّ عليه السّلام: 159 و 160.
6- 6. التفسير المنسوب الی الامام العسكریّ عليه السّلام: 5.

«160»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ عَمَّا نَدَبَ اللَّهُ الْخَلْقَ إِلَيْهِ أَ دَخَلَ فِيهِ الضُّلَّالُ قَالَ نَعَمْ وَ الْكَافِرُونَ دَخَلُوا فِيهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَدَخَلَ فِي أَمْرِهِ الْمَلَائِكَةُ وَ إِبْلِيسُ فَإِنَّ إِبْلِيسَ كَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ يَعْبُدُ اللَّهَ وَ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَظُنُّ أَنَّهُ مِنْهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ أَخْرَجَ مَا كَانَ فِي قَلْبِ إِبْلِيسَ مِنَ الْحَسَدِ فَعَلِمَتِ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَقِيلَ لَهُ عليه السلام فَكَيْفَ وَقَعَ الْأَمْرُ عَلَى إِبْلِيسَ وَ إِنَّمَا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَقَالَ كَانَ إِبْلِيسُ مِنْهُمْ بِالْوَلَاءِ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِ الْمَلَائِكَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّ

اللَّهَ خَلَقَ خَلْقاً قَبْلَ آدَمَ وَ كَانَ إِبْلِيسُ فِيهِمْ حَاكِماً فِي الْأَرْضِ فَعَتَوْا وَ أَفْسَدُوا وَ سَفَكُوا الدِّمَاءَ فَبَعَثَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ فَقَتَلُوهُمْ وَ أَسَرُوا إِبْلِيسَ وَ رَفَعُوهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ كَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ يَعْبُدُ اللَّهَ إِلَى أَنْ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ (1).

«161»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ ثَابِتٍ الْحَدَّاءِ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليهم السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقاً بِيَدِهِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ الْجِنِّ وَ النَّسْنَاسِ فِي الْأَرْضِ سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ تَعَالَى إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْلُقَ خَلْقاً بِيَدِي وَ أَجْعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَنْبِيَاءَ وَ مُرْسَلِينَ وَ عِبَاداً صَالِحِينَ وَ أَئِمَّةً مُهْتَدِينَ وَ أَجْعَلَهُمْ خُلَفَاءَ عَلَى خَلْقِي فِي أَرْضِي (2)

وَ أُبِيدَ النَّسْنَاسَ مِنْ أَرْضِي وَ أُطَهِّرَهَا مِنْهُمْ وَ أَنْقُلَ مَرَدَةَ الْجِنِّ الْعُصَاةَ مِنْ بَرِيَّتِي وَ خَلْقِي وَ خِيَرَتِي وَ أُسْكِنَهُمْ فِي الْهَوَاءِ وَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ فَلَا يُجَاوِرُونَ نَسْلَ خَلْقِي وَ أَجْعَلَ بَيْنَ الْجِنِّ وَ بَيْنَ خَلْقِي حِجَاباً فَلَا يَرَى نَسْلُ خَلْقِي الْجِنَّ وَ لَا يُجَالِسُونَهُمْ وَ لَا يُخَالِطُونَهُمْ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ فَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فَبَقِيَ

1- 1. تفسير القمّيّ: 32.
2- 2. أسقط المصنّف هنا من الحديث من دون إشاره و هو: ينهونهم عن معصيتى و ينذرونهم من عذابى و يهدونهم الى طاعتى و يسلكون بهم طريق سبيلى و أجعلهم لى حجه عذرا و نذرا و ابيد.

أَرْبَعِينَ سَنَةً مُصَوَّراً فَكَانَ يَمُرُّ بِهِ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ فَيَقُولُ لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَقَالَ الْعَالِمُ علیه السّلام فَقَالَ إِبْلِيسُ لَئِنْ أَمَرَنِیَ اللَّهُ بِالسُّجُودِ لِهَذَا لَعَصَيْتُهُ (1) ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ (2)

ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ (3) فَأَخْرَجَ إِبْلِيسُ مَا كَانَ فِی قَلْبِهِ مِنَ الْحَسَدِ فَأَبَى أَنْ يَسْجُدَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ ما مَنَعَکَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُکَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (4) قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام أَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ وَ اسْتَكْبَرَ وَ الِاسْتِكْبَارُ هُوَ أَوَّلُ مَعْصِيَهٍ عُصِیَ اللَّهُ بِهَا(5)

قَالَ فَقَالَ إِبْلِيسُ يَا رَبِّ أَعْفِنِی مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ وَ أَنَا أَعْبُدُکَ عِبَادَهً لَمْ يَعْبُدْکَهَا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَا حَاجَهَ لِی إِلَى عِبَادَتِکَ إِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ أُعْبَدَ مِنْ حَيْثُ أُرِيدُ لَا مِنْ حَيْثُ تُرِيدُ(6)

فَأَبَى أَنْ يَسْجُدَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّکَ رَجِيمٌ وَ إِنَّ عَلَيْکَ لَعْنَتِی إِلى يَوْمِ الدِّينِ قَالَ إِبْلِيسُ يَا رَبِّ وَ كَيْفَ وَ أَنْتَ الْعَدْلُ الَّذِی لَا تَجُورُ وَ لَا تَظْلِمُ فَثَوَابُ عَمَلِی بَطَلَ قَالَ لَا وَ لَكِنْ سَلْنِی مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا مَا شِئْتَ ثَوَاباً لِعَمَلِکَ فَأُعْطِيَکَ فَأَوَّلُ مَا سَأَلَ الْبَقَاءُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَعْطَيْتُکَ قَالَ سَلِّطْنِی عَلَى وُلْدِ آدَمَ قَالَ سَلَّطْتُکَ قَالَ أَجْرِنِی فِيهِمْ مَجْرَى الدَّمِ فِی الْعُرُوقِ قَالَ قَدْ أَجْرَيْتُکَ قَالَ لَا يُولَدُ لَهُمْ وَلَدٌ

1- 1. فی المصدر: لاعصينه.
2- 2. اسقط المصنّف أيضا من هنا جمله من دون إشاره و هی: فلما بلغت الروح الى دماغه عطس فقال: الحمد للّه، فقال اللّه تعالى: يرحمک اللّه، قال الصادق عليه السّلام: فسبقت له من اللّه تعالى: الرحمه ثمّ قال اللّه.
3- 3. البقره: 34. و الأعراف: 11.
4- 4. الأعراف: 12.
5- 5. أی بعد خلق آدم عليه السّلام و الا فقبله ذكر فی الحديث أن الجن و النسناس عملوا المعاصی من سفک الدماء و الفساد فی الأرض بغير الحق.
6- 6. لم تذكر فی المصدر المطبوع جمله: لا من حيث تريد.

إِلَّا وُلِدَ لِیَ اثْنَانِ وَ أَرَاهُمْ وَ لَا یَرَوْنِی وَ أَتَصَوَّرُ لَهُمْ فِی کُلِّ صُورَهٍ شِئْتُ فَقَالَ قَدْ أَعْطَیْتُکَ قَالَ یَا رَبِّ زِدْنِی قَالَ قَدْ جَعَلْتُ لَکَ وَ لِذُرِّیَّتِکَ فِی صُدُورِهِمْ أَوْطَاناً قَالَ رَبِّ حَسْبِی فَقَالَ إِبْلِیسُ عِنْدَ ذَلِکَ فَبِعِزَّتِکَ (1) لَأُغْوِیَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ إِلَّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ ثُمَّ لَآتِیَنَّهُمْ (2) مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَیْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَکْثَرَهُمْ شاکِرِینَ (3).

«162»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَعْطَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِبْلِیسَ مَا أَعْطَاهُ مِنَ الْقُوَّهِ قَالَ آدَمُ یَا رَبِّ سَلَّطْتَ إِبْلِیسَ عَلَی وُلْدِی وَ أَجْرَیْتَهُ فِیهِمْ مَجْرَی الدَّمِ فِی الْعُرُوقِ وَ أَعْطَیْتَهُ مَا أَعْطَیْتَهُ فَمَا لِی وَ لِوُلْدِی فَقَالَ لَکَ وَ لِوُلْدِکَ السَّیِّئَهُ بِوَاحِدَهٍ وَ الْحَسَنَهُ بِعَشَرَهِ أَمْثَالِهَا قَالَ یَا رَبِّ زِدْنِی قَالَ التَّوْبَهُ مَبْسُوطَهٌ إِلَی حِینِ تَبْلُغُ النَّفْسُ الْحُلْقُومَ قَالَ یَا رَبِّ زِدْنِی قَالَ أَغْفِرُ وَ لَا أُبَالِی قَالَ حَسْبِی قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ بِمَا ذَا اسْتَوْجَبَ إِبْلِیسُ مِنَ اللَّهِ أَنْ أَعْطَاهُ مَا أَعْطَاهُ قَالَ بِشَیْ ءٍ کَانَ مِنْهُ شَکَرَهُ اللَّهُ عَلَیْهِ قُلْتُ وَ مَا کَانَ مِنْهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ رَکْعَتَانِ رَکَعَهُمَا فِی السَّمَاءِ أَرْبَعَهَ آلَافِ سَنَهٍ(4).

«163»- دَلَائِلُ الطَّبَرِیِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا لِإِبْلِیسَ مِنَ السُّلْطَانِ قَالَ مَا یُوَسْوِسُ فِی قُلُوبِ النَّاسِ قُلْتُ فَمَا لِمَلَکِ الْمَوْتِ قَالَ یَقْبِضُ أَرْوَاحَ النَّاسِ قُلْتُ وَ هُمَا مُسَلَّطَانِ عَلَی مَنْ فِی الْمَشْرِقِ وَ مَنْ فِی الْمَغْرِبِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا لَکَ أَنْتَ جُعِلْتُ فِدَاکَ مِنَ السُّلْطَانِ قَالَ أَعْلَمُ مَا فِی الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ مَا فِی السَّمَاوَاتِ

1- 1. هکذا فی الکتاب و مصدره و الصحیح:[فبعزتک] راجع سوره ص: 82.
2- 2. الأعراف: 17.
3- 3. تفسیر القمّیّ: 32- 35 و الحدیث طویل ذکره فی باب خلقه آدم علیه السّلام.
4- 4. تفسیر القمّیّ: 35.

وَ الْأَرْضِ وَ مَا فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ عَدَدَ مَا فِیهِنَّ وَ لَیْسَ ذَلِکَ لِإِبْلِیسَ وَ لَا لِمَلَکِ الْمَوْتِ (1).

«164»- الْکَافِی، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْجَرِیشِ (2)

قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: لَمَا یَزُورُ(3)

مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ لِلشَّقَاءِ عَلَی أَهْلِ الضَّلَالَهِ مِنْ أَجْنَادِ الشَّیَاطِینِ وَ أَزْوَاجِهِمْ أَکْثَرُ مِمَّا یَزُورُ(4)

خَلِیفَهَ اللَّهِ الَّذِی بَعَثَهُ لِلْعَدْلِ وَ الصَّوَابِ مِنَ الْمَلَائِکَهِ قِیلَ یَا أَبَا جَعْفَرٍ وَ کَیْفَ یَکُونُ شَیْ ءٌ أَکْثَرَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ قَالَ کَمَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ السَّائِلُ یَا أَبَا جَعْفَرٍ إِنِّی لَوْ حَدَّثْتُ بَعْضَ الشِّیعَهِ بِهَذَا الْحَدِیثِ لَأَنْکَرُوهُ قَالَ کَیْفَ یُنْکِرُونَهُ قَالَ یَقُولُونَ إِنَّ الْمَلَائِکَهَ علیهم السلام أَکْثَرُ مِنَ الشَّیَاطِینِ قَالَ صَدَقْتَ افْهَمْ عَنِّی مَا أَقُولُ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ یَوْمٍ وَ لَا لَیْلَهٍ إِلَّا وَ جَمِیعُ الْجِنِّ وَ الشَّیَاطِینِ تَزُورُ أَئِمَّهَ الضَّلَالَهِ وَ یَزُورُ إِمَامَ الْهُدَی عَدَدُهُمْ مِنَ الْمَلَائِکَهِ حَتَّی إِذَا أَتَتْ لَیْلَهُ الْقَدْرِ فَیَهْبِطُ فِیهَا مِنَ الْمَلَائِکَهِ إِلَی وَلِیِّ الْأَمْرِ خَلَقَ اللَّهُ أَوْ قَالَ قَیَّضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الشَّیَاطِینِ بِعَدَدِهِمْ ثُمَّ زَارُوا وَلِیَّ الضَّلَالَهِ فَأَتَوْهُ بِالْإِفْکِ وَ الْکَذِبِ حَتَّی لَعَلَّهُ یُصْبِحُ فَیَقُولُ رَأَیْتُ کَذَا وَ کَذَا فَلَوْ سُئِلَ وَلِیُّ الْأَمْرِ عَنْ ذَلِکَ لَقَالَ رَأَیْتَ شَیْطَاناً أَخْبَرَکَ کَذَا وَ کَذَا حَتَّی یُفَسِّرَ لَهُ تَفْسِیرَهَا وَ یُعَلِّمَهُ الضَّلَالَهَ الَّتِی هُوَ عَلَیْهَا(5)

الْحَدِیثَ.

«165»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

1- 1. دلائل الأمه: 125.
2- 2. هکذا فی النسخ و الصحیح ما فی المصدر بالحاء المهمله: الحریش وزان زبیر، و الرجل مذکور فی فهرست الشیخ و النجاشیّ و قال الثانی: ضعیف جداله کتاب انا انزلناه فی لیله القدر، و هو کتاب روی الحدیث مضطرب الألفاظ إلخ و قال ابن الغضائری: ضعیف جدا یروی عن ابی جعفر الثانی فضل انا انزلناه فی لیله القدر، و له کتاب مصنف فاسد الألفاظ

تشهد مخايله على أنّه موضوع، و هذا الرجل لا يلتفت إليه و لا يكتب من حديثه انتهى أقول: هذا الحديث من كتابه المذكور.
3- 3. فى المصدر: لما ترون.
4- 4. فى المصدر: مما ترون.
5- 5. أصول الكافى 1: 252 و 253.

سِنَانٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ عَابِدٌ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ لَمْ یُقَارِفْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا شَیْئاً فَنَخَرَ إِبْلِیسُ نَخْرَةً فَاجْتَمَعَتْ إِلَیْهِ جُنُودُهُ فَقَالَ مَنْ لِی بِفُلَانٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَا(1) فَقَالَ مِنْ أَیْنَ تَأْتِیهِ فَقَالَ مِنْ نَاحِیَهِ النِّسَاءِ قَالَ لَسْتَ لَهُ لَمْ یُجَرِّبِ النِّسَاءَ فَقَالَ لَهُ آخَرُ فَأَنَا لَهُ قَالَ مِنْ أَیْنَ تَأْتِیهِ قَالَ مِنْ نَاحِیَهِ الشَّرَابِ وَ اللَّذَّاتِ قَالَ لَسْتَ لَهُ لَیْسَ هَذَا بِهَذَا قَالَ آخَرُ فَأَنَا لَهُ قَالَ مِنْ أَیْنَ تَأْتِیهِ قَالَ مِنْ نَاحِیَهِ الْبِرِّ قَالَ انْطَلِقْ فَأَنْتَ صَاحِبُهُ فَانْطَلَقَ إِلَی مَوْضِعِ الرَّجُلِ فَأَقَامَ حِذَاءَهُ یُصَلِّی قَالَ وَ کَانَ الرَّجُلُ یَنَامُ وَ الشَّیْطَانُ لَا یَنَامُ وَ یَسْتَرِیحُ وَ الشَّیْطَانُ لَا یَسْتَرِیحُ فَتَحَوَّلَ إِلَیْهِ الرَّجُلُ وَ قَدْ تَقَاصَرَتْ إِلَیْهِ نَفْسُهُ وَ اسْتَصْغَرَ عَمَلَهُ فَقَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ بِأَیِّ شَیْ ءٍ قَوِیتَ عَلَی هَذِهِ الصَّلَاهِ فَلَمْ یُجِبْهُ ثُمَّ عَادَ عَلَیْهِ فَلَمْ یُجِبْهُ ثُمَّ عَادَ عَلَیْهِ فَقَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّی أَذْنَبْتُ ذَنْباً وَ أَنَا تَائِبٌ مِنْهُ فَإِذَا ذَکَرْتُ الذَّنْبَ قَوِیتُ عَلَی الصَّلَاهِ قَالَ فَأَخْبِرْنِی بِذَنْبِکَ حَتَّی أَعْمَلَهُ وَ أَتُوبَ فَإِذَا فَعَلْتُهُ قَوِیتُ عَلَی الصَّلَاهِ فَقَالَ ادْخُلِ الْمَدِینَهَ فَسَلْ عَنْ فُلَانَهَ الْبَغِیَّهِ فَأَعْطِهَا دِرْهَمَیْنِ وَ نَلْ مِنْهَا قَالَ وَ مِنْ أَیْنَ لِی دِرْهَمَیْنِ مَا أَدْرِی مَا الدِّرْهَمَیْنِ فَتَنَاوَلَ الشَّیْطَانُ مِنْ تَحْتِ قَدَمِهِ دِرْهَمَیْنِ فَنَاوَلَهُ إِیَّاهُمَا فَقَامَ فَدَخَلَ الْمَدِینَهَ بِجَلَابِیبِهِ یَسْأَلُ عَنْ فُلَانَهَ الْبَغِیَّهِ(2)

فَأَرْشَدُوهُ النَّاسُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ جَاءَ یَعِظُهَا فَأَرْشَدُوهُ فَجَاءَ إِلَیْهَا فَرَمَی إِلَیْهَا بِالدِّرْهَمَیْنِ وَ قَالَ قُومِی فَقَامَتْ فَدَخَلَتْ مَنْزِلَهَا وَ قَالَتِ ادْخُلْ وَ قَالَتْ إِنَّکَ جِئْتَنِی فِی هَیْئَهٍ لَیْسَ یُؤْتَی مِثْلِی فِی مِثْلِهَا فَأَخْبِرْنِی بِخَبَرِکَ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَ [فَقَالَتْ] لَهُ یَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ تَرْکَ الذَّنْبِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَهِ وَ لَیْسَ کُلُّ مَنْ طَلَبَ التَّوْبَهَ وَجَدَهَا وَ إِنَّمَا یَنْبَغِی أَنْ یَکُونَ هَذَا شَیْطَاناً مُثِّلَ لَکَ فَانْصَرِفْ فَإِنَّکَ لَا تَرَی شَیْئاً فَانْصَرَفَ وَ مَاتَتْ مِنْ لَیْلَتِهَا فَأَصْبَحَتْ فَإِذَا عَلَی بَابِهَا مَکْتُوبٌ احْضُرُوا فُلَانَهَ فَإِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَارْتَابَ النَّاسُ فَمَکَثُوا ثَلَاثاً لَا یَدْفِنُونَهَا ارْتِیَاباً فِی أَمْرِهَا فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی نَبِیٍّ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ علیه السلام أَنِ ائْتِ فُلَانَهَ فَصَلِّ عَلَیْهَا وَ مُرِ النَّاسَ أَنْ یُصَلُّوا عَلَیْهَا

1- 1. فی المصدر: أناله.
2- 2. فی المصدر: یسأل عن منزل فلانه البغیه فارشده الناس.

فَإِنِّی قَدْ غَفَرْتُ لَهَا وَ أَوْجَبْتُ لَهَا الْجَنَّهَ بِتَثْبِیطِهَا(1)

عَبْدِی فُلَاناً عَنْ مَعْصِیَتِی (2).

«166»- وَ مِنْهُ، عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ زَکَرِیَّا بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ قَوْمُ لُوطٍ مِنْ أَفْصَلِ قَوْمٍ خَلَقَهُمُ اللَّهُ فَطَلَبَهُمْ إِبْلِیسُ الطَّلَبَ الشَّدِیدَ وَ کَانَ مِنْ فَضْلِهِمْ وَ خِیَرَتِهِمْ أَنَّهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَی الْعَمَلِ خَرَجُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَ تَبْقَی النِّسَاءُ خَلْفَهُمْ فَلَمْ یَزَلْ إِبْلِیسُ یَعْتَادُهُمْ وَ کَانُوا(3) إِذَا رَجَعُوا خَرَّبَ إِبْلِیسُ مَا یَعْمَلُونَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَعَالَوْا نَرْصُدْ هَذَا الَّذِی یُخَرِّبُ مَتَاعَنَا فَرَصَدُوهُ فَإِذَا هُوَ غُلَامٌ أَحْسَنُ مَا یَکُونُ مِنَ الْغِلْمَانِ فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ الَّذِی تُخَرِّبُ مَتَاعَنَا مَرَّهً بَعْدَ أُخْرَی فَأَجْمَعَ رَأْیُهُمْ (4)

عَلَی أَنْ یَقْتُلُوهُ فَبَیَّتُوهُ عِنْدَ رَجُلٍ فَلَمَّا کَانَ اللَّیْلُ صَاحَ فَقَالَ لَهُ مَا لَکَ فَقَالَ کَانَ أَبِی یُنَوِّمُنِی عَلَی بَطْنِهِ فَقَالَ لَهُ تَعَالَ فَنَمْ عَلَی بَطْنِی قَالَ فَلَمْ یَزَلْ یَدْلُکُ الرَّجُلَ حَتَّی عَلَّمَهُ أَنْ یَفْعَلَ بِنَفْسِهِ (5)

فَأَوَّلًا عَلَّمَهُ إِبْلِیسُ وَ الثَّانِیَهَ عَلَّمَهُ هُوَ ثُمَّ انْسَلَّ فَفَرَّ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ یُخْبِرُ بِمَا فَعَلَ بِالْغُلَامِ وَ یُعَجِّبُهُمْ مِنْهُ وَ هُمْ لَا یَعْرِفُونَهُ فَوَضَعُوا أَیْدِیَهُمْ فِیهِ حَتَّی اکْتَفَی الرِّجَالُ (6)

بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ثُمَّ جَعَلُوا یَرْصُدُونَ مَارَّهَ الطَّرِیقِ فَیَفْعَلُونَ بِهِمْ حَتَّی تَنَکَّبَ مَدِینَتَهُمُ النَّاسُ ثُمَّ تَرَکُوا نِسَاءَهُمْ وَ أَقْبَلُوا عَلَی الْغِلْمَانِ فَلَمَّا رَأَی أَنَّهُ قَدْ أَحْکَمَ أَمْرَهُ فِی الرِّجَالِ جَاءَ إِلَی النِّسَاءِ فَصَیَّرَ نَفْسَهُ امْرَأَهً ثُمَّ قَالَ إِنَّ رِجَالَکُنَّ یَفْعَلُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ قَالُوا نَعَمْ قَدْ رَأَیْنَا ذَلِکَ وَ کُلَّ ذَلِکَ یَعِظُهُمْ لُوطٌ علیه السّلام وَ یُوصِیهِمْ وَ إِبْلِیسُ یُغْوِیهِمْ حَتَّی اسْتَغْنَی النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ(7)

الْحَدِیثَ الطَّوِیلَ.

1- 1. ثبطه عن الامر: عوقه و شغله عنه.
2- 2. روضه الکافی: 384 و 385.
3- 3. فی المصدر: فکانوا.
4- 4. فی المصدر: فاجتمع رأیهم.

5- 5. فی المصدر: حتی علمه انه یفعل بنفسه.
6- 6. فی المصدر: حتی اکتفی الرجال بالرجال.
7- 7. الکافی 5: 544.

بیان: یعتادهم أی یعتاد المجی ء إلیهم أو ینتابهم کلما رجعوا أقبل اللعین قال فی القاموس العود انتیاب الشی ء کالاعتیاد و فی المحاسن فلما حسدهم إبلیس لعبادتهم کانوا إذا رجعوا(1)

و فی ثواب الأعمال فأتی إبلیس عبادتهم فأولا علمه (2)

کذا فی النسخ بتقدیم اللام علی المیم فی الموضعین و لعل الأظهر تقدیم المیم (3)

أی أولا أدخل إبلیس ذکر الرجل و ثانیا أدخل الرجل ذکره و علی ما فی النسخ کان المعنی أنه کان أولا معلم هذا الفعل حیث علمه ذلک الرجل ثم صار الرجل معلم الناس.

«167»- تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ سُلَیْمَانَ بْنَ دَاوُدَ أَمَرَ الْجِنَّ فَبَنَوْا لَهُ بَیْتاً مِنْ قَوَارِیرَ فَبَیْنَا هُوَ مُتَّکِئٌ عَلَی عَصَاهُ یَنْظُرُ إِلَی الشَّیَاطِینِ کَیْفَ یَعْمَلُونَ وَ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ إِذْ حَانَتْ (4) مِنْهُ الْتِفَاتَهٌ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مَعَهُ فِی الْقُبَّهِ فَفَزِعَ مِنْهُ وَ قَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا الَّذِی لَا أَقْبَلُ الرُّشَی وَ لَا أَهَابُ الْمُلُوکَ أَنَا مَلَکُ الْمَوْتِ فَقَبَضَهُ وَ هُوَ مُتَّکِئٌ عَلَی عَصَاهُ فَمَکَثُوا سَنَهً یَبْنُونَ وَ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ وَ یَدْأَبُونَ لَهُ وَ یَعْمَلُونَ حَتَّی بَعَثَ اللَّهُ الْأَرَضَهَ فَأَکَلَتْ مِنْسَأَتَهُ وَ هِیَ الْعَصَا فَلَمَّا خَرَّ تَبَیَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ کَانَ الْجِنُّ یَعْلَمُونَ الْغَیْبَ مَا لَبِثُوا سَنَهً فِی الْعَذَابِ الْمُهِینِ فَالْجِنُّ تَشْکُرُ الْأَرَضَهَ بِمَا عَمِلَتْ بِعَصَا سُلَیْمَانَ قَالَ فَلَا تَکَادُ تَرَاهَا فِی مَکَانٍ إِلَّا وُجِدَ عِنْدَهَا مَاءٌ وَ طِینٌ فَلَمَّا هَلَکَ سُلَیْمَانُ وَضَعَ إِبْلِیسُ السِّحْرَ وَ کَتَبَهُ فِی کِتَابٍ ثُمَّ طَوَاهُ وَ کَتَبَ عَلَی ظَهْرِهِ هَذَا مَا وَضَعَ آصَفُ بْنُ بَرْخِیَا لِلْمَلِکِ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مِنْ ذَخَائِرِ کُنُوزِ الْعِلْمِ مَنْ أَرَادَ کَذَا وَ کَذَا فَلْیَفْعَلْ کَذَا وَ کَذَا ثُمَّ دَفَنَهُ تَحْتَ السَّرِیرِ ثُمَّ اسْتَشَارَهُ (5)

لَهُمْ فَقَرَأَهُ فَقَالَ الْکَافِرُونَ مَا کَانَ سُلَیْمَانُ علیه السلام یَغْلِبُنَا إِلَّا بِهَذَا وَ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ بَلْ هُوَ

1- 1. المحاسن: 110.
2- 2. فی عقاب الاعمال و المحاسن:« فاولا عمله إبلیس و الثانیه عمله هو» راجع عقاب الاعمال: باب عقاب الوطی.

3- 3. قد عرفت انه الموجود فى عقاب الاعمال و المحاسن.
4- 4. فى المصدر: خانت عنه.
5- 5. هكذا فى الكتاب و مصدره و لعلّ الصحيح كما فى البرهان: استثاره أى اظهره لهم.

عَبْدُ اللَّهِ وَ نَبِيُّهُ (1).

«168»- الدَّعَائِمُ، عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ فَقَالَ لِلْقَوْمِ مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رَأَيْتُمْ مِثْلَ هَذَا قَالُوا كُنَّا نَقُولُ مَاتَ عَظِيمٌ وَ وُلِدَ عَظِيمٌ قَالَ فَإِنَّهُ لَا يُرْمَى بِهِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَ لِحَيَاهِ أَحَدٍ وَ لَكِنْ رَبُّنَا إِذَا قَضَى أَمْراً سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَ قَالُوا قَضَى رَبُّنَا بِكَذَا فَيَسْمَعُ ذَلِكَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهِمْ فَيَقُولُونَ ذَلِكَ حَتَّى يَبْلُغَ ذَلِكَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَرُبَّمَا اعْتَلَقُوا شَيْئاً فَأَتَوْا بِهِ الْكَهَنَةَ فَيَزِيدُونَ وَ يَنْقُصُونَ فَتُخْطِئُ الْكَهَنَةُ وَ تُصِيبُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَنَعَ السَّمَاءَ بِهَذِهِ النُّجُومِ فَانْقَطَعَتِ الْكِهَانَةُ فَلَا كِهَانَةَ وَ تَلَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیه السّلام إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ (2) وَ قَوْلُهُ وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ(3) لِلسَّمْعِ الْآيَةَ(4).

بيان: فربما اعتلقوا شيئا أى أحبوه أو تعلموه أو تعلقوا به فى القاموس اعتلقه أى أحبه و تعلقه و تعلق به بمعنى و فى النهايه أنى علقها أى من أين تعلمها و ممن أخذها.

«169»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، لِلسُّيُوطِيِّ عَنِ 17 ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَقِيَ إِبْلِيسُ مُوسَى فَقَالَ لِمُوسَى (5) أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَ كَلَّمَكَ تَكْلِيماً أَذْنَبْتُ وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتُوبَ فَاشْفَعْ لِي إِلَى رَبِّي أَنْ يَتُوبَ عَلَيَّ قَالَ مُوسَى نَعَمْ فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ فَقِيلَ يَا مُوسَى قَدْ قُضِيَتْ حَاجَتُكَ فَلَقِيَ مُوسَى إِبْلِيسَ وَ قَالَ قَدْ أُمِرْتَ أَنْ تَسْجُدَ بِقَبْرِ آدَمَ وَ يُتَابَ عَلَيْكَ فَاسْتَكْبَرَ وَ غَضِبَ وَ قَالَ لَمْ أَسْجُدْ لَهُ حَيّاً أَسْجُدُ لَهُ مَيِّتاً ثُمَّ قَالَ إِبْلِيسُ يَا مُوسَى إِنَّ لَكَ عَلَيَّ حَقّاً بِمَا شَفَعْتَ لِي إِلَى رَبِّكَ فَاذْكُرْنِي عِنْدَ ثَلَاثٍ لَا أُهْلِكُكَ فِيمَنْ أُهْلِكُ (6) اذْكُرْنِي

1- 1. تفسير القمّىّ: 46 و 47.
2- 2. هكذا فى الكتاب و لعله وهم النسّاخ و الصحيح:« شهاب مبين» راجع الحجر 18.
3- 3. الجن: 9.
4- 4. دعائم الإسلام: ليست عندى نسخته.
5- 5. فى المصدر: فقال: يا موسى.
6- 6. فى المصدر: لا أهلك فيهن.

حِينَ تَغْضَبُ فَإِنِّی أَجْرِی مِنْکَ مَجْرَی الدَّمِ وَ اذْکُرْنِی حِینَ تَلْقَی الزَّحْفَ فَإِنِّی آتِی ابْنَ آدَمَ حِینَ یَلْقَی الزَّحْفَ فَأُذَکِّرُهُ وُلْدَهُ وَ زَوْجَتَهُ حَتَّی یُوَلِّیَ وَ إِیَّاکَ أَنْ تُجَالِسَ امْرَأَةً لَیْسَتْ بِذَاتِ مَحْرَمٍ فَإِنِّی رَسُولُهَا إِلَیْکَ وَ رَسُولُکَ إِلَیْهَا(1).

«170»- وَ عَنْ 17 أَنَسٍ قَالَ: إِنَّ نُوحاً لَمَّا رَکِبَ السَّفِینَةَ أَتَاهُ إِبْلِیسُ فَقَالَ لَهُ نُوحٌ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا إِبْلِیسُ قَالَ فَمَا جَاءَ بِکَ قَالَ جِئْتُ تَسْأَلُ لِی رَبَّکَ هَلْ لِی مِنْ تَوْبَةٍ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنَّ تَوْبَتَهُ أَنْ یَأْتِیَ قَبْرَ آدَمَ فَیَسْجُدَ لَهُ قَالَ أَمَّا أَنَا لَمْ أَسْجُدْ لَهُ حَیّاً أَسْجُدُ لَهُ مَیِّتاً قَالَ فَ اسْتَکْبَرَ وَ کانَ مِنَ الْکافِرِینَ (2).

«171»- وَ عَنْ 17 جُنَادَةَ بْنِ أَبِی أُمَیَّةَ قَالَ: أَوَّلُ خَطِیئَةٍ کَانَتِ الْحَسَدُ حَسَدَ إِبْلِیسُ آدَمَ أَنْ یَسْجُدَ لَهُ حِینَ أَمَرَهُ فَحَمَلَهُ الْحَسَدُ عَلَی الْمَعْصِیَةِ(3).

«172»- وَ عَنْ 17 قَتَادَةَ قَالَ: لَمَّا هَبَطَ إِبْلِیسُ قَالَ آدَمُ أَیْ رَبِّ قَدْ لَعَنْتُهُ فَمَا عِلْمُهُ قَالَ السِّحْرُ قَالَ فَمَا قِرَاءَتُهُ قَالَ الشِّعْرُ قَالَ فَمَا کِتَابَتُهُ (4)

قَالَ الْوَشْمُ قَالَ فَمَا طَعَامُهُ قَالَ کُلُّ مَیْتَةٍ وَ مَا لَمْ یُذْکَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ فَمَا شَرَابُهُ قَالَ کُلُّ مُسْکِرٍ قَالَ فَأَیْنَ مَسْکَنُهُ قَالَ الْحَمَّامُ قَالَ فَأَیْنَ مَجْلِسُهُ قَالَ الْأَسْوَاقُ قَالَ فَمَا صَوْتُهُ قَالَ الْمِزْمَارُ قَالَ فَمَا مَصَایِدُهُ قَالَ النِّسَاءُ(5).

«173»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ إِبْلِیسُ لِرَبِّهِ تَعَالَی یَا رَبِّ قَدْ أَهْبَطَ آدَمَ وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ سَیَکُونُ کُتُبٌ وَ رُسُلٌ فَمَا کُتُبُهُمْ وَ رُسُلُهُمْ قَالَ رُسُلُهُمُ الْمَلَائِکَهُ وَ النَّبِیُّونَ وَ کُتُبُهُمُ التَّوْرَاهُ وَ الْإِنْجِیلُ وَ الزَّبُورُ وَ الْفُرْقَانُ قَالَ فَمَا کِتَابِی قَالَ کِتَابُکَ الْوَشْمُ وَ قِرَاءَتُکَ الشِّعْرُ وَ رُسُلُکَ الْکَهَنَهُ وَ طَعَامُکَ مَا لَمْ یُذْکَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ شَرَابُکَ کُلُّ مُسْکِرٍ وَ صِدْقُکَ الْکَذِبُ وَ بَیْتُکَ الْحَمَّامُ وَ مَصَایِدُکَ النِّسَاءُ وَ مُؤَذِّنُکَ الْمِزْمَارُ وَ مَسْجِدُکَ الْأَسْوَاقُ (6).

1- 1. الدّر المنثور 1: 51.
2- 2. الدّر المنثور 1: 51.
3- 3. الدّر المنثور 1: 51.
4- 4. فی المصدر: فما کتابه؟.
5- 5. الدّر المنثور 1: 63.
6- 6. الدّر المنثور 1: 63.

«174»- وَ عَنِ 17 ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ إِبْلِيسُ فِی جُنْدٍ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَ مَعَهُ رَايَهٌ فِی صُورَهِ رِجَالٍ مِنْ بَنِی مُدْلِجٍ وَ الشَّيْطَانُ فِی صُورَهِ سُرَاقَهَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ فَقَالَ الشَّيْطَانُ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّی جارٌ لَكُمْ وَ أَقْبَلَ جِبْرِيلُ عَلَی إِبْلِيسَ فَلَمَّا رَآهُ وَ كَانَتْ يَدُهُ فِی يَدِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ انْتَزَعَ إِبْلِيسُ يَدَهُ (1)

وَ وَلَّی مُدْبِراً وَ شِيعَتَهُ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا سُرَاقَهُ إِنَّكَ جَارٌ لَنَا فَقَالَ إِنِّی أَری ما لا تَرَوْنَ وَ ذَلِكَ حِينَ رَأَی الْمَلَائِكَهَ إِنِّی أَخافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ (2).

«175»- وَ عَنْ 17 رِفَاعَهَ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ: لَمَّا رَأَی إِبْلِيسُ مَا تَفْعَلُ الْمَلَائِكَهُ بِالْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَشْفَقَ أَنْ يَخْلُصَ الْقَتْلُ إِلَيْهِ فَتَشَبَّثَ بِهِ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ سُرَاقَهُ بْنُ مَالِكٍ فَوَكَزَ فِی صَدْرِ الْحَارِثِ فَأَلْقَاهُ ثُمَّ خَرَجَ هَارِباً حَتَّی أَلْقَی نَفْسَهُ فِی الْبَحْرِ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُكَ نَظْرَتَكَ إِيَّایَ (3).

«176»- وَ عَنْ أَبِی النَّيَّاحِ (4) قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خنيش كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله كَادَتْهُ الشَّيَاطِينُ قَالَ نَعَمْ تَحَدَّرَتِ الشَّيَاطِينُ مِنَ الْجِبَالِ وَ الْأَوْدِيَهِ يُرِيدُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فِيهِمْ شَيْطَانٌ مَعَهُ شُعْلَهٌ مِنْ نَارٍ يُرِيدُ أَنْ يُحْرِقَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَلَمَّا رَآهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَزِعَ مِنْهُمْ وَ جَاءَهُ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْ مَا أَقُولُ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ اللَّاتِی لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَ لَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَ بَرَأَ وَ ذَرَأَ وَ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ مِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا وَ مِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِی الْأَرْضِ وَ مِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ

مِنْهَا وَ مِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَانُ قَالَ فَطُفِئَتْ نَارُ الشَّيَاطِينِ وَ هَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ (5).

1- 1. فی المصدر: و أقبل جبريل عليه السّلام علی إبليس و كانت يده فی يد رجل من المشركين فلما رأی جبريل انتزع يده و ولی مدبرا هو و شيعته.
2- 2. الدّر المنثور 2: 190.
3- 3. الدّر المنثور 3: 190.

4- 4. قال ابن حجر فی التقریب: أبو التیاح بفتح اوله و تشدید التحتانیه اسمه یزید ابن حمید.
5- 5. الدّر المنثور:

«177»- وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ لَيْلَهُ الْجِنِّ أَقْبَلَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ فِی یَدِهِ شُعْلَهٌ مِنْ نَارٍ فَجَعَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَلَا یَزْدَادُ إِلَّا قُرْباً فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ أَ لَا أُعَلِّمُکَ کَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ یَنْکَبُّ مِنْهَا لِفِیهِ وَ تُطْفِئُ شُعْلَتَهُ قُلْ أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْکَرِیمِ وَ کَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِی لَا یُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَ لَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ ما یَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَ مِنْ شَرِّ ما یَعْرُجُ فِیها وَ مِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِی الْأَرْضِ وَ مِنْ شَرِّ ما یَخْرُجُ مِنْها وَ مِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ وَ مِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّیْلِ وَ مِنْ شَرِّ کُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقاً یَطْرُقُ بِخَیْرٍ یَا رَحْمَانُ فَقَالَهَا فَانْکَبَّ لِفِیهِ وَ طُفِیَتْ شُعْلَتُهُ (1).

تتمه تشمل على فوائد جمه الأولى لا خلاف بين الإماميه بل بين المسلمين فى أن الجن و الشياطين أجسام لطيفه يرون فى بعض الأحيان و لا يرون فى بعضها و لهم حركات سريعه و قدره على أعمال قويه و يجرون فى أجساد بنى آدم مجرى الدم و قد يشكلهم الله بحسب المصالح بأشكال مختلفه و صور متنوعه كما ذهب إليه السيد المرتضى رضى الله عنه أو جعل الله لهم القدره على ذلک كما هو الأظهر من الأخبار و الآثار.

قال صاحب المقاصد ظاهر الكتاب و السنه و هو قول أكثر الأمه إن الملائكه أجسام لطيفه نورانيه قادره على التشكلات بأشكال مختلفه كامله فى العلم و القدره على الأفعال الشاقه و ساق الكلام إلى قوله و الجن أجسام لطيفه هوائيه متشكل بأشكال مختلفه و يظهر منها أفعال عجيبه منهم المؤمن و الكافر و المطيع و العاصى و الشياطين أجسام ناريه شأنها إلقاء النفس فى الفساد و الغوايه بتذكير أسباب المعاصى و اللذات و إنساء منافع الطاعات و ما أشبه ذلک على ما قال تعالى حكايه عن الشيطان وَ ما كانَ لِیَ عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُکُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِی فَلا تَلُومُونِی وَ لُومُوا أَنْفُسَکُمْ (2) و قيل تركيب الأنواع الثلاثه من امتزاج العناصر الأربعه إلا أن الغالب على الشيطان عنصر النار و على الآخرين عنصر الهواء و ذلک أن امتزاج العناصر قد لا يكون على القرب من الاعتدال بل على قدر صالح من غلبه أحدهما فإن كانت الغلبه

1- 1. الدّر المنثور:
2- 2. إبراهيم: 22.

للأرضیه یکون الممتزج مائلا إلی عنصر الأرض و إن کانت للمائیه فإلی الماء أو للهوائیه فإلی الهواء أو للناریه فإلی النار لا یبرح و لا یفارق إلا بالإجبار أو بأن یکون حیوانا فیفارق بالاختیار و لیس لهذه الغلبه حد معین بل تختلف إلی مراتب بحسب أنواع الممتزجات التی تسکن هذا العنصر و لکون الهواء و النار فی غایه اللطافه و الشفیف کانت الملائکه و الجن و الشیاطین بحیث یدخلون المنافذ و المضایق حتی أجواف الإنسان و لا یرون بحس البصر إلا إذا اکتسبوا من الممتزجات الأخر التی تغلب علیها

الأرضیه و المائیه جلابیب و غواشی فیرون فی أبدان کأبدان الناس أو غیره من الحیوانات و الملائکه کثیرا ما تعاون الإنسان علی أعمال یعجز هو عنها بقوته کالغلبه علی الأعداء و الطیران فی الهواء و المشی علی الماء و یحفظه خصوصا المضطرین عن کثیر من الآفات و أما الجن و الشیاطین فیخالطون بعض الأناسی و یعاونونهم علی السحر و الطلسمات و النیرنجات ثم تعرض لدفع الشبهه الوارده علی هذا القول و هی أن الملائکه و الجن و الشیاطین إن کانت أجساما ممتزجه من العناصر یجب أن تکون مرئیه لکل سلیم الحس کسائر المرکبات و إلا لجاز أن تکون بحضرتنا جبال شاهقه و أصوات هائله لا نبصرها و لا نسمعها و العقل جازم ببطلان ذلک علی ما هو شأن العلوم العادیه و إن کانت غلبته اللطیف بحیث لا تجوز رؤیه الممتزج یلزم أن لا یروا أصلا و أن تتمزق أبدانهم و تنحل تراکیبهم بأدنی سبب و اللازم باطل لما تواتر من مشاهده بعض الأولیاء و الأنبیاء(1)

إیاهم و مکالمتهم و من بقائهم زمانا طویلا مع هبوب الریاح العاصفه و الدخول فی المضایق الضیقه و أیضا لو کانوا من المرکبات المزاجیه لکانت لهم صور نوعیه و أمزجه مخصوصه تقتضی أشکالا مخصوصه کما فی سائر الممتزجات فلا یتصور التصور بأشکال مختلفه(2).

و الجواب منع الملازمات أما علی القول باستناد الممکنات إلی القادر المختار

1- 1. فی النسخه المخطوطه: بعض الأنبیاء و الأولیاء.
2- 2. فی النسخه المخطوطه: بالاشکال المختلفه.

فظاهر لجواز أن يخلق رؤيتهم فى بعض الأبصار و الأحوال دون البعض و أن يحفظ بالقدره و الإراده تركيبهم و يبدل أشكالهم.

و أما على القول بالإيجاب فلجواز أن يكون فيهم من العنصر الكثيف ما يحصل منه الرؤيه لبعض الأبصار دون البعض و فى بعض الأحوال دون البعض أو يظهروا أحيانا فى أجسام كثيفه هى بمنزله الغشاء و الجلباب لهم فيبصروا و أن يكون نفوسهم أو أمزجتهم أو صورهم النوعيه تقتضى حفظ تركيبهم عن الانحلال و تبدل أشكالهم بحسب اختلاف الأوضاع و الأحوال و يكون فيهم من الفطنه و الذكاء ما يعرفون به جهات هبوب الرياح و سائر أسباب انحلال التركيب فيحترزون عنها و يأوون إلى أماكن لا يلحقهم ضرر.

و أما الجواب بأنه يجوز أن تكون لطافتهم بمعنى الشفافيه دون رقه القوام فلا يلائم ما يحكى عنهم من النفوذ فى المنافذ الضيقه و الظهور فى ساعه واحده فى صور مختلفه بالصغر و الكبر و نحو ذلک.

ثم ذكر مذاهب الحكماء فى ذلک فقال و القائلون من الفلاسفه بالجن و الشيطان زعموا أن الجن جواهر مجرده لها تصرف و تأثير فى الأجسام العنصريه من غير تعلق بها تعلق النفوس البشريه بأبدانها و الشياطين هى القوى المتخيله فى أفراد الإنسان من حيث استيلائها على القوى العقليه و صرفها عن جانب القدس و اكتساب الكمالات العقليه إلى اتباع الشهوات و اللذات الحسيه و الوهميه.

و منهم من زعم أن النفوس البشريه بعد مفارقتها عن الأبدان و قطع العلاقه عنها إن كانت خيره مطيعه للدواعى العقليه فهم الجن و إن كانت شريره باعثه على الشرور و القبائح معينه على الضلال و الانهماک فى الغوايه فهم الشياطين و بالجمله فالقول بوجود الملائكه و الشياطين مما انعقد عليه إجماع الآراء و نطق به كلام الله تعالى و كلام الأنبياء عليهم السلام و حكى مشاهده الجن عن كثير من العقلاء و أرباب المكاشفات من الأولياء فلا وجه لنفيها كما لا سبيل إلى إثباتها بالأدله العقليه ثم ذكر طريقه المتألهين من الحكماء و قولهم بالعالم بين العالمين و عالم المثال و أنهم جعلوا الملائكه و الجن و الشياطين و الغيلان من هذا العالم و قد مضى بعض الكلام فيه.

الثانیه اختلف أصحابنا و المخالفون فی أن إبلیس هل کان من الملائکه أم لا فالذی ذهب إلیه أکثر المتکلمین من أصحابنا و غیرهم أنه لم یکن من الملائکه و قد مرت الأخبار الداله علیه قال الشیخ المفید رحمه الله فی کتاب المقالات إن إبلیس من الجن خاصه و إنه لیس من الملائکه و لا کان منها قال الله تعالی إِلَّا إِبْلِیسَ کانَ مِنَ الْجِنِ (1) و جاءت الأخبار متواتره عن أئمه الهدی من آل محمد علیهم السّلام بذلک و هو مذهب الإمامیه کلها و کثیر من المعتزله و أصحاب الحدیث (2) انتهی.

و ذهب طائفه من المتکلمین إلی أنه منهم و اختاره من أصحابنا شیخ الطائفه روح الله روحه فی التبیان و قال و هو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام و الظاهر فی تفاسیرنا ثم قال رحمه الله ثم اختلف من قال کان منهم فمنهم من قال إنه کان خازنا علی الجنان و منهم من قال کان له سلطان سماء الدنیا و سلطان الأرض و منهم من قال إنه کان یوسوس ما بین السماء و الأرض (3)

انتهی.

و احتج الأولون بوجوه أحدها قوله تعالی إِلَّا إِبْلِیسَ کانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ قالوا و متی أطلق لفظ الجن لم یجز أن یعنی به إلا الجنس المعروف الذی یقابل بالإنس فی الکتاب الکریم.

و أجیب عنه بوجهین الأول أن معنی کانَ مِنَ الْجِنِ صار من الجن کما أن قوله وَ کانَ مِنَ الْکافِرِینَ معناه صار من الکافرین ذکر ذلک الأخفش و جماعه من أهل اللغه.

الثانی أن إبلیس کان من طائفه من الملائکه یسمون جنا من حیث کانوا خزنه الجنه و قیل سموا جنا لاجتنانهم من العیون و استشهدوا بقول الأعشی فی سلیمان علیه السلام:

و سخر من جن الملائک تسعه***قیاما لدیه یعملون بلا أجر

1- 1. الکهف: 51.
2- 2. اوائل المقالات: 110.

3- 3. التبيان 1: 150 و 151.

و رد الأول بأنه خلاف الظاهر فلا يصار إليه إلا لدليل (1).

و ثانيها قوله تعالى لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ (2) فنفى عن الملائكه المعصيه نفيا عاما فوجب أن لا يكون إبليس منهم.

و أجيب عنه بأنه قوله تعالى لا يَعْصُونَ صفه لخزنه النيران لا لمطلق الملائكه يدل عليه قوله تعالى عَلَيْها مَلائِكَهٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ (3) و لا يلزم من كونهم معصومين كون الجميع كذلک و يرد عليه أن الدلائل الداله على عصمه الملائكه كثيره و قد مر كثير منها.

و ثالثها أن إبليس له نسل و ذريه قال تعالى أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِي وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ(4) و الملائكه لا ذريه لهم لأنه ليس فيهم أنثى لقوله تعالى وَ جَعَلُوا الْمَلائِكَهَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً(5) و الذريه إنما تحصل من الذكر و الأنثى.

و يمكن الجواب عنه بعد تسليم دلاله الآيه على السلب الكلى بأن انتفاء الأنثى فيهم لا يدل على انتفاء الذريه كما أن الشياطين ليس فيهم أنثى مع أن لهم ذريه كما مر أن ذريه إبليس من نفسه و أنه يبيض و يفرخ.

و قال الشيخ رحمه الله فى التبيان من قال إن إبليس له ذريه و الملائكه لا ذريه لهم و لا يتناكحون و لا يتناسلون فقد عول على خبر غير معلوم (6).

و رابعها أن الملائكه رسول الله لقوله جاعِلِ الْمَلائِكَهِ رُسُلًا(7) و رسل الله معصومون لقوله سبحانه اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ (8) و لا يجوز على رسل الله الكفر

1- 1. فى النسخه المخطوطه: بدليل.
2- 2. التحريم: 9.
3- 3. التحريم: 9.
4- 4. الكهف: 51.
5- 5. الزخرف: 15.
6- 6. التبيان 7: 57.
7- 7. فاطر: 1.

8- 8. الأنعام: 124.

و العصیان ملائکه کانوا أم بشرا.

و أجیب بأنه لیس المراد بالآیه العموم لقوله تعالی اللَّهُ یَصْطَفِی مِنَ الْمَلائِکَهِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ (1) قال فی التبیان و کلمه من للتبعیض بلا خلاف (2).

و لو لم یکن کذلک لجاز لنا أن نخص هذا العموم بقوله تعالی إِلَّا إِبْلِیسَ لأن حمل الاستثناء علی أنه منقطع حمل له علی المجاز کما أن تخصیص العموم مجاز و إذا تعارضا سقطا لو لم یکن التخصیص أولی (3).

و استدلوا علی مغایره الجن للملائکه بأن الملائکه روحانیون مخلوقون من الریح فی قول بعضهم و من النور فی قول بعضهم و لا یطعمون و لا یشربون و الجن خلقوا من النار لقوله تعالی وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ (4) و قد ورد فی الأخبار النهی عن التمسح بالعظم و الروث لکونهما طعاما لهم و لدوابهم.

و أجیب بمنع المقدمات قال فی التبیان الأکل و الشرب لو علم فقدهما فی الملائکه فلا نعلم أن إبلیس کان یأکل و یشرب و قد قیل إنهم یتشممون الطعام و لا یأکلونه (5) انتهی.

و استدل أیضا بقوله تعالی وَ یَوْمَ یَحْشُرُهُمْ جَمِیعاً ثُمَّ یَقُولُ لِلْمَلائِکَهِ أَ هؤُلاءِ إِیَّاکُمْ کانُوا یَعْبُدُونَ قالُوا سُبْحانَکَ أَنْتَ وَلِیُّنا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ کانُوا یَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَکْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ (6) و عورض بقوله تعالی وَ جَعَلُوا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْجِنَّهِ نَسَباً(7) لأن قریشا قالت الملائکه بنات الله فرد الله علیهم بقوله سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا یَصِفُونَ (8)

1- 1. الحجّ: 75.
2- 2. لم یذکر فیه قوله: بلا خلاف، نعم ذکر فی ج 7: 342: عند أهل اللغه.
3- 3. التبیان 1: 153.
4- 4. الحجر: 27.
5- 5. التبیان 7: 57: لم یذکر فیه قوله: و قد قیل و لعله فی موضع آخر.
6- 6. سبأ: 40 و 41.
7- 7. الصافّات: 159 و 160.

8- 8. الصافّات: 159 و 160.

و أجيب بالمنع فإنه فسرت الآيه بوجوه أخرى منها أن المراد به قول الزنادقه إن الله و إبليس أخوان أو أن الله خلق النور و الخير و الحيوان النافع و إبليس خلق الظلمه و الشر و الحيوان الضار و بعضهم أشركوا الشيطان فى عباده الله تعالى و ذلک هو النسب الذى جعلوه بينه سبحانه و بين الجنه.

و منها أنهم قالوا صاهر الله الجن فحدثت الملائکه.

و احتج القائلون بأنه من الملائکه بوجهين الأول أن الله تعالى استثناه من الملائکه و الاستثناء يفيد إخراج ما لولاه لدخل و ذلک يوجب کونه من الملائکه.

و أجيب بأن الاستثناء هاهنا منقطع و هو مشهور فى کلام العرب کثير فى کلامه تعالى قال سبحانه لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَ لا تَأْثِيماً إِلَّا قِيلًا سَلاماً سَلاماً(1) و قال لا تَأْکُلُوا أَمْوالَکُمْ بَيْنَکُمْ بِالْباطِلِ إِلَّا أَنْ تَکُونَ تِجارَةً عَنْ تَراضٍ مِنْکُمْ (2) و أيضا فلأنه کان جنيا واحدا بين الألوف من الملائکه فغلبوا عليه فى قوله فَسَجَدُوا ثم استثنى هو منهم استثناء واحد منهم و قد کان مأمورا بالسجود معهم فلما دخل معهم فى الأمر جاز إخراجه بالاستثناء منهم.

و رد بأن کل واحد من هذين الوجهين على خلاف الأصل فلا يصار إليه إلا عند الضروره و الدلائل التى ذکرتموها فى نفى کونه من الملائکه ليس فيها إلا الاعتماد على العمومات فلو جعلناه من الملائکه لزم تخصيص ما عولتم عليه من العمومات و لو قلنا إنه ليس من الملائکه لزمنا حمل الاستثناء على المنقطع و معلوم أن تخصيص العموم أکثر فى کتاب الله من حمل الاستثناء على المنقطع فکان قولى أولى و أما قولکم إنه جنى واحد بين الألوف من الملائکه فغلبوا عليه فنقول إنما يغلب الکثير على القليل إذا کان ذلک القليل ساقط العبره غير ملتفت إليه و أما إذا کان معظم الحديث ليس إلا عن ذلک الواحد لم يجز تغليب غيره عليه و فيه نظر.

الثانى أنه لو لم يکن من الملائکه لما کان قوله تعالى وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ

1- 1. الواقعه: 26.

2- 2. النساء: 28.

اسْجُدُوا متناولا له فلا يكون تركه للسجود إباء و استكبارا و معصيه و لما استحق الذم و العقاب فعلم أن الخطاب كان متناولا له و لا يتناوله الخطاب إلا إذا كان من الملائكه.

و أجيب بأنه و إن لم يكن من الملائكه إلا أنه نشأ منهم و طالت خلطته بهم و التصق بهم فلا جرم تناوله ذلک الخطاب و أيضا يجوز أن يكون مأمورا بالسجود بأمر آخر و يكون قوله تعالى ما مَنَعَکَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُکَ إشاره إلى ذلک الأمر و رد الأول بأن مخالطته لهم لا يوجب توجه الخطاب إليه كما حقق فى موضعه و الثانى بأن ظاهر قوله تعالى وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ الآيه أن الإباء و العصيان إنما حصل بمخالفه هذا الأمر لا بمخالفه أمر آخر.

هذا ما قيل أو يمكن أن يقال فى هذا المقام لكن الظاهر من أكثر الأخبار و الآثار عدم كونه من الملائكه و أنه لما كان مخلوطا بهم و توجه الخطاب إليهم شمله هذا الخطاب و قوله تعالى وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ مبنى على التغليب الشائع فى الكلام و أما ما يشعر

به كلام الشيخ رحمه الله فى التبيان من ورود الأخبار(1) بأن إبليس كان من الملائكه فلم نظفر بها و إن ورد فى بعضها فهو نادر مؤول.

و قال رحمه الله و أما ما روى عن ابن عباس من أن الملائكه كانت تقاتل الجن فسبى إبليس و كان صغيرا فكان مع الملائكه(2)

فتعبد معها فلما أمروا بالسجود لآدم سجدوا إلا إبليس (3)

فلذلک قال تعالى إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِ فإنه خبر واحد لا يصح و المعروف عن ابن عباس أنه كان (4) من الملائكه ف أبى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ (5)

1- 1. راجع التبيان 1: 150 و 151.
2- 2. فى المصدر:« كان صغيرا مع الملائكه.
3- 3. فى المصدر: الا إبليس أبى.
4- 4. فى المصدر: ما قلناه انه كان.

5- 5. التبيان 1: 153.

الثالثه لا خلاف فی أن الجن و الشیاطین مکلفون و أن کفارهم فی النار معذبون و أما أن مؤمنهم یدخلون الجنه فقد اختلف فیه العامه و لم أر لأصحابنا فیه تصریحا.

قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی تَفْسِیرِهِ: سُئِلَ الْعَالِمُ علیه السّلام عَنْ مُؤْمِنِی الْجِنِّ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ فَقَالَ لَا وَ لَکِنْ لِلَّهِ حَظَائِرُ بَیْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ یَکُونُ فِیهَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ وَ فُسَّاقُ الشِّیعَهِ(1).

و لا خلاف فی أن نبینا صلی الله علیه و آله مبعوث علیهم و أما سائر أولی العزم علیهم السّلام فلم یتحقق عندی بعثهم علیهم نفیا أو إثباتا و إن کان بعض الأخبار یشعر بکونهم مبعوثین علیهم و لا بد فی إثبات الحجه علیهم من بعثه نبی علیهم منهم أو بعثه الأنبیاء من الإنس علیهم أیضا و قد مر أنه بعث فیهم نبی یقال له یوسف و قد مضی کلام الطبرسی رحمه الله و الأقوال التی ذکرها فی ذلک. الرابعه فیما ذکره المخالفون فی ذلک و روایاتهم التی رووها فی خواصهم و أنواعهم و أحکامهم قال الدمیری فی کتاب حیاه الحیوان إن الجن أجسام هوائیه قادره علی التشکل بأشکال مختلفه لها عقول و أفهام و قدره علی الکلام و الأعمال الشاقه و هم خلاف الإنس الواحد جنی و یقال إنما سمیت بذلک لأنها تبقی و لا تری

وَ رَوَی الطَّبَرَانِیُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ الْحَسَنِیِ (2) أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الْجِنُّ ثَلَاثَهُ أَصْنَافٍ فَصِنْفٌ لَهُمْ أَجْنِحَهٌ یَطِیرُونَ بِهَا فِی الْهَوَاءِ وَ صِنْفٌ حَیَّاتٌ وَ صِنْفٌ یَحُلُّونَ وَ یَظْعَنُونَ.

و کذلک رواه الحاکم و قال صحیح الإسناد

وَ رَوَی أَبُو الدُّنْیَا فِی کِتَابِ مَکَایِدِ الشَّیْطَانِ مِنْ حَدِیثِ أَبِی الدَّرْدَاءِ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الْجِنُّ ثَلَاثَهُ أَصْنَافٍ صِنْفٌ حَیَّاتٌ وَ عَقَارِبُ وَ خَشَاشُ

1- 1. تفسیر القمّیّ: 664.
2- 2. هکذا فی الکتاب و فیه وهم و الصحیح کما فی المصدر:[عن ابی ثعلبه الخشنی] قال ابن الأثیر فی اللباب 1: 374: الخشنی بضم الخاء و فتح الشین و فی آخرها نون. هذه النسبه الی قبیله و قریه، أما القبیله فهی

من قضاعه نسبه الى خشين بن النمر بن وبره بن تغلب بن عمران بن حلوان بن الحاف بن قضاعه، منها أبو ثعلبه الخشنى.

الْأَرْضِ وَ صِنْفٌ كَالرِّيحِ فِی الْهَوَاءِ وَ صِنْفٌ عَلَيْهِمُ الْحِسَابُ وَ الْعِقَابُ وَ خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَ ثَلَاثَهَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ كَالْبَهَائِمِ (1) لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها وَ لَهُمْ آذانٌ لا يَسْمَعُونَ بِها وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِها وَ صِنْفٌ أَجْسَادُهُمْ أَجْسَادُ بَنِی آدَمَ وَ أَرْوَاحُهُمْ أَرْوَاحُ الشَّيَاطِينِ وَ صِنْفٌ كَالْمَلَائِكَهِ فِی ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ.

و أجمع المسلمون على أن نبينا محمد صلى الله عليه و آله مبعوث إلى الجن كما هو مبعوث إلى الإنس قال الله تعالى وَ أُوحِیَ إِلَیَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ (2) و الجن بلغهم القرآن و قال تعالى وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ (3) الآيه و قال تَبارَكَ الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعالَمِينَ نَذِيراً(4) و قال وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً(5) لِلْعالَمِينَ (6) وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ (7) و قال الجوهری الناس قد تكون من الجن و الإنس و قال تعالى خطاباً لفريقين سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ (8) و الثقلان الجن و الإنس سميا بذلك لأنهما ثقلا الأرض و قيل لأنهما مثقلان بالذنوب و قال وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (9) و لذلك قيل إن من الجن مقربين و أبرارا كما أن من الإنس كذلك و خالف فی ذلك أبو حنيفه و الليث فقال ثواب

1- 1. فی المصدر: كالبهائم قال اللّه عزّ و جلّ: إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا. و قال تعالى: لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها. ذكر الآيه بتمامها.
2- 2. الأنعام: 19.
3- 3. الأحقاف: 29.
4- 4. الفرقان: 1.
5- 5. الأنبياء: 107.
6- 6. فی المصدر: و قال تعالى.
7- 7. سبأ: 28.
8- 8. الرحمن: 31 و 32.
9- 9. الرحمن: 46.

المؤمنين منهم أن يجاروا من العذاب و خالفهم الأكثرون (1) حتى أبو يوسف و محمد و ليس لأبى حنيفه و الليث حجه إلا قوله تعالى يُجِرْكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ (2) و قوله فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخافُ بَخْساً وَ لا رَهَقاً(3) فلم يذكر فى الآيتين ثوابا غير النجاه من العذاب.

و الجواب من وجهين أحدهما أن الثواب مسكوت عنه.

و الثانى أن ذلک من قول الجن و يجوز أن يكونوا لم يطلعوا إلا على ذلک و خفى عليهم ما أعد الله لهم من الثواب و قيل إنهم إذا دخلوا الجنه لا يكونون مع الإنس بل يكونون فى ربضها(4)

و فى الحديث عن ابن عباس قال الخلق كلهم أربعه أصناف فخلق فى الجنه كلهم و هم الملائكه و خلق فى النار كلهم و هم الشياطين و خلق فى الجنه و النار و هم الجن و الإنس لهم الثواب و عليهم العقاب و فيه شى ء(5) و هو أن الملائكه لا يثابون بنعيم الجنه.

و من المستغربات ما رواه أحمد بن مروان المالكى الدينورى عن مجاهد أنه سئل عن الجن المؤمنين أ يدخلون الجنه فقال يدخلونها و لكن لا يأكلون فيها و لا يشربون بل يلهمون التسبيح و التقديس فيجدون فيه ما يجد أهل الجنه من لذيذ الطعام و الشراب.

و يدل على عموم بعثته صلى الله عليه و آله من السنه أحاديث منها مَا رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِى هُرَيْرَهَ أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَ أُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ (6) كَافَّةً.

1- 1. فى المصدر: و خالفهما الاكثرون.
2- 2. الأحقاف: 31.
3- 3. الجن: 13.
4- 4. الربض: مأوى الغنم. مسكن القوم. ما حول المدينه من بيوت و مساكن سور المدينه.
5- 5. أى فى الحديث شى ء من الغرابه.
6- 6. بناء على ما تقدم من قول الجوهرىّ: الناس قد تكون من الجن و الانس.

وَ فِيهِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ: وَ بُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَ أَسْوَدَ.

«14»- وَ فِيهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ذَاتَ لَيْلَةٍ فَفَقَدْنَاهُ فَالْتَمَسْنَاهُ فِي الْأَوْدِيَةِ وَ الشِّعَابِ فَقُلْنَا اسْتُطِيرَ أَوْ اغْتِيلَ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا هُوَ جَاءَ مِنْ قِبَلِ حِرَاءَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْنَاكَ فَطَلَبْنَاكَ فَلَمْ نَجِدْكَ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ قَالَ أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ فَذَهَبْتُ مَعَهُ وَ قَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا آثَارَ نِيرَانِهِمْ وَ سَأَلُوهُ الزَّادَ فَقَالَ لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ

ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ تَأْخُذُونَهُ فَيَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا كَانَ لَحْماً وَ كُلُّ بَعْرٍ عُلِفَ لِدَوَابِّكُمْ قَالَ فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمُ الْجِنِّ.

وَ رَوَى الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَلَاةَ الصُّبْحِ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ أَيُّكُمْ يَتَّبِعُنِي إِلَى وَفْدِ الْجِنِّ اللَّيْلَةَ فَسَكَتَ الْقَوْمُ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثاً فَمَرَّ بِي يَمْشِي فَأَخَذَ بِيَدِي فَجَعَلْتُ أَمْشِي مَعَهُ حَتَّى يَتَبَاعَدَ(1)

عَنَّا جِبَالُ الْمَدِينَةِ كُلُّهَا وَ أَفْضَيْنَا إِلَى أَرْضٍ بَرَازٍ وَ إِذَا رِجَالٌ طِوَالٌ كَأَنَّهُمُ الرِّمَاحُ مُسْتَشْفِرِي (2)

ثِيَابِهِمْ مِنْ بَيْنِ أَرْجُلِهِمْ فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ غَشِيَتْنِي رِعْدَةٌ شَدِيدَةٌ حَتَّى مَا تُمْسِكُنِي رِجْلَايَ مِنَ الْفَرَقِ (3)

فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْهُمْ خَطَّ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِإِبْهَامِ رِجْلِهِ فِي الْأَرْضِ خَطّاً وَ قَالَ لِي اقْعُدْ فِي وَسَطِهِ فَلَمَّا جَلَسْتُ ذَهَبَ عَنِّي كُلُّ شَيْ ءٍ أَجِدُهُ مِنْ رِيبَةٍ وَ بَقِيَ صلى الله عليه و آله (4)

بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ فَتَلَا قُرْآناً رَفِيعاً حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى مَرَّ بِي فَقَالَ الْحَقْ بِي فَجَعَلْتُ أَمْشِي مَعَهُ فَمَضَيْنَا غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ (5) الْتَفِتْ فَانْظُرْ هَلْ تَرَى حَيْثُ كَانَ أُولَئِكَ مِنْ أَحَدٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَى سَوَاداً كَثِيرَةً فَخَفَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَأْسَهُ إِلَى الْأَرْضِ

1- 1. فى المصادر: حتى تباعدت.
2- 2. فى المصدر: مستدثرى.

3- 3. الفرق: الفزع.
4- 4. فی المصدر: و مضی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.
5- 5. فی المصدر: فقال صلّی اللّه علیه و آله لی.

فَنَظَمَ (1)

عَظْماً بِرَوْثَهٍ فَرَمَی (2) بِهِ إِلَیْهِمْ ثُمَّ قَالَ هَؤُلَاءِ وَفْدُ جِنِّ نَصِیبِینَ سَأَلُونِی الزَّادَ فَجَعَلْتُ لَهُمْ کُلَّ عَظْمٍ وَ رَوْثَهٍ قَالَ الزُّبَیْرُ وَ لَا یَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ یَسْتَنْجِیَ بِعَظْمٍ وَ لَا رَوْثَهٍ.

ثُمَّ رَوَی أَیْضاً عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: اسْتَتْبَعَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَیْلَهَ فَقَالَ إِنَّ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ خَمْسَهَ عَشَرَ بَنُو إِخْوَهٍ وَ بَنُو عَمٍّ یَأْتُونَ اللَّیْلَهَ فَأَقْرَأُ عَلَیْهِمُ الْقُرْآنَ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلَی الْمَکَانِ الَّذِی أَرَادَ فَجَعَلَ لِی خَطّاً ثُمَّ أَجْلَسَنِی فِیهِ وَ قَالَ لَا تَخْرُجَنَّ مِنْ هَذَا فَبِتُّ فِیهِ حَتَّی أَتَانِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ السَّحَرِ(3) وَ فِی یَدِهِ عَظْمٌ حَائِلٌ وَ رَوْثَهٌ وَ جُمْجُمَهٌ وَ قَالَ إِذَا أَتَیْتَ الْخَلَا فَلَا تَسْتَنْجِ بِشَیْ ءٍ مِنْ هَذَا قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قُلْتُ لَأُعَلِّمَنَّ حَیْثُ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَذَهَبْتُ فَرَأَیْتُ مَوْضِعَ سَبْعِینَ بَعِیراً.

وَ فِی کِتَابِ خَبَرِ الْبَشَرِ بِخَیْرِ الْبَشَرِ لِلْعَلَّامَهِ مُحَمَّدِ بْنِ ظَفَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (4)

وَ هُوَ بِمَکَّهَ مَنْ أَحَبَّ مِنْکُمْ أَنْ یَحْضُرَ اللَّیْلَهَ أَمْرَ الْجِنِ (5) فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّی إِذَا کُنَّا بِأَعْلَی مَکَّهَ خَطَّ لِی خَطّاً ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّی قَامَ فَافْتَتَحَ الْقُرْآنَ فَغَشِیَتْهُ أُسُودٌ کَثِیرَهٌ فَحَالَتْ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ حَتَّی مَا أَسْمَعُ صَوْتَهُ ثُمَّ انْطَلَقُوا یَتَقَطَّعُونَ مِثْلَ قِطَعِ السَّحَابِ (6) ذَاهِبِینَ حَتَّی بَقِیَ مِنْهُمْ رَهْطٌ ثُمَّ أَتَی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَا فَعَلَ الرَّهْطُ قُلْتُ هُمْ أُولَئِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخَذَ عَظْماً وَ رَوْثاً فَأَعْطَاهُمْ إِیَّاهُ وَ نَهَی أَنْ یَسْتَطِیبَ أَحَدٌ بِعَظْمٍ أَوْ رَوْثٍ.

و فی إسناده ضعف و فیه أیضا عن بلال بن الحارث قال نزلنا مع النبی صلی الله علیه و آله فی بعض أسفاره بالعرج فتوجهت نحوه فلما قاربته سمعت لغطا(7)

و خصومه

1- 1. المصدر: فنظر عظما و روثا.
2- 2. فی المصدر: فرمی بهما.

3- 3. فی المصدر: مع السحر.
4- 4. فی المصدر: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لاصحابه.
5- 5. فی المصدر: أمر الجن فلینطلق معی.
6- 6. فی المصدر: کما یتقطع السحاب.
7- 7. فی المصدر: سمعت لغه.

رجال لم أسمع أحد من ألسنتهم فوقفت حتى جاء النبى صلى الله عليه و آله و هو يضحک فقال اختصم إلى الجن المسلمون و الجن المشرکون و سألونى أن أسکنهم فأسکنت المشرکين الغور(1)

کل مرتفع من الأرض جلس و نجد و کل منخفض غور.

وَ رُوِیَ أَیْضاً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: انْطَلَقَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله فِی طَائِفَهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِینَ إِلَی سُوقِ عُکَاظٍ وَ قَدْ حِیلَ بَیْنَ الشَّیَاطِینِ وَ بَیْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَرَجَعَتِ الشَّیَاطِینُ إِلَی قَوْمِهِمْ فَقَالُوا مَا لَکُمْ قَدْ حِیلَ (2) بَیْنَنَا وَ بَیْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَ أُرْسِلَتْ عَلَیْنَا الشُّهُبُ قَالُوا(3)

مَا ذَاکَ إِلَّا مِنْ شَیْ ءٍ حَدَثَ فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا فَالْتَقَی الَّذِینَ أَخَذُوا نَحْوَ تِهَامَهَ النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله وَ أَصْحَابَهُ وَ هُوَ بِنَخْلَهَ عَامِدِینَ إِلَی سُوقِ عُکَاظٍ وَ هُوَ یُصَلِّی بِأَصْحَابِهِ صَلَاهَ الْفَجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ أَنْصَتُوا(4)

وَ قَالُوا هَذَا الَّذِی حَالَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَ رَجَعُوا إِلَی قَوْمِهِمْ فَقالُوا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً الْآیَتَیْنِ (5).

و هذا الذى ذکره ابن عباس أول ما کان من أمر الجن مع النبى صلى الله عليه و آله و لم يکن النبى صلى الله عليه و آله رآهم إذ ذاک إنما أوحى إليه بما کان منهم.

روى الشافعى و البيهقى أن رجلا من الأنصار خرج يصلى العشاء فسبته الجن و فقد أعواما و تزوجت امرأته ثم أتى المدينه فسأله عمر عن ذلک فقال اختطفتنى الجن فلبثت فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن مؤمنون فقاتلوهم فظهروا عليهم فسبوا منهم سبايا و سبونى معهم فقالوا نراک رجلا مسلما و لا يحل لنا سباؤک فخيرونى بين المقام عندهم أو القفول إلى أهلى فاخترت أهلى فأتوا بى إلى المدينه فقال له عمر ما کان طعامهم (6).

1- 1. فى المصدر:[فأسکنت المسلمين الجلس و اسکنت المشرکين الغور] أقول: الظاهر أن الحديث ينتهى بذلک، و الباقى کلام الدميرى.
2- 2. فى المصدر: فقالوا: مالکم؟ قالوا حيل.

3- 3. فى المصدر: فقالوا.
4- 4. فى المصدر: أنصتوا له:
5- 5. الجن: 1 و 2.
6- 6. أى طعام مشركيهم، لان مؤمنيهم قد مر ان طعامهم ممّا يذكر اسم اللّه عليه.

قال الفول (1)

و ما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجذف و هو الرغوه لأنها تجذف عن الماء و قيل نبات يقطع و يؤكل و قيل كل إناء كشف عنه غطاؤه.

و أما الإجماع فنقل ابن عطيه و غيره الاتفاق على أن الجن متعبدون بهذه الشريعه على الخصوص و أن نبينا محمدا صلى الله عليه و آله مبعوث إلى الثقلين.

فإن قيل لو كانت الأحكام بجملتها لازمه لهم لكانوا يترددون إلى النبى صلى الله عليه و آله يتعلمونها(2) و لم ينقل أنهم أتوه إلا مرتين بمكه و قد تجدد بعد ذلک أكثر الشريعه.

قلنا لا يلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم به و حضورهم مجلسه و سماعهم كلامه من غير أن يراهم المؤمنون و يكون (3)

صلّى اللّه عليه و آله يراهم هو و لا يراهم أصحابه فإن الله تعالى يقول عن رأس الجن إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَ قَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ (4) فقد يراهم هو صلى الله عليه و آله بقوه يعطيها الله له زائده على قوه أصحابه و قد يراهم بعض الصحابه فى بعض الأحوال كما رأى أبو هريره الشيطان الذى يسرق (5)

من زكاه رمضان كما رواه البخارى.

فإن قيل فما تقول فيما حكى عن بعض المعتزله أنه ينكر وجود الجن قلنا عجب (6) أن يثبت ذلک عمن صدق بالقرآن و هو ناطق بوجودهم

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ وَ النَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَهَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ عِفْرِيتاً مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ الْبَارِحَهَ يُرِيدُ أَنْ يَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي فَذَعَتُّهُ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَهِ وَ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَهِ أَيْ خَنَقْتُهُ وَ أَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ فِي سَوَارَيِ الْمَسْجِدِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ عليه السلام وَ قَالَ إِنَ

1- 1. الفول: الباقلى.

2- 2. فی المصدر: حتی یتعلمونها.
3- 3. فی المصدر: و یکون هو صلّی اللّه علیه و آله یراهم.
4- 4. الأعراف: 26.
5- 5. فی المصدر: الشیطان الذی أتاه لیسرق.
6- 6. فی المصدر: عجیب.

بِالْمَدِينَهِ جِنّاً قَدْ أَسْلَمُوا وَ قَالَ لَا يَسْمَعُ نِدَاءَ صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ (1)

جِنٌّ وَ لَا إِنْسٌ وَ لَا شَیْ ءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ قَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ قَالُوا وَ إِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ إِيَّایَ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِی عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ فَلَا يَأْمُرُنِی إِلَّا بِخَيْرٍ.

و روى فأسلم بفتح الميم و ضمها و صحح الخطابى الرفع و رجح القاضى عياض و النووى الفتح و أجمعت الأمه على عصمه النبى صلى الله عليه و آله من الشيطان و إنما المراد تحذير غيره من فتنه القرين و وسوسته و إغوائه و أعلمنا أنه معنا لنتحرز منه بحسب الإمكان و الأحاديث فى وجود الجن و الشياطين لا تحصى و كذلک أشعار العرب و أخبارها فالنزاع فى ذلک مكابره فيما هو معلوم بالتواتر ثم إنه أمر لا يحيله العقل و لا يكذبه الحس و لذلک جرت التكاليف عليهم و مما اشتهر أن سعد بن عباده(2) لما لم يبايعه الناس و بايعوا أبا بكر سار إلى الشام فنزل حوران و أقام بها إلى أن مات فى سنه خمس عشره و لم يختلفوا فى أنه وجد ميتا فى مغتسله بحوران و أنهم لم يشعروا بموته (3)

حتى سمعوا قائلا يقول:

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده***فرميناه بسهمين و لم نخط فؤاده

فحفظوا ذلک اليوم فوجدوه اليوم الذى مات فيه و وقع فى صحيح مسلم أنه شهد بدرا

1- 1. فى المصدر: مدى صوت المؤذن.
2- 2. لما تخلف سعد عن بيعه أبى بكر و بعده عن بيعه عمر كان ذلک قدحا فى امرهما فأرسل عمر محمّد بن سلمه الأنصارىّ و خالد بن الوليد من المدينه ليقتلاه فرمى كل واحد منهما إليه سهما فقتلاه، و كان مصلحه الوقت يوجب ستره عن العامّه فنسبوه الى الجن، قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج: ان رجلا من العامّه سأل شيعيا: لم سكت على عليه السّلام عن

المطالبه بحقه الذى تزعمونه حتّى أمات نفسه و هو صاحب ما هو صاحبه من المآثر المشهوره؟ فقال له: انه خاف أن تقتله الجن!!.
3- 3. فى المصدر: و انهم لم يشعروا بموته بمدينه.

و روى عن حجاج بن علاط السلمى أنه قدم مكه فى ركب فأجنهم الليل بواد مخوف موحش فقال له أهل الركب قم فخذ لنفسک أمانا و لأصحابک فجعل لا ينام بل يطوف بالركب و يقول:

أعيذ نفسى و أعيذ صحبى***من كل جنى بهذا النقب

حتى أعود سالما و ركبى

فسمع قائلا يقول يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الآيه(1)

فلما قدم مكه أخبر كفار قريش بما سمع فقالوا صبأت (2)

يا أبا كلاب إن هذا يزعم أنه أنزل على محمد(3)

فقال و الله لقد سمعته و سمعه هؤلاء معى ثم أسلم و حسن إسلامه و هاجر إلى المدينه و ابتنى بها مسجدا يعرف به.

و قال محمد بن الحسن الأبرسى قال الربيع سمعت الشافعى يقول من زعم من أهل العداله أنه يرى الجن أبطلنا شهادته لقوله تعالى إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَ قَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إلا أن يكون الزاعم نبيا.

و عد ابن سعد و الطبرانى و الحافظ و أبو موسى (4)

و غيرهم عمرو بن جابر الجنى فى الصحابه فرووا بأسانيدهم عن صفوان بن المعطل السلمى أنه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج إذا نحن بحيه تضطرب فلم نلبث أن ماتت فأخرج لها رجل منا خرقه فلفها فيها ثم حفر لها فى الأرض ثم قدمنا مكه فأتينا المسجد الحرام فوقف علينا رجل فقال أيكم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرفه قال أيكم صاحب الجان قالوا هذا قال جزاک الله (5) خيرا أما إنه كان آخر التسعه الجن (6)

1- 1. الرحمن: 33.
2- 2. صبأ الرجل: خرج من دين الى دين آخر. تدين بدين الصابئين، و كان مشركو مكّه يسمعون من دخل فى الإسلام صابئا.

3- 3. فی المصدر: ان هذا الذی قلته یزعم محمّد انه انزل علیه.
4- 4. فی المصدر: و الحافظ ابی موسی.
5- 5. فی المصدر: جزاک اللّه عنا خیرا.
6- 6. فی المصدر: من الجن.

الذين سمعوا القرآن من النبى صلى الله عليه و آله موتا و كذا رواه الحاكم فى المستدرک.

و ذكر ابن أبى الدنيا عن رجل من التابعين أن حيه دخلت عليه فى خبائه تلهث عطشا فسقاها ثم إنها ماتت فدفنها فأتى له من الليل فسلم عليه و شكر و أخبر أن تلک الحيه كانت رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعه.

قال و بلغنا من فضائل عمر بن عبد العزيز أنه كان يمشى بأرض فلاه فإذا حيه ميته فكفنها بفضله من ردائه (1)

فإذا قائل يقول يا سرق أشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لک ستموت بأرض فلاه فيكفنک و يدفنک رجل صالح فقال و من أنت يرحمک الله فقال أنا من الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه و آله لم يبق منهم إلا أنا(2) و هذا الذى قد مات (3).

«14»- وَ رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِى دَلَائِلِهِ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ قَالَ: قَاتَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْإِنْسَ وَ الْجِنَ (4)

فَسُئِلَ عَنْ قِتَالِ الْجِنِّ فَقَالَ أَرْسَلَنِى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى بِئْرٍ أَسْتَقِى مِنْهَا فَلَقِيتُ (5) الشَّيْطَانَ فِى صُورَتِهِ حَتَّى قَاتَلَنِى (6) فَصَرَعْتُهُ ثُمَّ جَعَلْتُ أَدْمِى أَنْفَهُ بِفِهْرٍ كَانَ مَعِى أَوْ حَجَرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَصْحَابِهِ إِنَّ عَمَّاراً لَقِىَ الشَّيْطَانَ عِنْدَ بِئْرٍ فَقَاتَلَهُ فَلَمَّا رَجَعْتُ سَأَلَنِى فَأَخْبَرْتُهُ الْأَمْرَ.

و كان أبو هريره يقول إن عمار بن ياسر أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه و آله و هذا الذى أشار إليه البخارى بما رواه (7)

1- 1. فى المصدر: من ردائه و دفنها.
2- 2. فى المصدر: و سرق هذا.
3- 3. قد عرفت فى حكايه صفوان قبل ذلک أن آخر التسعه مات فى زمانها فلم يبق أحد من التسعه حتّى يكفنه و يدفنه عمر بن عبد العزيز هذا، و صفوان بن المعطل من الصحابه مات سنه ثمان و خمسين على ما قيل و عمر بن عبد العزيز مات سنه احدى و مائه و له أربعون سنه.

4- 4. فى المصدر: الجن و الانس.
5- 5. فى المصدر: فرأيت.
6- 6. فى المصدر: فصارعنى.
7- 7. فى المصدر: و قد أشار إليه البخارى فيما رواه.

عن إبراهيم النخعى قال ذهب علقمه إلى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم ارزقنى (1)

جليسا صالحا فجلس إلى أبى الدرداء فقال أبو الدرداء ممن أنت قال من أهل الكوفه قال أ ليس فيكم أو منكم صاحب السر الذى لا يعلمه غيره يعنى حذيفه قال قلت بلى قال أ ليس فيكم أو منكم الذى أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه يعنى عمارا قلت بلى قال أ ليس فيكم أو منكم صاحب السواک أو السوار(2)

قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّى قلت و الذكر و الأنثى الحديث.

و فى كتاب خبر البشر بخير البشر عن عبيد المكتب عن إبراهيم قال خرج نفر من أصحاب عبد الله بن مسعود يريدون (3)

الحج حتى إذا كانوا ببعض الطريق رأوا حيه بيضاء تثنى على الطريق يفوح منها ريح المسک فقال قلت لأصحابى امضوا فلست ببارح حتى أرى ما ذا يصير إليه أمره فما لبثت أن ماتت فظننت به الخير لمكان الرائحه الطيبه فكفنته فى خرقه ثم نحيتها عن الطريق و أدركت أصحابى فى المتعشى قال فو الله إنا لقعود إذ أقبل أربع نسوه من قبل المغرب فقالت واحده منهن أيكم دفن عمرا فقلنا من عمرو فقالت أيكم دفن الحيه قال قلت أنا قالت أما و الله لقد دفنت صواما قواما يؤمن بما أنزل الله و لقد آمن بنبيكم و سمع

صفته فى السماء قبل أن يبعث بأربعمائه سنه قال فحمدت الله ثم قضينا حجنا ثم مررت بعمر فأخبرته خبر الحيه(4)

فقال صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول فيه هذا.

و فيه أيضا عن ابن عمر قال كنت عند عثمان إذ جاءه رجل فقال أ لا أحدثک بعجب (5) قال بلى قال بينما أنا بفلاه من الأرض رأيت عصابتين قد التقتا ثم

1- 1. فى المصدر: اللّهمّ يسر لى.

2- 2. فى المصدر: و الوساد.
3- 3. فى المصدر: و أنا معهم يريدون.
4- 4. فى المصدر: الحيه و المرأه.
5- 5. فى المصدر: بعجيب.

افترقتا قال فجئت معترکهما قال فإذا أنا من الحیات شی ء ما رأیت مثله قط و إذا ریح المسک أجده من حیه منها صفراء دقیقه و ظننت أن تلک الرائحه لخیر فیها فأخذتها فلففتها فی عمامتی ثم دفنتها فبینما أنا أمشی إذا منادیا(1) ینادی هداک الله إن هذین حیان من أحیاء(2) الجن کان بینهما قتال فاستشهدت الحیه التی دفنت و هو من الذین استمعوا الوحی من رسول الله صلی الله علیه و آله.

و فیه أیضا أن فاطمه بنت النعمان النجاریه قالت کان تابع (3) من الجن و کان إذا اقتحم البیت الذی أنا فیه اقتحاما فجاءنی یوما فوقع (4) علی الجدار و لم یصنع کما یصنع فقلت له ما بالک لم تصنع کما کنت تصنع صنیعک قبل فقال إنه قد بعث الیوم نبی یحرم الزنا.

و روی أبو بکر فی رباعیاته و القاضی أبو یعلی عن عبد الله بن الحسین المصیصی قال دخلت علی طرطوس فقیل له (5)

هاهنا امرأه یقال لها نهوس (6) رأت الجن الذین وفدوا علی رسول الله صلی الله علیه و آله فأتیتها فإذا هی امرأه مستلقیه علی قفاها فقلت رأیت أحدا من الجن الذین وفدوا علی رسول الله صلی الله علیه و آله قال نعم حدثنی علیه(7)

بن سمجح و سماه النبی صلی الله علیه و آله عبد الله قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (8): مَا مِنْ مَرِیضٍ یُقْرَأُ

1- 1. فی المصدر: إذا بمناد.
2- 2. فی نسخه من حیات.
3- 3. فی المصدر: قد کان لی تابع.
4- 4. فی المصدر: فوقف.
5- 5. فی المصدر: دخلت طرطوس فقیل لی.
6- 6. فی أسد الغابه: منوس.
7- 7. فی نسخه:[عبد علیه بن سمج] و فی المصدر:[حدّثنی سمجح] و هو الصحیح راجع أسد الغابه 2: 353.
8- 8. فی المصدر: قال قلت یا رسول اللّه أین کان ربّنا قبل السماوات و الأرض؟ قال: علی حوت من نور یتلجلج فی النور، قالت: قال: تعنی سمجح

و سمعته صلّى اللّه عليه و آله يقول: ما من مريض.

عِنْدَهُ یس إِلَّا مَاتَ وَ دَخَلَ قَبْرَهُ رَیَّاناً وَ حشره [حُشِرَ] یَوْمَ الْقِیَامَهِ رَیَّاناً(1).

وَ فِی أُسْدِ الْغَابَهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ: کُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَارِجاً مِنْ جِبَالِ مَکَّهَ إِذْ أَقْبَلَ شَیْخٌ مُتَّکِئٌ (2) عَلَی عُکَّازَهٍ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مِشْیَهَ جِنِّیٍّ وَ نَغْمَتَهُ قَالَ أَجَلْ قَالَ مِنْ أَیِّ الْجِنِّ قَالَ أَنَا هَامَهُ بْنُ الْهِیمِ أَوْ أَبِی هِیمِ بْنِ لَاقِیسَ بْنِ إِبْلِیسَ قَالَ لَا أَرَی بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ إِلَّا أَبَوَیْنِ قَالَ أَجَلْ قَالَ کَمْ أَتَی عَلَیْکَ قَالَ أَکَلْتُ الدُّنْیَا إِلَّا أَقَلَّهَا کُنْتُ لَیَالِیَ قَتْلِ قَابِیلَ هَابِیلَ غُلَاماً ابْنَ أَعْوَامٍ فَکُنْتُ أَسْتَوِی (3) عَلَی الْآکَامِ وَ أُوَرِّشُ بَیْنَ الْأَنَامِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله بِئْسَ الْعَمَلُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِی مِنَ الْعَتَبِ فَإِنِّی مِمَّنْ آمَنَ بِنُوحٍ علیه السلام وَ ثُبْتُ عَلَی یَدَیْهِ وَ إِنِّی عَاتَبْتُهُ فِی دَعْوَتِهِ فَبَکَی وَ أَبْکَانِی وَ قَالَ إِنِّی وَ اللَّهِ مِنَ النَّادِمِینَ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَکُونَ مِنَ الْجَاهِلِینَ وَ لَقِیتُ هُوداً وَ آمَنْتُ بِهِ وَ لَقِیتُ إِبْرَاهِیمَ وَ کُنْتُ مَعَهُ فِی النَّارِ إِذْ أُلْقِیَ فِیهَا وَ کُنْتُ مَعَ یُوسُفَ إِذْ أُلْقِیَ فِی الْجُبِّ فَسَبَقْتُهُ إِلَی قَعْرِهِ وَ کُنْتُ مَعَ شُعَیْبٍ وَ مُوسَی وَ لَقِیتُ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ وَ قَالَ لِی إِنْ لَقِیتَ مُحَمَّداً فَأَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ وَ قَدْ بَلَّغْتُ رِسَالَتَهُ وَ آمَنْتُ بِکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلَی عِیسَی وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ مَا حَاجَتُکَ یَا هَامَهُ قَالَ إِنَّ مُوسَی عَلَّمَنِی التَّوْرَاهَ وَ إِنَّ عِیسَی عَلِّمْنِی الْإِنْجِیلَ فَعَلِّمْنِی الْقُرْآنَ فَعَلَّمَهُ.

و فی روایه علمه عشر سور من القرآن و قبض رسول الله صلی الله علیه و آله و لم ینعه إلینا فلا نراه و الله أعلم إلا حیا.

و فیه أیضا أن عمر بن الخطاب قال ذات یوم لابن عباس حدثنی بحدیث تعجبنی به فقال حدثنی خریم بن فاتک الأسدی أنه خرج یوما فی الجاهلیه فی طلب إبل له قد ضلت فأصابها فی أبرق الغراف و سمی بذلک لأنه یسمع به غریف الجن قال فعقلتها و توسدت ذراع بکر منها ثم قلت أعوذ بعظیم هذا المکان و فی روایه بکبیر هذا الوادی و إذا بهاتف یهتف و یقول:

1- 1. فی المصدر: إلا مات ریان و دخل قبره ریان و حشر یوم القیامه ریان.
2- 2. فی المصدر: یتوکأ.
3- 3. فی المصدر: أتشوف.

تعوذن بالله ذی الجلال (1)***منزل الحرام و الحلال

و وحد الله و لا تبال***ما هول ذی الجن من الأهوال

فقلت:

یا أیها الداعی ما تخییل (2)***أرشد عنک (3) أم تضلیل

فقال:

هذا رسول الله ذو الخیرات***جاء بیاسین و حامیمات

و سور بعد مفصلات***یدعو إلی الجنه والنجاه

یأمر بالصوم و بالصلاه***و یزجر الناس عن الهنات

قال فقلت من أنت (4) یرحمک الله قال أنا مالک بن مالک بعثنی رسول الله صلی الله علیه و آله علی جن (5)

أهل نجد قال فقلت لو کان لی من یکفینی إبلی هذه لأتیته حتی أؤمن به قال أنا أکفیکها(6) حتی أؤدیها إلی أهلک سالمه إن شاء الله فاقتعدت (7) بعیرا منها حتی أتیت النبی صلی الله علیه و آله بالمدینه فوافقت الناس یوم الجمعه و هم فی الصلاه فإنی أنیخ راحلتی إذ خرج إلی أبو ذر فقال لی یقول لک رسول الله صلی الله علیه و آله ادخل فدخلت فلما رآنی قال ما فعل الشیخ الذی ضمن لک

1- 1. فی المصدر: ویحک عذ باللّه ذی الجلال.
2- 2. فی المصدر: فما تخییل.
3- 3. فی المصدر: عندک.
4- 4. فی المصدر: من أنت أیها الهاتف.
5- 5. فی المصدر: الی جن.
6- 6. فی المصدر: فقال: ان أردت الإسلام فأنا أکفیکها حتّی أردها.
7- 7. فی نسخه[فاعتلقت] و فی المصدر: فامتطیت راحلتی و قصدت المدینه فقدمتها فی یوم جمعه فأتیت المسجد فإذا رسول اللّه صلّی اللّه

علیه و آله یخطب فأنخت راحلتی بباب المسجد و قلت: ألبث حتّی یفرغ من خطبته فإذا أبو ذر قد خرج فقال: ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قد أرسلنی إلیک و هو یقول لک: مرحبا بک قد بلغنی اسلامک فادخل فصل مع الناس، قال: فتطهرت و دخلت فصلیت ثمّ دعانی و قال: ما فعل.

أن يرد إبلک إلى أهلک أما إنه قد أداها(1) إلى أهلک سالمه فقلت رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه و آله أجل رحمه الله فأسلم و حسن إسلامه.

و في مسند الدارمى عن الشعبى قال قال عبد الله بن مسعود لقى رجل من أصحاب رسول الله (2)

صلى الله عليه و آله رجلا من الجن فصارعه فصرعه الإنسي فقال له الإنسي إنى أراک ضئيلا شخيتا كأن ذراعيک ذراعا كلب فكذلک أنتم معشر الجن أم أنت من بينهم كذلک قال لا و الله إنى من بينهم لضليع و لكن عاودنى الثانيه فإن صرعتنى علمتک شيئا ينفعک قال نعم قال فعاوده فصرعه فقال له أ

تقرأ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ قال نعم قال فإنک لا تقرؤها فى بيت إلا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخل (3) حتى يصبح.

قال الدارمى الضئيل الرقيق (4)

و الشخيت المهزول و الضليع جيد الأضلاع و الخبج الريح قال أبو عبيده الخبج الضراط.

ثم قال الدميرى يصح انعقاد الجمعه بأربعين مكلفا سواء كانوا من الجن أو من الإنس أو منهما.

قال القمولى لكن نقل (5)

فى مناقب الشافعى أنه كان يقول من زعم من أهل العداله أنه يرى الجن ردت شهادته و عزر لمخالفته قوله تعالى إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَ قَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ (6) إلا أن يكون الزاعم نبيا و يحمل قوله على من

1- 1. فى المصدر: قد ردها.
2- 2. فى المصدر: و فى نسخه: محمّد.
3- 3. فى المصدر: لا يدخله.
4- 4. فى المصدر: الدقيق.

5- 5. فى المصدر: نقل الشيخ أبو الحسن محمّد بن الحسين الابرى فى مناقب الشافعى التى الفها عن الربيع أنّه قال: سمعت الشافعى يقول.
6- 6. الأعراف: 27.

ادعی رؤیتهم علی ما خلقوا علیه و قول القمولی علی ما إذا تصورا(1) صور بنی آدم.

و المشهور أن جمیع الجن من ذریه إبلیس و بذلک یستدل علی أنه لیس من الملائکه لأن الملائکه لا یتناسلون لأنهم لیس فیهم إناث و قیل الجن جنس و إبلیس واحد منهم و لا شک أن لهم ذریه(2)

بنص القرآن و من کفر من الجن یقال له شیطان و فی الحدیث لما أراد الله تعالی أن یخلق لإبلیس نسلا و زوجه ألقی علیه الغضب فطارت منه شظیه من نار فخلق منه امرأته.

و نقل ابن خلکان فی تاریخه فی ترجمه الشعبی أنه قال إنی لقاعد یوما إذ أقبل جمال و معه دن فوضعه ثم جاءنی فقال أنت الشعبی قلت نعم قال أخبرنی هل لإبلیس زوجه فقلت إن ذلک العرس ما شهدته قال ثم ذکرت قوله تعالی أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّیَّتَهُ أَوْلِیاءَ مِنْ دُونِی فقلت إنه لا یکون ذریه إلا من زوجه فقلت نعم فأخذ دنه و انطلق قال فرأیته یختبرنی (3).

و روی أن الله تعالی قال لإبلیس لا أخلق لآدم ذریه إلا ذرأت لک مثلها فلیس أحد من ولد آدم (4)

إلا و له شیطان قد قرن به.

و قیل إن الشیاطین فیهم الذکور و الإناث یتوالدون من ذلک و أما إبلیس فإن الله تعالی خلق له فی فخذه الیمنی ذکرا و فی الیسری فرجا فهو ینکح هذه بهذا فیخرج له کل یوم عشر بیضات (5).

و ذکر مجاهد أن من ذریه إبلیس لاقیس و ولها(6)

و هو صاحب الطهاره

1- 1. فی المصدر: فی صوره.
2- 2. فی المصدر: و لا شک ان الجن ذریته.
3- 3. فی المصدر: فرأیت انه مجتاز بی.
4- 4. فی المصدر: فلیس من ولد آدم أحد الا.

5- 5. زاد فی المصدر: یخرج من کل بیضه سبعون شیطانا و شیطانه.
6- 6. فی المصدر: و ولهان.

و الصلاه و الهفاف و هو صاحب الصحارى و مره و به يكنى و زلنبور و هو صاحب الأسواق و يزين اللغو و الحلف الكاذب و مدح السلعه و بثر و هو صاحب المصائب يزين خمش الوجوه و لطم الخدود و شق الجيوب و الأبيض و هو الذى يوسوس للأنبياء و الأعور و هو صاحب الزنا ينفخ فى إحليل الرجل و عجز المرأه و داسم و هو الذى إذا دخل الرجل بيته و لم يسلم و لم يذكر اسم الله تعالى دخل معه و وسوس له فألقى الشر بينه و بين أهله فإن أكل و لم يذكر اسم الله تعالى أكل معه فإذا دخل الرجل بيته و لم يسلم و لم يذكر الله و رأى شيئا يكره (1) فليقل داسم داسم أعوذ بالله منه و مطرش (2) و هو صاحب الأخبار يأتى بها فيلقيها فى أفواه الناس و لا يكون لها أصل و لا حقيقه و الأقبض (3)

و أمهم طرطبه و قال النقاش بل هى حاضنتهم و يقال إنه باض ثلاثين بيضه عشرا فى المشرق و عشرا فى المغرب و عشرا فى وسط الأرض و إنه خرج من كل بيضه جنس من الشياطين كالعفاريت و الغيلان و القطاربه(4) و الجان و أسماء مختلفه كلهم عدو لبنى آدم لقوله تعالى أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِى وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ(5) إلا من آمن منهم و كنيه إبليس أبو مره.

و اختلف العلماء فى أنه من الملائكه من طائفه(6)

يقال لهم الجن أم ليس من الملائكه و فى أنه اسم عربى أو عجمى (7)

فقال ابن عباس و ابن مسعود و ابن

1- 1. فى المصدر: يكرهه و خاصم أهله فليقل.
2- 2. فى المصدر: و مطوس.
3- 3. فى المصدر: و الاقنص.
4- 4. فى المصدر: كالغيلان و العقارب و القطارب.
5- 5. الكهف: 51.
6- 6. فى المصدر: و اختلف العلماء فى انه هل من الملائكه من طائفه.
7- 7. و فى المصدر: و فى اسمه هل هو اسم اعجمى أم عربى.

المسيب و قتاده و ابن جريح (1)

و الزجاج و ابن الأنبارى كان إبليس من الملائكه من طائفه يقال لهم الجن و كان اسمه بالعبرانيه عزازيل و بالعربيه الحارث و كان من خزان الجنه و كان رئيس ملائكه سماء الدنيا و سلطانها و سلطان الأرض و كان من أشد

الملائكه اجتهادا و أكثرهم علما و كان يسوس ما بين السماء و الأرض (2)

نعوذ بالله من خذلانه قالوا و قوله تعالى كانَ مِنَ الْجِنِ (3) أى من طائفه من الملائكه هم الجن (4).

و قال ابن جبير و الحسن لم يكن من الملائكه طرفه عين و إنه لأصل الجن كما أن آدم أصل الإنس.

و قال عبد الرحمن بن زيد و شهر بن حوشب (5)

و إنما كان من الجن الذين ظفر بهم الملائكه فأسره بعضهم و ذهب به إلى السماء.

و قال أكثر أهل اللغه و التفسير إنما سمى إبليس لأنه أبلس من رحمه الله و الصحيح كما قاله الإمام النووى و غيره من الأئمه الأعلام أنه من الملائكه و أنه اسم أعجمى و الاستثناء متصل لأنه لم يقل (6)

إن غيرهم أمر بالسجود و الأصل فى الاستثناء أن يكون من جنس المستثنى منه.

و قال القاضى عياض الأكثر على أنه أبو الجن كما أن آدم أبو البشر و الاستثناء من غير الجنس شائع فى كلام العرب قال تعالى ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّباعَ الظَّنِ

1- 1. هكذا فى الكتاب و الصحيح اما ابن جريج أو ابن جرير، و الموجود فى المصدر الثانى.
2- 2. زاد فى المصدر: فرأى بذلک لنفسه شرفا عظيما و عظمه فذاک الذى دعاه الى الكبر فعصى و كفر فمسخه اللّه شيطانا رجيما ملعونا.

3- 3. الکهف: 51.
4- 4. فی المصدر: یقال لهم: الجن.
5- 5. فی المصدر: ما کان من الملائکه قط و الاستثناء من قطع و زاد ابن حوشب: و انما.
6- 6. فی المصدر: لم ینقل.

و الصحیح المختار علی ما سبق عن النووی و من وافقه و عن محمد بن کعب القرظی أنه قال الجن مؤمنون و الشیاطین کفار و أصلهم واحد و سئل وهب بن منبه عن الجن ما هم و هل یأکلون و یشربون و یتناکحون فقال هم أجناس فأما الصمیم الخالص من الجن فإنهم ریح لا یأکلون و لا یشربون و لا یموتون (1) فی الدنیا و لا یتوالدون و لهم أجناس یأکلون و یشربون و یتناکحون و هم السعالی و الغیلاب و القطارب و أشباه ذلک.

و قال القرافی اتفق الناس علی تکفیر إبلیس بقصته مع آدم علیه السلام و لیس مدرک الکفر فیها الامتناع من السجود و إلا لکان کل من أمر بالسجود فامتنع منه کافرا و لیس کذلک و لا کان کفره لکونه حسد آدم علی منزلته من الله تعالی و إلا لکان کل حاسد کافرا و لیس کذلک و لا کان کفره لعصیانه و فسوقه و إلا لکان کل عاص و فاسق کافرا و قد أشکل ذلک علی جماعه من الفقهاء(2)

فضلا عن غیرهم و ینبغی أن یعلم أنه إنما کفر لنسبه الحق جل جلاله إلی الجور و التصرف الذی لیس بمرضی و أظهر ذلک من

فحوی قوله أَنَا خَیْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ (3) و مراده علی ما قاله الأئمه المحققون من المفسرین و غیرهم أن إلزام العظیم الجلیل بالسجود للحقیر من الجور و الظلم فهذا وجه کفره لعنه الله و قد أجمع المسلمون قاطبه علی أن من نسب ذلک للحق تعالی و تنزه کافر.

و اختلفوا هل کان قبل إبلیس کافر أو لا فقیل لا و إنه أول من کفر قیل کان قبله قوم کفار و هم الجن الذین کانوا فی الأرض انتهی.

و قد اختلفوا فی کفر إبلیس هل کان جهلا أو عنادا علی قولین لأهل السنه و لا خلاف أنه کان عالما بالله تعالی قبل کفره فمن قال إنه کفر جهلا قال إنه سلب

1- 1. فی المصدر: و لا ینامون.
2- 2. علی جماعه من متأخری الفقهاء.
3- 3. الأعراف: 11.

العلم الذى كان عنده عند كفره و من قال كفر عنادا قال كفر و معه علمه قال ابن عطيه و الكفر مع بقاء العلم مستبعد إلا أنه عندى جائز لا يستحيل مع خذلان الله تعالى لمن يشاء.

و ذكر البيهقى فى شرح الأسماء الحسنى فى قوله تعالى ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ (1) عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لَو أراد الله تعالى أن لا يعصى لم يخلق إبليس و قد بين ذلک فى آيه من كتابه و فصلها علمها من علمها و جهلها من جهلها و هى قوله تعالى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صالِ الْجَحِيمِ (2) ثم

رُوِىَ مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله قَالَ لِأَبِى بَكْرٍ يَا أَبَا بَكْرٍ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ لَا يُعْصَى مَا خَلَقَ إِبْلِيسَ.

انتهى.

و قال رجل للحسن يا أبا سعيد أ ينام إبليس فقال لو نام لوجدنا راحه و لا خلاص للمؤمن منه إلا بتقوى الله تعالى.

و قال فى الإحياء(3)

من غفل عن ذكر الله تعالى و لو لحظه ليس له قرين فى تلک اللحظه إلا الشيطان قال تعالى وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (4) و اختلفوا هل بعث الله إليهم من الجن رسلا قبل بعثه نبينا محمد فقال الضحاک

كان منهم رسل لظاهر قوله تعالى يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَ لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ (5) و قال المحققون لم يرسل إليهم منهم رسول و لم يكن ذلک فى الجن قط و إنما الرسل من الإنس خاصه و هذا هو الصحيح المشهور أما الجن ففيهم النذر و أما الآيه فمعناها

1- 1. الأنعام: 111.
2- 2. الصافّات: 162 و 163.
3- 3. فى المصدر: فى الاحياء قبيل بيانه دواء الصبر.
4- 4. الزخرف: 36.

5- 5. الأنعام: 130.

من أحد الفريقين كقوله تعالى يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ (1) و إنما يخرجان من المالح دون العذب.

و قال منذر بن سعيد البلوطى قال ابن مسعود إن الذين لقوا النبى صلى الله عليه و آله من الجن كانوا رسلا إلى قومهم و قال مجاهد النذر من الجن و الرسل من الإنس و لا شک أن الجن مكلفون فى الأمم الماضيه كما هم مكلفون فى هذه الأمه لقوله تعالى أُولئِکَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِى أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنَّهُمْ كانُوا خاسِرِينَ (2) و قوله تعالى وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (3) قيل المراد مؤمنو الفريقين فما خلق أهل الطاعه منهم إلا لعبادته و لا خلق الأشقياء إلا للشقاوه و لا مانع من إطلاق العام و إراده الخاص و قيل معناه إلا لأمرهم بعبادتى و أدعوهم إليها و قيل إلا ليوحدونى.

فإن قيل لِمَ اقتصر على الفريقين و لم يذكر الملائكه فالجواب أن ذلک لكثره من كفر من الفريقين بخلاف الملائكه فإن الله تعالى عصمهم كما تقدم.

فإن قيل لم قدم الجن على الإنس فى هذه الآيه فالجواب أن لفظ الإنس أخف لمكان النون الخفيفه و السين المهموسه و كان الأثقل أولى بأول الكلام من الأخف لنشاط المتكلم و راحته.

فرع كان الشيخ عماد الدين يونس يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس و يقول لا يجوز للإنسى أن يتزوج جنيه لقوله تعالى أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْها وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَ رَحْمَةً(4) فالموده الجماع و الرحمه الولد

1- 1. الرحمن: 22.
2- 2. الأحقاف: 18.
3- 3. الذاريات: 56.
4- 4. هكذا فى الكتاب مطبوعه و مخطوطه، و فيه وهم و الصحيح كما فى المصدر:« وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً» و قال تعالى:« وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْها وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَ رَحْمَةً» انتهى أقول: الآيه الأولى فى النحل: 72، و الثانيه فى الروم: 21.

و نص على منعه جماعه من الحنابله و فى الفتاوى السراجيه(1) لا يجوز ذلک لاختلاف الجنس و فى القنيه سئل البصرى عنه فقال يجوز بحضره شاهدين و فى مسائل ابن حرب عن الحسن و قتاده أنهما كرها ذلک ثم روى بسند فيه ابن لهيعه أن النبى صلى الله عليه و آله نهى عن نكاح الجن و عن زيد العمى أنه كان يقول اللهم ارزقنى جنيه أتزوج بها تصاحبنى حيثما كانت (2).

و ذكر ابن عدى فى ترجمه نعيم بن سالم بن قنبر مولى على بن أبى طالب عليه السلام عن الطحاوى قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر فسمعته يقول تزوجت امرأه من الجن و لم أعد إلى ذلک (3).

وَ رُوِىَ فِى تَرْجَمَهِ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ قَتَادَهَ عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيكٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَحَدُ أَبَوَىْ بِلْقِيسَ كَانَ جِنِّيّاً.

قال الشيخ نجم الدين القمولى و فى المنع عن التزويج نظر لأن التكليف يعم الفريقين قال و قد رأيت شيخا كبيرا صالحا أخبرنى أنه تزوج جنيه انتهى.

قلت و قد رأيت أنا رجلا من أهل القرآن و العلم تزوج (4) أربعا من الجن واحده بعد واحده لكن يبقى النظر فى حكم طلاقها و لعانها و الإيلاء منها و عدتها و نفقتها و كسوتها و الجمع بينها و بين أربع سواها و ما يتعلق بذلک و كل ذلک فيه نظر لا يخفى.

قال شيخ الإسلام شمس الدين الذهبى رأيت بخط الشيخ فتح الدين اليعمرى يقول و حدثنى عنه عثمان المقاتلى قال سمعت أبا الفتح القشيرى يقول سمعت الشيخ عز الدين عبد السلام يقول و قد سئل عن ابن عربى فقال شيخ سوء كذاب

1- 1. فى المصدر: الفتاوى السرجيه.
2- 2. فى المصدر: حيثما كنت.
3- 3. فى المصدر: فلم أرجع إليه.

4- 4. المصدر: اخبرنى انه تزوج.

فقال (1)

و كذاب أيضا قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف و الإنس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مده و جاء و فى رأسه شجه فقيل له فى ذلک فقال تزوجت امرأه من الجن فحصل بينى و بينها شى ء فشجنى هذه الشجه قال الإمام الذهبى بعد ذلک و ما أظن عن ابن عربى تعمد هذه الكذبه و إنما هى من خرافات الرياضه.

فرع روى أبو عبيد فى كتاب الأموال و البيهقى عن الزهرى عن النبى أنه نهى عن ذبائح الجن و ذبائح الجن هو أن يشترى الرجل الدار و يستخرج العين و ما أشبه ذلک فيذبح لها ذبيحه للطيره و كانوا فى الجاهليه يقولون إذا فعل الرجل ذلک لا يضر أهلها الجن فأبطل صلى الله عليه و آله ذلک و نهى عنه.

و قال الدميرى لا تدخل الجن بيتا فيه أترج قال وَ رُوِىَ أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ الْجِنَّ لَا يَدْخُلُونَ دَاراً فِيهِ فَرَسٌ عَتِيقٌ (2).

و أقول قال السعلاه أخبث الغيلان و كذلک السعلاء يمد و يقصر و الجمع السعالى.

قال الجاحظ كان عمرو بن يربوع متولدا من السعلاه و الإنسان قال و ذكروا أن جرهما كان من نتاج الملائكه و بنات آدم قال و كان الملائكه إذا عصى ربه أهبط إلى الأرض فى صوره رجل كما صنع بهاروت و ماروت فولدت منهما جرهما(3).

قال و من هذا الضرب كانت بلقيس ملكه سبإ و كذلک كان ذو القرنين كانت أمه آدميه و أبوه من الملائكه و لذلک لما سمع عمر رجلا ينادى رجلا يا ذا القرنين قال أ فرغتم من أسماء الأنبياء فارتفعتم إلى أسماء الملائكه انتهى.

و الحق فى ذلک أن الملائكه معصومون من الصغائر و الكبائر كالأنبياء عليهم السلام كما

1- 1. فى المصدر: فقيل له.

2- 2. حیاه الحیوان 1: 147- 155 باب الجیم فی الجن.
3- 3. فی المصدر: و ماروت فوقع بعض الملائکه علی بعض بنات آدم فولدت جرهما.

قاله القاضى عياض و غيره و ما ذكروه من أمر جرهم و ذى القرنين و بلقيس فممنوع و استدلالهم بقصه هاروت و ماروت ليس بشى ء فإنها لم تثبت على الوجه الذى أرادوه (1)

بل قال ابن عباس هما رجلان ساحران كانا ببابل.

و قال الجاحظ و زعموا أن التناكح و التلاقح قد يقع بين الجن و الإنس لقوله تعالى وَ شارِكْهُمْ فِى الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ(2) و هذا ظاهر و ذلک أن الجنيه إنما تصرع رجال الإنس (3) على جهه العشق فى طلب السفاد و كذلک رجال الجن لنساء الإنس و لو لا ذلک لعرض الرجال للرجال و النساء للنساء قال تعالى لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لا جَانٌ (4) فلو لا كان الجان تقتض الآدميات (5) و لم يكن ذلک فى تركيبه لما قال الله تعالى هذا القول و ذكروا أن الواق واق نتاج ما بين بعض النباتات و بعض الحيوان.

و قال السهيلى السعلاه ما يتراءى للناس بالنهار و الغول الذى يتراءى بالليل (6).

و قال القزوينى السعلاه نوع من المتشيطنه مغاير للغول و أكثر ما توجد السعلاه فى الغياض إذا ظفرت بإنسان ترقصه و تلعب به كما يلعب القط بالفأر و قال و ربما اصطادها الذئب بالليل فأكلها فإذا افترسها ترفع صوتها و تقول أدركونى فإن الذئب قد أكلنى و ربما تقول من يخلصنى و معى ألف دينار يأخذها و الناس يعرفون أنه كلام السعلاه فلا يخلصها أحد فيأكلها الذئب (7).

1- 1. فى المصدر: اوردوه.
2- 2. الإسراء: 64.
3- 3. فى المصدر: و ذلک أن الجنيات انما تتعرض لصرع رجال الانس.
4- 4. الرحمن: 74.
5- 5. فى المصدر: و لو كان الجان لا يفتض الآدميات.
6- 6. فى المصدر: للناس بالليل.
7- 7. حياه الحيوان 2: 14- 16 باب السين.

و قال الدميرى أيضا الغول واحد الغيلان و هو جنس من الجن و الشياطين و هم سحرتهم قال الجوهرى هو من السعالى و الجمع أغوال و غيلان و كل من اغتال الإنسان فأهلكه فهو غول و التغول التلون.

وَ رَوَى الطَّبَرَانِيُّ وَ غَيْرُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِذَا تَغَوَّلَتْ لَكُمُ الْغِيلَانُ فَنَادُوا بِالْأَذَانِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ أَدْبَرَ وَ لَهُ حُصَاصٌ.

أَيْ ضُرَاطٌ.

قال النووى فى الأذكار إنه حديث صحيح أرشد صلى الله عليه و آله إلى دفع ضررها بذكر الله.

وَ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي آخِرِ سُنَنِهِ الْكُبْرَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالدُّلْجَةِ فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيْلِ فَإِذَا تَغَوَّلَتْ لَكُمُ الْغِيلَانُ فَنَادُوا بِالْأَذَانِ.

قال النووى و كذلک ينبغى أن يؤذن أذان الصلاه إذا عرض للإنسان شيطان لما روى مسلم عن سهل بن أبى صالح أنه قال أرسلنى أبى إلى بنى حارثه و معى غلام لنا أو صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه فأشرف الذى معى على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلک لأبى فقال لو شعرت أنک تلقى (1)

هذا لم أرسلک و لكن إذا سمعت صوتا فناد بالصلاه فإنى

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاهِ أَدْبَرَ.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَا عَدْوَى وَ لَا طِيَرَةَ وَ لَا غُولَ.

قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغيلان فى الفلوات و هى جنس من الشياطين تتراءى للناس و تتغول تغولا أى تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق و تهلكهم فأبطل النبى صلى الله عليه و آله ذلک و قال آخرون ليس المراد بالحديث نفى وجود الغول و إنما معناه إبطال ما تزعم (2)

العرب من تلون الغول بالصور المختلفه قالوا و معنى لا غول أى لا تستطيع أن تضل أحدا و يشهد له حديث آخر

ص: 315

1- 1. فى المصدر: ترى هذا ما أرسلنک.
2- 2. فى المصدر: ما تزعمه.

لا غول و لكن السعالى قال العلماء السعالى بالسين المفتوحه و العين المهمله من سحره الجن و منه ما

رَوَى التِّرْمِذِیُّ وَ الْحَاکِمُ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیِّ أَنَّهُ قَالَ: کَانَتْ لِی سَهْوَهٌ فِیهَا تَمْرٌ فَکَانَتْ تَجِی ءُ الْغُولُ کَهَیْئَهِ السِّنَّوْرِ فَتَأْخُذُ مِنْهُ فَشَکَوْنَا ذَلِکَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ اذْهَبْ فَإِذَا رَأَیْتَهَا فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ أَجِیبِی رَسُولَ اللَّهِ فَأَخَذْتُهَا(1)

فَحَلَفَتْ أَنْ لَا تَعُودَ فَأَرْسَلَهَا(2)

ثُمَّ جَاءَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَا فَعَلَ أَسِیرُکَ قَالَ حَلَفَتْ أَنْ لَا تَعُودَ قَالَ صلی الله علیه و آله کَذَبَتْ وَ هِیَ مُعَاوِدَهٌ لِلْکَذِبِ فَأَخَذَهَا وَ قَالَ مَا أَنَا بِتَارِکِکِ حَتَّی أَذْهَبَ بِکِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَتْ إِنِّی ذَاکِرَهٌ لَکَ شَیْئاً آیَهَ الْکُرْسِیِّ اقْرَأْهَا فِی بَیْتِکَ فَلَا یَقْرَبَکَ شَیْطَانٌ وَ لَا غَیْرُهُ فَجَاءَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَا فَعَلَ أَسِیرُکَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ قَالَ صلی الله علیه و آله صَدَقَکَ وَ هُوَ کَذُوبٌ (3).

قال الترمذی هذا حدیث حسن غریب و هذا روی مثله البخاری عن أبی هریره و فی آخره تعلم من تخاطب منذ ثلاث لیال یا أبا هریره قال لا قال صلی الله علیه و آله ذاک الشیطان.

و روی الحاکم و ابن حبان عن أبی بن کعب أنه کان له جرین تمر و کان یجده ینقص فحرسه لیله فإذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علی السلام فقلت ما أنت ناولنی یدک فإذا(4)

ید کلب و شعر کلب فقلت أ جنی أم إنسی فقال بل جنی قلت إنی أراک ضئیل الخلقه أ هکذا خلق الجن قال لقد علمت الجن

1- 1. فی المصدر: فأخذها.
2- 2. زاد فی المصدر: و جاء الی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فقال: ما فعل أسیرک؟ قال: حلفت أن لا تعود، قال صلّی اللّه علیه آله: کذبت و هی معاوده للکذب، قال: فأخذها مره اخری فحلفت أن لا تعود فأرسلها، ثمّ جاء.

3- 3. فی المصدر: بما قالت فقال صلّی اللّه علیه و آله: صدقت و هی کذوب.
4- 4. فی المصدر: فناولنی فاذا.

أن ما فيهم أشد منى فقلت ما يحملک (1) على ما صنعت قال بلغنى أنک رجل تحب الصدقه فأحببت أن أصيب من طعامک فقلت فما يجيرنا منكم قال تقرأ آيه الكرسى فإنک إن قرأتها غدوه أجرت منا حتى تمسى و إن قرأتها حين تمسى أجرت منا حتى تصبح قال فغدوت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبرته فقال صدق الخبيث.

و تزعم العرب أنه إذا انفرد الرجل فى الصحراء ظهرت له فى خلقه إنسان فلا يزال يتبعها حتى تضله عن الطريق و تدنو له و تتمثل له فى صور مختلفه فتهلكه روعا و قالوا إذا أرادت أن تضل إنسانا أوقدت له نارا فيقصدها فيفعل ذلک (2) قالوا و خلقتها خلقه إنسان و رجلاها رجلا حمار.

و قال القزوينى و رأى الغول جماعه من الصحابه منهم عمر حين سافر إلى الشام قبل الإسلام فضربها بالسيف و ذكر عن ثابت بن جابر الفهرى أنه رأى الغول و ذكر أبياته النونيه فى ذلک (3).

و قال الدميرى أيضا قطرب طائر يجول الليل كله لا ينام و قال ابن سيده إنه الذكر من السعالى و قيل هم صغار الجن و قيل القطارب صغائر الكلاب واحدها قطرب دويبه لا تستريح نهارها سعيا و قال محمد بن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد فى أرض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صده عن نفسه إذا كان شجاعا و إلا لم ينته حتى ينكحه فإذا نكحه هلک و هم إذا رأوا من ظهر له القطرب قالوا أ منكوح أم مروع فإن قال منكوح يئسوا منه (4)

و إن قال مروع عالجوه قال و قد رأيت أهل مصر يلهجون بذكره (5)

انتهى ما أخرجته من كتاب

1- 1. فى المصدر: ما حملک.
2- 2. فى المصدر: فتفعل به ذلک.
3- 3. حياه الحيوان 2: 134- 137 باب الغين.
4- 4. فى المصدر: آيسوا من حياته.
5- 5. حياه الحيوان 2: 181 باب القاف.

حياه الحيوان.

و لنبين بعض ما ربما يحتاج إلى البيان الحشاش مثلثه حشرات الأرض و فى النهايه مستطير أى منتشر متفرق كأنه طائر فى نواحيها و منه حديث ابن مسعود فقدنا رسول الله ليله فقلنا اغتيل استطير أى ذهب به بسرعه كأن الطير حملته أو اغتاله أحد و الاستطاره و التطاير التفرق و الذهاب و الاغتيال أن يخدع فيقتل فى موضع لا يراه فيه أحد قوله أوفر ما كان قال الآبى الأظهر أنه مما يبقى عليه بعد الأكل و يحتمل أنه تعالى يخلق ذلک عليها و النظر فى أنه هل يستحب أن لا يستقصى العظام بتقشير ما عليها و هل يثاب مثله له و الأظهر أن انتفاعهم إنما هو بالشم لأنه لا يبقى عليه ما يقولون إلا أن يكونوا فى القوت بخلاف الإنس انتهى.

و فى النهايه فى صفه الجن فإذا نحن برجال طوال كأنهم الرماح مستثفرين ثيابهم هو أن يدخل الرجل ثوبه بين رجليه كما يفعل الكلب بذنبه.

و قال العرج بفتح العين و سكون الراء قريه جامعه من أعمال الفرع على أيام من المدينه و قال اللغط صوت و ضجه لا يفهم معناه و قال الجلس كل مرتفع من الأرض و الغور ما انخفض من الأرض. و قال فيه ذكر عكاظ و هى موضع بقرب مكه كانت تقام به فى الجاهليه سوق يقيمون فيها أياما.

و قال فى حديث عمر إنه سأل رجلا استهوته الجن فقال ما كان طعامهم قال الفول و ما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجذف الفول هو الباقلى و الجذف بالتحريک نبات يكون باليمن لا يحتاج آكله معه إلى شرب ماء و قيل هو كل ما لا يغطى من الشراب و غيره قال القتيبى أصله من الجذف القطع أراد ما يرمى به عن الشراب من زبد أو رغوه أو قذى كأنه قطع من الشراب

فرمى به هكذا حكاه الهروى عنه و الذى جاء فى صحاح الجوهرى أن القطع هو الجذف بالذال المعجمه و لم يذكره فى الدال المهمله و أثبته الأزهرى فيهما.

و قال تفلت على أى تعرض فى صلاتى فجأه و قال فى ذعت فأمكننى الله منه فذعته أى خنقته و الذعت و الدعت بالذال و الدال الدفع العنيف و الذعت أيضا المعک فى التراب.

و قال و فيه ما من آدمى إلا و معه شيطان قيل و معک قال نعم و لكن الله أعاننى عليه فأسلم و فى روايه حتى أسلم أى انقاد و كف عن وسوستى و قيل دخل فى الإسلام فسلمت من شره و قيل إنما هو فأسلم بضم الميم على أنه فعل مستقبل أى أسلم أنا منه و من شره و يشهد للأول الحديث الآخر كان شيطان آدم كافرا و كان شيطانى مسلما انتهى.

و أقول قصه سعد مما افترى على الجن و إنما قتله من بعثه عمر ليقتله كما ذكرناه فى كتاب الفتن مفصلا.

و فى النهايه يقال صبأ فلان إذا خرج من دين إلى دين غيره و كانت العرب تسمى النبى صلى الله عليه و آله الصابئ لأنه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام و يسمون المسلمين الصباه بغير همز.

و قال لهث الكلب و غيره يلهث لهثا إذا أخرج لسانه من شده العطش و الحر و قال الفهر الحجر مل ء الكف و قيل هو الحجر مطلقا.

و فى القاموس الغريف صوت الجن و هو جرس يسمع فى المفاوز بالليل و كشداد رمل لبنى سعد أو جبل بالدهناء على اثنى عشر ميلا من المدينه سمى به لأنه كان يسمع به غريف الجن و أبرق الغراف ماء لبنى أسد و قال القعده بالضم من الإبل ما يقتعده الراعى فى كل حاجه و اقتعده اتخذه قعده.

و فى النهايه قال للجنى إنى أراک ضئيلا شخيتا الضئيل النحيف الدقيق و الشخت و الشخيت النحيف الجسم الدقيق.

و قال إنى منهم لضليع أى عظيم الخلق و قيل هو العظيم الصدر الواسع الجبينين و قال الشظيه الفلقه من العصا و نحوها و قال الفيروزآبادى القط بالكسر السنور.

و قال فی النهایه الحصاص شده العدو و حدته و قیل هو أن یمصع بذنبه و یصر بأذنیه و یعدو و قیل هو الضراط و قال السهوه بیت صغیر منحدر فی الأرض قلیلا شبیه بالمخدع و الخزانه و قیل هو کالصفه یکون بین یدی البیت و قیل شبیه بالرف و الطاق یوضع فیه شی ء و قال الجرین هو موضع تجویف التمر و هو له کالبیدر للحنطه.

و قال الرازی فی مفتتح تفسیره فی تحقیق الاستعاذه من الشیطان و فی بیان المستعاذ منه قال و فیه مسائل المسأله الأولی اختلف الناس فی وجود الجن و الشیاطین فمن الناس من ینکر الجن و الشیاطین و اعلم أنه لا بد من البحث أولا عن ماهیه الجن و الشیاطین فنقول أطبق الکل علی أنه لیس الجن و الشیاطین عباره عن أشخاص جسمانیه کثیفه تجی ء و تذهب مثل الناس و البهائم بل القول المحصل فیه قولان الأول أنها أجسام هوائیه قادره علی التشکل بأشکال مختلفه و لها عقول و أفهام و قدره علی أعمال صعبه شاقه.

و القول الثانی أن کثیرا من الناس أثبتوا أنها موجودات غیر متحیزه و لا حاله فی المتحیز و زعموا أنها موجودات مجرده عن الجسمیه ثم إن هذه الموجودات قد تکون عالیه مقدسه عن تدبیر الأجسام بالکلیه و هی الملائکه المقربون کما قال تعالی وَ مَنْ عِنْدَهُ لا یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا یَسْتَحْسِرُونَ (1) و تلیها مرتبه الأرواح المتعلقه بتدبیر الأجسام و أشرفها حمله العرش کما قال تعالی وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَهٌ(2) و المرتبه الثانیه الحافون حول العرش کما قال تعالی وَ تَرَی الْمَلائِکَهَ حَافِّینَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ (3)

1- 1. الأنبیاء: 19.
2- 2. الحاقّه: 17.
3- 3. الزمر: 75.

و المرتبه الثالثه ملائكه الكرسى.

و المرتبه الرابعه ملائكه السماوات طبقه فطبقه.

و المرتبه الخامسه ملائكه كره الأثير.

و المرتبه السادسه ملائكه كره الهواء الذى هو فى طبع النسيم.

و المرتبه السابعه ملائكه كره الزمهرير.

و المرتبه الثامنه مرتبه الأرواح المتعلقه بالبحار.

و المرتبه التاسعه مرتبه الأرواح المتعلقه بالجبال.

و المرتبه العاشره مرتبه الأرواح السفليه المتصرفه فى هذه الأجسام النباتيه و الحيوانيه الموجوده فى هذا العالم.

و اعلم أنه على كلا القولين فهذه الأرواح قد تكون مشرقه إلهيه خيره سعيده و هى المسماه بالصالحين من الجن و قد تكون كدره سفليه شريره شقيه و هى المسماه بالشياطين.

و احتج المنكرون لوجود الجن و الشياطين بوجوه.

الحجه الأولى أن الشيطان لو كان موجودا لكان إما أن يكون جسما لطيفا أو كثيفا و القسمان باطلان فيبطل القول بوجوده و إنما قلنا إنه يمتنع أن يكون كثيفا لأنه لو كان كذلک لوجب أن يراه كل من كان سليم الحس إذ لو جاز أن يكون بحضرتنا أجسام كثيفه و نحن لا نراها لجاز أن تكون بحضرتنا جبال عاليه و شموس مضيئه و رعود و بروق مع أنا لا نشاهد شيئا منها و من جوز ذلک كان خارجا عن العقل.

و إنما قلنا إنه لا يجوز كونها أجساما لطيفه لأنه لو كان كذلک لوجب أن يتمزق و يتفرق (1) عند هبوب الرياح العاصفه القويه و أيضا يلزم أن لا يكون لها قدره و قوه على الأعمال الشاقه و مثبتو الجن ينسبون إليها الأعمال الشاقه و لما

1- 1. فى المصدر تتمزق و تتفرق.

بطل القسمان ثبت فساد القول بالجن.

و الحجه الثانیه أن هذه الأشخاص المسماه بالجن إذا کانوا حاضرین فی هذا العالم و مخالطین للبشر فالظاهر الغالب أن یحصل لهم بسبب طول المخالطه و المصاحبه إما صداقه و إما عداوه فإن حصلت الصداقه وجب ظهور المنافع بسبب تلک الصداقه و إن حصلت العداوه وجب ظهور المضار بسبب تلک العداوه إلا أنا لا نری أثرا لا من تلک الصداقه و لا من تلک العداوه و هؤلاء الذین یمارسون صنعه التعزیم إذا تابوا من الأکاذیب یعترفون بأنهم قط ما شاهدوا أثرا من هذا الجن و ذلک مما یغلب علی الظن عدم هذه الأشیاء و سمعت ممن تاب عن هذه الصنعه قال إنی واظبت علی العزیمه الفلانیه کذا من الأیام و ما ترکت دقیقه من الدقائق إلا أتیت بها ثم إنی ما شاهدت من تلک الأحوال المذکوره أثرا و لا خبرا.

الحجه الثالثه أن الطریق إلی معرفه هذه الأشیاء إما الحس و إما الخبر و إما الدلیل أما الحس فلم یدل دلیل علی وجود هذه الأشیاء(1)

فإذا کنا لا نری صوره و لا سمعنا صوتا فکیف یمکننا أن ندعی الإحساس بها و الذین یقولون إنا أبصرناها أو سمعنا أصواتها فهم طائفتان المجانین الذین یتخیلون أشیاء بسبب خلل أمزجتهم فیظنون أنهم رأوها و الکاذبون المنحرفون.

و أما إثبات هذه الأشیاء بواسطه إخبار الأنبیاء و الرسل علیهم السلام فباطل لأن هذه الأشیاء لو ثبتت لبطلت نبوه الأنبیاء فإن علی تقدیر ثبوتها یجوز أن یقال إن کل ما تأتی به الأنبیاء من المعجزات إنما حصل بإعانه الجن و الشیاطین و کل فرع أدی إلی إبطال الأصل کان باطلا مثاله إذا جوزنا نفوذ الجن فی بواطن الإنسان فلم لا یجوز أن یقال إن حنین الجذع إنما کان لأجل أن الشیطان

نفذ فی ذلک الجذع ثم أظهر الحنین و لم لا یجوز أن یقال إن الناقه إنما تکلمت مع الرسول صلی الله علیه و آله لأجل أن الشیطان دخل فی بطنها و تکلم و لم لا یجوز أن یقال إن الشجره إنما انقلعت من

1- 1. زاد فی المصدر بعد ذلک: لان وجودها اما بالصوره أو الصوت.

أصلها لأن الشيطان اقتلعها فثبت أن القول بإثبات الجن و الشياطين يوجب القول ببطلان نبوه الأنبياء عليهم السلام و أما إثبات هذه الأشياء بواسطه الدليل و النظر فهو متعذر لأنا لا نعرف دليلا عقليا يدل على وجود الجن و الشياطين فثبت أنه لا سبيل لنا إلى العلم بوجود هذه الأشياء فوجب أن يكون القول بوجود هذه الأشياء باطلا فهذا جمله شبه منكرى الجن و الشياطين.

و الجواب عن الأول بأنا نقول إن الشبهه التى ذكرتم تدل على أنه يمتنع كون الجن جسما فلم لا يجوز أن يقال إنه جوهر مجرد عن الجسميه و اعلم أن القائلين بهذا القول فرق الأولى الذين قالوا النفوس الناطقه البشريه المفارقه للأبدان قد تكون خيره و قد تكون شريره فإن كانت خيره فهى الملائكه الأرضيه و إن كانت شريره فهى الشياطين الأرضيه ثم إذا حدث بدن شديد المشابهه ببدن تلک النفس المفارقه(1) و تعلق بذلک البدن نفس شديده المتشابهه لتلک النفس المفارقه فحينئذ يحدث لتلک النفس المفارقه ضرب تعلق بهذا البدن الحادث و تصير تلک النفس المفارقه معاونه لهذه النفس المتعلقه بهذا البدن على الأعمال اللائقه بها فإن كانت النفسان من النفوس الطاهره المشرقه الخيره كانت تلک المعاونه و المعاضده إلهاما و إن كانتا من النفوس الخبيثه الشريره كانت تلک المعاونه و المناصره وسوسه فهذا هو الكلام فى الإلهام و الوسوسه على قول هؤلاء.

الفريق الثانى الذين قالوا الجن و الشياطين جواهر مجرده عن الجسميه و علائقها و جنسها مخالف لجنس النفوس الناطقه البشريه ثم إن ذلک الجنس يندرج فيه أنواع أيضا فإن كانت طاهره نورانيه فهى الملائكه الأرضيه و هم المسمون بصالحى الجن و إن كانت خبيثه شريره فهى الشياطين المؤذيه إذا عرفت هذا فنقول الجنسيه عله الضم فالنفوس البشريه الطاهره النورانيه تنضم إليها تلک الأرواح النورانيه الطاهره(2) و تعينها على أعمالها التى هى من أبواب الخير و البر و التقوى

1- 1. فى المصدر: تلک النفوس المفارقه.
2- 2. فى المصدر: الطاهره النورانيه.

و النفوس البشریه الخبیثه الکدره تنضم إلیها تلک الأرواح الخبیثه الشریره و تعینها علی أعمالها التی هی من باب الشر و الإثم و العدوان.

الفریق الثالث و هم الذین ینکرون وجود الأرواح السفلیه و لکنهم أثبتوا الأرواح (1) المجرده الفلکیه و زعموا أن تلک الأرواح أرواح عالیه قاهره قویه و هی مختلفه بجواهرها و ماهیاتها فکما أن لکل روح من الأرواح البشریه بدنا معینا فکذلک لکل روح من الأرواح الفلکیه بدن معین و هو ذلک الفلک المعین و کما أن الروح البشری (2) یتعلق أولا بالقلب ثم بواسطته یتعدی أثر

ذلک الروح إلی کل البدن فکذلک الروح الفلکی یتعلق أولا بالکواکب ثم بواسطه ذلک التعلق یتعدی أثر ذلک الروح إلی کلیه ذلک الفلک و إلی کلیه ذلک العالم و کما أنه یتولد فی القلب و الدماغ أرواح لطیفه و تلک الأرواح تتأدی فی الشرایین و الأعصاب إلی أجزاء البدن و تصل بهذا الطریق قوه الحیاه و الحس و الحرکه إلی کل جزء من أجزاء الأعضاء فکذلک ینبعث من جرم الکواکب خطوطا شعاعیه تتصل بجوانب العالم و تتأدی قوه ذلک (3)

الکواکب بواسطه تلک الخطوط الشعاعیه إلی أجزاء هذا العالم و کما أن بواسطه الأرواح الفائضه من القلب و الدماغ إلی أجزاء البدن یحصل فی کل جزء من أجزاء ذلک البدن قوی مختلفه و هی الغاذیه و النامیه و المولده و الحساسه فتکون هذه القوی کالنتائج و الأولاد لجوهر النفس المدبره لکلیه البدن فکذلک بواسطه الخطوط الشعاعیه المنبثه من الکواکب الواصله إلی أجزاء هذا العالم تحدث فی تلک الأجزاء نفوس مخصوصه مثل نفس زید و نفس عمرو و هذه النفوس کالأولاد لتلک النفوس الفلکیه و لما کانت النفوس الفلکیه مختلفه فی جواهرها و ماهیاتها فکذلک النفوس المتولده من نفس فلک زحل مثلا طائفه و النفوس المتولده من نفس فلک المشتری طائفه

1- 1. فی المصدر: وجود الأرواح.
2- 2. فی المصدر: الروح البشریه تنعلق.
3- 3. فی المصدر: تلک.

أخرى فتكون النفوس المنتسبه إلى روح زحل متجانسه متشاركه و يحصل بينها موده و محبه(1)

و تكون النفوس المنتسبه إلى روح زحل مخالفه بالطبع و الماهيه للنفوس المنتسبه إلى روح المشترى و إذا عرفت هذا فنقول قالوا إن العله تكون أقوى من المعلول فلكل طائفه من النفوس البشريه طبيعه خاصه و هى تكون معلوله لروح من تلك الأرواح الفلكيه و تلك الطبيعه تكون فى الروح الفلكى أقوى و أعلى بكثير منها فى هذه الأرواح البشريه و تلك الروح (2) الفلكيه بالنسبه إلى تلك الطائفه من الأرواح البشريه كالأب المشفق و السلطان الرحيم فلهذا السبب تلك الأرواح الفلكيه تعين أولادها على صلاحها(3) و تهديها تاره فى النوم على سبيل الرؤيا و الأخرى (4) فى اليقظه على سبيل الإلهام.

ثم إذا اتفق لبعض هذه النفوس البشريه قوه قويه من جنس تلك الخاصيه و قوى اتصاله بالروح الفلكى الذى هو أصله و معدنه ظهرت عليه أفعال عجيبه و أعمال خارقه للعادات فهذا تفصيل مذاهب من يثبت الجن و الشياطين و يزعم أنها موجودات ليست أجساما و لا جسما.

و اعلم أن قوما من الفلاسفه طعنوا فى هذا المذهب و زعموا أن المجرد يمتنع عليه إدراک الجزئيات و المجردات يمتنع كونها فاعله للأفعال الجزئيه.

و اعلم أن هذا باطل لوجهين الأول أنه يمكننا أن نحكم على هذا الشخص المعين بأنه إنسان و ليس بفرس و القاضى على الشيئين لا بد و أن يحضره المقضى عليهما فهاهنا شى ء واحد هو مدرک للكلى و هو النفس فيلزم أن يكون المدرک للجزئى هو النفس.

1- 1. فى المصدر: محبه و موده.
2- 2. فى المصدر: و تلك الأرواح.
3- 3. فى المصدر: على مصالحها.
4- 4. فى المصدر: و اخرى.

الثانی هب أن النفس المجرده لا تقوی علی إدراک الجزئیات ابتداء لکن لا نزاع أنه یمکنها أن تدرک الجزئیات بواسطه الآلات الجسمانیه فلم لا یجوز أن یقال إن تلک الجواهر المجرده المسماه بالجن و الشیاطین لها آلات جسمانیه من کره الأثیر أو من کره الزمهریر ثم إنها بواسطه تلک الآلات الجسمانیه تقوی علی إدراک الجزئیات و علی التصرف فی هذه الأبدان فهذا تمام الکلام فی شرح هذا المذهب.

و أما الذین زعموا أن الجن أجسام هوائیه أو ناریه فقالوا الأجسام متساویه فی الحجمیه و المقدار و هذان المعنیان أعراض فالأجسام متساویه فی قبول هذه الأعراض و الأشیاء المختلفه فی الماهیه لا یمتنع اشتراکها فی بعض اللوازم فلم لا یجوز أن یقال إن الأجسام مختلفه بحسب ذواتها المخصوصه و ماهیاتها المعینه و إن کانت مشترکه فی قبول الحجمیه و المقدار و إذا ثبت هذا فنقول لم لا یجوز أن یقال أحد أنواع الأجسام أجسام لطیفه نفاذه حیه لذواتها عاقله لذواتها قادره علی الأعمال الشاقه لذواتها و هی غیر قابله للتفرق و التمزق و إذا کان الأمر کذلک فتلک الأجسام تکون قادره علی تشکیل أنفسها بأشکال مختلفه ثم إن الریاح العاصفه لا تمزقها و الأجسام الکثیفه لا تفرقها أ لیس أن الفلاسفه قالوا إن النار التی تنفصل عن الصواعق تنفذ فی اللحظه اللطیفه فی بواطن الأحجار و الحدید و تخرج من الجانب الآخر فلم لا یعقل مثله فی هذه الصوره و علی هذا التقدیر فإن الجن تکون قادره علی النفوذ فی بواطن الناس و علی التصرف فیها و إنها تبقی حیه فعاله مصونه عن الفساد إلی الأجل المعین و الوقت المعلوم فکل هذه الأحوال احتمالات ظاهره و الدلیل لم یقم علی إبطالها فلم یجز المصیر إلی القول بإبطالها.

و الجواب عن الشبهه الثانیه أنه لا یجب حصول تلک الصداقه و العداوه مع کل واحد و کل واحد لا یعرف إلا حال نفسه أما حال غیره فإنه لا یعلمها فبقی هذا الأمر فی حیز الاحتمال.

فأما الجواب (1)

عن الشبهه الثالثه فهو أنا نقول لا نسلم أن القول بوجود الجن و الملائكه يوجب الطعن فى نبوه الأنبياء عليهم السلام و سيظهر الجواب عن الشبهه(2)

التى ذكرتموها فيما بعد ذلک فهذا آخر الكلام فى الجواب عن هذه الشبهات.

المسأله الثانيه اعلم أن القرآن و الأخبار يدلان على وجود الجن و الشياطين أما القرآن فآيات الآيه الأولى قوله تعالى وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قالُوا يا قَوْمَنا إِنَّا سَمِعْنا كِتاباً

أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسى مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَ إِلى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ (3) و هذا نص على وجودهم و على أنهم سمعوا القرآن و على أنهم أنذروا قومهم.

و الآيه الثانيه قوله تعالى وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْکِ سُلَيْمانَ (4) و الآيه الثالثه قوله تعالى فى قصه سليمان يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ وَ تَماثِيلَ وَ جِفانٍ كَالْجَوابِ وَ قُدُورٍ راسِياتٍ (5) و قال تعالى وَ الشَّياطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَ غَوَّاصٍ وَ آخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفادِ(6) و قال تعالى وَ لِسُلَيْمانَ الرِّيحَ إلى قوله تعالى وَ مِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ (7) و الآيه الرابعه قوله تعالى يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ

1- 1. فى المصدر: و أمّا الجواب.
2- 2. فى المصدر: عن الأجوبه التى.
3- 3. الأحقاف: 29 و 30.
4- 4. البقره 102.
5- 5. سبأ: 13.
6- 6. ص: 38.
7- 7. سبأ: 12.

أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (1) و الآیه الخامسه قوله تعالی إِنَّا زَیَّنَّا السَّماءَ الدُّنْیا بِزِینَهٍ الْکَواکِبِ وَ حِفْظاً مِنْ کُلِّ شَیْطانٍ مارِدٍ(2) و أما الأخبار فکثیره الخبر الأول

رَوَی مَالِکٌ فِی الْمُوَطَّإِ عَنْ صَیْفِیِّ بْنِ أَفْلَحَ عَنْ أَبِی السَّائِبِ مَوْلَی هِشَامِ بْنِ زُهْرَهَ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَی أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ فَوَجَدْتُهُ یُصَلِّی فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّی یَقْضِیَ صَلَاتَهُ قَالَ فَسَمِعْتُ تَحْرِیکاً تَحْتَ سَرِیرِهِ فِی بَیْتِهِ فَإِذَا هِیَ حَیَّهٌ نَفَرَتْ فَهَمَمْتُ أَنْ أَقْتُلَهَا(3) فَأَشَارَ أَبُو سَعِیدٍ أَنِ اجْلِسْ (4) فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّی یَقْضِیَ صَلَاتَهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ أَشَارَ إِلَی بَیْتٍ فِی الدَّارِ فَقَالَ تَرَی هَذَا الْبَیْتَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِنَّهُ کَانَ فِیهِ فَتًی مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِیثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ فَرَأَی امْرَأَتَهُ وَاقِفَهً بَیْنَ الْبَابَیْنِ (5)

فَهَیَّأَ الرُّمْحَ لِیَطْعَنَهَا بِسَبَبِ الْغِیرَهِ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ ادْخُلْ بَیْتَکَ لِتَرَی فَدَخَلَ بَیْتَهُ فَإِذَا هُوَ بِحَیَّهٍ عَلَی فِرَاشِهَا فَرَکَزَ فِیهَا رُمْحَهُ فَاضْطَرَبَتِ

الْحَیَّهُ فِی رَأْسِ الرُّمْحِ وَ خَرَّ الْفَتَی فَمَا یُدْرَی (6) أَیُّهُمَا کَانَ أَسْرَعَ مَوْتاً الْفَتَی أَمِ الْحَیَّهُ فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (7)

فَقَالَ إِنَّ بِالْمَدِینَهِ جِنّیّاً قَدْ أَسْلَمُوا فَمَنْ بَدَا لَکُمْ مِنْهُمْ فَأَذِّنُوا ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ فَإِنْ عَادَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّهُ شَیْطَانٌ (8).

1- 1. الرحمن: 33.
2- 2. الصافّات: 6 و 7.
3- 3. فی المصدر: فقمت لاقتلها.
4- 4. فی المصدر: أن اجلس فلما انصرف.
5- 5. فی المصدر: بین الناس فأدرکته غیره فأهوی إلیها بالرمح لیطعنها بسبب الغیره فقالت: لا تعجل حتّی تدخل و تنظر ما فی بیتک فدخل فإذا هو بحیه مطوقه علی فراشه.
6- 6. فی المصدر: و خر الفتی میتا فما ندری.
7- 7. فی المصدر: فذکرت ذلک لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.
8- 8. فی المصدر: فآذنوه ثلاثه أیّام فان بدا لکم بعد ذلک فاقتلوه فانما هو شیطان.

و الخبر الثانى

روى مالک فى الموطإ عن يحيى بن سعيد قال: لما أسرى بالنبى صلى الله عليه و آله رأى عفريتا من الجن يطلبه بشعله من النار كلما التفت رآه فقال جبرئيل عليه السلام أ لا أعلمک كلمات إذا قلتهن طفيت شعلته و صرفته (1)

قل أعوذ بوجه الله الكريم و بكلمات (2) الله التامات التى لا يجاوزهن بر و لا فاجر من شر ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ و من شر ما يَعْرُجُ فِيها و من شر ما ينزل إلى الأرض و من شر ما يَخْرُجُ مِنْها و من شر فتن الليل و النهار و من شر طوارق الليل و النهار إلا طارقا يطرق بخير يا رحمان.

و الخبر الثالث روى أيضا مالک فى الموطإ أن كعب الأحبار كان يقول أعوذ بوجه الله العظيم الذى ليس شى ء أعظم منه و بكلماته (3)

التامات التى لا يجاوزهن بر و لا فاجر و بأسمائه كلها ما قد علمت منها و ما لم أعلم من شر ما خلق و ذرأ و برأ.

و الخبر الرابع

رَوَى أَيْضاً مَالِکٌ أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّى أُرَوَّعُ فِى مَنَامِى فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَ عِقَابِهِ وَ شَرِّ عِبَادِهِ وَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ وَ أَنْ يَحْضُرُونِ.

و الخبر الخامس ما اشتهر و بلغ مبلغ التواتر من خروج النبى صلى الله عليه و آله ليله الجن و قراءته عليهم و دعوته إياهم إلى الإسلام.

و الخبر السادس روى القاضى أبو بكر فى الهدايه أن عيسى عليه السلام دعا ربه أن يريه موضع الشيطان من بنى آدم فأراه ذلک فإذا رأسه مثل رأس الحيه واضع رأسه على قلبه فإذا ذكر الله تعالى خنس و إذا لم يذكره وضع رأسه على حبه قلبه.

و الخبر السابع: قَوْلُهُ عليه السلام: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَجْرِى مِن ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ وَ قَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ لَهُ شَيْطَانٌ قِيلَ وَ لَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ لَا أَنَا إِلَّا

1- 1. فی المصدر: و خر لفیه.
2- 2. فی المصدر: و بکلماته.
3- 3. فی المصدر: و بکلمات اللّه.

أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعَانَنِی عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ.

و الأحاديث فی ذلک كثيره و القدر الذی ذكرناه كاف.

المسأله الثالثه فی بيان أن الجن مخلوق من النار و الدليل عليه قوله تعالى وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ و قال تعالى حاكيا عن إبليس أنه قال خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ و اَعلم أن حصول الحياه فی النار غير مستبعد أَ لا ترى أَن الأطباء قالوا إِن المتعلق الأول للنفس هو القلب و الروح و هما فی غايه السخونه و قال جالينوس إنی بقرت مره بطن قرد و أدخلت يدی فی بطنه و أدخلت إصبعی فی قلبه فوجدته فی غايه السخونه(1) و نقول أطبق الأطباء على أن الحياه لا تحصل إلا بسبب الحراره الغريزيه و قال بعضهم الأغلب على الظن أن كره النار تكون مملوه من الروحانيات.

المسأله الرابعه ذكروا قولين فی أنهم لم سموا بالجن.

الأول أن لفظ الجن مأخوذ من الاستتار و منه الجنه لاستتار أرضها بالأشجار و منه الجنه لأنها(2)

ساتره للإنسان و منه الجن لاستتارهم عن العيون و منه المجنون لاستتار عقله و منه الجنين لاستتاره فی البطن و منه قوله تعالى اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً(3) أی وقايه و سترا.

و اعلم أن على هذا القول يلزم أن تكون الملائكه من الجن لاستتارهم عن العيون إلا أن يقال إن هذا من باب تقييد المطلق بسبب العرف.

و القول الثانی أنهم سموا بهذا الاسم لأنهم كانوا فی أول أمرهم خزان الجنه و القول الأول أقوى.

المسأله الخامسه اعلم أن طوائف المكلفين أربعه الملائكه و الإنس و الجن و

1- 1. فی المصدر: فی غايه السخونه بل تزيد.
2- 2. فی المصدر: لكونها.

3- 3. المنافقون: 2.

الشياطين و اختلفوا فى الجن و الشياطين فقيل الشياطين جنس و الجن جنس آخر كما أن الإنسان جنس و الفرس جنس آخر و قيل الجن منهم أخيار و منهم أشرار و الشياطين اسم لأشرار الجن.

المسأله السادسه المشهور أن الجن لهم قدره على النفوذ فى بواطن البشر و أنكر أكثر المعتزله ذلک و أما المثبتون فقد احتجوا بوجوه الأول أنه إن كان الجن عباره عن موجود ليس بجسم و لا جسمانى فحينئذ يكون معنى كونه قادرا على النفوذ فى باطنه أنه يقدر على التصرف فى باطنه و ذلک غير مستبعد و إن كان عباره عن حيوان هوائى لطيف نفاذ كما وصفناه كان نفاذه فى باطن بنى آدم غير ممتنع قياسا على النفس و غيره.

الثانى قوله تعالى لا يَقُومُونَ إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِ (1) الثالث

قَوْلُهُ عليه السلام: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَجْرِى مِنْ بَنِى آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ.

أما المنكرون فقد احتجوا بأمور الأول قوله تعالى حكايه عن إبليس وَ ما كانَ لِى عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِى (2) صرح بأنه ما كان له على البشر سلطان إلا من الوجه الواحد و هو إلقاء الوسوسه و الدعوه إلى الباطل.

و الثانى لا شک أن الأنبياء و العلماء المحققين يدعون الناس إلى لعن الشيطان و البراءه منه فوجب أن تكون العداوه بين الشياطين و بينهم أعظم أنواع العداوه فلو كانوا قادرين على النفوذ فى بواطن البشر و على إيصال البلاء و الشر إليهم لوجب أن يكون تضرر الأنبياء و العلماء منهم أشد من تضرر كل أحد و لما لم يكن كذلک علمنا أنه باطل.

المسأله السابعه اتفقوا على أن الملائكه لا يأكلون و لا يشربون و لا ينكحون يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ و أما الجن و الشياطين فإنهم يأكلون و يشربون

قَالَ

1- 1. البقره: 275.

2- 2. إبراهيم: 22.

صلى الله عليه و آله: فِی الرَّوْثِ وَ الْعَظْمِ إِنَّهُ زَادُ إِخْوَانِکُمْ مِنَ الْجِنِّ.

و أيضا فإنهم يتوالدون قال تعالى أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِی و الله أعلم.

المسأله الثامنه فی کيفيه الوسوسه بناء على ما ورد فی الآثار ذكروا أنه يغوص فی باطن الإنسان و يضع رأسه على حبه قلبه و يلقى إليه الوسوسه و احتجوا عليه بما

رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَجْرِی مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ أَلَا فَضَيِّقُوا مَجَارِيَهُ بِالْجُوعِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: لَوْ لَا أَنَّ الشَّيَاطِينَ يَحُومُونَ عَلَى قُلُوبِ بَنِی آدَمَ لَنَظَرُوا إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (1).

و من الناس من قال هذه الأخبار لا بد من تأويلها لأنه يمتنع حملها على ظواهرها و احتج عليه بوجوه الأول أن نفوذ الشياطين فی بواطن الناس محال لأنه يلزم إما اتساع تلك المجارى أو تداخل تلك الأجسام.

و الثانی ما ذكرنا أن العداوه الشديده حاصله بينه و بين أهل الدين فلو قدر على هذا النفوذ فلم لم يخصهم بمزيد الضرر.

الثالث أن الشيطان مخلوق من النار فلو دخل فی داخل البدن لصار كأنه نفذ النار فی داخل البدن و معلوم أنا لا نحس بذلک (2).

الرابع أن الشياطين يحبون المعاصی و أنواع الكفر و الفسق ثم إنا نتضرع بأعظم الوجوه إليهم ليظهروا أنواع الكفر و الفسق فلا نجد منه أثرا و لا فائده و بالجمله فلا نرى من عداوتهم ضررا و لا نجد من صداقتهم نفعا(3).

و أجاب مثبتو الشياطين عن السؤال الأول بأن على القول بأنها نفوس مجرده فالسؤال زائل و على القول بأنها أجسام لطيفه كالضوء و الهواء فالسؤال أيضا زائل.

1- 1. المصدر خال عن كلمه: و الأرض.

2- 2. فی المصدر و معلوم أنّه لا یحس بذلک.
3- 3. فی المصدر: لا من عداوتهم ضررا و لا من صداقتهم نفعا.

و عن الثانی لا یبعد أن یقال إن الله و الملائکه(1) یمنعونهم من إیذاء علماء البشر.

و عن الثالث أنه لما جاز أن یقول الله تعالی لنار إبراهیم یا نارُ کُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ (2) فلم لا یجوز مثله هاهنا.

و عن الرابع أن الشیاطین مختارون و لعلهم یفعلون بعض القبائح دون بعض.

المسأله التاسعه فی تحقیق الکلام فی الوسوسه علی الوجه الذی قرره الشیخ الغزالی فی کتاب الإحیاء قال القلب مثل قبه لها أبواب تنصب إلیها الأحوال من کل باب أو مثل هدف ترمی إلیه السهام من کل جانب أو مثل مرآه منصوبه یجتاز علیها الأشخاص

فیتراءی (3)

فیها صوره بعد صوره أو مثل حوض ینصب (4) إلیه میاه مختلفه من أنهار مفتوحه و اعلم أن مداخل هذه الآثار المجدده(5)

فی القلب ساعه فساعه إما من الظاهر کالحواس الخمس و إما من الباطن کالخیال و الشهوه و الغضب و الأخلاق المرکبه فی مزاج الإنسان فإنه إذا أدرک بالحواس شیئا حصل منه أثر فی القلب و کذا إذا هاجت الشهوه أو الغضب حصل من تلک الأحوال آثار فی القلب و أما إذا منع الإنسان عن الإدراکات الظاهره فالخیالات الحاصله فی النفس تبقی و ینتقل الخیال من الشی ء إلی الشی ء(6)

و بحسب انتقال الخیال ینتقل القلب من حال إلی حال فالقلب دائما فی التغیر و التأثر من هذه الأسباب و أخص الآثار الحاصله فی القلب هی الخواطر و أعنی بالخواطر ما یعرض فیه من الأفکار و الأذکار و أعنی بهذا إدراکات و علوما إما علی سبیل التجدد و إما علی سبیل التذکر فإنما(7) تسمی خواطر من حیث إنها تخطر بالخیال بعد أن

1- 1. فی المصدر: و ملائکته.
2- 2. الأنبیاء: 69.

3- 3. فی المصدر:[تجتاز] و فیه: فتتراءی.
4- 4. فی المصدر: تنصب.
5- 5. فی المصدر:[المتجدده] و فی النسخه المخطوطه: المحدده.
6- 6. فی المصدر: من شی ء الی شی ء.
7- 7. فی المصدر: و انما.

كان القلب غافلا عنها فالخواطر هى المحركات للإرادات و الإرادات محركه للأعضاء ثم إن هذه الخواطر المحركه لهذه الإرادات تنقسم إلى ما يدعو إلى الشر أعنى إلى ما يضر فى العاقبه و إلى الخير أعنى ما ينفع فى العاقبه فهما خاطران مختلفان فافتقرا إلى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى إلهاما و المذموم يسمى وسواسا ثم إنک تعلم أن هذه الخواطر أحوال حادثه فلا بد لها من سبب و التسلسل محال فلا بد من انتهاء الكل إلى واجب الوجود هذا مخلص كلام الغزالى و قد حذفنا التطويل منه (1).

المسأله العاشره فى تحقيق الكلام فيما ذكره الغزالى و اعلم أن هذا الرجل دار حول المقصود إلا أنه لا يحصل الغرض إلا من بعد مزيد التنقيح فنقول لا بد قبل الخوض فى المقصود من تقديم مقدمات فالمقدمه الأولى لا شک أن هاهنا مطلوبا و مهروبا و كل مطلوب فإما أن يكون مطلوبا لذاته أو لغيره و لا يجوز أن يكون كل مطلوب مطلوبا لغيره و أن يكون كل مهروب مهروبا عنه لغيره و إلا لزم إما الدور و إما التسلسل و هما محالان فثبت أنه لا بد من الاعتراف بوجود شى ء يكون مطلوبا لذاته و وجود(2) شى ء يكون مهروبا عنه لذاته.

و المقدمه الثانيه أن الاستقراء يدل على أن المطلوب بالذات هو اللذه و السرور و المطلوب بالتبع ما يكون وسيله إليهما و المهروب عنه بالذات هو الألم و الحزن و المهروب عنه بالتبع ما يكون وسيله إليهما.

و المقدمه الثالثه أن اللذيذ عند كل قوه من القوى النفسانيه شى ء آخر فاللذيذ عند القوه الباصره شى ء و اللذيذ عند القوه السامعه شى ء آخر و اللذيذ عند القوه الشهوانيه شى ء ثالث و اللذيذ عند القوه الغضبيه شى ء رابع و اللذيذ عند القوه العاقله شى ء خامس.

1- 1. فى المصدر: بعد حذف التطويلات منه.
2- 2. فى المصدر: و بوجود شى ء.

و المقدمه الرابعه أن القوه الباصره إذا أدركت موجودا فى الخارج لزم من حصول ذلک الإدراک البصرى وقوف الذهن على ماهيه ذلک المرئى و عند الوقوف عليه يحصل العلم بكونه لذيذا أو مؤلما أو خاليا عنهما فإن حصل العلم بكونه لذيذا ترتب على حصول هذا العلم أو الاعتقاد حصول الميل إلى تحصيله و إن حصل العلم بكونه مؤلما ترتب على هذا العلم أو الاعتقاد حصول الميل إلى البعد عنه و الفرار منه و إن لم يحصل العلم بكونه مؤلما و لا بكونه لذيذا لم يحصل فى القلب لا رغبه إلى الفرار عنه و لا رغبه إلى تحصيله.

المقدمه الخامسه أن العلم بكونه لذيذا إنما يوجب حصول الميل و الرغبه فى تحصيله إذا حصل ذلک العلم خاليا عن المعارض و المعاوق فأما إذا حصل هذا المعارض لم يحصل ذلک الاقتضاء مثاله إذا رأينا طعاما لذيذا فعلمنا بكونه لذيذا إنما يؤثر فى الإقدام على تناوله إذا لم نعتقد أنه حصل فيه ضرر زائد أما إذا اعتقدنا أنه حصل فيه ضرر زائد فعندئذ يعتبر العقل كيفيه المعارضه و الترجيح فأيهما غلب على ظنه أنه راجح عمل بمقتضى ذلک الرجحان و مثال آخر لهذا المعنى أن الإنسان قد يقتل نفسه و قد يلقى نفسه من السطح العالى إلا أنه إنما يقدم على هذا العمل إذا اعتقد أنه بسبب تحمل ذلک العمل المؤلم يتخلص عن مؤلم آخر أعظم منه أو يتوصل به إلى تحصيل منفعه أعلى حالا منها فثبت بما ذكرنا أن اعتقاد كونه لذيذا أو مؤلما إنما يوجب الرغبه و النفره إذا خلا ذلک الاعتقاد عن المعارض المقدمه السادسه فى بيان أن التقرير الذى بيناه يدل على أن الأفعال الحيوانيه لها مراتب مترتبه ترتيبا ذاتيا لزوميا عقليا و ذلک لأن هذه الأفعال مصدرها القريب هو القوى الموجوده فى العضلات إلا أن هذه القوى صالحه للفعل و الترک فامتنع صيرورتها مصدرا للفعل بدلا عن الترک و للترک بدلا عن الفعل إلا بضميمه تنضم إليها و هى الإرادات ثم إن تلک الإرادات إنما توجد و تحدث لأجل العلم بكونها لذيذه أو مؤلمه ثم إن تلک العلوم إن حصلت بفعل إنسان عاد البحث الأول فيه و لزم إما الدور و إما التسلسل و هما محالان و إما الانتهاء إلى علوم و إدراكات و تصورات تحصل فى جوهر النفس من

الأسباب الخارجه و هی إما الاتصالات الفلکیه علی مذهب قوم أو السبب الحقیقی فهو أن الله تعالی یخلق تلک الاعتقادات و العلوم فی القلب فهذا تلخیص الکلام فی أن الفعل کیف یصدر عن الحیوان إذا عرفت هذا فاعلم أن نفاه الشیاطین و نفاه الوسوسه قالوا ثبت أن المصدر القریب للأفعال الحیوانیه هو هذه القوی المرکوزه(1) فی العضلات و الأوتاد(2)

و ثبت أن تلک القوی لا تصیر مصادر للفعل و الترک إلا عند انضمام المیل و الإراده إلیها و ثبت أن تلک الإراده من لوازم حصول الشعور بکون ذلک الشی ء لذیذا أو مؤلما و ثبت أن حصول ذلک الشعور لا بد و أن یکون بخلق الله تعالی ابتداء أو بواسطه مراتب شأن کل واحد منها فی استلزام ما بعده علی الوجه الذی قررناه و ثبت أن ترتب (3)

کل واحد من هذه المراتب علی ما قبله أمر لازم لزوما ذاتیا واجبا فإنه إذا أحس بالشی ء و عرف کونه ملائما مال طبعه إلیه و إذا مال طبعه إلیه تحرکت القوه إلی الطلب و إذا حصلت هذه

المراتب حصل الفعل لا محاله فلو قدرنا شیطانا من الخارج و فرضنا أنه حصلت له وسوسه کانت تلک الوسوسه عدیمه الأثر لأنه إذا حصلت تلک المراتب المذکوره حصل الفعل سواء حصل هذا الشیطان أو لم یحصل و إن لم یحصل مجموع تلک المراتب امتنع حصول الفعل سواء حصل هذا الشیطان أو لم یحصل فعلمنا أن القول بوجود الشیطان و بوجود الوسوسه قول باطل بل الحق أن نقول إن اتفق حصول هذه المراتب فی الطرف النافع سمیناها بالإلهام و إن اتفق حصولها فی الطرف الضار سمیناها بالوسوسه هذا تمام الکلام فی تقریر هذا الإشکال.

و الجواب أن کل ما ذکرتموه حق و صدق إلا أنه لا یبعد أن یکون الإنسان غافلا عن الشی ء فإذا ذکره الشیطان ذلک الشی ء تذکره ثم عند التذکر ترتب علیه المیل إلیه و ترتب الفعل علی حصول ذلک المیل فالذی أتی به الشیطان الخارجی لیس إلا ذلک التذکر و إلیه الإشاره بقوله تعالی حکایه عن إبلیس أنه قال وَ ما کانَ لِی عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطانٍ

1- 1. فی المصدر: المذکوره.
2- 2. فی المصدر: و الاوتار.

3- 3. فى المصدر: يترتب الميل عليه و يترتب.

إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِی (1) إلا أنه بقی لقائل أن یقول فالإنسان إنما أقدم علی المعصیه بتذکیر الشیطان فالشیطان إن کان إقدامه علی المعصیه بتذکیر شیطان آخر لزم التسلسل (2)

و إن کان عمل ذلک الشیطان لیس لأجل شیطان آخر ثبت أن ذلک الشیطان الأول إنما أقدم علی ما أقدم علیه لحصول ذلک الاعتقاد فی قلبه و لا بد لذلک الاعتقاد الحادث من محدث و ما ذاک إلا الله تعالی و عند هذا یظهر أن الکل من عند الله تعالی فهذا غایه الکلام فی هذا البحث الدقیق العمیق و صار حاصل الکلام

مَا قَالَهُ سَیِّدُ الرُّسُلِ صلی الله علیه و آله: وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ أَعُوذُ بِکَ مِنْکَ.

و الله أعلم.

المسأله الحادیه عشر اعلم أن الإنسان إذا جلس فی الخلوه و تواترت الخواطر فی قلبه فربما صار بحیث کأنه یسمع فی داخل قلبه و دماغه أصواتا خفیه و حروفا خفیه و کأن متکلما یتکلم معه و مخاطبا یخاطبه و هذا أمر وجدانی یجده کل أحد من نفسه ثم اختلف الناس فی تلک الخواطر فقالت الفلاسفه إن هذه الأشیاء لیست حروفا و لا أصواتا و إنما هی تخیلات الأصوات و الحروف و تخیل الشی ء عباره عن حضور رسمه و مثاله فی الخیال و هذا کما أنا إذا تخیلنا صوره البحار و الأشخاص فأعیان تلک الأشیاء غیر موجوده فی العقل و القلب بل الموجود فی العقل و القلب صورها و أمثلتها و رسومها و هی علی سبیل التمثیل جاریه مجری الصوره المرتسمه فی المرآه فإذا أحسسنا صوره الفلک و الشمس و القمر فی المرآه فإن ذلک لیس بأنه حضرت (3) ذوات هذه الأشیاء فی المرآه فإن ذلک محال و إنما الحاصل فی المرآه رسوم هذه الأشیاء و صورها و أمثلتها فإذا عرفت هذا فی تخیل المبصرات فاعلم أن الحال فی تخیل الحروف و الکلمات المسموعه کذلک فهذا قول جمهور الفلاسفه و لقائل أن یقول هذا الذی سمیته بتخیل الحروف و الکلمات هل هو مساو للحروف و الکلمه فی الماهیه أو لا فإن حصلت المساواه فقد عاد

1- 1. إبراهیم: 22.
2- 2. فی المصدر: لزم تسلسل الشیاطین.

3- 3. فی المصدر: فاذا احسسنا فی المرآه صوره الفلک و الشمس و القمر فلیس ذلک لاجل انه حضرت.

الكلام إلى أن الحاصل فى الخيال حقائق الحروف و الأصوات و إلى أن الحاصل فى الخيال عند تخيل البحر و السماء حقيقه البحر و السماء و إن كان الحق هو الثانى و هو أن الحاصل فى الخيال شى ء آخر مخالف للمبصرات و المسموعات فحينئذ يعود السؤال و هو أنا كيف نجد من أنفسنا صور هذه المرئيات و كيف نجد من أنفسنا هذه الكلمات و العبارات وجدانا لا نشک أنها حروف متواليه على العقل متعاقبه على الذهن فهذا منتهى الكلام فى كلام الفلاسفه و أما الجمهور الأعظم من أهل العلم فإنهم سلموا أن هذه الخواطر المتواليه المتعاقبه حروف و أصوات خفيه(1).

و اعلم أن القائلين بهذا القول قالوا فاعل هذه الحروف و الأصوات إما ذلک الإنسان أو إنسان آخر و إما شى ء روحانى مباين يمكنه إلقاء هذه الحروف و الأصوات إلى هذا الإنسان سواء قيل إن ذلک المتكلم هو الجن و الشياطين أو الملک و إما أن يقال خالق تلک الحروف و الأصوات هو الله تعالى أما القسم الأول و هو أن فاعل هذه الحروف و الأصوات هو ذلک الإنسان فهذا قول باطل لأن الذى يحصل باختيار الإنسان يكون قادرا على تركه فلو كان حصول هذه الخواطر بفعل الإنسان لكان الإنسان إذا أراد دفعها أو تركها لقدر عليه و معلوم أنه لا يقدر على دفعها فإنه سواء حاول فعلها أو حاول تركها فتلک الخواطر تتوارد على طبعه و تتعاقب على ذهنه بغير اختياره.

و أما القسم الثانى و هو أنها حصلت بفعل إنسان آخر فهو ظاهر الفساد و لما بطل هذان القسمان بقى الثالث و هى أنها من فعل الجن أو الملک أو من فعل الله تعالى و أما الذين قالوا إن الله لا يجوز أن يفعل القبائح فاللائق بمذهبهم أن يقولوا إن هذه الخواطر الخبيثه ليست من فعل الله تعالى فبقى أنها من أحاديث الجن و الشياطين و أما الذين قالوا إنه لا يقبح من الله شى ء فليس فى مذهبهم مانع يمنعهم من نسبه

1- 1. فى المصدر: و أصوات حقيقه.

إسناد(1) هذه الخواطر إلى الله تعالى.

و اعلم أن الثنويه يقولون للعالم إلهان أحدهما خير و عسكره الملائكه و الثانى شر(2) و عسكره الشياطين و هما يتنازعان أبدا و كل (3) شى ء فى هذا العالم فلكل واحد منهما تعلق به فالخواطر الداعيه إلى أعمال الخير إنما حصلت من عساكر الله و الخواطر الداعيه إلى أعمال الشر إنما حصلت من عساكر الشيطان و اعلم أن القول بإثبات إلهين قول باطل على ما ثبت فساده بالدلائل فهذا منتهى القول فى هذا الباب.

المسأله الثانيه عشر من الناس من أثبت لهذه الشياطين قدره على الإحياء و على الإماته و على خلق الأجسام و على تغيير الأشخاص عن صورتها الأصليه و خلقتها الأولويه(4) و منهم من أنكر هذه الأحوال و قال إنه لا قدره لها على شى ء من هذه الأحوال و أما أصحابنا فقد أقاموا الدلاله على أن القدره على الإيجاد و التكوين و الإحداث ليست إلا لله فبطلت هذه المذاهب كلها بالكليه و أما المعتزله فقد سلموا أن الإنسان قادر على إيجاد بعض الحوادث فلا جرم صاروا محتاجين إلى بيان أن هذه الشياطين لا قدره لها على خلق الأجسام و الحياه و دليلهم هو أن قالوا الشيطان جسم و كل جسم فإنه قادر بالقدره و القدره التى لنا لا تحصل لإيجاد الأجسام فهذه مقدمات ثلاث فالمقدمه الأولى أن الشيطان جسم فقد بنوا هذه المقدمه على أن ما سوى الله إما متحيز و إما حال فى المتحيز و ليس لهم فى إثبات هذه المقدمه شبهه فضلا عن حجه.

و أما المقدمه الثانيه و هى قولهم الجسم إنما يكون قادرا بالقدره فقد بنوا

1- 1. فى النسخه المخطوطه:[من نسبه إنشاء هذه الخواطر] و فى المصدر: من اسناد هذه الخواطر.
2- 2. المصدر: شرير.
3- 3. فى المصدر:[كل] بلا عاطف.
4- 4. فى المصدر: الاوليه.

هذا على أن الأجسام متماثله(1) فلو كان شى ء منها قادرا لذاته لكان الكل قادرا لذاته و بناء هذه المقدمه على تماثل الأجسام.

و أما المقدمه الثالثه و هى قولهم هذه القدره التى لنا لا تصلح لخلق الأجسام فوجب أن لا تصلح القدره الحادثه لخلق الأجسام و هذا أيضا ضعيف لأنه يقال لهم لم لا يجوز حصول قدره مخالفه لهذه القدره الحاصله لنا و تكون تلك القدره صالحه لخلق الأجسام فإنه لا يلزم من عدم وجود الشى ء فى الحال امتناع وجوده فهذا تمام الكلام فى هذه المسأله.

المسأله الثالثه عشر اختلفوا فى أن الجن هل يعلمون الغيب و قد بين الله تعالى فى كتابه أنهم بقوا فى قيد سليمان عليه السلام و فى حبسه بعد موته مده و هم ما كانوا يعلمون موته و ذلک يدل على أنهم لا يعلمون الغيب و من الناس من يقول إنهم يعلمون الغيب ثم اختلفوا فقال بعضهم إن فيهم من يصعد إلى السماوات أو يقرب منها و يتلقى بعض تلك الغيوب (2)

على ألسنه الملائكه و منهم من قال إن لهم طرقا أخرى فى معرفه الغيوب عن الله تعالى (3).

و اعلم أن فتح الباب فى مثل هذه المباحث لا يفيد إلا الظنون و الحسبانات و العالم بحقائقها هو الله سبحانه و تعالى (4).

و قال أيضا فى تفسير سوره الجن اختلف الناس قديما و حديثا فى ثبوت الجن و نفيه فالنقل الظاهر عن أكثر الفلاسفه إنكاره و ذلک لأن أبا على بن سينا قال فى رسالته فى حدود الأشياء الجن حيوان هوائى متشكل بأشكال مختلفه ثم قال و هذا شرح للاسم.

فقوله فهذا شرح للاسم يدل على أن هذا الحد شرح المراد من هذا اللفظ

1- 1. فى المصدر: مما تستلزم مماثله.
2- 2. فى المصدر: و يخبر ببعض الغيوب.
3- 3. فى المصدر: فى معرفه الغيوب لا يعلمها الا اللّه.
4- 4. تفسير الرازىّ 1: 76- 89.

و ليس لهذه الحقيقه وجود فى الخارج (1).

و أما جمهور أرباب الملل و المصدقين للأنبياء عليهم السلام فقد اعترفوا بوجود الجن و اعترف به جمع عظيم من قدماء الفلاسفه و أصحاب الروحانيات و يسمونها بالأرواح السفليه و زعموا أن الأرواح السفليه أسرع إجابه إلا أنها أضعف و أما الأرواح الفلكيه فهى أبطأ إجابه إلا أنها أقوى.

و اختلف المثبتون على قولين فمنهم من زعم أنها ليست أجساما و لا حاله فى الأجسام بل هى جواهر قائمه بأنفسها قالوا و لا يلزم من هذا أن يقال إنها تكون مساويه لذات الله لأن كونها ليست أجساما و لا جسمانيه سلوب و المشاركه فى السلوب لا تقتضى المساواه فى الماهيه قالوا ثم إن هذه الذوات بعد اشتراكها فى هذه السلوب أنواع مختلفه بالماهيه كاختلاف ماهيات الأعراض بعد استوائها فى الحاجه إلى المحل فبعضها خيره و بعضها شريره و بعضها كريمه حره محبه للخيرات و بعضها دنيئه خسيسه محبه للشرور و الآفات و لا يعرف عدد أنواعهم و أصنافهم إلا الله تعالى قالوا و كونها موجودات مجرده لا يمنع من كونها عالمه بالخيرات (2) قادره على الأفعال فهذه الأرواح يمكنها أن تسمع و تبصر و تعلم الأفعال الخيره(3)

فيفعل (4) الأفعال المخصوصه و لما ذكرنا أن ماهياتها مختلفه لا جرم لا يبعد(5) أن يكون فى أنواعها ما يقدر على أفعال شاقه عظيمه يعجز عنها قدره البشر و لا يبعد أيضا أن يكون لكل نوع منها تعلق بنوع مخصوص من أجسام هذا العالم و كما أنه دلت الدلائل الطبيعيه على أن التعلق (6)

1- 1. هذا لا يدلّ على ذلک بل المراد انه ليس حدا ذاتيا له بل هو شرح للاسم، و ذلک اعم من أن يكون له وجود فى الخارج أم لا.
2- 2. فى المصدر: عالمه بالخبريات.
3- 3. فى المصدر:[و تعلم الأحوال الخبريه] و فى النسخه المخطوطه: الأحوال الخيره.
4- 4. فى المصدر: و تفعل.
5- 5. فى المصدر: لم يبعد.
6- 6. فى المصدر: المتعلق الأول.

الأول للنفس الناطقه التى ليس للإنسان (1)

إلا هى هى الأرواح و هى أجسام بخاريه لطيفه تتولد من ألطف أجزاء الدم و تتكون فى الجانب الأيسر من القلب ثم بواسطه تعلق النفس بهذه الأرواح تصير متعلقه بالأعضاء التى تسرى فيها هذه الأرواح لم يبعد

أيضا أنه يكون (2)

لكل واحد من هؤلاء الجن تعلق بجزء من أجزاء الهواء فيكون ذلک الجزء من الهواء هو المتعلق الأول لذلک الروح ثم بواسطه سريان ذلک الهواء فى جسم آخر كثيف يحصل لتلک الأرواح تعلق و تصرف فى تلک الأجسام الكثيفه.

و من الناس من ذكر فى الجن طريقه أخرى فقال هذه الأرواح البشريه و النفوس الناطقه إذا فارقت أبدانها ازدادت قوه و كمالا بسبب ما فى ذلک العالم الروحانى من انكشاف الأسرار الروحانيه فإذا اتفق أن حدث بدن آخر مشابه لما كان لتلک النفس المفارقه من البدن فبسبب تلک المشاكله يحصل لتلک النفس المفارقه تعلق ما بهذا البدن و تصير تلک النفس المفارقه كالمعاونه لنفس ذلک البدن فى أفعالها و تدبيرها لذلک البدن فإن الجنسيه عله الضم فإن اتفقت هذه الحاله فى النفوس الخيره سمى ذلک المعين ملكا و تلک الإعانه إلهاما و إن اتفقت فى النفوس الشريره سمى ذلک المعين شيطانا و تلک الإعانه وسوسه و القول الثانى فى الجن أنهم أجسام ثم القائلون بهذا المذهب اختلفوا على قولين منهم من زعم أن الأجسام مختلفه فى ماهياتها إنما المشترک بينها صفه واحده و هى كونها بأسرها حاصله فى الحيز و المكان و الجهه و كونها موصوفه بالطول و العرض و العمق و هذه كلها إشاره إلى الصفات و الاشتراک فى الصفات لا يقتضى الاشتراک فى تمام الماهيه لما ثبت أن الأشياء المختلفه فى تمام الماهيه لا يمتنع اشتراكها فى لازم واحد قالوا و ليس لأحد أن يحتج على تماثل الأجسام بأن يقال الجسم من حيث إنه جسم له حد واحد و حقيقه واحده فيلزم أن لا يصل التفاوت فى ماهيه الجسم من حيث

1- 1. فى المصدر: الإنسان.
2- 2. فى المصدر: أن يكون.

هو جسم بل إن حصل التفاوت حصل فى مفهوم زائد على ذلک و أيضا فلأنه يمكننا تقسيم الجسم إلى اللطيف و الكثيف و العلوى و السفلى و مورد التقسيم مشترک بين الأقسام فالأقسام كلها مشتركه فى الجسميه و التفاوت إنما يحصل بهذه الصفات و هى اللطافه و الكثافه و كونها علويه و سفليه قالوا و هاتان الحجتان ضعيفتان.

أما الحجه الأولى فلأنا نقول كما أن الجسم من حيث إنه جسم له حد واحد و حقيقه واحده فكذا العرض من حيث إنه عرض له حد واحد و حقيقه واحده فيلزم منه أن تكون الأعراض كلها متساويه فى تمام الماهيه و هذا مما لا يقوله عاقل بل الحق عند الفلاسفه أنه ليس للأعراض البته قدر مشترک بينها من الذاتيات إذ لو حصل بينها قدر مشترک لكان ذلک المشترک جنسا لها و لو كان كذلک لما كانت التسعه أجناسا عاليه بل كانت أنواع جنس واحد.

إذا ثبت هذا فنقول الأعراض من حيث إنها أعراض لها حقيقه واحده و لم يلزم من ذلک أن يكون بينها ذاتى مشترک أصلا فضلا عن أن تكون متساويه فى تمام الماهيه فلم لا يجوز أن يكون الحال فى الجسم كذلک فإنه كما أن الأعراض مختلفه فى تمام الماهيه ثم إن تلک المختلفات متساويه فى وصف عارض و هو كونه عارضا لموضوعاتها فكذا من الجائز أن يكون ماهيات الأجسام مختلفه فى تمام ماهياتها ثم إنها تكون متساويه فى وصف عارض و هو كونها مشارا إليها بالحس و حاصله فى الحيز و المكان و موصوفه بالأبعاد الثلاثه فهذا الاحتمال لا دافع له أصلا.

و أما الحجه الثانيه و هى قولهم إنه يمكن تقسيم الجسم إلى اللطيف و الكثيف فهى أيضا منقوضه بالعرض فإنه يمكن تقسيم العرض إلى الكيف و الكم و لم يلزم أن يكون هناک قدر مشترک من الذاتى فضلا عن التساوى فى كل الذاتيات فلم لا يجوز أن يكون الأمر هنا أيضا كذلک و إذا ثبت أنه لا امتناع فى كون الأجسام مختلفه و لم يدل دليل على بطلان هذا الاحتمال و حينئذ قالوا لا يمتنع فى بعض الأجسام اللطيفه الهوائيه أن تكون مخالفه لسائر أنواع الهواء فى الماهيه ثم يكون تلک الماهيه تقتضى لذاتها علما مخصوصا و قدره مخصوصه على أفعال عجيبه و على هذا التقدير يكون

القول بالجن ظاهر الاحتمال و تكون قدرتها على التشكل بالأشكال المختلفه ظاهره الاحتمال.

القول الثانى قول من قال الأجسام متساويه فى تمام الماهيه و القائلون بهذا المذهب أيضا فرقتان الفرقه الأولى الذين زعموا أن البنيه ليست شرطا فى الحياه و هذا قول الأشعرى و جمهور أتباعه و أدلتهم فى هذا الباب ظاهره قويه قالوا لو كانت البنيه شرطا فى الحياه(1)

لكان إما أن يقال إن الحياه الواحده قامت بمجموع الأجزاء أو يقال قام بكل واحده من الأجزاء حياه واحده على حده و الأول محال لأن حلول العرض الواحد فى المحال الكثيره دفعه واحده غير معقول.

و الثانى أيضا باطل لأن الأجزاء التى منها تألف الجسم متساويه و الحياه القائمه بكل واحد منها متساويه للحياه القائمه بالجزء الآخر و حكم الشى ء حكم مثله فلو افتقر قيام الحياه بهذا الجزء إلى قيام تلك الحياه بذلک الجزء يحصل (2) هذا الافتقار من الجانب الآخر فيلزم وقوع الدور و هو محال و إن لم يحصل هذا الافتقار فحينئذ ثبت أن قيام الحياه بهذا الجزء لا يتوقف على قيام الحياه الثانيه بذلک الجزء الثانى و إذا بطل هذا التوقيف (3) ثبت أنه يصح كون الجزء الواحد موصوفا بالحياه و العلم و فى القدره و الإراده و بطل القول بأن البنيه شرط قالوا و أما دليل المعتزله و هو أنه لا بد من البنيه فليس إلا الاستقراء و هو أنا رأينا أنه متى فسدت البنيه بطلت الحياه و متى لم تفسد بقيت الحياه فوجب توقف الحياه على حصول البنيه إلا أن هذا ركيک فإن الاستقراء لا يفيد القطع بالوجوب فما الدليل على أن حال ما لم يشاهد كحال ما شوهد و أيضا فلأن هذا الكلام إنما يستقيم على قول من ينكر خرق العادات أما من يجوزها فهذا لا يتمشى على مذهبه و الفرق بينهما فى جعل بعضها على سبيل العاده و جعل بعضها على سبيل الوجوب تحكم محض لا سبيل إليه فثبت أن البنيه ليست شرطا فى الحياه

1- 1. فى المصدر: للحياه.
2- 2. فى المصدر: لحصل.
3- 3. فى المصدر؟ هذا التوقف.

و إذا ثبت هذا لم يبعد أن يخلق الله تعالى فى الجوهر الفرد علما بأمور كثيره و قدره على أشياء شاقه شديده و عند هذا ظهر القول بإمكان وجود الجن سواء كانت أجسامهم لطيفه أو كثيفه و سواء كانت أجرامهم كبيره أو صغيره.

القول الثانى أن البنيه شرط الحياه و أنه لا بد من صلابه من البنيه حتى يكون قادرا على الأفعال الشاقه.

فهاهنا مسأله أخرى و هى أنه هل يمكن أن يكون المرئى حاضرا و الموانع مرتفعه و الشرائط من القرب و البعد حاصله و تكون الحاسه سليمه ثم مع هذا لا يحصل الإدراک أو يكون هذا ممتنعا عقلا أما الأشعرى و أتباعه فقد جوزوه و أما المعتزله فقد حكموا بامتناعه عقلا و استدل الأشعرى على قوله بوجوه عقليه و نقليه أما العقليه فأمران.

الأول أنا نرى الكبير من البعيد صغير و ما ذاک إلا أنا نرى بعض أجزاء ذلک البعيد دون البعض مع أن نسبه الحاسه و جميع الشرائط إلى تلک الأجزاء المرئيه كهى بالنسبه إلى الأجزاء التى هى غير مرئيه فعلمنا أن مع حصول سلامه الحاسه و حضور المرئى و حصول الشرائط و انتفاء الموانع لا يكون الإدراک واجبا.

الثانى أن الجسم الكبير لا معنى له إلا مجموع تلک الأجزاء المتألفه فإذا رأينا ذلک الجسم الكبير على مقدار من البعد فقد رأينا تلک الأجزاء فإما أن تكون رؤيه هذا الجزء مشروطه برؤيه ذلک الجزء الآخر أو لا يكون فإن كان الأول لزم الدور لأن الأجزاء متساويه فلو افتقرت رؤيه هذا الجزء إلى رؤيه ذلک الجزء لافتقرت أيضا رؤيه ذلک الجزء إلى رؤيه هذا الجزء فيقع الدور و إن لم يحصل هذا الافتقار فحينئذ رؤيه الجوهر الفرد على القدر من المسافه تكون ممكنه.

ثم من المعلوم أن ذلک الجوهر الفرد لو حصل وحده من غير أن ينضم إليه سائر الجواهر فإنه لا يرى فعلمنا أن حصول الرؤيه عند اجتماع جمله الشرائط(1) لا يكون واجبا بل جائزا.

1- 1. فى المصدر: عند اجتماع الشرائط.

و أما المعتزله فقد عولوا على أنا إن جوزنا ذلک لجوزنا أن يكون بحضرتنا طبلات و بوقات و لا نراها و لا نسمعها و إذا عارضناهم بسائر الأمور العاديه و قلنا لهم فجوزوا أن يقال انقلبت مياه البحار ذهبا و فضه و الجبال ياقوتا و زبرجدا و حصل (1)

فى السماء حال ما غمضت العين ألف شمس و قمر ثم كما فتحت العين أعدمها الله تعالى عجزوا عن الفرق و السبب فى هذا التشويش أن هؤلاء المعتزله نظروا إلى هذه الأمور المطرده فى مناهج العادات فزعموا(2) أن بعضها واجبه و بعضها غير واجبه فلما لم يجدوا قانونا مستقيما و مأخذا سليما بين البابين تشوش الأمر عليهم بل الواجب أن يسوى بين الكل فيحكم على الكل بالوجوب كما هو قول الفلاسفه أو على الكل بعدم الوجوب كما هو قول الأشعرى فأما التحكم فى الفرق فهو بعيد.

إذا ثبت هذا ظهر جواز القول بالجن و أن أجسامهم و إن كانت كثيفه قويه إلا أنه لا يمتنع أن لا نراها و إن كانوا حاضرين هذا على قول الأشعرى فهذا هو تفصيل هذه الوجوه.

و أنا متعجب من هؤلاء المعتزله أنهم كيف يصدقون ما جاء فى القرآن من إثبات الملک و الجن مع استمرارهم على مذاهبهم و ذلک لأن القرآن دل على أن للملائكه قوه عظيمه على الأفعال الشاقه و الجن أيضا كذلک و هذه القدره لا تثبت إلا فى الأعضاء الكثيفه الصلبه فإذا يجب فى الملک و الجن أن يكونوا كذلک ثم إن هؤلاء الملائكه حاضرون عندنا أبدا و هم الكرام الكاتبون و الحفظه و يحضرون أيضا عند قبض الأرواح و قد كانوا يحضرون عند الرسول صلى الله عليه و آله و إن أحدا من القوم ما كان يراهم و كذلک الناس الجالسون عند من يكون فى النزع لا يرون أحدا فإن وجبت رؤيه الكثيف عند الحضور فلم لا نراها و إن لم تجب الرؤيه فقد بطل مذهبهم و إن كانوا موصوفين بالقوه و الشده مع عدم الكثافه و الصلابه فقد بطل قولهم إن البنيه شرط الحياه فإن قالوا إنها أجسام لطيفه و لكنها للطافتها لا تقدر على الأعمال الشاقه فهذا إنكار لصريح القرآن و بالجمله فحالهم فى الإقرار بالملک و الجن مع هذه المذاهب عجيبه(3).

1- 1. فى المصدر: أو حصلت.
2- 2. فى المصدر: فوهموا.

3- 3. تفسير الرازىّ 30: 148- 152.

بیان:(1)

أقول: إنما أوردت هذه الأقوال الركيكه لتطلع على مذاهب جميع الفرق فى ذلک و قد عرفت ما دلت عليه الآيات و الأخبار المعتبره و أشرنا إلى ما هو الحق الحقيق بالإذعان و لم نتعرض لتزييف الأقوال السخيفه حذرا من الإطناب.

قوله فآذنوه ثلاثه أيام أى فأعلموه و أتموا الحجه عليه قال النووى فإنه إذا لم يذهب بالإنذار علمتم أنه ليس من عوامر البيوت و لا ممن أسلم من الجن بل هو شيطان فاقتلوه و لن يجعل الله له سبيلا إلى الانتصار عليكم بثأره بخلاف العوامر و صفه الإنذار أن يقول أنشدكم بالعهد الذى أخذ عليكم سليمان أن تؤذونا و أن تظهروا لنا قالوا لا تقتل حيات المدينه إلا بالإنذار و فى غيرها يقتل بغيره بسبب أن طائفه من الجن أسلم بها و قيل النهى فى حيات البيوت فى جميع البلاد و ما ليس فى البيوت يقتل بدونه انتهى.

و أقول و فى بعض رواياتهم فليحرج عليها قال فى النهايه قوله عليه السلام فى قتل الحيات فليحرج عليها هو أن يقول لها أنت فى حرج أى ضيق إن عدت إلينا فلا تلومينا إن ضيق عليک بالتتبع و الطرد و القتل انتهى.

و قال النووى يقول أحرج عليک بالله و اليوم الآخر أن لا تبدوا لنا و لا تؤذونا و لا تظهروا لنا فإن لم يذهب أو عاد بعده فاقتلوه فإنه إما جنى كافر أو حيه و قوله شيطان أى ولد من أولاد إبليس أو حيه(2).

1- 1. فى النسخه المخطوطه: تنبيه.
2- 2. أقول: هذا آخر الجزء الثالث و الستون من كتاب بحار الأنوار من المجلد السماء و العالم و يأتى بعده الجزء الرابع و الستون و أوله أبواب الحيوان و أصنافها، و الحمد للّه أولا و آخرا و نصلى على رسوله و آله. قم المشرفه: عبد الرحيم الربانى الشيرازى عفى عنه و عن والديه.

كلمه المحقّق

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين و الصلاه و السلام على محمّد و آله الطيبين الطاهرين و بعد فقد وفّقنا الله تبارک و تعالى لتصحيح هذا الجزء من كتاب بحار الأنوار و هو الجزء الستّون حسب تجزئتنا قد بذلنا الجهد و المجهود في تصحيحه و تنميقه و مقابلته بالنسخ و بمصادره و علّقنا عليه تعليقاً مختصراً تتميماً لما لم يذكره المصنّف من غريب الغه و غيره و تبياناً لما اختلف فى مصادره من نصوصه و كان المرجع فى تصحيحنا مضافا إلى النسخه المطبوعه المعروفه بطبعه أمين الضرب و النسخه المعروفه بطبعه الخونسارىّ نسخه مخطوطه أرسلها الفاضل المحترم السيّد جلال الدين الأرمويّ دامت توفيقاته استكتبها أبو القاسم الرضويّ الموسويّ الخونسارىّ فى سنه 1235 نشكر الله تعالى على توفيقنا لذلک و نسأله المزيد من توفيقه و إفضاله إنّه ذو الفضل العظيم.

قم المشرفه: عبد الرحيم الربانىّ الشيرازىّ عفى عنه و عن والديه رمضان 1390 ق

ص: 348

فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب

الموضوع/ الصفحه

«1»- باب تأثير السحر و العين و حقيقتهما زائدا على ما تقدّم فی باب عصمه الملائكه 1

«2»- باب حقيقه الجنّ و أحوالهم 42

«3»- باب إبليس لعنه الله و قصصه و بدء خلقه و مكائده و مصائده و أحوال ذرّيّته و الاحتراز عنهم أعاذنا الله من شرورهم 131

تتمّه تشمل على فوائد جمّه (يتعلّق بالباب)

كلمه المصحّح

بسمه تعالى

انتهى الجزء السابع من المجلّد الرابع عشر كتاب السماء و العالم من بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأبرار و هو الجزء الثالث و الستّون حسب تجزئتنا من هذه الطبعه النفيسه الرائقه. و قد قابلناه على النسخه الّتی صحّحها الفاضل الخبير الشيخ عبد الرحيم الربانی المحترم بما فيها من التعليق و التنميق و اللّه ولیّ التوفيق.

محمّد الباقر البهبودی

ص: 350

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشىّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشىّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقه الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ک: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 351

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة
نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.